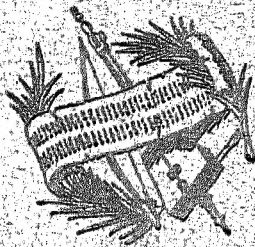


جَهْرَةُ اَشْعَارِ الْعَرَبِ



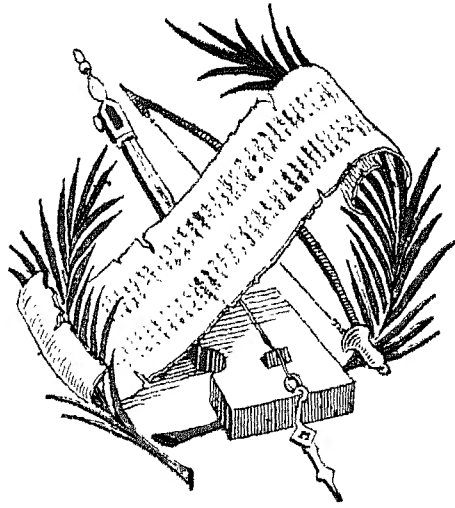
دار صادر
بيروت



0164154

Bibliotheca Alexandrina

جمهرة أشعار العرب



دار صادر

جمهرة أشعار العرب

جمهرة أشعار العرب

تأليف

أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القزويني

دار صادر
بيروت

أبو زيد القرشي

هو محمد بن أبي الخطّاب القرشي ، وكنيته أبو زيد . هذا كلّ ما يُعرف عنه لأنّه لم يوقف له على ترجمة . وقد ذكره جرجي زيدان في كتابه « تاريخ آداب اللغة العربيّة » فجعله من رجال القرن الثالث الهجري ؛ وذكره سليمان البستاني في مقدّمة الياذة ، وجعل وفاته في سنة ١٧٠ هجرية ، أي أواسط العصر العبّاسي الأوّل .

ويرى بطرس البستاني في كتابه « أدباء العرب في الاصر العبّاسية » أن أبا زيد من أهل العصر العبّاسي الأوّل لامن أهل العصر العبّاسي الثاني ذاك لأنّه «أورد في كتابه الجمهرة روايات سمعها من المفضّل الضبي ، والمفضّل الضبي توفي سنة ١٧١ هـ . أو نحو ذلك ، وهذا يدلّ على أنّه عاصره . »

وقد يكون لأبي زيد آثار غير كتابه « جمهرة أشعار العرب » الذي تقوم منزلته عليه ، ولكن لم يصل إلينا سواه .

اختار لكتابه هذا تسعاً وأربعين قصيدة لتسعة وأربعين شاعراً جعلهم في سبع طبقات كل طبقة سبعة شعراء معتمداً في تقسيمه هذا على أبي عبيدة والمفضّل ، وصدّره بمقدمة انتقادية يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام . قابل في القسم الأوّل منها بين لغة الشعر ولغة القرآن وأظهر أن القرآن لم يأتِ العرب بلغة جديدة ، فكلّ ما فيه من مجاز وغريب استعمله العرب في شعرهم ، وقصدوا به إلى المعنى الذي قصد إليه القرآن .

وذكر في القسم الثاني أول من قال الشعر فروى أشعاراً للملائكة وآدم وإبليس والعمالقة وعاد وثمود والجن ، ثم انتقل إلى رأي النبي وأصحابه في الشعر فذكر أن النبي كان يسمعه ويجيز عليه .

وخصّ القسم الثالث بتعيين طبقات الشعراء وذكر أسمائهم وأورد طرفاً من أخبارهم وأقوال العلماء فيهم .

وقد كان لهذا الكتاب تأثير كبير لما فيه من نقد الشعر والمقابلة بين لغته ولغة القرآن وأقوال الأدباء في الشعر والشعراء .

ولولا ما أورده صاحبه في مقدّمته من الأساطير والخرافات ، فجعل الملائكة وآدم وإبليس والجن ينطقون بالشعر العربي ، لكان لمقدمته قيمة عظيمة لأنّه نحا فيها في النقد الأدبي منحى لم يكن معروفاً قبله . على أنّه في نقده الشعر أورد أقوال غيره واستند إليها دون أن يعلّلها ، أو يرتبها أو يردّها إلى مبادئ عالية ويستخلص منها حكماً خاصاً ونظرية شخصيّة ، شأن النقاد في أيامنا هذه .

وها نحن أولاء موردون الطبقات السبع على النسق الذي وردت عليه في الكتاب :

الطبقة الأولى : أصحاب المعلقات وهم : امرؤ القيس ، وزهير . والنابعة ، والأعشى ، ولييد ، وعمر بن كلثوم ، وطرفة .

الطبقة الثانية : أصحاب المُجَمَّهَرَات (وهي المحكّمة السبك ، مأخوذة من الناقة المجهزة وهي المتداخلة الخلق كأنّها جمهور من رمل) وهم : عبّيد بن الأبرص ، وعنّرة ، وعديّ بن زيد ، ويشر بن أبي خازم ، وأمّية بن أبي الصلت ، وخيداش بن زهير ، والنمر بن تَوَلْب . ويظهر أن النساخ خالفوا في ترتيب الكتاب عمداً أو سهواً ، فجعلوا عنّرة ثامن أصحاب المعلقات مع أن أبا زيد ذكره في مقدّمته بين أصحاب المجمهرات ، فغير معقول أن يضعه في كتابه مع أصحاب المعلقات . وهو إنّما التزم تقسيم الطبقات سبعاً سبعاً ،

وأعلن أسماء كل طبقة في المقدمة .

الطبقة الثالثة : أصحاب المنتقيات وهم : المُسَيَّب بن عَلس ، والمرقش الأصغر ، والمتلمس ، وعروة بن الورد ، والمهلل بن ربيعة ، ودُرَيْد بن الصَّمّة ، والمنخّل بن عُوَيْمِر الهُدلي .

الطبقة الرابعة : أصحاب المذهّبات وهم : حسان بن ثابت ، وعبد الله ابن رَواحة ، ومالك بن العَجَلان ، وقيس بن الخطيم ، وأَحْسَحَة بن الجُلّاح ، وأبو قيس بن الأُسَلت ، وعمرو بن امرئ القيس . جميعهم من الأوس والخزرج .
الطبقة الخامسة : أصحاب المراثي وهم : أبو ذُوَيْب الهُدلي ، وعَلَقمة ابن ذي جَدَن الحِميري^١ ، ومحمد بن كعب الغنوي ، وأعشى باهلة ، وأبو زُبَيْد الطائي ، ومالك بن الرّيب ، ومُتَمِّم بن نُؤَيْرَة^٢ .

الطبقة السادسة : أصحاب المشوبات (أي التي شابها الكفر والإسلام) وهم : نابغة بني جَعْدَة ، وكعب بن زهير ، والقُطاميّ . والحُطَيْثَة ، والشمّاخ ، وعمرو بن أحمر ، وتميم بن أبي مُقَبِل .

الطبقة السابعة : أصحاب الملحمات (أي الملحمات النظم) وهم : الفرزدق ، وجريز ، والأخطل ، وعُبيد الراعي ، وذو الرّمة ، والكُمَيْت ، والطّرِمّاح .

١ جعل علقمة في الكتاب رابعاً بعد محمد بن كعب الغنوي ، وأعشى باهلة .

٢ جعل متمم في الكتاب سادساً أي قبل مالك بن الرّيب .

السيرة النبوية

هذا كتاب جَمهرة أشعار العرب في الجاهليّة والإسلام ، الذين نزل القرآن بالسنّتهم ، واشتُقّت العربيّة من ألفاظهم ، واتَّخذت الشواهد في معاني القرآن وغريب الحديث من أشعارهم ، وأسندت الحكمة والآداب إليهم ، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطّاب القرشي . وذلك أنّه لما لم يوجد أحد من الشعراء بعدهم إلّا مضطراً إلى الاختلاس من محاسن ألفاظهم ، وهم إذ ذاك مكتنفون عن سواهم بمعرفتهم ، وبعد فهم فحول الشعراء الذين خاضوا بحره ، وبعد فيه شأوهم ، واتَّخذوا له ديواناً كثُرت فيه الفوائد عنهم ، ولولا أن الكلام مشترك لكانوا قد حازوه دون غيرهم ، فأخذنا من أشعارهم إذ كانوا هم الأصل ، غُرراً هي العيون من أشعارهم ، وزمام ديوانهم . ونحن ذاكرون في كتابنا هذا ما جاءت به الأخبار المنقولة ، والأشعار المحفوظة عنهم ، وما وافق القرآن من ألفاظهم ، وما رُوي عن رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، في الشعر والشعراء ، وما جاء عن أصحابه والتابعين من بعدهم ، وما وُصف به كلّ واحد منهم ، وأوّل من قال الشعر ، وما حُفِظَ عن الجن ، وما توفّيقي إلّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

١ في نسخة : وما فضل به .

اللفظ المختلف ومجاز المعاني

فمن ذلك ما حدثنا به المفضّل^١ ابن محمد الضبّي يرفعه إلى عبد الله بن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : قدم نافع بن الأزرق الحروري إلى ابن عباس يسأله عن القرآن ، فقال ابن عباس : يا نافع ! القرآن كلام الله عزّ وجلّ ؛ خاطب به العرب بلفظها ، على لسان أفصحها ؛ فمن زعم أن في القرآن غير العربية فقد افترى ، قال الله تعالى : « قرآنًا عربيًّا غير ذي عِوَج » وقال تعالى : « بلسان عربي مبين » وقد علمنا أن اللسان لسان محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وقال تعالى : « وما أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ » وقد علمنا أنّ العجم ليسوا قومه ، وأنّ قومه هذا الخي من العرب . وكذلك أنزل التوراة على موسى ، عليه السّلام ، بلسان قومه بني إسرائيل ؛ إذ كانت لسانهم الأعجميّة ، وكذلك أنزل الإنجيل على عيسى ، عليه السّلام ، لا يشاكل لفظه لفظ التوراة ، لاختلاف لسان قوم موسى وقوم عيسى .

وقد يقارب اللفظ اللفظ أو يوافقه ، وأحدهما بالعربيّة والآخر بالفارسيّة أو غيرها ، فمن ذلك الإستبرق بالعربيّة ، وهو بالفارسيّة الإستبرّه ، وهو الغليظ من الديباج . والفِرْنْد ، وهو بالفارسيّة الفكرند . وكور وهو بالعربيّة حور . وسجّين^٢ وهو موافق اللّغتين جميعاً ، وهو الشديد . وقد يداني الشيء الشيء وليس من جنسه ، ولا ينسب إليه ، ليعلم العامة قرب ما بينهما . وفي القرآن مثل ما في كلام العرب من اللفظ المختلف ، ومجاز المعاني ، فمن ذلك

١ في نسخة : ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المحبر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عن أبي ظبيان عن ابن عباس .

٢ وورد في نسخة : سجيل ، وهي حجارة كالمدر .

قول امرئ القيس بن حُجْر الكندي :

قِفَا فَاسْأَلَا الْأَطْلَالَ عَنْ أُمِّ مَالِكٍ وَهَلْ تُخْبِرُ الْأَطْلَالَ غَيْرَ التَّهَالِكِ
فَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْأَطْلَالَ لَا تُجِيبُ ، إِذَا سَلَّتْ ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ قِفَا فَاسْأَلَا أَهْلَ
الْأَطْلَالَ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا » يَعْنِي أَهْلَ
الْقَرْيَةِ ، وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ ١ :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ
أَرَادَ نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا رَاضُونَ ، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ ، فَكَفَّ عَنْ خَبَرِ
الْأَوَّلِ إِذْ كَانَ فِي الْآخِرِ دَلِيلٌ عَلَى مَعْنَاهُ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَاسْتَمْعِنُوا بِالصَّبْرِ
وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ » فَكَفَّ عَنْ خَبَرِ الْأَوَّلِ لِعَلِمِ
الْمُخَاطَبِ أَنَّ الْأَوَّلَ دَاخِلٌ فِيهِ الْآخِرُ مِنَ الْمَعْنَى . وَقَالَ ثُمَادُ بْنُ مَعَاوِيَةَ
الْعَبْسِيُّ أَبُو عَنْرَةَ ٢ :

وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي ، فَإِنِّي وَجِرَةٌ لَا تَرُودُ وَلَا تَعَارُ ٣
تَرَكَ خَبَرَ نَفْسِهِ وَجَعَلَ الْخَبَرَ لِحُرَّةٍ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَنْ يُشَاقِّ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ » فَكَفَّ عَنْ خَبَرِ الرَّسُولِ . وَقَالَ الرَّبِيعُ
ابْنُ زِيَادٍ الْعَبْسِيُّ :

فإِنْ طَبِئْتُمْ نَفْسًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ ، فَنَفْسِي ، لِعَمْرِي ، لَا تَطِيبُ بِذَلِكَ
فَأَوْقَعَ لَفْظَ الْجَمْعِ عَلَى الْوَاحِدِ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَإِنْ طِيبَنَ لَكُمْ عَنْ

١ في نسخة : وقال عمرو بن امرئ القيس الأنصاري .

٢ جرورة : اسم فرسه .

شَيْءٌ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ » وقال النّابغة :

قالت : ألا ليّتما هذا الحمامَ لنا إلى حَمَامَتَيْنَا أو نصفه ، فقد

فأدخل ما عارية لاتّصال الكلام ، وهي زائدة ، والمعنى : ألا ليت هذا الحمام لنا ، وقال الله تعالى : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ » وقال الله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا » فما في ذلك كلّهُ صلة غير واقعة لا أصل لها . وقال الشّماخ بن ضرار التغلبي :

أَعَايِشَ مَا لِقَوْمِكَ لَا أَرَاهُمْ يُضْضِعُونَ الْهَيْجَانَ مَعَ الْمُضْضِعِ

لا ههنا زائدة ، والمعنى : ما لقومك أراهم . وقال تعالى : « غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ » لا ههنا زائدة ، والمعنى : غير المغضوب عليهم والضّالّين . وقال عمرو بن معديكرب الزبيدي :

وكلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ، لَعَمْرُ أَيْكَ ، إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

فجعل إلّا بدلاً من الواو ؛ والمعنى : والفرقدان كذلك ، وقال الله تعالى : « الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ » إلّا ههنا لا أصل لها ، والمعنى : واللمم ، وقال تعالى : « فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَّةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ » والمعنى : وقوم يونس ، وقال خفاف ابن ندبة السلمي :

فإنّ تَكَ خَيْلِي قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمَدًا عَلَى عَيْنِي تَسَمَّتْ مَالِكَا
أَقُولُ لَهُ ، وَالرَّمْحُ يَاطِرُ مَتْنَهُ : تَأْمَلْ خِفَافًا ! إِنَّنِي أَنَا ذَلِكَا

معناه : تأملني فأنا هو . وقال الله تعالى : « الم . ذَالِكَ الْكِتَابُ » يعني :

هو هذا الكتاب ، والعرب تخاطب الشاهد مخاطبة الغائب . قال امرؤ القيس بن حجر في موافقة اللفظ :

وتَبَرَّجَتُ لَتَرُوعَنَا ، فَوَجَدْتُ نَفْسِي لَمْ تَرَعُ

وقال تعالى: « غَيْرَ مُتَّبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ » والتبرج : هو أن تُبدي المرأة زينتها ، وقال امرؤ القيس بن حجر :

وماءٍ آسِنٍ بَرَكْتَ عَلَيْهِ ، كَأَنَّ مُنَاخَهَا مُلْقَى لِحَامٍ

الآسِنُ : المتغيّر ، قال تعالى : « فيها أنهارٌ من ماءٍ غير آسن » أي غير متغيّر ، وقال امرؤ القيس بن حجر :

أَلَا زَعَمْتُ بِسَبَاسَةٍ الْيَوْمَ أَنَّنِي كَبِيرْتُ ، وَأَنْ لَا يُحَسِّنَ السَّرَّ أَمْثَالِي

السَّرَّ : النكاح ، قال الله تعالى : « وَلَكِنَّ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا » وقال امرؤ القيس :

أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ ، وَنُسَحَّرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ

وقال تعالى : « وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ » والإيضاع ضرب من السّير . وقال امرؤ القيس :

خَفَاهُنَّ مِنْ أُنْفَاقِهِنَّ ، كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدَقُّ مِنْ عَشْيٍ مَجْلَبٍ^١

خفاهن : أظهرهن ، قال الله تعالى : « إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا » أي أظهرها ، وقال زهير بن أبي سلمى :

.....

١ الودق : المطر . المجلب : الذي له جلبة أي صوت . وقوله : من عشي مجلب ، أي من سحب عند العشي يردد .

لئن حَكَلْتِ بِجَوٍّ فِي بَنِي أَسَدٍ ، فِي دِينَ عَمْرٍو ، وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَمَدَكُ
 فِي دِينَ عَمْرٍو : يَعْنِي فِي طَاعَةِ عَمْرٍو ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَلَا يَدِينُونَ
 دِينَ الْحَقِّ » أَي لَا يُطِيعُونَ . وَقَالَ زَهِير :
 مُكَلَّلٌ بِأَصُولِ النَّبْتِ ، تَنْسِجُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ ، لِفَضَاحِي مَائِهِ حُبُّكَ
 الْحَبْكُ : الطَّرَائِقُ فِي الْمَاءِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ »
 أَي الطَّرَائِقُ . وَقَالَ زَهِير أَيْضاً :
 بِأَرْضِ فَلَاقٍ لَا يُسَدُّ وَصِيدُهَا ، عَلِيٌّ ، وَمَعْرُوفِي بِهَا غَيْرُ مُنْكَرٍ
 وَالْوَصِيدُ : الْبَابُ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : « وَكَلَبَهُمْ بِأَسِطٍ ذِرَاعِيهِ
 بِالْوَصِيدِ » أَي بِالْبَابِ ، وَقَالَ : « لَأَنْهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ » أَي مَغْلَقَةٌ .
 وَقَالَ زَهِير أَيْضاً :
 وَيُنْغِضُ لِي يَوْمَ الْفَجَارِ ، وَقَدْ رَأَى خِيُولاً عَلَيْهَا ، كَالْأَسُودِ ، ضَوَارِي
 يَنْغُضُ : يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ »
 أَي يَرْفَعُونَهَا وَيَحْرَكُونَهَا بِالْإِسْتِهْزَاءِ . وَقَالَ النَّابِغَةُ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْدَرِ :
 إِلَّا سَلِيمَانُ ، إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ : قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ ، فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ
 الْفَنَدُ الْكَذِبُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ » أَي تَكْذِبُونَ .
 وَقَالَ النَّابِغَةُ أَيْضاً :
 تَلُوثُ ، بَعْدَ افْتِضَالِ الْبُرْدِ ، مِثْرَرَهَا لَوْثًا عَلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِي
 الْهَارِي : الْمَتَهَدَّمُ مِنَ الرَّمْلِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ »

أي متهدّم . وقال أعشى قيس ، واسمه ميمون بن قيس :

نحرتُ لهم مَوْهِنًا نَاقِصِي ، وعامرُنَا مُدْهِمٌ غَطِيشُ

يعني : وقد هدأت العيون ، وغطش مظلّم ، كقوله تعالى : « وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا » ، وقال الأعشى :

فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ ، غَزِيرُ النَّدى ، شَدِيدُ الْمِحَالِ

المِحَال : القوّة ، كقوله تعالى : « وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ » ، وقال الأعشى أيضاً :

تَقُولُ بُنْي ، وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحِيلاً : يَا رَبِّ جَنَّبْ أَبِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا
عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ ، فَاغْتَمَضِي نَوْمًا ، فَإِنَّ لِحْنَبِ الْحَيِّ مُضْطَجَعَا

الصَّلَاةُ ههنا الدّعاء ، قال تعالى : « وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ » . وقال الأعشى أيضاً :

أَتَذْكُرُ، بَعْدَ أُمْتِكَ ، النِّوَارَا ، وَقَدْ قُنْنَعَتْ مِنْ شَيْبٍ عِذَارَا

الأُمَّة : الحين ، قال الله جلّ ذكره : « وَادْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ » ، أي بعد حين . وقال الأعشى أيضاً :

وَأَتَانِي صَاحِبٌ ذُو حَاجَةٍ ، وَاجِبُ الْحَقِّ ، قَرِيبٌ رَحِمُهُ

الرحم : القرابة ، وهو قوله تعالى : « وَأَقْرَبَ رُحْمًا » . وقال الأعشى :

وَبَيْضَاءَ كَالنَّهْيِ مَوْضُونَةً ، لَهَا قَوْنَسٌ مِثْلُ جَيْبِ الْبَدَنِ^١

١ النهي : الغدير . القونس : أعلى الرأس ، أعلى بيضة الحديد .

وقال تعالى : « على سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ » ، أي مشبكة^١ . وقال الأعشى :
كَأَنَّ مِشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَوْرُ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلٌ
وقال الله تعالى : « يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا » ، والمَوْر الاستدارة
والتحرك . وقال الأعشى :

يَقُولُ بِهَا ذُو مِرَّةٍ الْقَوْمِ مِنْهُمْ لِصَاحِبِهِ إِذْ خَافَ مِنْهَا الْمَهَالِكَا
المِرَّة : الحيلة ، ويقال القوة ، قال تعالى : « ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى » . وقال
الأعشى :

سَاقَ شِعْرِي لَهُمْ قَافِيَةً ، وَعَلَيْهِمْ صَارَ شِعْرِي دَمْدَمَهُ
دمدمة أي تدميراً ، كقوله تعالى : « فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ »
بذَنبِهِمْ » ، أي دَمَّرَ . وقال الأعشى :
أَمْ غَابَ رَبُّكَ فَاعْتَرَتْكَ خِصَاصَةٌ فَلَعَلَّ رَبَّكَ أَنْ يُؤْوِبَ مُؤَيِّدَا
الرب : السيد ، قال الله تعالى : « ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ » ، أي سيدك .
وقال الأعشى أيضاً :

أَقْنِرْ حَيَاءً أَنْتَ ضَيَّعْتَهُ ، مَا لَكَ بَعْدَ الْجَهْلِ مِنْ عَازِرٍ
أَقْنِرْ : أي أَرْضِ ، قال الله تعالى : « وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى » ، أي
أَرْضَى . وقال الأعشى :

لَيْسَ أَيْسَنُهُ مَسْطِيقٌ قَازِعٌ مُسْتَوْسِقٌ لِمَسْمَعِ الْآثِرِ

١ قوله : أي مشبكة ، كذا في نسختين . وفي نسخة : أي مرمولة بالذهب ؛ وهي الموافقة لقول
الجوهري ، أي منسوجة بالجوهر .

الآثر : الراوية ، قال الله تعالى : « سِحْرٌ يُؤْتَرُ » ، أي يروى . وقال
الأعشى :

بِكَأْسٍ كَعِينِ الدِّيكِ بَاكَرَتْ خَادِرَهَا بَفَتِيَانِ صِدْقٍ ، وَالتَّوَاقِيسُ تُضْرَبُ
الكأس : الخمر ، وهو قوله تعالى : « بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ » . وقال
الأعشى :

سُبُطًا تَبَارَى فِي الْأَعْتَةِ بَيْنَهَا حَتَّى تَفِيَّ عَشِيَّةً أَنْفَالُهَا
الأنفال : الغنائم ، وهو قوله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ » .
وقال الأعشى :

وَأَرَاكَ تُجَبِّرُ إِنْ دَنَيْتَ لَكَ دَارُهَا ، وَيَعُودُ نَفْسَكَ ، إِنْ نَأْتِكَ ، سَقَامُهَا
تُجَبِّرُ : تسرّ وتكرم ، قال الله تعالى : « فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ » . وقال
الأعشى يذكر النعمان :

وَحَرَّتْ تَمِيمٌ لِأَذْقَانِهَا ، سَجُودًا لَذِي التَّاجِ فِي الْمَعْمَةِ
الأذقان : الوجوه ، كقوله تعالى : « وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْسُكُونُ » .
وقال لبيد بن ربيعة العامري :

يَا عَيْنُ هَلَّا بِكَيْتِ أُرْبَدَ إِذْ قُمْنَا وَقَامَ الْخُصُومُ فِي كَبَدٍ
يعني : في شدة ، قال الله تعالى : « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ » .
وقال لبيد :

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرُ نَفْلٍ ، وَيَا ذَنْ لِي اللَّهِ رَبِّي وَالْعَجَلُ

النَّفَل : الغنيمة ، وهو ههنا ما يعطى المتقي من ثواب الله في الآخرة .
وقال لبيد أيضاً :

وما الناسُ إلاَّ عاملانِ ، فعاملٌ يُتَبَرُّ ما يَبْنِي ، وآخرٌ رافِعٌ
يتبر أي ينقض ، قال الله تعالى : « مُتَبَرِّ ما هم فيه » . وقال لبيد :
نَحْلُ بلاداً ، كلُّها حُلٌّ قَبْلَنا ، ونَرْجو الفلاحَ بعدَ عادٍ وَحِمِيرًا
الفلاح : البقاء ، كقوله تعالى : « أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » ، أي
الباقون ، وقال عمرو بن كلثوم :

تركنا الخيلَ عاكفةً عليه ، مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونًا
العاكِف : المقيم ، قال الله تعالى : « سَوَاءُ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادُ » ،
والصافن من الخيل هو الذي يرفع إحدى رجليه ، ويضع طرف سُنْبُكِهِ على
الأرض ، قال الله تعالى : « إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْإِحْيَادُ » ،
وقال طرفة بن العبد البكري :

لا يُقَالُ الفُحْشُ فِي نَادِيهِمْ ، لا وَلَا يَبْخُلُ مِنْهُمْ مَنْ يُسَلُّ
النادي : المجلس ، وهو قوله تعالى : « وَتَسْأَلُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ » ،
وقال طرفة أيضاً :

جَمَالِيَّةٌ وَجَنَاءٌ حَرْفٌ ، تَخَالُهَا بِأَنْسَاعِهَا وَالرَّحْلُ صِرْحًا مُمَرَّدًا
الصريح : القصر ، والممرّد : ما عملته مرّة الجن ، وهو قوله تعالى :
« صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ » ، وقال طرفة أيضاً :

وهمُ الحُكَّامُ أَرْبابُ النَّدَى ، وَسَرَاةُ النَّاسِ فِي الْأَمْرِ الشَّجِيرُ

الشَّجَرِ : الأمر الذي يُخْتَلَف فيه ، كقوله تعالى : « حَتَّى يُحَكِّمُوكَ
فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ » . وقال طرفة يخاطب النعمان :

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ ، فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا ، حَنَانِيكَ ! بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
حَنَانِكَ : يعني رحمتك ، وهو قوله تعالى : « وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا » ، أي
رحمة . وقال عبيد بن الأبرص :

وَقَهْوَةٍ كَنَجِيعِ الْجُوفِ صَافِيَةٍ فِي بَيْتِ مُنْهَمِرِ الْكَفَّينِ مِفضَالِ
الْمُنْهَمِرِ : السائل ، وهو قوله تعالى : « بِمَاءِ مُنْهَمِرٍ » ، أي سائل .
وقال عبيد أيضاً :

هَذَا ، وَحَرْبٍ عَوَانٍ قَدْ نَهَضَتْ لَهَا حَتَّى شَبَبْتُ نَوَاحِيهَا بِإِشْعَالِ
العَوَانِ : المتكاملة التامة السن ، قال الله تعالى : « عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ » ،
وقال عبيد أيضاً :

تَحْتِي مُسَوِّمَةٌ قُودَاءُ عِجْلِيْزَةٍ كَالسَّهْمِ أَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّهِ الْغَالِي
مُسَوِّمَةٌ : يعني معلمة ، قال الله تعالى : « وَالْخَيْلَ الْمُسَوِّمَةَ » ، يعني
المعلمة . وقال عنتر بن عمرو :

وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجْدَلَاءَ ، تَمَكُّوْ فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ
تَمَكُّوْ : تصفِرُ ، وهو كقوله تعالى : « إِلَّا مُكَّاءً وَتَصْدِيَةً » ،
فالمُكَّاءُ : الصَّفِيرُ ، والتصدية : التصفيق . وقال عدي بن زيد :

مُتَكِّئًا تُقَرِّعُ أَبْوَابُهُ ، يَسْعَى عَلَيْهِ الْعَبْدُ بِالْكُوبِ

الكوب: هو الكوز الواسع الفم الذي لا علاقة له ، قال الله تعالى : « بأكوابٍ وأباريقَ » . وقال عدي بن زيد :

عَفَّ المَكَّاسِبِ لَا تُكْدَى حُشَاشَتُهُ كَالْبَحْرِ يُلْحِقُ بِالتَّيَّارِ أَنْهَارًا
الإكداء : القلّة والانقطاع ، وهو قوله عزّ وجلّ : « وأَعْطَى قَلِيلًا
وَأَكْدَى » . وقال أمية بن أبي الصلت :

وفيها لحمٌ سَاهِرَةٌ وبَحْرٍ ، وما فاهُوا به أَبَدًا مُقِيمٌ

الساهرة : الفلاة ، قال الله عزّ وجلّ : « فإذا هُم بِالسَّاهِرَةِ » . وقال
أمية بن أبي الصلت :

كَيْفَ الْجُحُودُ ، وَإِنَّمَا خُلِقَ الْفَتَى مِنْ طِينٍ صَلْصَالٍ لَهُ فَخَّارٍ
الصلصال : ما تفرّق من الحمأة فتكون له صلصلة إذا وُطِئَ وحُرِّكَ ،
وهو قوله عزّ وجلّ : « خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ » . وقال
أمية بن أبي الصلت :

رَبِّ كَلَّا حَتَمْتَهُ وَارِدَ النَّارِ كِتَابًا حَتَمْتَهُ مَقْضِيًّا

الحتم : الواجب ، قال الله تعالى : « حَتَمًا مَقْضِيًّا » . وقال أمية أيضاً :

رَبِّ لَا تَحْرِمْ نِي جَنَّةَ الْخُلْدِ ، وَكُنْ رَبِّ بِي رَوْوْفًا حَفِيًّا
الحنفيّ : اللطيف ، وهو قوله تعالى : « إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا » ، أي لطيفاً .
وقال أمية بن أبي الصلت :

مِنَ اللَّامَاتِ لَسْتُ لَهَا بِأَهْلٍ ، وَلَكِنَّ الْمُسِيءَ هُوَ الْمَلِيمُ

المليم : المذنب ، وهو قوله تعالى : « فَالْتَقِمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ » ،

أي مذنب . وقال أمية بن أبي الصلت :

لَقَيْتَ الْمَهَالِكَ فِي حَرْبِنَا ، وَبَعْدَ الْمَهَالِكِ لَاقَيْتَ غِيًّا

غِي : واد في النار ، قال الله تعالى : « فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا » . وقال
أمية بن أبي الصلت :

نَفَسْتُ فِيهِ عِشَاءً غَنَمٌ لِرَعَاءٍ ، ثُمَّ بَعْدَ الْعَتَمَةِ

النفش : الرعي بالليل ، قال الله تعالى : « إِذْ نَفَسْتُ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ » .
وقال أمية بن أبي الصلت :

مَلِيكَ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيِّمٍ لِعِزَّتِهِ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتَسْجُدُ

العاني : الدليل الخاضع المهطع المقنع^١ ، قال الله تعالى : « وَعَنَتِ
الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ » . والمُهَيِّمِينَ : الشهيد ، قال الله تعالى : « وَمُهَيِّمِينَ
عَاسِيَهُ » ، أي شهيداً . وقال بشر بن أبي خازم :

وَيَوْمُ النَّسَارِ وَيَوْمُ الْفِجَا رِ كَانَا عَدَابًا وَكَانَا غَرَامَا

الغرام : الانتقام ، قال الله تعالى : « إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا » ، وقيل
ملازماً ، ومنه الغريم ، أي الملازم . وقال النمر بن تولب :

إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً تَرَى تَحْتَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسِمَا^٢

المسجور : المتراكب من الماء ، قال الله تعالى : « وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ » ،
أي المتراكب . وقال المُرْقَش :

١ المهطع : الذي ينظر في ذل وخضوع لا يقلع بصره . المقنع : الذي ينصب رأسه أو لا يلتفت
يميناً وشمالاً .

٢ طالع : بمعنى اطلع . النبع والساسم : شجران .

وقضى ثم أبونا آلهُ بقتالِ القومِ والجودِ معاً
قضى : أي أمر أهل بيته ، قال الله تعالى : « وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا
إِلَّا إِيَّاهُ » ، أي أمر ألاّ تعبدوا سواه . وقال المتلمّس :

وكنّا إذا الجبّارُ صَعَرَ خَدّهُ ، أقمنا له من مِيلِهِ فتَقَوّمَا
قوله : صَعَرَ خَدّه ، أي أعرض واختال ، قال الله تعالى : « وَلَا تُصَعِّرْ
خَدَكَ لِلنَّاسِ » ، أي لا تَمِلْ بوجهك كبيراً وزهواً . وقال أبو ذؤيب الهذلي :
وعليهما مَسْرودَتَانِ قَضَاهما داودُ أو صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَعُ
قضاهما : أي أحكهما ، قال الله تعالى : « إِذَا قُضِيَ أَمْرٌ » ، أي أحكمه ،
وقال أبو ذؤيب أيضاً :

إذا لَسَعَتْهُ النّحلُ لم يَرْجُ لَسَعَهَا وخالفها في بيتِ نُوبٍ عواسلُ^١
لم يرجُ : لم يخف ، قال الله تعالى : « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً » ،
أي لا تخافون . وقال أبو ذؤيب :

فراغت ، فالتَمَسْتُ به حشاها ، فخرَّ كأنّهُ خُوطُ مَرِيحُ
المريخ : المختلط ، قال الله تعالى : « فَهُهُمْ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ » ، أي مختلط .
وقال المتلمّس :

أنتَ مَشْبُورٌ غويٌّ مَرَفٌ ، ذو غواياتٍ ، ومَسْرُورٌ بِطِيرِ
المشبور : المفتون ، قال الله تعالى : « وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَشْبُوراً » ،

١ النوب : النحل .

يعني مَفْتُونًا . وقال أبو قيس بن الأسلت :

رَجُمُوا بِالْغَيْبِ ، كيما يَعْلَمُوا من عَدِيدِ القوم ، ما لا يَعْلَمُ
الرجم : القذف ، قال الله تعالى : « رَجِمًا بِالْغَيْبِ » . وقال أحيحة
ابن الجلاح :

وما يَدْرِي الْفَقِيرُ متى غِنَاهُ ، وما يَدْرِي الْغَنِيُّ متى يُعِيلُ
يعيل : أي يفتقر ، قال الله تعالى : « وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ
اللهُ مِنْ فَضْلِهِ » . وقال حسان بن ثابت الأنصاري :

انْشُرُوا عَنَّا ، فَأَنْتُمْ مَعَشَرُ آلِ رِجْسٍ وفجورٍ وأشر
انشروا : أي انهضوا ، قال الله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَاَنْشُرُوا » .
وقال ابن أحمر :

وَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ لِمَوْتِهِ ، وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ عَلَيْهِ تَأْفُلُ
تأفل : تغيب ، قال الله تعالى : « فَلَمَّا أَفْلَسَتْ » . وقال الشماخ بن ضرار :
ذعرتُ بهِ القَطَا ، ونفيتُ عنه مَقَامَ الذَّئْبِ كالرَّجْلِ اللَّعِينِ
اللَّعِين : المطرود ، قال الله تعالى : « مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا » ،
أي مَطْرُودِينَ . وقال المنخل :

وَدَيْمُومَةً قَفَرٍ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا ، سَرِيتُ بِهَا ، وَالنَّوْمُ لِي غَيْرُ رَائِنِ
رائن : مغطً ، قال الله تعالى : « كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ » . وقال نابغة بني جعدة :

يُضْيِءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّيِّ طٍ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسًا^١
 النحاس : الدخان ، قال الله عز وجل : « يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ
 نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ » . وقال علي بن أبي طالب ، عليه السلام :
 فَبَارَ أَبُو حَكَمٍ فِي الْوَعَى ، هُنَاكَ ، وَأَسْرَتَهُ الْأَرْضُونَ
 البوار : الهلاك ، قال الله عز وجل : « وَأَحْسَلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ » .
 وقال أبو بكر ، رضي الله عنه :
 عَزَّوْا الْأَمْلَاقَ فِي دَهْرِهِمْ ، وَأَطَاعُوا كُلَّ كَذَّابٍ أَثِيمٍ
 عَزَّوْا : أي عَظَّمُوا ، قال الله تعالى : « وَعَزَّوهُ » ، أي عَظَّمُوهُ .
 وقال عمر ، رضي الله عنه :
 يَسْكَالُ الْخَلْقَ جَمِيعًا ، إِنَّهُ كَالْيَاءِ الْخَلْقِ ، وَرَزَاقِ الْأُمَمِ
 الكلىء : الحافظ ، قال الله تعالى : « قُلْ مَن يَسْكَلُوكُم » . وقال عثمان
 ابن عفان ، رضي الله عنه :
 وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَصَنِيعِهِ صَنِيعٌ وَلَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مُلْحِدٌ
 الملحد : المائل ، قال الله عز وجل : « إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا » ،
 أي يميلون . وقال حمزة بن عبد المطلب ، رضي الله عنه :
 وَزُقُوا إِلَيْنَا فِي الْحَدِيدِ ، كَأَنَّهُمْ أَسْوَدُ عَرَبِينَ ثُمَّ عِنْدَ الْمَبَارِكِ
 الزَّف : المشي قُدُمًا ، قال الله تعالى : « فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ » .

١ السليط : الزيت . وفي رواية ثانية : كضوء ذبال .

وقال العباس ، رضي الله عنه :

أنت نورٌ من عزيزٍ راحِمٍ ، تَتَمَعُّ الشُّرَكَاءُ وَعِبَادُ الْوَتَنِ
نُورٌ : أي هدى ، قال الله عزَّ وجلَّ : « اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » ،
أي هداها . وقال الزبير بن العوام ، رضي الله عنه :

يَخْرُجُ الشَّطُّءُ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى ، وَمِنْ الْأَشْجَارِ أَفْنَانُ الثَّمَرِ
الشَّطُّءُ : النَّبْتُ ، قال الله تعالى : « كَزَرَاعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ » . وقال
عثمان بن مظعون ، رضي الله عنه :

أَهْلُ حَوْبٍ وَعُيُوبٍ جَمَّةٌ وَمَعْرَاتٍ بِكَسْبِ الْمُكْتَسِبِ
المَعْرَةُ : الإِثْمُ ، قال الله تعالى : « فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ » .
والأخبار في هذا لعمرى تطول ، والشواهد تكثر ، غير أننا اقتصرنا من
ذلك على معنى ما حكيناه في كتابنا هذا .

أول من قال الشعر

قال محمد : أخبرنا أبو عبد الله المفضل بن عبد الله المحبري قال : سألت أبي عن أول من قال الشعر ، فأنشدني هذه الأبيات :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ ، وَمَنْ عَلَيْهَا ، فَوَجْهُ الْأَرْضِ مُغَيَّرٌ قَسِيحٌ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ ، وَقُلَّ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الصَّبِيحُ

بشاشة : منصوب على التمييز ، والتقدير : وقُلَّ الوجه الصبيح بشاشة ؛ وحذف التنوين لالتقاء الساكنين : التنوين والألف واللام .

وَجَاوَرَنَا عَدُوٌّ لَيْسَ يَنْفَى ، لَعَيْنٌ لَا يَمُوتُ فَتَسْتَرِيحُ
أَهَابِلُ ! إِنْ قُتِلَتْ ، فَإِنَّ قَلْبِي عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَكْتَتِبٌ قَرِيحُ

ثم سمعت جماعة من أهل العلم يأترون أن قائلها أبونا آدم ، عليه السلام ، حين قتل ابنه قابيل هابيل ؛ فالله أعلم أكان ذلك أم لا .
وذكر أن إبليس عدو الله أجاب آدم ، عليه السلام ، بهذه الأبيات فقال :

تَسَحَّ عَنْ الْجِنَانِ وَسَاكِنِيهَا ، ففِي الْفِرْدَوْسِ ضَاقَ بَكَ الْفَسِيحُ
وَكُنْتَ بِهَا وَزَوْجَكَ فِي رَحَاءٍ ، وَقَلْبُكَ مِنْ أَذَى الدُّنْيَا مَرِيحُ
فَمَا بَرَحْتَ مُكَائِدَتِي وَمَكْرِي إِلَى أَنْ فَاتَكَ الثَّمَنُ الرِّيحُ
وَلَوْ لَا رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ أَمْسَى بِكَفَّكَ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ رِيحُ

وروي أن بعض الملائكة ، عليهم السلام ، قال هذا البيت :

لِدُّوا لِلْمَوْتِ ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمْ يُصِيرُ إِلَى السَّهَابِ

١ وفي رواية : الى تباب ، أي هلاك .

قال المفضل : وقد قالت الأشعار العمالقة ، وعاد ، وثمود . قال معاوية ابن بكر بن الحبر بن عتيك بن قرمة بن جلهمة بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وكان يومئذ سيد العمالقة ، وقد قدم إليه قَيْل بن عَيْر ، وكانت عاد بعثوه ولقمان بن عاد ووفداً معهما ليستسقوا لهم حين مُنِعوا الغيث ، فقال معاوية بن بكر :

أَلَا يَا قَيْلُ ! وَيَحْتَكُ ! قُمْ فَهَيْئَمْ ، لَعَلَّ اللَّهَ يَصْبَحُنَا غَمَامًا
فِيَسْقِي أَرْضَ عَادٍ ، إِنَّ عَادًا قَدْ أَصْحَوَا مَا يُبَيِّنُونَ الْكَلَامَا
مِنَ الْعَطَشِ الشَّدِيدِ بِأَرْضِ عَادٍ فَقَدْ أُمِسَتْ نِسَاؤُهُمْ أَيَّامِي
وَلِإِنَّ الْوَحْشَ تَأْتِيهِمْ جَهَارًا ، فَمَا تَخْشَى لِعَادِي سِيَاهَا
فَقُبِّحَ وَفَدُّكُمْ مِنْ وَفْدِ قَوْمٍ ، وَلَا لُقُّوا التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَا

وقال مرثد بن سعد بن عفير ، وكان من الوفد ، وكان مسلماً من أصحاب هود ، عليه السلام :

عَصَتْ عَادٌ رَسُولَهُمْ ، فَأَمْسَوْا عَطَاشًا مَا تَبَلَّاهُمْ السَّمَاءُ
وَسُيِّرَ وَفْدُهُمْ مِنْ بَعْدِ شَهْرِ ، فَأَرَدَ فَهْمُ مَعَ الْعَطَشِ الْعَمَاءُ
بِكُفْرِهِمْ بَرَبَّهُمْ جَهَارًا ، عَلَى آثَارِ عَادِهِمُ الْعَفَاءُ

أخبرنا المفضل قال : أخبرني أبي عن جدي عن محمد بن إسحق عن محمد ابن عبد الله عن أبي سعيد الخزاعي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : سمعت علياً ، رضي الله عنه ، يقول لرجل من حضرموت : أرايت كثيراً أحمر . تخالطه مدرة حمراء ، ذات أراك وسيدر كثير ، بموضع كذا وكذا من ناحية حضرموت ؟ قال : نعم ، إنك لتنتعته لي نعت من عاينته . هل رأيتنه ؟ قال : لا . ولكنني حدثت عنه . قال الحضرمي : ما شأنه يا أمير المؤمنين ؟ قال : فيه قبر

هود ، عليه السّلام ، عند رأسه شجرة تقطر دماً إماماً سَلَمَ وإماماً سِدر ، ثمّ
أنشد :

عَصَتْ عَادُ رَسُولَهُمْ ، فَأَمْسَوْا عِطَاشاً مَا تَبَلَّهْمُ السَّمَاءُ

وفي مصداق ذلك يقول عباس بن مرداس السلمى :

في كلّ عامٍ لَنَا وَفَدٌ نُسَيِّرُهُمْ ، نَخْتَارُهُمْ حَسَباً مِنَّا وَأَحْلَامَا
كَانُوا كَوَفَدِ بَنِي عَادٍ أَضَلَّهُمْ قَيْلٌ ، فَأَتْبَعَ عَامٌ مِنْهُمْ عَامَا
عَادُوا فَلَمْ يَجِدُوا فِي دَارِ قَوْمِهِمْ ، إِلَّا مَغَانِيَهُمْ قَفَرًا وَآرَامَا

ومن ذلك قول مبدع بن هرم من ولد عوص بن إرم بن سام بن نوح ، عليه
السّلام ، وكان من مسلمي ثمود ، فقال يذكر الناقة وفصيلها :

وَلَاذَ بَصَخْرَةٍ مِنْ رَأْسِ رَضْوَى ، بِأَعْلَى الشَّعْبِ مِنْ شَعْفٍ مُنِيفٍ
فَلَاذَ بِهَا لَكَيْلًا يَعْقِرُوهُ ، وَفِي تَلَوَاذِهِ مَرٌّ الْخُوفِ
بَأْسُهُمْ مُصْدَعٌ ، شُلَّتْ يَدَاهُ ، تَشْقَى شِعَاقَهُ شَقٌّ الْخُنُفِ
تُسَكَّاتُهُمْ أُمَّةٌ ، وَعَقَرَتْهُمُوهُ ، وَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ لَهْفٌ الْهَيْفِ

الخنيف : جنس من ثياب الكتّان ، وهي الخُنُفُ ، واحدها خنيف . ومُصْدَعٌ :
الذي رمى الناقة قبل أن يعقِرَها قدار .

وقال مبدع ، حين أخذته الصيحة : نعوذ بالله من ذلك .

فكَانَتْ صَيْحَةً لَمْ تَبْقَ شَيْئاً بَوَادِي الْحِجْرِ وَانْتَفَسَتْ رِيحاً

١ قوله : فَأَتْبَعَ عَامٌ مِنْهُمْ ، في نسخة : فَأَتْبَعَ عَامٌ بَعْدَهُ .

٢ قوله : وَفِي تَلَوَاذِهِ الْخُ ، أي في لياذه وعياده ، مرور الهلاك . والشعاف : رؤوس الجبال .

فخَرَّ لَصَوْتِهَا أَجْبَالُ رَضْوَى ، وَخَرَّبَتِ الْأَشَاقِرَ وَالصَّفَاحَا^١
وَأَدْرَكَتِ الْوُحُوشَ فَكَتَفَتْهَا ، وَلَمْ تَتْرُكْ لَطَائِرَهَا جَنَاحَا
وَنُجِّيَ صَالِحٌ فِي مُؤْمِنِهِ ، وَطُحْطِحَ كُلُّ عَادِيٍّ ، فَطَاحَا^٢

قال : وأخبرني أبو العباس الورّاق الكاتب عن أبي طلحة موسى بن عبد الله
الخرّاعي قال : حدثنا بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق قال : حدثني
هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن
عبد العزى بن قصي بن كلاب أنه سمع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
وهو يخطب الناس على المنبر ، ويذكر الناقة والذي عقرها . قال : فقام إليها
رجل أحمر ، أزرق ، عزيز ، منيع في قومه مثل زمعة بن الأسود فعقرها .

١ قوله : الأشاقر ، حي باليمن وجبال بالحرمين ، والصفاح : جبال تناخم نهمان .
٢ طحطح : أهلك .

النبي والشعر

ولم يزل النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، يعجبه الشعر ، ويمدح به ، فيثيب عليه ، ويقول : هو ديوان العرب ، وفي مصداق ذلك ما حدثنا به سنيد بن محمد الأزدي عن ابن الأعرابي عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسحراً .

وأخبرنا محمد بن عثمان قال : أخبرنا الحسن بن داود الجعفري عن ابن عائشة التيمي يرفع الحديث قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : اللهم من هجاني فالعنه مكان كل هجاء هجانيه لعنة . وعنه عن ابن عائشة قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : الشعر كلام من كلام العرب جزل تتكلم به في نواديها وتسئل به الضغائن بينها ، قال ثم أنشد :

قلدتك الشعر يا سلامة ذا ال إفضال ، والشيء حيثما جعلا
والشعر يستنزل الكريم ، كما ينزل رعد السحابة السيل

قال : وأخبرنا محمد بن عثمان الجعفري عن عبد الرحمن بن محمد عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال : أتى حسان بن ثابت إلى النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فقال : يا رسول الله ! إن أبا سفيان بن الحارث هجأك ، وأسعده على ذلك نوفل بن الحارث وكفّار قريش ، أفتأذن لي أهجوهم يا رسول الله؟ فقال النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم : فكيف تصنع بي ؟ فقال : أسلك منهم كما تسلك الشعرة من العجين ! قال له : أهجوهم وروح القدس معك ، واستعن بأبي بكر ، فإنه علامة قريش بأنساب العرب ، فقال حسان يهجو نوفل بن الحارث :

وإنَّ وُلَاةَ الْمَسْجِدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بنو بنتِ مخزومٍ ، ووالدك العبدُ
وما وَلَدَتْ أَبْنَاءُ زُهْرَةَ مِنْهُمْ صَمِيمًا ، ولم يلحق عجائزك المسجدُ
فَأَنْتَ لَيْثٌ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ ، كما نَيْطٌ خَلْفَ الرَّأْكِبِ الْقَدْحُ الْفَرْدُ

قال : فلما أسلم أبو سفيان بن الحارث قال له النبيّ، صَلَّى الله عليه وسلّم :
أنت منّي وأنا منك ، ولا سبيل إلى حسّان .

وأخبرنا أبو العبّاس عن أبي طلحة عن بكر بن سليمان يرفع الحديث إلى
عبد الله بن مسعود قال : بلغ النبيّ ، صَلَّى الله عليه وسلّم ، أنّ قومًا نالوا
أبا بكر بألسنتهم ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها الناس !
ليس أحدٌ منكم أمّن عليّ في ذات يده ونفسه من أبي بكر ، كلّكم قال لي :
كذبت ، وقال لي أبو بكر : صدقت ، فلو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا
بكر خليلًا . ثمّ التفت إلى حسّان فقال : هات ما قلت فيّ وفي أبي بكر ، فقال
حسّان : قلت يا رسول الله :

إذا تَذَكَّرْتَ شَجَوًّا مِنْ أَخٍ ثَقَّةٍ ، فاذا ذكر أخاك أبا بكرٍ بما فعلا
التَّالِيَّ الثَّانِيَّ الْمَحْمُودَ شَيْمَةً ، وأول الناس طُرًّا صَدَقَ الرِّسْلَا
وَالثَّانِيَّ اثْنَيْنِ فِي الْغَارِ الْمُنِيفِ ، طافَ العدوُّ به إذ صَعَدَ الْحَبْلَا
وَكَانَ حَبِّ رَسُولِ اللَّهِ ، قَدْ عَلِمُوا ، منَ الْبَرِيَّةِ ، لم يَعدِلْ به رَجُلَا
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَتْقَاهَا وَأَرَأَفُهَا ، بَعْدَ النَّبِيِّ ، وأوفاهَا بما حَمَلَا

فقال ، صَلَّى الله عليه وسلّم : صدقت يا حسّان، دَعُوا لي صاحبي !
قالها ثلاثًا .

وعن الشعبي قال : لما بَلَغَ رسولَ الله، صَلَّى الله عليه وسلّم ، أن كعب بن
زهير بن أبي سلمى هجاه ونال منه ، أهدر دمه ، فكتب إليه أخوه بُجَيْر بن

زهير ، وكان قد أسلم وحسُن إسلامه ، يُعلمه أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قد قَتَلَ بالمدينة كعب بن الأشرف ، وكان قد شَبَّ بِأَمِّ الفضل بن العباس وأم حكيم بنت عبد المطلب . فلما بلغه كتاب أخيه ضاقت به الأرض ولم يدر فيما النجاة ، فأَتَى أبا بكر ، رضي الله عنه ، فاستجاره ، فقال : أكره أن أُجير على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقد أهدَرَ دمَكَ ، فأَتَى عمر ، رضي الله عنه ، فقال له مثل ذلك ، فأَتَى علياً ، عليه السلام ، فقال : أدلك على أمرٍ تنجو به . قال : وما هو ؟ قال : تصلي مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فإذا انصرف فقم خلفه ، وقل : يدك يا رسول الله أبايعك ! فإنه سيناوئلك يده من خلفه ، فمخذ يده فاستجيره ، فإني أرجو أن يرحمك ، ففعل ، فلما ناوله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يده استجاره ، وأنشد قصيدته التي يقول فيها :

وقالَ كلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ : لا أُلَهِيتُكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ
فَقُلْتُ : خَلُّوا سَبِيلِي ، لا أبا لَكُمْ ، فكلَّ ما قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ
أُنَبِّئُ أَنَّ رَسولَ اللَّهِ أوعَدَنِي ، والعَفْوُ عِنْدَ رَسولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ
فلما فرغ منها قال له النبي ، صلى الله عليه وسلم : اذكر الأنصار !
فقال :

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الحَيَاةِ فلا يَزَلْ في مِقْنَبٍ من صالحي الأنصارِ
النَّاظِرِينَ بأعينٍ مُحمَّرةٍ كالجَمْرِ غيرِ كَلِيلَةِ الأبصارِ
فالغُرُّ من غَسَّانٍ في جُرْثُومَةٍ أعيَتْ مَحافِرُها على المِنقارِ
صالوا علينا يومَ بَدْرِ صَوْلَةٍ دانَتْ لوقعتِها جميعُ نِزارِ
وهي طويلة .

١ المقنب : الجماعة من الخيل تجتمع للغارة .

وذكر محمد بن عثمان عن مُطَرِّف الكِنَاني عن ابن دأب عن أبي لهزم العنبري
عن الشعبي بإسناده قال : أنشد نابغة بني جعدة النبي ، صَلَّى الله عليه وسلّم ،
هذا البيت :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدًا وَجُودًا وَسُوءَ دَدًا ، وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فقال النبيّ ، صَلَّى الله عليه وسلّم : إلى أين ، يا أبا ليلى ؟ فقال : إلى الجنة
بك يا رسول الله ! قال : نعم ، إن شاء الله ، فلمّا أنشده :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بُوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ ، إِذَا مَا أُرِدَ الْأَمْرَ أُصْدِرَا

قال له النبيّ : صَلَّى الله عليه وسلّم : لا فضّ الله فاك ! فبنو جعدة يزعمون
أنّه كان إذا سقطت له سن نبتت مكانها أخرى . وغيرهم يزعم أنّه عاش
ثلاثمائة عام ولم تسقط له سن حتى مات .

وإسناده عن سعيد بن المسيّب أنّه قيل له : إن حميصة بن ذؤيب يزعم أن
الخليفة لا يناشد الأشعار . قال سعيد : ولِمَ لا يُناشدُ الخليفة ، وقد نُوشِدَ رسول
الله ، صَلَّى الله عليه وسلّم ، يوم قدم عليه عمرو بن سليم الخزاعي ، وكانت
خزاعة حلفاء له ، فلمّا كانت الهدنة بينه وبين قريش أغاروا على حيّ من خزاعة
يقال لهم بنو كعب ، فقتلوا فيهم ، وأخذوا أموالهم ، فقدم عمرو على النبيّ ،
صَلَّى الله عليه وسلّم ، مستنصرًا فقال :

يَا رَبِّ ! إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا حَلِيفَ آبِنَا وَأَبِيهِ الْأَثَلَدَا
نَحْنُ وَلَدْنَا هُمْ ، فَكَانُوا وَلَدًا ثُمَّتْ أَسْلَمْنَا ، فَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا
إِنَّ قُرَيْشًا أَخْلَفُواكَ الْمَوْعِدَا ، وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا

ونصبوا لي فيك داءً رَصَدَاً وبيَّتونا بالوتير هُجَّدَاً^١
 وقتلونا رُكْعَاً وسُجَّدَاً وزعموا أنْ لَسْتُ تدعو أحَدَاً
 وهم أذلُّ وأقلُّ عَدَدَاً ، فانصر، هداك الله، نصرأً أَيْدَاً
 وادعُ عبادَ الله يأتُوا مَدَدَاً فيهم رَسُولُ الله قد تجرَّدَاً
 إن سيمَ خَسَفًا وَجْهَهُ تَرَبَّدَاً ، في فيلقٍ كالبحرٍ يجري مُزِيدَاً

قال : فدمعت عينا رسول الله ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، ونظر إلى سحابة
 قد بعثها الله فقال : والذي بعثني بالحق نبياً إن هذه السحابة لتستهلّ بنصر
 بني كعب . وخرج بمن معه لنصرهم .

وعن ابن إسحق عن عبد الله بن الطفيل عن أبيه عن جدّه ، أن قرّة بن هبيرة
 ابن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية
 ابن بكر بن هوازن وفد على رسول الله ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، فبايعه وأسلم ،
 فحياه وكساه بُرْدَيْنِ ، وحمله على فرس ، واستعمله على قومه ، فقال قرّة يذكر
 ذلك ، ويذكر ناقته في قصيدة له طويلة :

حباها رسولَ الله ، إذ نزلت به ، وأمكنتها من نائلٍ غيرِ مُفْنَدٍ
 فَمَا حَمَلْتُ من ناقةٍ فوقَ رَحْلِهَا أبرَّ وأوفى ذِمَّةً مِينَ مُحَمَّدٍ
 وأكسى لبُرْدٍ الحال قبل ابتذالِهِ ، وأعطى لرأسِ السَّابِحِ المتجرّدِ

وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جدّه عن محمد بن إسحق قال : قدم قيس بن
 عاصم التميمي على النبيّ ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقال يوماً ، وهو عنده :
 أتدري يا رسول الله من أوّل من رَجَزَ ؟ قال : لا ! قال : أبوك مُضَرّ كان
 يَسوقُ بأهله ليلةً^٢ ، فضرب يد عبدي له ، فصاح : وايداه ! فاستوثقت الإبل

١ قوله : بالوتير ، في نسخة : بالهجير .

٢ قوله : كان يسوق بأهله ليلة الخ ، كذا في عدة نسخ وهو مخالف لما ذكره في كتب السير
 كالسيرة الحلبية والهامية والمواهب وغيرها .

ونزلت ، فرَجَز على ذلك . ثمَّ قال : يا رسول الله ! أتدري من أوَّل صائحة صاحت ؟ قال : لا ! قال : أمك خندف كانت معها ضرة ، فنحت عنها ابناً لها ليلاً ، فجاءت فلم تجده ، فكرهت أن تؤذيهم ، فاعتزلت ، فصاحت عليه . ثمَّ قال : يا رسول الله ! أتدري من أوَّل من علّم بك من العرب ؟ قال : لا ! قال : سفيان بن مجاشع الدارمي ، وذلك أنه جنى جناية في قومه ، فلحق بالشام ، فكان يأتي حبراً بها . وكان يحدثه فقال له : إن لك لغةً ما هي بلغة أهل البلد ، فقال : أجل ! أنا رجل من العرب ، قال : من أيها ؟ قال : من مضر ! قال له الراهب : أفلا أبشرك ؟ قال : بلى ! قال : فوالله إن هذا الذي يُنتظر خروجه لَمين مضر . قال : وما اسمه ؟ قال : أنظر في كتيبي ! فنظر ورجع إليه فقال : اسمه محمد ! فرجع سفيان وولد له غلام فسمّاه محمّداً . قال : فقالت عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا سيّد أهل الوبر قيس بن عاصم التميمي ، قال : وأخبرنا محمد بن عثمان عن أمير المؤمنين عليّ ، عليه السّلام ، قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، لبعض من حضر : أنشدني كلمتك التي تقول فيها :

وَحَيَّ جَمِيعَ النَّاسِ تَسْبِ عَقُولَهُمْ تَحِيَّتَكَ الْأَدْنَى ، فَقَدْ تَرَفَعَ النَّغْلُ^١
فَإِنْ أَظْهَرُوا بِشَرًّا فَأَظْهَرُ جَزَاءَهُ ، وَإِنْ سَتَرُوا عَنْكَ الْقَبِيحَ فَلَا تَسْلُ^٢
فَإِنَّ الَّذِي يُؤْذِيكَ مِنْهُمْ سَمَاعُهُ ؛ وَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ خَلْفَكَ لَمْ يُقْلَ^٣

وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جدّه قال : قال عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه ، لابنه عبد الرحمن : يا بني ! انسبْ نفسك تَصِل رَحِمَكَ ، واحفظ محاشنَ الشعر يحسُنْ أدبك ، فإن من لم يَعْرِف نسبَه لم يَصِل رحمه ، ومن لم يحفظ محاشن الشعر لم يُؤدِّ حقّاً ولم يَقْرِف أدباً .

١ النغل : الإنساد بين القوم .

وعنه عن أشياخه قالوا : قال عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه : ارووا من الشعر أعفّه ، ومن الحديث أحسنه ، ومن النّسب ما تُواصلون عليه ، وتُعرفون به . فربّ رَجِيمٍ مجهولةٍ قد عُرِفَتْ فوُصِلَتْ ، ومحاسن الشعر تدلّ على مكارم الأخلاق وتُنهي عن مَسَاوئِهَا .

قال المفضل وقد روي عن الشعبي أنّه قال : لو أن رجلاً من أقصى حَجَرٍ بالشام صار إلى أقصى حَجَرٍ باليمن ، فاستفاد حرفاً من العلم ما رأيت عمره ذهبَ باطلاً ، إذا كان لذلك واعياً فهِمّاً .

وروي عن المقنّع أنّه قال لابنه : يا بني ! حبّب إلى نفسك العلم حتى ترأّمه ، ويكون لهوك وسكوتك . والعلم علمان : علم يدعوك إلى آخرتك فأثره على ما سواه ، وعلم لتزكية القلوب وجلائها وهو علم الأدب ، فعُذِّ بِحَظِّكَ مِنْهُ .

وعن المقنّع عن أبيه عن الأصمعي قال : دخلت البادية من ديار فهم ، فقال لي رجل منهم : ما أدخل القرويّ باديتنا ؟ فقلت : طلبُ العلم ، قال : عليك بالعلم ، فإنّه أنسٌ في السّفَرِ ، وزَيْنٌ في الحضر ، وزيادة في المروءة ، وشرف في النّسب ، وفي مثل هذا يقول الشاعر :

عِيُّ الشَّرِيفِ يَشِينُ مَنَصِبَهُ ، وابنُ اللَّيْمِ يَزِينُهُ الْأَدَبُ

وعنه عن أبيه عن الأصمعي قال : قدم رجل من فَرَازَةَ على الخليل بن أحمد وكان الفَرَازي عِيّاً ، فسأل الخليل مسألة فأبطأ في جوابها ، فتضاحك الفَرَازي ، فالتفت الخليل إلى بعض جلسائه فقال : الرجال أربعة : فرجل يدري ويدري أنّه يدري ، فذلك عالم فاعرفوه ؛ ورجل يدري ولا يدري أنّه يدري ، فذلك غافل فأيقظوه ؛ ورجل لا يدري ويدري أنّه لا يدري ، فذلك جاهل فعلمّوه ؛ ورجل لا يدري ولا يدري أنّه لا يدري ، فذلك مائق فاجتنبوه . والمائق الأحمق

جدّاً . ثمّ أنشأ الخليل يقول :

لو كنتَ تعلمُ ما أقولُ عذرتني أو كنتَ أجهلُ ما تقولُ عذرتُكَ
لكن جهلتَ مقالتي فعذلتني ، وعلمتُ أنّك مائقٌ فعذرتُكَ

وأخبرنا أبو العباس عن موسى بن عبد الله قال : مر أبو عبيدة معمر بن
المُنثني برجل ينشد شعراً ، فطوّل فيه فقال أبو عبيدة : أمّا أنت ، فقد أتعبتَ
نفسك بما لا يُجدي عليك ، وما كان أحسن أن تُقصر من حفظك في هذا
الشعر ما طال ! ألم تعلم أن الشعر جوهر لا ينفدُ معدنُهُ فمنه الموجود المبدول ،
ومنهُ المَعزُوزُ المصون ، فعلّيك بالبحث عن مَصُونِهِ يكثر أدبُك ، ودع
الإسراع إلى مَبْدُولِهِ كيلا يشغَلَ قلبك ، ثمّ أنشد أبو عبيدة :

مصونُ الشعرِ تحفظُهُ فيكفي ، وحشوُ الشعرِ يورثُك المَلالاً

قال المفضل : ولم يبقَ أحد من أصحاب رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ،
إلاّ وقد قال الشعر وتمثّل به . فمن ذلك قول أبي بكر الصديق ، رضي الله
عنه ، يرثي النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم :

أجِدْكَ ما لعَيْنِكَ لا تنامُ كأنّ جفُونَهَا فيها كلامُ

وقال عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه :

ما زلت مذ وضَعُوا فراشَ مُحَمَّدٍ كيما يُمرّضَ خائفاً أتوجّعُ

وقال عليّ بن أبي طالب ، عليه السّلام :

ألا طَرَقَ النَّاعي بليلٍ ، فراعني وأرقني لَمّا استقرَّ مُنادياً

وقال عثمان بن عفّان ، رضي الله عنه :

فيا عينِ ابكي ولا تسأمي ، وحقّ البُكا على السيّدِ

أيّ الشعراء أشعر ؟

قال : ثمّ اختلف الناس في الشعراء : أيّهم أشعر وأذكى ؟ فقال قوم : امرؤ القيس . ورووا في ذلك أنّه خرج وفدٌ من جُهينة يريدون النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فلمّا قدموا عليه سألهم عن مسيرهم ، فقالوا : يا رسول الله ! لولا بيتان قالهما امرؤ القيس لهلكنا ! قال : وما ذلك ؟ قالوا : خرجنا نريدك ، حتّى إذا كنّا ببعض الطريق ، إذا برجل على ناقة له مقبل إلينا ، فنظر إليه بعض القوم ، فأعجبته سيرُ الناقة ، فتمثّل ببيتين لامرئ القيس وهما قوله :

ولمّا رأتُ أنّ الشريعةَ ورُدّها وأنّ البياضَ من فرائصِها دامي
تيسّمتِ العينَ التي جنبَ ضارجٍ يُفِيءُ عليها الظلَّ عرْمُضُها الطامي^١

وقد كان ماؤنا نفد ، فاستدللنا على العين بهذين البيتين فوردناها . فقال النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم : أما إنّي لو أدركته لنفّعته ، وكأنّي أنظرُ إلى صُفْرته وبَيَاضِ إبْطِيه وحُمُوشة ساقِيه^٢ ، في يده لواءُ الشعراء يتدّهدي^٣ بهم في النار .

قال : وذكر المفضلُ أن لييد بن ربيعة مرّ بمجلس بني نهد بالكوفة ، وبيده عصا له يتوكّأ عليها بعدما كبر . فبعثوا خلفه غلاماً يسأله : من أشعر الناس ؟

١ العرمض : صغار السدر والاراك .

٢ حمشت الساق تحمش حموشة : دقت .

٣ تدهدى الحجر ، بمعنى تدده : أي تدحرج . وفي نسخة : يهدى .

٤ قوله : وذكر المفضل أن الخ ، في هامش بعض النسخ : عن أبيه عن جده عن أبي عبيدة عن عتاب بن عمير بن عبد الملك قال : إن لييد بن ربيعة الخ .

فقال : ذو القروح بن حجر الذي يقول :

وَبُدِّلْتُ قَرَحًا دَامِيًّا بَعْدَ صِحَّةٍ فَيَا لَكَ نُعْمَى قَدْ تَبَدَّلْتُ أَبْوَسًا

يعني امرأ القيس ، فرجع إليهم الغلام وأخبرهم ، قالوا : ارجع فاسأله :
ثمّ من ؟ فرجع فسأله : ثمّ من ؟ قال : ثمّ ابن العُنَيْزَتَيْنِ ، يعني طرفة . قال :
ثمّ من ؟ قال : صاحب المِحْجَنِ^١ ، يعني نفسه .

.....
١ المِحْجَن : العصا المنعطقة الرأس .

شياطين الشعراء

قال ابن المروزي : حدثني^١ أبي قال : خرجت على بعير لي صعب يمرّ بي لا يُمكنُني من أمر نفسي شيئاً حتى مرّ على جماعة ظُباء في سفح جبل على قُلته رجلٌ عليه أظمارٌ له ، فلمّا رأني الظُباء هرّبت ، فقال : ما أردتَ إلى ما صنعتَ ؟ إنَّكم لتعرّضون بمن لو شاء قدّ عكم^٢ عن ذلك ، قال فدخلني عليه من الغيظ ما لم أقدر أن أحمله ، فقلت : إن تفعل بي ذلك لا أرضى لك ، فضحك ، ثمّ قال : امض عافاك الله لبالك ، قال : فجعلت أردّد البعير في مراعي الظُباء لأغضبه ، فنهض وهو يقول : إنَّك بليليد القلب ! ثمّ أتاني فصاح ببعيري صيحة ضرب بجرانه^٣ الأرض ووثبتُ عنه إلى الأرض ، وعلمتُ أنّه جانّ ، فقلت : أيّها الشيخ ! إنَّك لأسوأ منّي صنيعاً . فقال : بل أنت أظلم وألأم ، بدأت بالظلم ثمّ لتؤمّت في تركك الماضي ، فقلت : أجل ! عرفت خطيئي . قال : فاذا ذكر الله فقد رُعنأك ، وبذكر الله تطمئن القلوب ، فذكرت الله تعالى ، ثم قلت دهشاً : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ فقال : نعم ! أروي وأقول قولاً فائقاً مبرّزاً . فقلت : فأرني من قولك ما أحببت ، فأنشأ يقول :

طافَ الخيالُ علّينا ليلةَ الوادي ، من آلِ سَكَمي ولم يُلِمِّمِ بَمِيعادِ
أنتى اهتديتَ إلى مَنْ طالَ ليلُهُمْ في سَبَسبِ ذاتِ دَكْدَاكِ وأعقادِ

١ قوله : قال ابن المروزي حدثني الخ ، في بعض النسخ : وحدثنا أبو العباس الوراق عن أبي طلحة موسى بن عبد الله الزرودي قال حدثني الخ .

٢ قدعكم : كفكم ومنعكم .

٣ الجران : مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره .

٤ السبَسب : المفازة . الدكدك : أرض فيها غلظ . الاعقاد : ما تعقد وتراكم من الرمل .

يُسْكَلِفُونَ فَلَاهَا كُلَّ يَعْمَلَةَ مثلَ المَهَاةِ ، إذا ما حَشَّهَا الحادي^١
أَبْلِيغُ أبا كَرَبٍ عَنِّي وَأُسْرَتَهُ قولاً سَيَذْهَبُ غَوْرًا بعدَ إِنْجَادِ
لَا أَعْرِفَنَّكَ بعدَ اليَوْمِ تَنْدُبُنِي وفي حَيَاتِي ما زَوَّدَتْنِي زادي
أَمَّا حِمَامُكَ يَوْمًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ لا حَاضِرٌ مُفْلِتٌ مِنْهُ ، ولا بادِ

فلما فرغ من إنشاده قلت : لهذا الشعر أشهر في معدن عدنان من ولد الفرس
الأبلى في الدُّهُم العِراب^٢ ، هذا لعبيد بن الأبرص الأسدي ، فقال : ومن عبيد أولا
هبيد ! فقلت : ومن هبيد ؟ فأنشأ يقول :

أنا ابنُ الصَّلَادمِ أَدْعِي الهَيْدَةَ ، حَبَوْتُ القَوَافِي قَرَمِيْ أَسَدُ
عَبِيداً حَبَوْتُ بِمَأْثُورَةٍ ، وَأَنْطَقْتُ بِشِراً عَلَى غَيْرِ كَدِ
وَلَاقَى بِمُدْرِكَ رَهْطِ الكُصَمِيَّتِ مَلَاذاً عَزِيزاً وَمَسْجِداً وَجَدِ
مَنْحَنَاهُمْ الشُّعْرَ عَنْ قُدْرَةٍ فَهَلْ تَشْكُرُ اليَوْمَ هَذَا مَعَدِ

فقلت : أمّا عن نفسك فقد أخبرني ، فأخبرني عن مدرك ، فقال :
هو مدرك بن واغم ، صاحب الكُصَمِيَّتِ ، وهو ابن عمّي ، وكان الصَّلَادمُ
وواغم من أشعر الجن ، ثمّ قال : لو أنّك أصبت من لبن عدنان ؟ فقلت :
هات ، أريد الأُنْسَ به ، فذهب فأتاني بعُسٍّ فيه لبن ظبي ، فكرهتُه
لزهومته^٣ فقلت : إليك ، ومجبتُ ما كان في فمي منه ، فأخذه ثمّ قال : امض
راشداً مُصَاحِباً ! فولّيتُ منصرفاً فصاح بي من خلفي : أما أنّك لو كرعت
في بطنك العُسَّ لأصبحتَ أشعر قومك . قال أبي : فنَدِمْتُ أن لا أكونَ

١ اليعلة : الناقة النجيبة ، اسم ولا تستعمل صفة ، وفي نسخة : كل هاجرة .

٢ خيل عراب : أي كرائم سالمة من الهجنة .

٣ زهومته : ريحه المتنن .

كَرَعْتُ عُسَّهُ فِي جَوْفِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ زُهُومَتِهِ ، وَأَنْشَأْتُ أَقُولُ فِي طَرِيقِي :
أَسِفْتُ عَلَى عُسِّ الْهَيْدِ وَشُرْبِهِ ، لَقَدْ حَرَمْتَنِيهِ صُرُوفُ الْمَقَادِرِ
وَلَوْ أَنَّني إِذْ ذَاكَ كُنْتُ شَرِبْتُهُ لَأَصْبَحْتُ فِي قَوْمِي لَهُمْ خَيْرَ شَاعِرٍ

وعنه قال : قال مطعون بن مطعون الأعرابي : لما حدثني أبي بهذا الحديث
عن نفسه لهجتُ به وتعرّضْتُ لما كان أبي يتعرّضُ له من ذلك ، وأحببتُ ، إذ
علمتُ أن لشعراء العرب شياطينَ تَسْطِيقُ به على ألسِنَتِها ، أن أعْرِفَ ذلك ،
ورجوتُ أن ألقى هاذِراً أو مُدركاً اللذين ذكر الهيد لأبي ، وكنتُ أخرج في
الفيافي ليلاً ونهاراً ، تعرّضاً لذلك ، ولم أكن ألقى راكباً إلاّ ذاكرته شيئاً
مما أنا فيه ، فلا يزال الرجل يخبرني بما أستدلُّ على ما سمعتُ حتى جمعتُ من
ذلك علماً حسناً ، ثمَّ كبرتُ سنِّي وضعُفْتُ ولزمتُ زُرُودَ ، فكنتُ إذا
ورد عليّ الرجل سألتُه عن ذلك ، فوالله إنِّي لَليَلةٍ من ذلك لِبِفِئَاءِ خِيمةٍ لي
إذ وردَ عليّ رجل من أهل الشام ، فسَلَّمْ ثمَّ قال : هل من مَبِيتٍ ؟ فقلتُ :
انزل بِالرَّحْبِ والسَّعةِ ! قال : فتزل ، فعقل بعيرَه ثمَّ أَتَيْتُهُ بِعِشَاءٍ فَتَعَشَّيْنَا
جميعاً ، ثمَّ صَفَّ قَدَمِيهِ يَصِلِّي حَتَّى ذَهَبَتْ هَدَاةٌ مِنَ اللَّيْلِ ، وأنا وابنائي
أرويهما شعر النابغة إذ انفتلَ من صلاته ثمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيَّ فَقَالَ : ذَكَرْتَنِي
بهذا الشعرُ أمراً أَحَدْتُكَ بِهِ ، أَصَابَنِي فِي طَرِيقِي هَذَا مِنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ . فَأَمَرْتُ ابْنِي
فَأَنْصَتَا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : قُلْ ، فَقَالَ : بَيْنَا أَنَا أُسِيرُ فِي طَرِيقِي بِبَلْقَعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَا أُنِيسُ
بِهَا إِذْ رُفِعَتْ لِي نَارٌ فَدَفَعْتُ إِلَيْهَا فَإِذَا بِخِيمةٍ وَإِذَا بِفِئَائِهَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ، وَمَعَهُ
صَبِيَّةٌ صِغَارٌ ، فَسَلَّمْتُ ثُمَّ أَنَحْتُ رَاحِلَتِي آنَساً بِهِ تِلْكَ السَّاعَةَ ، فقلتُ : هل من
مَبِيتٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ فِي الرَّحْبِ والسَّعةِ ! ثُمَّ أَلْقَى إِلَيَّ طِنْفِيسَةً رَحُلٍ ، فَقَعَدْتُ

١ قوله : أن ألقى هاذراً الخ ، لم يذكر هيب هاذراً فيها تقدم من الأبيات فلعله ذكره في أبيات بعدها .

عليها ، ثم قال : ممّن الرجل ؟ فقلت : حِمَيرِي شامي ، قال : نِعَمَ أَهْلُ الشُّرَفِ القديم . ثمّ تحدّثنا طويلاً إلى أن قلت : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم ، سألُ عن أيّها شئت ! قلت : فأنشدني للنابعة ! قال : أنحبّ أن أنشدك من شعري أنا ؟ قلت : نعم ! فاندفع ينشد لامرئ القيس والنابعة وعبيد ثمّ اندفع ينشد للأعشى ، فقلت : لقد سمعت بهذا الشعر منذ زمان طويل . قال : للأعشى ؟ قلت : نعم ! قال : فأنا صاحبه . قلت : فما اسمك ؟ قال : مسحَلُ السكران بن جندل ، فعرفت أنّه من الجحْن فبت ليلةً اللهُ بها عليم ، ثمّ قلتُ له : من أشعرُ العرب ؟ قال : أروِ قولَ لافيظ بن لاحظ وهيب وهبيد وهاذر بن ماهر . قلت : هذه أسماء لا أعرفها . قال : أجل ! أمّا لافظ فصاحب امرئ القيس ، وأمّا هبيد فصاحب عبيد بن الأبرص وبشر ، وأمّا هاذر فصاحب زياد الديباني ، وهو الذي استنبغه . ثمّ أسفر لي الصبح ، فمَضَيْتُ وتركتهُ . قال الزرودي : فحسّن لي حديثُ الشّامي حديثُ أبي .

وذكر مُطَرِّف الكِنَاني عن ابن دأب قال : حدّثني رجل من أهل زُرود ثِقَّةٌ عن أبيه عن جدّه قال : خرجت في طلب لقاح لي على فحل كأنّه قد دَنّا يمرّ بي يسبق الريح حتى دفعتُ إلى خِيمة وإذا بفيناؤها شيخ كبير ، فسَلَمْتُ فلم يردّ عليّ ، فقال : من أين وإلى أين ؟ فاستَحَمَقْتُهُ إذ بَخِلَ بردَ السّلام ، وأسرعَ إلى السّؤال ، فقلت : مِن ههنا ، وأشرتُ إلى خلفي ، وإلى ههنا ، وأشرتُ إلى أمامي ، فقال : أمّا من ههنا فنَعَم ؛ وأمّا إلى ههنا ، فوالله ما أراك تبهج بذلك ، إلّا أن يُسهِّلَ عليك مداراةُ من تَرِدُ عليه ! قلت : وكيف ذلك أيّها الشيخ ؟ قال : لأنّ الشّكل غير شكلك ، والزّي غير زيّك ، فضرب قلبي أنّه من الجحْن ، وقلت : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم ! وأقول ،

قلت : فأنشدني ، كالمستهزئ به ؛ فأنشدني قول امرئ القيس :

فَإِنَّا نَبْكَ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ الدَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوَّامِلٍ
فلما فرغ قلت : لو أن امرأ القيس يُنشر لردعك عن هذا الكلام ! فقال :
ماذا تقول ؟ قلت : هذا لامرئ القيس ، قال : لست أول من كُفِرَ نعمةً
أسداها ! قلت : ألا تستحي أيها الشيخ ، المثل امرئ القيس يقال هذا ؟
قال : أنا والله منحتُه ما أعجبك منه ! قلت : فما اسمك ؟ قال : لافظ بن
لاحظ . فقلت : اسمان مُنكران . قال : أجل ! فاستحمتُ نفسي له بعدما
استحمتُه لها ، وأنستُ به لطول محاورتي إياه ؛ وقد عرفتُ أنه من الجن ،
فقلت له : من أشعر العرب ؟ فأنشأ يقول :

ذَهَبَ ابْنُ حُجْرٍ بِالْقَرِيضِ وَقَوْلِهِ وَلَقَدْ أَجَادَ فَمَا يُعَابُ زِيَادُ
لِلَّهِ هَازِرٌ أَذْ يَجُودُ بِقَوْلِهِ ، إِنَّ ابْنَ مَاهِرٍ بَعْدَهَا لَجَوَادُ

قلت : من هازِر ؟ قال : صاحب زياد الذبياني ، وهو أشعر الجن وأضنهم
بشعره ، فالعجب منه كيف سلسلَ لأخي ذُيَّانَ به ، ولقد علَّم بُنْيَةَ لي
قصيدةً له من فيه إلى أذنها ثم صرخ بها : اخرجي فدعى لك من ولدت حواء !
فقلت له : ما أنصفتَ أيها الشيخ ، فقال : ما قلت بأساً ؛ ثم رجعتُ إلى نفسي ،
فعرفتُ ما أراد ، فسكتُ ثم أنشدتني الجارية :

نَأَتْ بِسُعَادَ عَنْكَ نَوَى شَطُونُ فَبَانَتُ وَالْفُؤَادُ بِهَا حَزِينُ^١

حتى أتت على قوله منها :

كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

١ في نسخة : رهين . وقوله : شطون ، أي بعيدة .

قال : لو كان رأيُ قومٍ نوح فيه كراي هاذر ما أصابَهم الغرق ! فحفظت
البيتين ثم نهض بي الفحل ، فعدت إلى ليقاحي .

وحدثنا سنيذ عن حزام بن أرطاة عن أبي عبيدة قال : حدثني أبو بكر
المزني عن شيخ من أهل البصرة قال : خرجت على جمل لي حتى إذا كنت ببعض
الطريق في ليلة مقمرة إذا شخص مقبل كهيئة الإنسان على ظهر ظليم قد خطمه^١ ،
فاستوحشت منه وحشة شديدة ، فأقبل نحوي ، وهو يقول في شدة من صوته :

هَلْ يُبْلِغُنِيهِمْ إِلَى الصَّبَاحِ هِقْلُ كَأَنَّ رَأْسَهُ جَمَاحُ^٢

فما زال يَدنو حتى سكن روعي وأنست فقلت : من أشعرُ الناس ؟ قال :
الذي يقول :

وَمَا ذَرَقْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لَتَضُرِّي بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مَقْتَلٍ
فعرفت أنه يريد امرأ القيس . قال : ثم ذهب وأقبل ، قلت : ثم من ؟
قال : الذي يقول :

وَتَبَرُّدُ بَرْدِ رِداءِ العَرَوِ سِ فِي الصَّيْفِ رَقَرَقَتْ فِيهِ الْعَبِيرَا
وَتَسَخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ نُبَاحُهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا

يريد الأعشى ، ثم ذهب وأقبل ، قلت : ثم من ؟ قال : الذي يقول :

تَطَرَّدُ الْقُرَّ بِحَرِّ صَادِقٍ ، وَعَكِيكَ الصَّيْفِ إِنْ جَاءَ بِقُرَّ

يريد طرفة . العكيك : الحر .

ويُشيدُ هذه الأحاديث عندنا في الجن وأخبارها وقولها الشعر على ألسن

١ الظليم : ذكر النعام . خطمه : أي جعل الخطام في خطمه أي أنفه .

٢ الهقل : الفتي من النعام .

العرب ما حدثنا به المفضل عن أبيه عن جدّه عن ابن إسحق عن مجاهد عن ابن عباس قال : وفد سواد بن قارب على عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه ، فسلم عليه ، فردّ عليه السّلام ، فقال عمر : يا سواد ! قال : لبيك يا أمير المؤمنين ! قال : ما بقي من كيهانتك ؟ فغضب وامتلاً سحره^١ ثمّ قال : يا أمير المؤمنين ! ما أظنّك استقبلتَ بهذا الكلام غيري ؛ فلمّا رأى عمر الكراهية في وجهه قال : يا سواد ! إن الذي كنّا عليه من عبادة الأوثان أعظمُ من الكهانة ، فحدثني بحديثٍ كنتُ أشتّهي أن أسمعه منك ! قال : نعم يا أمير المؤمنين ! بينما أنا في إيلي بالسّراة^٢ ، وكان لي نجيّ من الجين^٣ ، إذ أتاني في ليلة ، وأنا كالنائم ، فركضتني برجله^٤ ، ثمّ قال : قم يا سواد ، فقد ظهرَ بتهامة نبيّ يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم . قلت : تنحّ عني ، فإنّي ناعس ! فولّى عني ، وهو يقول :

عَجِبْتُ لِلجِنِّ وَتَبَّكَارِهَا ، وَشَدَّهَا الْعِيسَ بِأَكْوَارِهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْمُدَى ، مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ كَكُفَّارِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ، بَيْنَ رَوَابِيهَا وَأَحْجَارِهَا

ثمّ لما كان في اللّيلة الثانية أتاني فقال مثل ذلك القول ، فقلت : تنحّ عني ، فإنّي ناعس ! فولّى عني ، وهو يقول :

عَجِبْتُ لِلجِنِّ وَتَطَّرَابِهَا وَرَحَلِهَا الْعِيسَ بِأَقْتَابِهَا

١ يقال : انتفخ سحره وامتلاً سحره إذا انتفخت أوداجه من شدة الغيظ .

٢ قوله : بالسّراة ، هي بفتح السين : اسم لجملة مواضع كسرة بجيلة وغيرها ، والمراد أرض قومه ومنازلهم .

٣ قوله : ركضني برجله ، أي دفعني .

تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى ، مَا مُؤْمِنُو الْجَنِّ كَسَكُذَابِهَا
 فَارْحَلُ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ لَيْسَ قُدَامَاهَا كَأَذْنَابِهَا
 ثُمَّ أَتَانِي فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : إِنِّي نَاعَسَ ، فَوَلَّى
 عَنِّي ، وَهُوَ يَقُولُ :

عَسَجِبْتُ لِلْجَنِّ وَلِإِجَاسِهَا وَشَدَّهَا الْعَيْسُ بِأَحْلَاسِهَا
 تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى مَا مُؤْمِنُو الْجَنِّ كَأَرْجَاسِهَا
 فَارْحَلُ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ وَاسْمُ بَعِينِكَ إِلَى رَاسِهَا

قَالَ سَوَادٌ : فَلَمَّا أَصْبَحْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرْسَلْتُ لِنَاقَةٍ مِنْ إِبِلِي ، فَشَدَّدْتُ
 عَلَيْهَا ، وَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَسْلَمْتُ ، وَبَايَعْتُ ، وَأَنْشَأْتُ
 أَقُولُ :

أَتَانِي نَجِيِّي بَعْدَ هَدَاءٍ وَرَقْدَةٍ ، وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ عَهَدْتُ بِكَاذِبٍ
 ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلُّ لَيْلَةٍ : أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لَوْيِّ بْنِ غَالِبٍ
 فَشَمَّرْتُ عَنْ ذَيْلِي الْإِزَارَ ، وَأَرْقَلْتُ بِي الدَّعْلَبُ الْوَجْنَاءُ عَبْرَ السَّبَاسِ
 فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ ، وَأَنْتَكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ
 وَأَنْتَكَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسِيلَةً إِلَى اللَّهِ ، يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطْيَابِ
 فَمُرْنِي بِمَا أَحْبَبْتَ ، يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ وَإِنْ كَانَ فِيمَا قُلْتُ شَيْبُ الذَّوَائِبِ
 وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ سِوَاكَ ، بِمُغْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

وَأَخْبَرَنِي الْمُفَضَّلُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ بْنُ مَيْمُونِ الْأَمْدِيِّ

١ الأُحْلَاسُ ، جَمْعُ حُلَسٍ : وَهُوَ كِسَاءٌ تَجَلَّى بِهِ الدَّابَّةُ تَحْتَ الْبِرْدَةِ .
 ٢ قَوْلُهُ : أَرْقَلْتُ ، أَيَّ أَسْرَعْتُ . وَالِدَّعْلَبُ وَالْوَجْنَاءُ : النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ الشَّدِيدَةُ .

عن أبيه قال : ركبْتُ بحرَ الحَزْرَ أريدُ ناجوراً^١ حتى إذا ما كنتُ منها غيرَ بعيدٍ لُجَجَ مَرَكِبُنَا ، فاستأقته رِيحُ الشمالِ شهراً في اللّجة ، ثمّ انكسر بنا ، فوَقعت أنا ورجل من قريش إلى جزيرة في البحر ليس بها أنيسٌ ، فجعلنا نَطُوفُ ، ونطمع في النّجاة إذْ أشرَفنا على هُوَّةٍ ، وإذا بشيخٍ مستندٍ إلى شجرة عظيمة ، فلمّا رآنا تَحَشَّحْشَحْ ، وأناف^٢ إلينا ، ففزعنا منه ، ثمّ دنونا منه ، وقلنا : السّلام عليك أيّها الشيخ ! قال : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته ، فأنسنا به ، فقال : ما خطبكما ؟ فأخبرناه ، فضحك وقال : ما وطيء هذا الموضع أحد من ولد آدم قط ، فمن أنتما ؟ قلنا : من العرب ! قال : بأبي وأمي العرب ؛ فمن أيّها ؟ قلت : أمّا أنا فرجل من خُزاعة ، وأمّا صاحبي فمن قريش . قال : بأبي قريش وأحمدها ! ثمّ قال : يا أخا خزاعة هل تدري من القائل :

كأنْ لم يكن بينَ الحجّونِ إلى الصّفَا أنيسٌ ، ولم يَسْمُرْ بمكّةَ سامرٌ بلى ! نَحْنُ كُنّا أهلها ، فأبادنا صُرُوفُ اللَّيالي والحدودُ العَوائِرُ^٣

قلت : نعم ! ذلك الحرث بن مضاخ الجُرهمي . قال : ذلك مؤدبها ، وأنا قائلُها في الحرب التي كانت بينكم ، معشرَ خزاعة ، وبين جرهم . يا أخا قريش ! أوْلِدَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ بن هاشم ؟ قلت : أين يَذْهَبُ بك ، رحمك الله ! فَرَبّاً وعَظُماً وقال : أرى زماناً قد تقارب إِبَانُهُ ، أفوْلِدَ ابنه عبد الله ؟ قلنا : وأين يَذْهَبُ بك ؟ إنَّكَ لتَسألنا مسألة من كان في الموتى . قال : فتزايد ثمّ قال : فابنُه مُحَمَّدُ الهادي ؟ قلت : هيهات ! مات رسول الله ، صلبى

١ قوله : ناجورا ، في بعض النسخ ناحورا بالخاء .

٢ قوله : تحشش وأناف ، أي تحرك وأشرف ومال .

٣ قوله : والحدود العوائير ، أي الحظوظ المشائيم السواقط .

٤ قوله : فربا وعظم ، أي ارتفع وتعالى .

الله عليه وسلّم ، منذ أربعين سنة ! قال : فشهِقَ حتى ظننّا أن نفسه قد خرجت ،
وانخفض حتى صار كالفرخ ، وأنشأ يقول :

ولربّ راجٍ حيلَ دونَ رجائهِ وموئليَ ذهبَتْ به الآمالُ

ثمّ جعل ينوح ويبكي حتى بلّ دمعُهُ لحيته ، فبكينا لبكائه ، ثمّ قال : ويحكما !
فمن ولي الأمر بعده ؟ قلنا : أبو بكر الصديق ، وهو رجل من خير أصحابه ،
قال : ثمّ من ؟ قلنا : عمر بن الخطّاب ، قال : أفمن قومه ؟ قلنا : نعم .
قال : أمّا إن العرب لا تزال بخير ما فعلت ذلك . قلنا : أيّها الشيخُ قد سألنا
فأخبرناك ، فأخبرنا من أنت وما شأنك ؟ فقال : أنا السّقّاحُ بنُ الرّراقِ الجنّي
لم أزلَ مؤمناً بالله وبرُسله ومصدّقاً ، وكنت أعرف التّوراةَ والإنجيلَ ، وكنت
أرجو أن أرى محمّداً ، صلّى الله عليه وسلّم ، فلمّا تفرّقتِ الجنّ وأطلقتِ
الطّوالقُ المُقسّمة من وقت سليمان ، عليه السّلام ، اختبأت نفسي في هذه
الجزيرة لعبادة الله تعالى وتوحيده وانتظار نبيّه محمّد ، صلّى الله عليه وسلّم ،
وآليتُ على نفسي أن لا أبرح ههنا حتى أسمع بخروجه ، ولقد تقاصرت أعمار
الآدميّين ، وإنّما صيرتُ فيها منذ أربعمئة سنة ، وعبدُ مناف إذ ذاك غلام
يتفكّح ما ظننت أنّه وُلد له ولد ، وذلك أنّا نجد علم الأحداث ، ولا يعلم الآجال
إلاّ الله تعالى ، والخير بيده ، وأمّا أنتما أيّها الرّجلان ، فبينكما وبين الآدميّين
من الغامر مسيرةُ أكثر من سنة ، ولكن خذوا هذا العود^١ ، فاكتفلا به كالدابة
إذا نامَ النَّاسُ ، فإنّه يؤدّيكما إلى بلدكما ، وأقرنا محمّداً منّي السّلام ، فإنّي
طامع بجوار قبره . قال : ففعلنا ما أمرنا به ، فأصبَحنا في مُصلّى أمد .

وقد رُوِيَ أن عبيد بن الأبرص خرج في ركب فبينما هم يسرون إذا بشُجاع^٢

١ العود : الجمل .

٢ قوله : بشُجاع ، أي حية ، وهو الذكر أو الخبيث منها .

قد احترق جنباه من الرمضاء ، فقال له بعض أصحابه : دونك الشجاع يا عبيد
فاقتله ! قال عبيد : هو إلى غير القتل أحوج ، فأخذ إداوة^١ من ماء ، فصبها
عليه ، فانساب الشجاع ودخل في جحره ، وسار القوم ، فقبضوا حوائجهم ،
ثم أقبلوا حتى صاروا إلى ذلك الموضع الذي فيه الشجاع ، قال : فتأخر عبيد لقضاء
حوائجه ، فانفلت بكبره^٢ ، وقيل بل حسر^٣ عليه ، فسار القوم ، وبقي عبيد
متحيراً ، فإذا بهاتف من عدوة الوادي ، وهو يقول :

يا صاحبَ البكرِ المُضِلَّ مَرَّ كَبَّه دونكَ هذا البكرَ مِنَّا فارْكَبه
ما دونَه من ذي الرِّشَادِ تَصْحَبُه وبكرُك الآخرُ أيضاً تَجْنُبُه
حتى إذا اللَّيْلُ تَجَلَّتْ غِيَهَبُه فحُطَّ عَنْهُ رَحْلُه وَسَيَّبَه
إذا بدا الصُّبْحُ ولاحَ كَوَكَبُه وقد حمدتَ عنه ذاكَ مَصْحَبَه^٣

قال : فالتفت عبيد ، فإذا هو ببكره ، وبكر إلى جنبه ، فركبه ، حتى إذا
صار إلى دار قومه أرسل البكر ، وأنشأ يقول :

يا صاحبَ البكرِ قد أنقِذتَ من بَلَدٍ يَحَارُ في حافَتَيْهَا المُدْلِجُ الهادي
هَلَا أَبْنَتْ لَنَا بِالْحَقِّ نَعْرِفُهُ ، مَنْ ذا الذي جادَ بالمَعْرُوفِ في الوادي
ارجِيعْ حميداً ، فقد أبلغتَ مَأْمَنَنَا بوركتَ من ذي سَنَامٍ رائِحِ غادي
فأجابه هاتف يقول :

أنا الشَّجَاعُ الذي أَلْفَيْتَهُ رَمِيضاً في رَمَلَةٍ ذاتِ دَكْدَاكِ وأَعْقَادِ

١ البكر من الإبل : بمنزلة الفئ من الناس .

٢ حسر : أعيأ .

٣ هذه الابيات فيها كثير من الاقواء .

فجُدتَ بالماءِ لما ضنَّ حاملُهُ ، جُوداً عليّ ولم تبخلْ بإنجادي
 هذا جزاؤك منّي لا أُمِنَ بهِ ، فارجعْ حميداً رعاكَ اللهُ من غادي
 الخيرُ أبقي ، وإن طالَ الزَّمانُ بهِ ، والشرُّ أخبثُ ما أوَعيتَ من زادِ

وذكر جماعة من أهل العلم : أن الحرث بن ذي شداد الحميري كان ملكاً في الجاهليّة الجَهلاء ، وهو أوّل من دخل أرض الأعاجم ودوخها ، ثمّ إنّه وضع يده يقتل رؤساء قومه ، ثمّ إنّه خاف رجل منهم ، فطلبه ، فأعجزه ، وهرب الرجل ترفعه أرضٌ وتخفضه أخرى ، إذ جنّه الليل ، فاستضاف إلى كهف في جبل ، فأخذته عينه ، فإذا هو بات قد أتاه فقعد عند رأسه ، وأنشأ يقول :

الدَّهرُ يأتِيكَ بالعجائبِ إنَّ الدَّهرَ فيهٍ لديك مُعتَبَرُ
 بيّنا تَرى الشَّمْلَ فيهٍ مُجْتَمِعاً فرقه من صُروفِهِ القَدَرُ
 لا تَنفَعُ المَرءَ فيهٍ حيلَتُهُ ، ممّا سيلقى يوماً ، ولا الحَذَرُ
 إنّي زعيمٌ بقصّةٍ عَجَبٍ عندي لمن يَسْتزِيدُها الحَبَرُ
 تأتي بتصديقها اللّيلي ، أياّم ، إنّ القضاء يُسْتَظَرُّ
 يكونُ في الإنسِ مرّةً رجلٌ ليسَ له في مُلوَكِهِم خَطَرُ
 مَوَلِدُهُ في قُرى ظواهرِهِم دَانَ بثلِكَ الّتي اسمها خَمَرُ
 يَفْهَرُ أصحابه على حَدَثِ السنّ ، ويُجفَى فيهم ويُحْتَقَرُ
 حتّى إذا أمكَنَتْهُ صولَتُهُ وليسَ يَدري بشأنِهِ بشرُ
 أصبحَ في هَتومٍ على وَجَلٍ وأهلُهُ غافِلونَ ما شَعَرُوا^١

١ في نسخة : الحرث بن ذي سدد .

٢ في نسخة : إن المقدور .

٣ قوله : هتوم ، لم نجد هذه اللفظة ، ولعلها اسم موضع ، في نسخة : هنوم .

رأوا غلاماً بالأمس عندهم لم يفقدوه ، لا درّ درهم ،
 حتى إذا أدركته روعته جاءت إليه الكبرى بأسقية
 قال لها : ذاك إذن أشربه ؟
 فناولته ، فما تورّع عن
 قالت له : هذه مراكبنا ،
 فنهنته الوسطى ، فثار لها
 فقال : حقاً صدقت ، ثم سما
 فصدد لما علاه من أذن
 ثم أتته الصغرى تمرّضه ،
 فحال منها لمصبج ضجيراً ،
 كأنّ إذ ذاك بعد صرعته ،
 فقلن لما رأين صرعته :
 أرى لديهم جهلاً به الصغر
 لو علموا العلم فيه لافتخروا
 بين ثلاث ، وقلبه حذر
 شتى ، وفي بعضها دم كدر
 قالت له : ذره ! قال : لا أذر
 أقصاه حتى أهارة السكر
 فاركب ، وشر المراكب الحمر
 كآته الليث هاجه الذعر
 فوق ضمير قد زانه الضمر
 ومن جراح منها به أثر
 فوق الحشايا ، ودمعها درر
 ولا تساوى الوطاء والوعر
 من شدة الجهد تحت الإبر
 أسعد فأنت الذي لك الظفر

١ قوله : لم يفقدوه ، أي لم يغب عنهم ، يعني أنه حاضر فيهم موجود .

٢ نهنته : أي كفته .

٣ قوله : فوق ضمير ، في نسخة ضبيع ، وهو تصغير ضبع ، الحيوان المعروف أو حارك أحد المراكب التي كانت معهن .

٤ قوله : فصد لما علاه إلى آخر البيت ، هكذا في بعض النسخ وفي بعضها ما نصه :

فصد لما علاه عن أرن ومن جراح وهاجه الحصر
 فشق منه حشاً وغادره فيه جراح منها به أثر

٥ قوله : صرعته ، في نسخة : جرأته .

فِي كُلِّ مَا وَجَّهَتْ وَجْهَهَا ، وَأَنْتَ لِلسَّيْفِ وَاللِّسَانِ وَلِلْأُذُنِ
 وَأَنْتَ أَنْتَ الْمُهْرِيْقُ كُلِّ دَمٍ فَارْشِدُ وَلَا تَسْكُنَنَّ فِي خَمَمٍ
 فَلَسْتَ تَلْتَذُّ عَيْشَةً أَبَدًا ، نَحْنُ مِنَ الْجَيْنِ ، يَا أَبَا كَرْبٍ
 فِيمَا بَلَوْنَاهُ فَيْكَ مِنْ تَلَفٍ ، ثُمَّ أَتَى أَهْلَهُ ، فَأَخْبَرَهُمْ
 فَسَارَ عَنْهُمْ ، مِنْ بَعْدِ نَاسَةٍ ، فَحَلَّ فِيهَا ، وَالْدَّهْرُ يَرْفَعُهُ
 حَتَّى أَتَتْهُ مِنَ الْمَدِينَةِ تَشَهُ أَدَلَّتْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ ظُلَامَتَهَا ،
 فَأَعْمَلَ الرَّأْيَ فِي الَّذِي طَلَبَتْ فَعَبَسَ الْجَيْشَ ، ثُمَّ سَارَ بِهِ
 قَدْ مَلَأَ الْخَافَقَيْنِ عَسْكَرُهُ ، تَأْتَمُّ أَعْدَاءُهُ كَتَائِبُهُ ،
 حَتَّى قَضَى مِنْهُمْ لُبَانَتَهُ ، إِنَّا وَجَدْنَا هَذَا يَكُونُ مَعًا
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْبَقَاءُ لَهُ ، وَأَنْتَ يَشْقَى بِحَرْبِكَ الْبَشَرُ
 إِذَا تَرَامَى بِشَخْصِكَ السَّفَرُ وَرِدْ ظَفَارًا ، فَإِنَّهَا الظَّفَرُ
 وَلِلْأَعَادِي عَيْنٌ ، وَلَا أَثَرُ يَا تَبَعَ الْخَيْرِ هَاجَنَا الذُّعْرُ
 عَنْ عَمَدِ عَيْنٍ وَأَنْتَ مُصْطَبِرٌ بِكُلِّ مَا قَدْ رَأَى فَمَا اعْتَبَرُوا
 نَحْوَ ظَفَارٍ ، وَشَأْنُهُ الْفَيْكْرُ فِي عِظَمِ الشَّانِ وَهُوَ يَشْتَهَرُ
 كَوَالِظْلَمِ شَمِطَاءُ قَوْمُهَا غَدُرُ تَرْجُو بِهِ ثَارَهَا ، وَتَنْتَصِرُ
 تِلْكَ ، وَكُلُّ بَذَاكَ يَأْتَمِرُ مِثْلَ الدَّبَا فِي الْبِلَادِ يَنْتَشِرُ
 كَأَنَّهُ اللَّيْلُ حِينَ يَعْتَكِرُ فَلَيْسَ يَبْقَى مِنْهُمْ ، وَلَا يَنْدَرُ
 وَفَارَ بِالنَّصْرِ ثُمَّ مَنْ نُصِرُوا فِي عِلْمِنَا ، وَالْمَلِكُ مُقْتَدِرُ
 كُلُّ إِلَى ذِي الْجَلَالِ مُفْتَتِرُ

١ قوله : يشقى بحربك ، أي يقع في الشقاء وهو التعب والعناء .

خبر آخر

وفي مصداق ما ذكرناه من أشعار الجنّ، وقولهم الشعر على ألسن العرب ،
قول الأعشى :

وما كنتُ شاحردا ، ولكن حسبني إذا مسحَلُ يسدي لي القولَ أعلَقُ^١
شريكانِ فيما بيننا من هَوادّةٍ ، صَفِيَّانِ إنسيٍّ وجِنٍّ موفّقُ^٢
يقولُ فلا أعيّا بقولٍ يسْئُلُهُ ، كفّاني لا عَيٍّ ، ولا هوَ أخرقُ^٣

خبر آخر

ذُكِرَ أن رجلاً أتى الفرزدق^٤ فقال : إنني قلتُ شعراً فانظره ، قال : أنشد ،
فقال :

ومنهمُ عمروُ المَحْمُودُ نائِلُهُ كأنما رأسُهُ طِينُ الخَوَاتِيمِ^٥

قال : فضحك الفرزدق ثمّ قال : يا ابن أخي ! إن للشعرِ شيطانين يدعى
أحدهما الهوبر والآخر الهوجل ، فمن انفرد به الهوبر جادَ شعره وصحّ كلامه ،
ومن انفرد به الهوجل فسد شعره ، وانتهما قد اجتمعا لك في هذا البيت فكان
معك الهوبر في أوّله فأجدت ، وخالطك الهوجل في آخره فأفسدت ، وإن

١ شاحردا : لفظة فارسية معناها التلميذ المتعلم .

٢ الأخرق : المدهوش من خوف أو حياء .

٣ قوله : ذكر أن رجلاً أتى الفرزدق الخ ، في نسخة : أخبرنا سنيذ عن أبي مسع النحوي عن

مؤرخ قال : أتى رجل من بني تميم الفرزدق الخ .

٤ قوله : نائله ، في نسخة : شيمته .

الشعر كان جَمَلًا بازلاً عظيماً فتُحير فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه ، وعمره
ابن كلثوم سنامه ، وزهير كاهله ، والأعشى والنابعة فخذيه ، وطرفة وليد
كركرته ، ولم يبقَ إلاّ الذراع والبطن فتوزّعناهما بيننا ، فقال الجزّار :
يا هؤلاء ! لم يبقَ إلاّ الفرث والدم ، فأمرؤا لي به ، فقلنا : هو لك ، فأخذه ثمّ طبخه ،
ثمّ أكله ثمّ خريه ، فشعرك هذا من خرق ذلك الجزّار ! فقال القى : فلا أقول
بعده شعراً أبداً .

فصل آخر

قيل لأبي عبيدة : هل قال الشعر أحد قبل امرئ القيس ؟ قال : نعم !
قدم علينا رجال من بادية بني جعفر بن كلاب فكنتا نأتيهم ، فنكتب عنهم ،
فقالوا : ممّن ابن خدام ؟ قلنا : ما سمعنا به ! قالوا : بلى ! قد سمعنا به
ورجونا أن يكون عندكم منه علم لأنّكم أهل أمصار ، ولقد بكى في الدّم من قبل
امرئ القيس ، وقد ذكره امرؤ القيس في شعره حيث يقول :

عوجا خليلي الغداة لعلّنا نبكي الديار كما بكى ابن خدام

١ قوله : ابن خدام ، قال في القاموس : وابن خدام ككتاب شاعر أو هو بالذال ، يعني مع
الخاء المعجمة .

باب صفة الذين قدموا زهيراً

قال الذين قدموا زهيراً على امرئ القيس : هو أشعر العرب ، وإنّما قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، في امرئ القيس إنّّه يقدّم بلواء الشعراء إلى النّار لقدمه في الشعر . وكان رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، لا يقوله لقوله ، عزّ وجل : وما علّمناه الشعر وما ينبغي له . ولكن كان يعجبه . ولو كانت التّقمة بالتّقدم في الشعر لقدم عليه ابن خديّام الذي ذكره في شعره ؛ وليس هنالك . وقول الفرزدق إنّ الشعر كان جملاً فنُحِر ، فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه ، فهذا مثل ضربه ، والسّنام والكاهل أكثر نفعاً من الرأس ، إذا كان منحوراً ، ولو أنّه ضرب المثل ، وكان حيّاً ، فأخذ رأسه لكان الرأس أفضل إذا لا بقاء للبدن إلّا مع الرأس ، وإنّما أخذه ميتاً .

فصل آخر

ذكر أبو عبيدة ، وأخبرنا أبو عبد الرحمن الغسّاني عن شريك بن الأسود قال : كنّا ليلة في سمر بلال بن أبي بردة الأشعري ، وهو يومئذ على البصرة ، فقال : أخبروني بالسابق والمصلي من الشعراء من هما ؟ قلنا : أخبرنا أنّت أيّها الأمير ، وكان أعلم العرب بالشعر ؛ فقال : السابق الذي سبق بالمدح فقال :

وما يكُ من خَيْرِ أثوهِ فإنّما توارثهُ آباءُ آبائِهِمْ قَبْلُ

وأما المصلي ، فهو الذي يقول :

ولستُ بمُسْتَبِقٍ أخاً لا تلمّهُ على شعبي ، أيّ الرّجالِ المُهْدَبُ؟

فصل آخر

ذكر أبو عبيدة عن الشعبي^١ يرفعه إلى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في سفر فبينما نحن نسير قال: ألا تتراملون؟ أنت يا فلان زميل فلان، وأنت يا فلان زميل فلان، وأنت يا ابن عباس زميلي؛ وكان لي محبباً مقرباً، وكان كثير من الناس ينفسون علي لمكاني منه، قال: فسأيرته ساعة ثم ثنى رجله على رحله، ورفع عقيرته ينشد:

وما حملت من ناقةٍ فوق رحليها أبرّ وأوفى ذمةً من مُحَمَّدٍ

ثم وضع السوط على رحله، ثم قال: استغفر الله العظيم، ثم عاد فأنشد حتى فرغ ثم قال: يا ابن عباس! ألا تنشدني لشاعر الشعراء! فقلت: يا أمير المؤمنين! ومن شاعر الشعراء؟ قال: زهير! قلت: لِمَ صبرته شاعر الشعراء؟ قال: لأنه لا يُعَاضِلُ بين الكلامين، ولا يتتبع وحثي الكلام، ولا يمدح أحداً بغير ما فيه. والمعاظلة أن يردد الكلام في القافية بمعنى واحد. قال أبو عبيدة: صدق أمير المؤمنين، ولشعره ديباجة^٢ إن شئت قلت شهيد^٣ إن مسسته ذاب، وإن شئت قلت صخر لو رديت به الجبال لأزالها.

وحدثني محمد بن عثمان عن أبي مسمع عن ابن دأب قال: كان عمر ابن الخطاب، رضي الله عنه، جالساً في أصحابه يتذاكرون الشعر والشعراء، فيقول بعضهم: فلان أشعر، ويقول آخر: بل فلان أشعر؛ ف قيل: ابن عباس بالباب! فقال عمر، رضي الله عنه: قد أتى من يحدث من أشعر الناس؛

١ قوله: ذكر أبو عبيدة عن الشعبي الخ، هكذا في بعض النسخ، وفي نسخة: وحدثنا سفيان عن أبي عبد الله الجهمي من ولد جهم بن حذيفة عن أبي عبيدة عن أبي المخشى ومجالد عن الشعبي الخ.

فلمّا سلم وجلس قال له عمر : يا ابن عباس ! من أشعر الناس ؟ قال : زهير
يا أمير المؤمنين ! قال عمر : ولم ذلك ؟ قال ابن عباس : لقوله يمدح هَرَمًا وقومه
بني مرّة :

لو كان يَفْعَدُ فوقَ الشَّمْسِ من كَرَمٍ قومٌ بأولهِم أو مَجْدِهِم قَعَدُوا
قومٌ أبوهُم سِنانٌ حينَ تَنسُبُهُم ، طابُوا وطابَ من الأولادِ مَنْ وَلَدُوا
جِنٌّ إذا فَرَعُوا ، إنسٌ إذا أَمِنُوا ، مرزؤونَ بهاليلٍ إذا جَهِدُوا^١
مُحْسَدُونَ على ما كانَ مِن نِعَمٍ ، لا يَتَرَعُ اللهُ عَنْهُمْ ما بِهِ حُسِدُوا
قال عمر : صدقت يا ابن عباس .

فصل من أخبار زهير

ذكر أبو عبيدة عن قتيبة بن شبيب بن العوّام بن زهير عن آبائه الذين أدركوا
بُجَيْرًا وكعبًا ابني زهير قال : كان أبي من مُتَرَهِّبَةِ العرب ، وكان يقول :
ولا أن تُفَسِّدُونَ لسجدة للذي يحيي هذه بعد موتها ! قال : ثمّ إن زهيراً رأى
قبل موته بسنة في نومه كأنه رُفِعَ إلى السَّمَاءِ حتّى كاد يمسّ السماء بيده ،
ثمّ انقطعت به الحبال ، فدعا بنيه فقال : يا بني ! رأيت كذا وكذا ، وإنّه
سيكون بعدي أمر يعلو من اتبعه ويُفْلَحُ ، فخذوا بِحَظِّكُمْ منه ، ثمّ لم يعش
إلاّ يَسِيرًا حتّى هلك ، فلم يحل الخول حتّى بُعِثَ رسول الله ، صلتى الله عليه وسلّم .
وذكر عن الأصمعي قال : كفّاك من الشعراء أربعة : زهير إذا طَرِبَ ،
والنابغة إذا رَهَبَ ، والأعشى إذا غَضِبَ ، وعنترة إذا كَلِبَ^٢ .

١ قوله : مرزؤون ، أي كرام . والبهاليل ، جمع بهلول : وهو السيد الجامع لكل خير .
٢ قوله : إذا كلب ، أي غضب وسفه وصاح .

باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني

قالوا : هو أوضحهم معنى ، وأبعدهم غاية ، وأكثرهم فائدة .
وأخبرنا ابن عثمان عن مطرف الكناني عن ابن دأب في حديث رفعه إلى
عبد الملك بن مسلم : أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج : إنه لم يبقَ
من لذة الدنيا شيء إلا وقد أصبت منه ، ولم يبقَ إلا مناقلة الحديث ، وقبلك
عامر الشعبي ، فابعث به إليّ يحدثني . فبعث الحجاج بالشعبي وأطراه في كتابه ،
فخرج الشعبي حتى صار بباب عبد الملك فقال للحاجب : استأذن لي ! فقال
الحاجب : ومن أنت رحمك الله ؟ قال : أنا عامر الشعبي ، فنهض الحاجب
وأجلسه على كرسيه ، فلم يلبث الحاجب أن أدخله ، قال الشعبي : فدخلت
فلذا عبد الملك على كرسي ، وإذا بين يديه رجل أبيض الرأس واللحية على كرسي
آخر ، فسلمت ، فردّ السلام ثمّ أوماً بقضيه فقعدت على يساره ، ثمّ أقبل
على رجل عنده ، فقال : ويحك من أشعر الناس ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين !
قال الشعبي : فأظلم ما بيني وبين عبد الملك من البيت ، ولم أصبر أن قلت :
من هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنه أشعر الناس ؟ فعجب عبد الملك من
عجلكي قبل أن يسألني ، وقال : هذا الأخطل ، قلت : بل أشعر منك يا أخطل
الذي يقول :

هذا غلامٌ حسنٌ وجهه	مستقبلٌ الخير سريعُ التمام
للحرثِ الأكبرِ والحرثِ الـ	أعرجِ والأصغرِ خيرُ الأنام
ثمّ لهندٍ ولهندٍ ، وقد	أسرع في الخيراتِ منهم إمام
ستةُ آباءٍ همّ ما همّ ،	أكرم من يشربُ صوبَ الغمام

قال : فرددتها حتى حفظها عبد الملك ، فقال الأخطل : من هذا يا أ المؤمنين ؟ قال : هذا الشعبي ! قال الأخطل : والانجيل هذا ما استعدت من شره ! صدق والله النابغة أشعر مني ! فالتفت إلى عبد الملك فقال : ما تقول النابغة يا شعبي ؟ قال : قدمه عمر بن الخطاب في غير موضع على جميع الشعرا

فصل آخر

قال : خرج عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وببابه وفد غطفان فقال : أي شعرائكم الذي يقول :

حلفتُ ، فلم أتركْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً ، وليسَ وراءَ اللهَ للمرءِ مَذْهَبُ
لَسِنِ كُنْتَ قد بُلِّغْتَ عَنِّي سِعاية لمُبْلِغِكَ الواشي أغشَ وأَكْذَبُ
ولستَ بمُسْتَبَقٍ أخاً لا تَكَلِّمُهُ على شَعَثٍ ، أيَّ الرِّجالِ المُهْذَبُ

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، قال : فمن القائل :

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ في حِبالٍ مَتِينَةٍ ، تَمُدُّ بها أيدٍ إِلَيْكَ نَوَازِرِ
فإنَّكَ كاللَّيْلِ الذي هو مُدْرِكِي ، وإن خِلْتَ أن المُنْتَأَى عنكَ واسعُ

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، قال : فمن القائل :

إلى ابنِ مُحَرَّرٍ أَعْمَلْتُ نَفْسِي وراحَلَتِي ، وقد هدأتُ عِيونُ
فأَلْفَيْتُ الأمانَةَ لم يَحْضُنْهَا كذلكَ كانَ نُوحٌ لا يَحْضُونُ
أَتَيْتُكَ عارِياً خَلَقاً ثِيابي ، على خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظَّنُونُ ؟

١ قوله : خطاطيف حجن الخ ، جمع خطاف البئر ، وحجن بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ، معوجة . ونوازع : جواذب . والمتأى ، بضم الميم : المكان البعيد .

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ! قال : فمن القائل :

إلاّ سليمان ، إذ قال الملكُ له : قم في البريّة فاحدّدها عن الفنّد^١

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ! قال : هو أشعر شعرائكم .

قال الشعبي : ثمّ أقبل عبد الملك على الأخطل ، فقال : أتنبأ أن يكون لك

شعر أحد من العرب عِوضاً عن شعرك ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، إلاّ

أن رجلاً قال شعراً فيه أبيات ، وكان ما علمت والله مُغْدِفَ القِنَاعِ^٢ ، قليل

السّماع ، قصير الذراع ، وددت أنّي قلتها ، وهو القطامي :

لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبَقَى بِشَاشَتُهُ إِلَّا قَلِيلاً ، وَلَا ذُو خُلَّةٍ يَصِلُ

وَالْعَيْشُ لَا عَيْشُ إِلَّا مَا تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنٌ ، وَلَا حَالَةٌ إِلَّا سَتَنَتَقِيلُ

وَالنَّاسُ مِنْ يَلْقَى خَيْرًا قَاتِلُونَ لَهُ مَا يَشْتَهِي وَلَأَمَّ الْمُخْطِئُ الْهَبْلُ^٣

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

فصل آخر

وذكر محمد بن عثمان عن أبي علقمة عن مفلح بن سليمان عن عبد العزيز

ابن عبد الرحمن بن زيد عن عمر بن الخطّاب عن حسان بن ثابت ، رضي الله

تعالى عنه ، أنّه حدّثه أنّه وفد على النعمان بن المنذر قال : فلمّا دخلت بلاده

لقيني رجل فسألني عن وجهي وما أقدمني ، فأخبرته ، فأنزّلني ، فإذا هو

صائع ، فقال : ممّن أنت ؟ فقلت : من أهل الحجاز ، قال : كُنْ خَزَرَجِيّاً !

١ قوله : فاحدّدها ، أي ازرها عن الفنّد ، محرّكاً ، أي الخطأ والظلم .

٢ قوله : مغدّف القناع ، أي مرسله ، يقال : أغدفت قناعها إذا أرسلته .

٣ الهبل ، محرّكاً : الثكل والفقد ، مصدر هبل كفرح .

قلت : أنا خزرجي ، قال : كن نجاريّاً ! قلت : أنا نجاري ! قال : كن حسّاناً ! قلت : أنا حسّان ، قال : كنت أحبّ لقاءك ، وأنا واصف لك أمر هذا الرجل وما ينبغي لك أن تعمل به في أمره . إنك إذا لقيت حاجبه وانتسبت وأعلمته مقدمك أقام شهراً لا يردّ عليك شيئاً ، ثمّ يلقاك ، فيقول : من أنت ؟ وما أقدمك ؟ ثمّ يمكث شهراً لا يردّ عليك شيئاً ، ثمّ يستأذن لك ، فإذا دخلت على النعمان ، فستجد عنده أناساً ، فيستشدونك ، فلا تنشدهم حتى يأمرك ، فإذا أمرك ، فأنشده ، فيستريدك من عنده ، فلا تزده حتى يستريدك هو ، فإذا فعلت هذا ، فانتظر ثوابه وما عنده ، فإن هذا ينبغي لك أن تعرفه من أمره .

قال حسّان : فقدمت إلى الحاجب ، فإذا الأمر على ما وصف لي ، ثمّ دخلت على النعمان ، ففعلت ما أمرني به الصائغ ، فأنشده شعري ثمّ خرجت من عنده ، فأقمت أختلف إليه ، فأجازني وأكرمني ، وجعلت أخبر صاحبي بما صنع ، فيقول : إنّه لا يزال هكذا حتى يأتيه أبو أمامة ، يعني النابغة ، فإذا قدم ، فلا حظّ فيه لأحد من الشعراء . قال : فأقمت كذلك إلى أن دخلت عليه ليلة ، فدعا بالعشاء ، فأني بطيخ ، فأكل منه بعض جلسائه ، فامتلاً ، فضحك بَطّالاً كانَ يكون بباب النعمان ، فغضب وقال : أبجليسي تضحك ؟ احرقوا صليفيه بالشمعة ! فأحرق صليفيه . قال حسّان : فوالله إنني جالس عنده ، إذا بصوت خلف قُبّته ، وكان يوماً تردّ فيه النعم السود ، ولم يكن للعرب نَعَم سود إلا للنعمان ، فأقبل النابغة فاستأذن ، فقُدّم ، وهو يقول :

أَنا مَ أم يَسْمَع ربُّ القُبّة ، يا أوْهَبَ النَّاسِ لِعِيسَى صَلْبُهُ

ضْرَابَةً بِالْمِشْفَرِ الْأَذْبَهُ ، ذَاتِ تَجَافٍ فِي يَدَيْهَا حَدْبَةً^١

قال : أبو أمامة ، أدخلوه ! فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

ولست بمُستَبَقٍ أَخَا لَا تَلَمَّهُ عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمَهْدَبُ

فأمر له بمائة ناقة فيها رعاؤها ومطافيلها^٢ وكلابها من السود. قال حسان :
فخرجت من عنده لا أدري أكنْتُ له أَحْسَدَ على شعره أم على ما نال من جزيل
عَطَائِهِ ، فرجعتُ إلى صاحبي ، فقال : انصرف ، فلا شيء لك عنده سوى
ما أخذت .

وعنه في حديث رفعه إلى الوليد بن روح الحمصي قال : مكث النابغة
دهراً لا يقول الشعر ، ثمَّ أمرَ بثيابه ، فغسلت ، وعصب حاجبيه على جبهته ،
فلما نظر إلى الناس أنشأ يقول :

المرءُ يَأْمُلُ أن يَنعِيَ شَـ ، وطول عيشٍ قد يضره
تَفْنِي بِشَاشَتِهِ ، وَيَبِّـ قَمِي بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرَّة
وَتَصَرَّمُ الْأَيَّامُ ، حَتَّى لَا يَرَى شَيْئاً يَسِرُّه
كَمْ شَامَتْ بِي إِنْ هَلَكْتُ ، وَقَائِلٍ لِلَّهِ دَرَّة

فصل آخر عنه

قال : لما قال النابغة :

من آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَسِدِي عَجَلَانَ ذَا زَادٍ ، وَغَيْرَ مَزَوْدٍ

١ قوله : ضاربة ، أي كثيرة الضرب بمشفرها ، والمشفر من البعير كالشفة من الانسان والحفلة
من الفرس ، جمعها مشافر ، والأذبة : جمع الذباب .

٢ قوله : مطافيلها ، جمع مطفل ، وناقة مطفل ، أي معها طفلها .

وقوله في البيت الثاني :

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحَلَتَنَا غَدًا ، وبذلك خَبَّرَنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ^١
هابوه أن يقولوا له لَحَنَتْ ، أو أَكْفَأَتْ^٢ ، فَعَمَدُوا إِلَى قَيْنَتِهِ ، فقالوا :
غنيه ! فلمَّا غَنَتْه بِالْخَفْضِ وَالرَّفْعِ فَطَنَ وقال :

وبذلك تَنَعَّبُ الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ

وكان بدء غضب النعمان عليه أن النعمان قال : يا زياد ! صِفْ لي المتجردة ،
ولا تغادر منها شيئاً ، وكانت زوجة النعمان ، وكانت أحسن نساء زمانها ،
وكان النعمان قصيراً ، دميماً ، أبرش ، وكان مَمَّنْ يُجَالِسُهُ وَيَسِيرُ مَعَهُ رجل آخر
يقال له : الْمُنْخَلْ ، كان جميلاً ، وكان النابغة عفيفاً ، فقال له النعمان :
صِفْ لي المتجردة ، فوصفها في الشعر الذي يقول فيه :

لو أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ ، يدعو الإلهَ ، صرورة ، مُتَّعِبِدٍ^٣
لَصَبَا لِبَهْجَتِهَا وَطِيبَ حَدِيثِهَا ، وَلِحَالَهُ رُشْدًا ، وإن لم يرشُدِ
تَسْعُ الْبِلَادُ إِذَا أَتَيْتُكَ زَائِرًا ، فإذا هَجَرْتُكَ ضَاقَ عَنِّي مَتَّعِدِي

١ قوله : الْبَوَارِحُ ، جمع الْبَارِحِ ، وهو من الصيد ما جاء من عن يمينك فولاك مياسره ، وكانت العرب تنطير بِالْبَارِحِ وتنتفال بالسائح ، وهو الذي يأتي من عن يسارك فيؤليك ميامنه ، ومنه المثل : من لي بالسائح بعد الْبَارِحِ .

٢ قوله : أَكْفَأَتْ ، من الْاِكْفَاءِ ، وهو على رأي بعضهم الْاِقْوَاءُ ، وهو اختلاف قواني الشعر برفع بيت وجر آخر . وكان الْاِقْوَاءُ منتشرًا كثيرًا عند العرب ، وقلت قصيدة لهم بلا إقواء ، وأما الْاِقْوَاءُ بالنصب فقليل .

٣ الصرورة : قال أبو عبيد هو التبتل وترك النكاح لأنه فعل الرهبان ، ومنه الحديث : لا صرورة في الإسلام .

ثمّ وصف جميع محاسنها ، فلمّا بلغ إلى المعنى قال :

وَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَجْثَمَ جَائِماً ، مُتَحَيِّزاً بِمَكَانِهِ مَلءَ الْيَدِ
وَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ نَاقِي الْمَجَسَّةِ بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمَدٍ
وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ نَزَعَ الْحَزُورَ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ
وَتَكَادُ تَنْزَعُ جِلْدَهُ عَنْ مَلَكَةٍ فِيهَا لَوَافِحُ كَالْحَرِيقِ الْمَوْقَدِ

قال : فلمّا سمع ذلك المنخل ، وكان يغار عليها ، قال : أَيْدَى اللَّهِ الْمَلِكُ ،
مَا يَقُولُ هَذَا إِلَّا مَنْ جَرَّبَ وَرَأَى ؛ فَوَقَعَ ذَلِكَ فِي نَفْسِ النِّعْمَانِ وَكَانَ لَهُ بَوَابٌ
يُقَالُ لَهُ عَصَامٌ ، وَكَانَ صَدِيقاً لِلنَّابِغَةِ ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، فَهَرَبَ إِلَى مَلُوكِ غَسَّانَ ،
وَهُمْ آلُ جَفْنَةَ الَّذِينَ يَقُولُ فِيهِمْ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

لِلَّهِ دَرٌّ عَصَابَةٌ نَادَمَتْهُمْ يَوْمًا بِحِلْقٍ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
أَبْنَاءُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ عَمْرُو بْنُ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
يَبِضُّ الْوَجُوهَ كَرِيمَةً أَحْسَابُهُمْ شُمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
يُغَشَّوْنَ حَتَّى مَا تَهَرَّ كَلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

فَأَقَامَ النَّابِغَةُ عِنْدَهُمْ حَتَّى صَحَّ لِلنِّعْمَانِ بَرَاءَتُهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ، وَرَضِيَ عَنْهُ ؛
وَلِعِصَامٍ يَقُولُ النَّابِغَةُ :

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامًا وَعَلِمَتْهُ الْكَرَّ ، وَالْإِقْدَامَا
وَجَعَلَتْهُ مَلِكًا هُمَامًا

١ قوله : مستهدف ، أي عريض الحميم ، والعبير : أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران . ومقرمد :
أي مطلي . وناقى المجسة : أي رابها كما في رواية من التتوء ، وهو الارتفاع . والمستحصف :
الفرج ضاق وبيس عند الجماع . والحزور : القوي والضعيف ، ضد . والرشاء : حبل الدلو .
والمحصد : المحكم القتل . وقوله : وتكاد النخ كذا بالأصل ، والذي في الديوان :

ويكاد ينزع جلد من يصل به بلوافح مثل السعير الموقد

وله فيه أيضاً :

ألم أقسم عليك لتُخبرني : أمَحْمولٌ على النّعشِ الهُمَامُ
فإنني لا ألومُ على دُخولٍ ، ولكن ما وراءك يا عِصَامُ ؟
فإن يَهْلِكُ أبو قابوس يَهْلِكُ ربيعُ النَّاسِ والشَّهْرُ الحَرَامُ
ونأخذُ بعدهُ بذُنَابِ عَيْشٍ أجبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ^١
تَمَخَّضَتِ المَنُونُ لَهُ يَوْمُ أَتَى ، ولكلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ
وليسَ بخَابِيٍّ لَعْدٍ طَعَاماً ، حِذَارَ غَدٍ ، لكلِّ غَدٍ طَعَامُ

وكان النابغة قد أسنَّ جداً فترك قول الشعر ، فمات وهو لا يقوله .

١ في نسخة : والبلد الحرام ، وقوله : ونأخذ بعده ، في نسخة : ونملك بعده .

باب خبر أعشى بكر بن وائل

قال الذين قدّموا الأعشى : هو أمدحهم للملوك ، وأوصفهم للخمر ، وأغزُرهم شعراً ، وأحسنهم قريضاً .
وذكر الجهمي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : عليكم بشعر الأعشى ، فإنه أشبه شيء بالبازي الذي يُصطاد به ، ما بين الكرّكيّ والعنديل ، وهو عصفور صغير ، ولعمري إنه أشعرُ القوم ، ولكنه وضعته الحاجة بالسؤال .
وذكر ابن دأب : أن الأعشى خرج يريد النبيّ ، صلى الله عليه وسلّم ، فقال شعراً حتى إذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته ، فقتلته ، ولما أنشد شعره الذي يقول فيه :

فَأَلَيْتُ لَا أُرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَقًّا حَتَّى تَلَاقِي مُحَمَّدًا
مَتَى مَا تَنَاحِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تَفُوزِي ، وَتَلْقَيِ مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدًا

قال النبيّ ، صلى الله عليه وسلّم : كاد ينجو ، ولما .
وأخبرنا المفضل عن عليّ بن طاهر الذهلي عن أبي عبيدة عن المجالد عن الشعبي قال : قال عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده : أدّبهم برواية شعر الأعشى ، فإن لكلامه عذوبة ، قاتله الله ما كان أعذب بَحْرَةً ، وأصلبَ صَخْرَةً ! فمن زعم أن أحداً من الشعراء أشعر من الأعشى ، فليس يعرف الشعر .

وقيل لعليّ بن طاهر : من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول :

...

١ قوله : ولما ، أي ولم ينج ، أي لم يحصل له الفوز بالإسلام .

وتبردُ بردَ رداءِ العرو سِ في الصيفِ رقرقت فيه العبيراً
وتسخنُ ليلةً لا يستطيعُ نباحاً بها الكلبُ إلا هريراً

وقال : يا ابن أخي من قدّم على الأعشى أحداً فإنّما يفعل ذلك بالميل، فهو
أشعر شعراء الناس . ولما أنشد النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، قول الأعشى
الذي نقر فيه عامر بن الطفيل وفضّله على علقمة بن علاثة ويمدح عامراً :

علّقسمُ ما أنْتَ إلى عامِرِ النّاقِمِ الأوتارِ والواتِرِ
سدتَ بني الأحوص لم تعدُهم وعامر سادَ بني عامِرِ

وكان علقمة قد أسلم ، وحسن إسلامه، وكان من المؤلفة قلوبهم ، فنهّى
النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، عن إنشاد هذا الشعر حين أسلم علقمة ، وحديث
منافرتهما يطول .

باب خبر لييد بن ربيعة

قال الذين قدّموا لبيد بن ربيعة : هو أفضلهم في الجاهليّة والإسلام ، وأقلّهم لغواً في شعره . وقد قيل عن عائشة ، رضي الله عنها ، إنّها قالت : رحم الله لييداً ما أشعره في قوله :

ذهبَ الذينَ يَعَاشُ في أَكْثَانِهِمْ ، وَبَقِيْتُ في خَلْفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ
لَا يَنْفَعُونَ ، وَلَا يُرَجَّى خَيْرُهُمْ ، وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ

ثمّ قالت : كيف لو رأى لييد خلفنا هذا ! ويقول الشعبي : كيف لو رأت أم المؤمنين خلفنا هذا !

فصل آخر

قال : وكان لبيد جواداً شريفاً في الجاهليّة والإسلام ، وكان قد آلى في الجاهليّة أن يطعم ما هبّت الصّبا ، ثمّ أدام ذلك في إسلامه . ونزل لبيد الكوفة ، وأميرها الوليد بن عُقبة ، فبينا هو يخطب النّاس ، إذ هبّت الصّبا بين ناحية المشرق إلى الشمال فقال الوليد في خطبته على المنبر : قد علمتم حال أخيكم أبي عَقِيل ، وما جعل على نفسه أن يطعم ما هبّت الصّبا ، وقد هبّت ريحها ، فأعينوه ! ثمّ انصرف الوليد ، فبعث إليه بمائة من الجزر واعتذر إليه فقال :

أَرَى الْجَزَارَ يَشْحَدُ شَفَرَتَيْهِ إِذَا هَبَّتْ رِيحُ أَبِي عَقِيلِ

١ قوله : يشغب ، أي يحد عن الحق ، وبابه منع .

أشْمُ الأنفِ أُصَيْدُ عامريُّ ، طويلُ الباعِ كالسَّيفِ الصَّقِيلِ^١
وفي ابنِ الجَعْفَرِيِّ بما نَوَاهُ^٢ على العِلَالَتِ والمَالِ القَلِيلِ
يُدَكِّي الكُومَ ما هَبَّتْ عليه رِياحُ صَبَاً تَجَاوَبُ بالأَصِيلِ

فلَمَّا وصلت الهدية إلى لبيد قال له الرسول : هذه هدية ابن وهب ، فشكره
لبيد وقال : إنني تركت الشعر منذ قرأت القرآن ، وإنني ما أعيا بجواب شاعر ،
ودعا ابنة له خماسية^٣ فقال : أجيبه عني ، فقالت :

إذا هَبَّتْ رِياحُ أبي عَقِيلٍ ، دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الولِيدَا
أشْمُ الأنفِ ، أُصَيْدُ عَبْشَمِيَّ^١ أَعَانَ عَلَى مُرْوَةِ تِهَ لَبِيدَا
بَأَمْثَالِ الهَضَابِ ، كَأَنَّ رَكْبًا عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُعُودَا
أَيَا وَهْبُ ! جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا نَحَرْنَاها ، وَأَطَعْنَا الوُفُودَا
فَعُدُّ ! إِنَّ الكَرِيمَ لَهُ مُعَادُ^٢ ، وَظَنِّي بِابْنِ أَرُوى أَنْ يَعُودَا

فقال لبيد : أجبت وأحسنيت لولا أَنَّكَ سَأَلْتَ في شعرك . قالت : إنَّه أمير ،
وليسَ بِسُوقَةٍ وَلَا بِأَسْ بِسُوءَالِهِ ، ولو كان غيرُه ما سألناه ! قال : أجل ! إنَّه
لعلِّي ما ذكرتِ .

قيل : وكان لبيد أحد المُعَمَّرِينَ ؛ يقال : إنَّه لم يَمُتْ حَتَّى حُرِّمَ عليه نِكَاحُ^٣
خمسائة امرأةٍ من نساء بني عامر ، وهو القائل لما بلغ تسعين حجة :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حَجَّةً^١ خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذارَ الجَامي

١ قوله : أُصَيْدُ أي يرفع رأسه كبراً ، ومنه قيل للملك أُصَيْد من الصيد محرراً لأنه لا يلتفت
يميناً ولا شمالاً .

٢ قوله : خماسية ، بضم الخاء ، أي طولها خمسة أشبار .

٣ قوله : حَتَّى حُرِّمَ عليه النكاح ، أي لأنهن ما بين بناته وبنات بناته وهكذا .

رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَكَيْفَ بِنِ يَرْمِي ، وَلَيْسَ بِرَامِي
وَلَوْ أَنَّ نِي أَرَمَنِي بِسَهْمٍ رَأَيْتُهَا ، وَلَكِنِّي أَرَمَنِي بِغَيْرِ سِهَامٍ
وَقَالَ حِينَ بَلَغَ عَشْرِينَ وَمِائَةً :

وَعَنَيْتُ دَهْرًا قَبْلَ مَسْجَرِي دَاحِسٍ ، لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودٌ
وَقَالَ حِينَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً :

وَلَقَدْ سَمِيتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَوَّلِيهَا ، وَسُئِلَ هَذَا النَّاسِ : كَيْفَ لَبِيدٌ ؟
غَلَبَ الزَّمَانُ ، وَكَانَ غَيْرَ مُغْلَبٍ ، دَهْرٌ طَوِيلٌ دَائِمٌ مَمْدُودٌ
يَوْمٌ إِذَا يَأْتِي عَلَيَّ ، وَلَيْلَةٌ وَكِلَاهُمَا بَعْدَ انْقِضَائِهِ يَعُودُ
ثُمَّ أَسْلَمَ ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، وَجَمَعَ الْقُرْآنَ وَتَرَكَ قَوْلَ الشَّعْرِ .

فصل آخر من أخباره

وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ : إِنْ أَبَاكَ قَدْ تَوَفَّيْتُ ، فَإِذَا قُبِضَ أَبُوكَ .
فَأَغْمَضَهُ وَاسْتَقْبَلَ بِهِ الْقَبِيلَةَ ، وَسَجَّهَ بِثَوْبِهِ ، وَلَا تَصِحُّ عَلَيْهِ صَاحِئَةٌ ، وَلَا تَبْكُ
عَلَيْهِ بَاكِئَةٌ ، وَانْظُرْ إِلَى جَفْنَيْي الَّتِي كُنْتُ أَصْنَعُهَا ، فَأَجِدَ صَنَعَتَهَا ، ثُمَّ احْمِلْهَا
إِلَى مَسْجِدِكَ لِمَنْ كَانَ يَغْشَانِي عَلَيْهَا ، فَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ فَقَدِّمَهَا إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا
فَرَّغُوا فَقُلْ : احْضَرُوا جَنَازَةَ أَخِيكُمْ لَبِيدٍ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

فَإِذَا دَفَنْتَ أَبَاكَ فَاجِدْ حَلَّ فَوْقَهُ خَشَبًا وَطِينًا
وَصَفَائِحًا صُمًّا ، رَوًّا سِيهَا يُسَدُّ دَنَ الْغُضُونَا
لِيَقِينَ حُرَّ الْوَجْهِ مِنْ عَقَرِ التَّرَابِ ، وَلَنْ يَقِينَا

١ قوله : الْغُضُونَا ، هِيَ غُضُونُ الْأُذُنِ أَيِ مِثْلَانِهَا .

باب صفة عمرو بن كلثوم

قال الذين قدّموا عمرو بن كلثوم: هو من قدماء الشعراء ، وأعزّهم نفساً ، وأكثرهم امتناعاً ، وأجودهم واحدة .

قال عيسى بن عمر : لله درّ عمرو بن كلثوم أيّ حِلْس شعر ، ووعاء علم ، لو أنّه رغب فيما رغب فيه أصحابه من الشعراء ، وإنّ واحدته لأجودُ سَبْعِهِمْ . وذكر أبو عمرو بن العلاء : أن عمرو بن كلثوم لم يقل غير واحدته ، ولولا أنّه افتخر في واحدته وذكر مآثر قومه ما قالها ؛ وقيل : إنّ عمرو بن كلثوم كان ينشد عمرو بن هند ، وهو الثاني من ملوك الحيرة^١ ، فبينما هو ينشد في صفة جمل ، إذ حالت الصفة إلى صفة ناقة ، فقال طرفة : استنوق الجمل ! والبيت الذي أنشده عمرو بن كلثوم :

وإنّي لأمضي المهَمَّ عند احتضارهِ بناجٍ عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مَيْسَمُ

الصيغريّة : سمّة من سمات الإبل الإناث خاصة لا الذكور ، فلذلك قال طرفة : استنوق الجمل ! فقال عمرو : وما يدريك يا صبي ؟ فتشأتما ، فقال عمرو بن هند : سُبّه يا طرفة ، فقال قصيدته التي أوّلها :

أَشْجَاكَ الرَّبْعُ أُمٌ قِدَمُهُ أُمٌ سَوَادٌ دَارِسٌ حُمَمُهُ

حتى بلغ إلى قوله :

١ قوله : عمرو بن هند وهو الثاني من ملوك الحيرة ، هكذا في النسخ التي بأيدينا ، وفي بعض النسخ عمرو بن المنذر بن ماء الماء وهو الثاني من ملوك الحيرة الخ .

فإذا أنتم وجمعُكم حطبٌ للنارِ تضطرمه

فقال عمرو بن كلثوم يتوعد عمرو بن هند :

ألا لا يجهلنَّ أحدٌ علينا ، فنجهلَ فوقَ جهلِ الجاهلينا
بأيِّ مَشيشَةٍ عمرو بن هندٍ ، تُطيعُ بنا الوُشاةَ وتزدرينا ؟

وروي أن هذا الخبر كان بين طرفة والمتلمّس ، وأنه لا يجترأ على
عمرو بن كلثوم بمثل هذا لشدة في قومه .

وقال مطرف : بلغني عن عيسى بن عمر ، وأظنّ أنّي قد سمعته منه ،
أنّه كان يقول : لو وُضعت أشعار العرب في كفة وقصيدة عمرو بن كلثوم
في كفة لمالت بأكثرها .

باب صفة طرفة بن العبد

قال الذين قدّموا طرفة : هو أشعرهم إذ بلغ بحدّاته سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم ، وإنّما بلغ عمره نيفاً وعشرين سنة ، وقيل : لا بل عشرين سنة ، فضّبت وركض معهم ، وكان من حديثه أنّه هجا عبد عمرو بن بشر بن مرثد ابن سعد بن مالك بن ضبيعة فقال :

فيا عَجَباً من عبدِ عمرو وبغيهِ ، لقد رامَ ظلمي عبدُ عمرو فأنعما
ولا خَيْرَ فيهِ غيرَ أنّ له غِنًى ، وأنّ له كَشْحاً ، إذا قامَ ، أهَضَمَا

وكان قد هجا عمرو بن هند الملك ، وكان له يوم نعيم ويوم بؤس، فقال :

قَسَمَتِ الدَّهْرَ من زَمَنِ رَحِيٍّ ، كذاكَ الدَّهْرُ يَقْصِدُ ، أو يَجُورُ
لَنَا يومٌ ، وللَكَروانِ يومٌ ، تَطِيرُ البائِساتُ ، وما يَطِيرُ^١

قال : فبينما عمرو بن هند قاعد ، وعنده عبد عمرو ، إذ نظر إلى خصر قميصه متخرقاً وكان من أجمل العرب ، وكان صفيّاً له يداعبه ، وقد سمع ما قال فيه طرفة ، فضحك ، وأنشده شعر طرفة ، فقال : أيّها الملك ! قد هجاك بأشدّ من هذا . قال : وما هو ؟ فأنشده قوله ، فوقع في قلبه ، وقال : يقول في مثل هذا ؟ وكره العجلة عليه لمكان قومه ، فكتب الى عامله ؛ وكان المتلمّس ، وهو عمرو بن عبد المسيح^٢ ، رجلاً مُسَيِّئاً مُجَرَّباً ، وكان المتلمّس أيضاً قد هجا عمرأ ، فأقبل المتلمّس وطرفة على عمرو يتعرّضان لمعروفه ؛ فكتب لهما إلى

١ الكروان : هو اسم طير . وتطير البائسات : أي ذات البؤس والشدة .

٢ وهو خال طرفة .

عامل البحرين وهَجَرَ ، وقال : انطلقا إليه ، فاقتضيا جوائزكما ، فلما خرَجَا من عنده قال المتلمّس : يا طرفة ! إنك غلام حديث السن ، ولست تعرف ما أعرف ، وكلانا قد هجاه ، ولست آمن أن يكتب بما نكره ، فتعال ننظر في كتبه ! فقال طرفة : لم يكن لي قدم عليّ بمثل هذا ؛ وعدل المتلمّس إلى غلام عباديّ^١ من أهل الحيرة ، فقال : اقرأ ما في هذه الصحيفة ، فإذا فيها السوء فألقاها في النهر ، وتبع طرفة يريد أن يردّه ، فلم يدركه .

وقدم طرفة على عامل البحرين ، وهو ربيعة بن الحرث ، وهو الذي كُتب إليه في شأن طرفة والمتلمّس ، فقال المتلمّس يذكر ما كان من أمره :

فألقيتها من حيثُ كانتُ فإنّني كذلك أقفُو كلَّ قِطْعٍ مُضَلَّلٍ^٢
رَضِيتُ لها بالماءِ لما رأيتها يَجُولُ بها التيّارُ في كلِّ جَدَوَلٍ

ومضى طرفة حتى إذا كان ببعض الطريق سنّحت له ظيباء^٣ فيها تيس^٤ وعُقَاب ، فزجرها^٥ فقال :

لَعَمري لقد مرّت عَوَاطِسُ جَمّة^٦ ومَرَّ قُبَيْلَ الصَّبْحِ ، ظبيّ مُصَمَّعٌ
وعجزاءُ دَفَّتْ بِالْجَنَاحِ كأنّها ، معَ الصَّبْحِ ، شيخٌ في بَجَادٍ مُقَنَّعٌ^٧
فلنَ تَمَنّي رِزْقاً لَعَبَسَ يَنَالُهُ ، وهل يَعدُونُ بؤسَاكِ ما يَتَوَقَّعُ ؟

١ قوله : عبادي ، نسبة إلى العباد بكسر العين ، وهي قبائل شتى من العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة .

٢ القط : الصك بالهائِزة . والمضلّل : الكثير الضلال الذي لا خير فيه .

٣ قوله : زجرها ، الزجر هو أن يرمي الطائر بحصاة أو أن يصيح به فإن ولاء في طيرانه ميامنه تقابل به وإن ولاء مياسره تطير منه .

٤ قوله : عواطس ، هي جمع عاطس وهي ما استقبلك من أمامك من الظباء ، ومصعع : ذاهب في الأرض . والعجزاء من العقبان : القصيرة الذنب والتي في ذنبها ريشة بيضاء . ودفت : أي حركت جناحيها كالحام .

وقال المتلمس :

مَنْ مُبْلِغُ الشَّعْرَاءِ عَنْ أَخَوَيْهِمْ خَبَرًا ، فَتَصَدُّقُهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ
أودى الذي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا ، وَنَجَا حِذَارَ حَيَاتِهِ الْمُتَلَمَّسُ^١

ومنها قوله :

أَلْقِ الصَّحِيفَةَ ، لَا أَبَا لَكَ ، إِنَّهُ يُخَشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحَيَاءِ النَّقْرُسُ^٢

فلما قدم طرفة على عامل البحرين دفع إليه كتاب عمرو بن هند ، فقرأه فقال : هل تعلم ما أمرتُ به ؟ قال : نعم ! أمرت أن تجيزني وتحسين إليّ . فقال : يا طرفة ! بيني وبينك خوولة أنا لها راع حافظ . فاهرب في ليلتك هذه ، فإنني قد أمرتُ بقتلك ، فاخرج قبل أن تُصَبِّحَ ويعلم بك الناس . فقال طرفة : اشتدت عليك جائزتي ، فأردت أن أهرب وأجعل لعمرو بن هند عليّ سبيلاً ! كلا والله لا أفعل ذلك أبداً ! فلما أصبح أمر بحبسهِ ، وجاءت بنو بكر ، فقالوا : ما أقدمَ طرفة ؟ فقرأ عليهم كتاب الملك ثم حبس طرفة ولم يقتله ، وكتب إلى عمرو بن هند : أن ابعث إلى عمليكَ من تُريد ، فإنني غيرُ قاتله ؛ فبعث عمرو بن هند رجلاً من تغلب ، فاستعمله على البحرين ، فقتل طرفة ، وقتل ربيعة بن الحرث ، وقدّمهما وقرأ عليهما عهده ، فلبث أياماً ، واجتمعت بكر بن وائل فهمت بالتغلب . وقتل طرفة رجل من الحوائر يقال له أبو رشية ، وقبره اليوم معروف بهجر ، بأرض لبني قيس بن ثعلبة ، وودّته الحوائر إلى أبيه لما كان من قتل صاحبهم إياه ، بعثوا بالإبل حِسبةً . ويروى أن طرفة قال قبل صلبه :

قوله : أودى ، أي هلك . وعلق الصحيفة : أي تعلق قلبه بها . يقول : إن الذي ضمن بالصحيفة هلك وأما هو أي المتلمس فإنه لم يفره العطاء وهو الحياء فألقى الصحيفة في الماء فنجا .

فَمَنْ مُبْلِغٌ أَحْيَاءَ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ بَأْنَ ابْنَ عَبْدِ رَاكِبٍ غَيْرُ رَاجِلٍ
 عَلَى نَاقَةٍ لَمْ يَرْكَبِ الْفَحْلُ ظَهْرَهَا مُشْدَبَةً أَطْرَافُهَا بِالْمَسَاجِلِ
 وَقَالَ أَيْضاً :

لَعَمْرُكَ ! مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْخَصَى وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ فَاعِلُ
 وَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ يَحْرُضُ أَقْوَامَ طَرْفَةٍ :

أَبْنِي فُلَانَةَ لَمْ تَكُنْ عَادَاتُكُمْ أَخَذَ الدَّيْنَةَ قَبْلَ خِطَّةٍ مَعْصِدٍ
 وَقَالَتْ أُخْتُ طَرْفَةٍ ، وَهِيَ الْخَرْنِيقُ ، تَهْجُو عَبْدَ عَمْرٍو ، حِينَ أَنْشَدَ الْمَلِكُ
 شَعَرَ أَخِيهَا طَرْفَةٍ بْنِ الْعَبْدِ :

أَلَا تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ عَبْدَ عَمْرٍو ، أَمَا النَّخَبَاتِ وَاخَيْتَ الْمُتْلُوكَا
 هُمْ رَكْلُوكَ لَأَوْرَكَيْنِ رَكْلًا ، وَلَوْ سَأَلُوكَ أُعْطِيتَ الْبُرُوكَا
 فَيَوْمُكَ عِنْدَ زَانِيَةٍ هَلُوكَ ، كَطِيلِ الرَّجْعِ مِزْهَرُهَا ضَحُوكَا
 وَرِثَتْهُ أُخْتُهُ أَيْضاً بِقَوْلِهَا :

نَعِمْنَا بِهِ خَمْسًا وَعَشْرِينَ حَبَّةً فَلَمَّا تَوَفَّاها اسْتَوَى سَيِّدًا فَخَمًا
 فَجَعَلْنَا بِهِ لَمَّا اسْتَتَمَ تَمَامَهُ ، عَلَى خَيْرِ حَالٍ ، لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمًا

وَمَضَى الْمُتَلَمِّسُ هَارِبًا إِلَى الشَّامِ ، فَكَتَبَ فِيهِ عَمْرٍو بْنُ هَنْدٍ إِلَى عَمَّالِهِ بَنَوَاحِي
 الرَّيْفِ ، يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا الْمُتَلَمِّسَ إِنْ قَدَرُوا عَلَيْهِ يَتَارُ طَعَامًا ، أَوْ يَدْخُلَ

١ النخبات : الجبناء .

٢ قوله : فخماً ، أي عظيم القدر ، وقوله : قحماً ، أي شيخاً كبير السن جداً .

الريف ، فقال المتلمّس يحرض قومه :

يا آلَ بكرٍ ! ألا لله درُكُمُ ، طالَ الشَّوَاءُ وثوبُ العجزِ ملبوسُ
وقال أيضاً :

إنَّ العراقَ وأهلَهُ كانوا الهوى ، فإذا نأنا ودَّهم ، فليعدُّوا
وقال أيضاً :

أيُّها السَّائِلِي ، فإنِّي غريبٌ ، نازحٌ عَن مَحَلَّتِي ، وصَمِيمِي
وقال أيضاً :

ألا أبلغا أفناءَ سَعْدِ بنِ مالِكٍ رسالةَ مَنْ قد صارَ في الغورِ جانبُهُ
وقال أيضاً :

أطردُ تَنِي حذرَ الهجاءِ ولا واللاتِ والأنصابِ لا تَتِيلُ^١
وقال أيضاً يهجو عمرو بن هند :

قُولَا لعمرو بن هند ، غَيْرَ مُتَثَبٍ : يا أُنخسَ الأنفِ والأضراسِ كالعدسِ
مَلِكُ النَّهَارِ ، وَأَنْتَ ، اللَّيْلُ ، مومسةٌ ماءُ الرِّجالِ على فَخْذِكَ كالغَرَسِ
لو كنتَ كَلْبَ قنيصٍ كنتَ ذا جُدَدٍ تكونُ لِرَبَّتِهِ في آخِرِ المَرَسِ^٢

١ قوله : تنل ، أي تنجو .

٢ قوله : كالغرس ، هو ما يخرج مع الولد كأنه مخاط ساعة يولد . الجدد : جمع جدة وهي القلادة تعلق في عنق الكلب .

يَعُوِي حَرِيصاً بِقَوْلِ الْقَانِصَاتِ لَهُ^١ : قُبِّحَتْ ذَا وَجْهِ أَنْفٍ ثَمَّ مُسْتَكِيسٍ
وَقَالَ يَهْجُوهُ :

كَأَنَّ ثَنَائِيهِ إِذَا افْتَرَّ ضَاحِكاً ، رُؤُوسُ جُرَادٍ فِي أَرِينٍ تُخَشِّشُ^١

١ الأرين : المكان أو اسم موضع بعينه .

باب ذكر طبقات من سمينا منهم

قال أبو عبيدة : أشعر الناس أهل الوبر خاصة ، وهم امرؤ القيس ، وزهير ، والنابعة ، فإن قال قائل : إن امرؤ القيس ليس من أهل نجد ، فلعمري ! إن هذه الديار التي ذكرها في شعره ديار بني أسد بن خزيمة .
وفي الطبقة الثانية الأعشى ، ولييد ، وطرفة .

وقيل : إن الفرزدق قال : امرؤ القيس أشعر الناس ؛ وقال جرير : النابعة أشعر الناس ؛ وقال الأخطل : الأعشى أشعر الناس ؛ وقال ابن أحمر : زهير أشعر الناس ؛ وقال ذو الرمة : لييد أشعر الناس ؛ وقال ابن مقبل : طرفة أشعر الناس ؛ وقال الكميت : عمرو بن كلثوم أشعر الناس ؛ والقول عندنا ما قال أبو عبيدة : امرؤ القيس ثمّ زهير والنابعة والأعشى ولييد وعمرو وطرفة .
وقال المفضل : هؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السَّمُوط ، فمن قال : إن السبع لغيرهم ، فقد خالف ما أجمع عليه أهل العلم والمعرفة ، وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون : إن بعدهنّ سبعاً ما هن بدوهن ، ولقد تلا أصحابهنّ أصحاب الأوائل ، فما قصّروا ، وهنّ المُجَمَّهَرَات ، لعبيد ابن الأبرص ، وعنترة بن عمرو ، وعدي بن زيد ، وبشر بن أبي خازم ، وأمّية ابن أبي الصلت ، وخدّاش بن زهير ، والنمر بن تولب .

وأما منتقيات العرب : فهنّ للمسيّب بن علس ، والمرقش ، والمثلثس ، وعروة بن الورد ، والمهلّيل بن ربيعة ، ودُرَيْد بن الصّمة ، والمتنخل بن عُوَيمر .
وأما المذَهَبَات : فللأوسر والخزرج خاصة ، وهنّ لحسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ، ومالك بن العجلان ، وقيس بن الخطيم ، وأحسيحة بن

الجلّاح ، وأبي قيس بن الأسلت ، وعمرو بن امرئ القيس .
وعيون المراثي سبع : لأبي ذؤيب الهُدّلي ، وعلقمة بن ذي جَدَن الحميري ،
ومحمد بن كعب الغنّوي ، والأعشى الباهلي ، وأبي زيد الطائي ، ومالك بن
الريب النهشلي ، و متمم بن نُؤيرة اليربوعي .
وأما مشُوبات العرب ، وهن اللاتي شاهن الكفرُ والإسلام ، فلنابغة بني
جعدة ، وكعب بن زهير ، والقطامي ، والحطيئة ، والشمّاخ ، وعمرو بن
أحمر ، وابن مُقبل .
وأما المُلحَمات السبع فهن : للفرزدق ، وجريير ، والأخطل ، وعُبيد
الراعي ، وذي الرمة ، والكُميت بن زيد ، والطَّرِمّاح بن حكيم .
قال المفضل : فهذه التسع والأربعون قصيدة عيون أشعار العرب في الجاهليّة
والإسلام ، ونفّس شعر كلّ رجل منهم .
وذكر أبو عبيدة في الطبقة الثالثة من الشعراء : المُرتَقش ، وكعب بن زهير ،
والحطيئة ، وخدّاش بن زهير ، ودُرَيْد بن الصمّة ، وعنرة ، وعروة بن
الورد ، والنمر بن تولب ، والشمّاخ بن ضرار ، وعمرو بن أحمر .
قال المفضل : هؤلاء فحول شعراء أهل نجد الذين ذمّوا ومدّحوا ، وذهبوا
في الشعر كلّ مذهب ، فأما أهل الحجاز ، فإنّهم الغالب عليهم الغزل .
وذكر أبو عبيدة : أن النّاس أجمعوا على أن أشعرَ أهل الإسلام : الفرزدق ،
وجريير ، والأخطل ، وذلك لأنّهم أعطوا حظّاً في الشعر لم يُعطه أحد في
الإسلام ، مدّحوا قوماً فرّعوهم ، وذمّوا قوماً فوضعوهم ، وهجّاهم قوم
فردّوا عليهم ، فأفحموهم ، وهجّاهم آخرون ، فرغبوا بأنفسهم عن جوابهم
وعن الردّ عليهم ، فأسقطوهم ، وهؤلاء شعراء أهل الإسلام ، وهم أشعر
النّاس بعد حسان بن ثابت لأنّه لا يُشاكل شاعرَ رسول الله ، صلّى الله عليه
وسلم ، أحد .

وذُكر عن أبي عبيدة قال : قيل للحرير : كيف شعر الفرزدق ؟ قال : كذب من قال إنه أشعر من الفرزدق ! قيل : فكيف شعرك ؟ قال : أنا مدينة الشعر ! قيل : كيف قول الراعي ؟ قال : شاعر ما خَلَّيْتُهُ وإبله وديمومته ! يريد راعي الإبل ؛ قيل : كيف شعر الأخطل ؟ قال : أرمانا للأعراض ! قيل : كيف شعر ذي الرمة ؟ قال : نقط عروس وبعرُ ظباء ! وأما جرير فأعزنا بيتاً^١ ، وأما الفرزدقُ فأفخرنا بيتاً .

وقال أبو عبيدة : فُتِحَ الشعر بامرئ القيس ، وختم بذي الرمة ، رواه أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء . وعنه : عن مسلم عن أبي بكر المديني قال : جاء رجل من بني نهشل إلى الفرزدق ، وهو بالبصرة ، فقال : يا أبا فراس ! هل أحد اليوم يرمي معك ؟ قال : والله ما أعلم ناصحاً إلاّ وقد انجحر ، ولا ناهياً إلاّ وقد أَسْكيت ، إلاّ أحياناً جاءت من غلام بالمرّة . قال : وما هي ؟ قال قوله :

فإن لم تكن في الشرق والغرب حاجتي	تَشَاءمتُ أو حَوَلتُ وجهي يَمَانِيَا
فردّي جِمالَ الحَيّ ، ثمّ تَحَمَلِي	فما لك فيهم من مُقامٍ ، ولا لِيَا
فلأني لمتغورٌ أَعَلَّلُ بالْمُنَى ،	لياليّ أدعو أن مَالِكَ مَالِيَا
بأيّ سِنَانٍ تَطْعَنُ الْقُومَ ، بعدما	نَزَعْتَ سِنَانًا من قَنَاتِكَ مَاضِيَا
بأيّ نَجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ ، بعدما	قَطَعْتَ الْقُوَى من مَحْمَلٍ كان بَاقِيَا
لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانٍ كِلَاهِمَا	وَلِلسَيْفِ أَشْوَى وَقَعَةٍ من لِسَانِيَا

فقيل : من هو ؟ قال : أخو بني يربوع .
وقال أبو عبيدة : قيل للأخطل : أنت أشعر أم الفرزدق ؟ قال : أنا ،

١ في نسخة : وحدثنا محمد بن أبي بكر العمري عن مسلم بن محمد البكري عن بعض البكرين قال : قيل الخ .

٢ قوله : وأما جرير فأعزنا بيتاً ، هكذا في الأصول التي بين أيدينا .

غير أن الفرزدق قال أبياتاً ما استطعت أن أكافئه عليها :

يا ابنَ المِراغة ! والهجانُ إذا التَقَّتْ أعناقُها وتماحَكَ الحصانُ^١
كانَ الهزِيلَ يَقُودُ كُلَّ طِمِيرَةٍ دهماً مَقْرَبَةً وكلَّ حِصانٍ
يا ابنَ المِراغة ! إنَّ تَغْلِبَ وائلٍ رَفَعُوا عِنايَ فَوْقَ كُلِّ عِنانٍ
ما ضَرَّ تَغْلِبَ وائلٍ أَهَجَوْتَهَا ، أَمْ بُلْتُ حَيْثُ تَنَاطَعَ البَحْرانِ
إنَّ الأراقِمَ لَن يَنالَ قَدِيمُها كَلْبٌ عَوَى مُتَهَتِّمُ الأَسنانِ

وقيل للفرزدق : أنت أشعر أم الأخطل ؟ قال : أنا ! غير أن الأخطل قال
أبياتاً ما استطعت أن أكافئه عليها ، وهي قوله :

ولقد شَدَدْتَ على المِراغة سرجَها حتى نَزَعْتَ ، وأنتَ غيرُ مَجِيدٍ
وعصرتَ نُطْفَتَها لتَدْرِكَ دارِمًا ، هِيباتٍ من أَمَلٍ عَلَيْكَ بَعِيدٍ
وإذا تَعَاظَمَتِ الأُمُورُ لدارِمٍ طَأْطَأَ رَأْسُكَ عَنْ قِبائِلِ صَيْدٍ
وإذا عَدَدْتَ بِيوتَ قَوْمِكَ لم تَجِدْ بَيْتًا كَبَيْتِ عِطارِدٍ وَلَيْدٍ
بَيْتٌ تَنزِلُ العُصْمُ عَنْ قُلْدُفائِهِ فِي شَاهِقٍ ذِي مَنَعَةٍ ، مَحْمُودٍ^٢

وذكر محمد بن عثمان عن علي بن طاهر الهذلي قال : كنت عند عمرو
ابن عبيد أكتب الحديث ، وكان فيمن حضر المجلس عيسى بن عمر الثقفي ،
وقد ذكر الشعر والشعراء أيهم أشعر ؟ فقلت أنا : أشعر الناس الأعشى ،
قال عيسى : وكيف ذلك ؟ فجعلت أنشدُ مَحاسنَ شعره الذي يُفَضَّلُ به ،
وهو مُنصِتٌ ، فلمَّا فرغتُ قال : يا ناعس ! أشعر الناس الأخطل حيث يقول :

١ قوله : المِراغة ، هي الأتان لا تمنع الفحولة .

٢ قلدافته : أعالي رؤوس الجبال .

وَلَسَجَى ابْنِ بَدْرِ رَكْضَةً مِنْ رِمَاحِنَا ، وَلَيْسِنَّهُ الْأَعْطَافِ مَلْهَبَةً الْخُضْرُ
كَأَنَّ بَقَايَا عُدْرِهَا وَخَزَامِيهَا ، أَدَاوَى تَسَحَّ الْمَاءِ مِنْ خَرَزٍ وَفَرَا
الوفر : الجديدة . قال :

وَفَرَاءُ غَرْفِيَّةٌ أَثَايَ خَوَارِزَهَا مُشَلْشَلٌ ضَبَّعَتُهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ
الكتب : الخرز . والمشلشل : كثير القطران .

يُشِيرُ إِلَيْهَا وَالرَّمَاخُ تَنْوِشُهُ : فِدَى لَكَ أُمِّي إِنْ دَابَّتْ إِلَى الْعَصْرِ
ثمَّ قال : لَلَّهِ دَرَهُ كَيْفَ يَتَحَلُّ شَعْرَهُ .

١ أَدَاوَى : جمع اداة ، وهي القرية الصغيرة .

طعام عبد الملك والأعرابي

وذكر عوانة بن الحكم : أن عبد الملك بن مروان صنع طعاماً ، فأكثر ، وأطاب ودعا الناس ، فأكلوا ، فقال بعضهم : ما أطيب هذا الطعام وما أكثره ، وما أظنّ أحداً أكل أطيب منه . فقال أعرابي من ناحية القوم : أما أكثر ، فلا ! وأما أطيب فقد أكلتُ أطيبَ منه . فطنفقا يضحكون ، فأشار إليه عبد الملك ، فدنا منه ، فقال : ما أنت لما تقول بحقيق . قال : بلى ، يا أمير المؤمنين ، بينا أنا بهجر في تراب أحمر في أقصاها حجراً إذ توفي أبي وترك كلاًّ وعيالاً ونساء ونخلًا ، وفي النخل نخلة لم يرَ الناظرون مثلاً ، كأخفاف الرباع ، ولم يرَ تَمَرٌ قطّ أغلظَ لحماً ولا أصغرَ نوًى ، ولا أحلى حلاوةً منها . وكانت أتان وحشية قد ألقت تلك النخلة ، فثُبِتُ برجليها ، وترفع يديها وتعطو بفياها ، وكادت تُنفِدُ ما فيها ، فانطلقتُ بقَوسِي وكناتي وأسهمي وزندي ، وأنا أظنّني أرجع من ساعتي ، فمكثت يوماً وليلة ، حتى إذا كان السحر ، أقبلت فرميتها فأصبتها ، ثمّ عمدت إلى سُرَّتِها ، فأبرزتها ، ثمّ عمدت إلى حطب جزل فجمعتها ، وإلى رصفٍ^٢ فوضعتها ، وإلى زندي فأوريتها ، ثمّ أَلْقَيْتُ سُرَّتِها في ذلك الحطب ثمّ أدركني النوم فنمت ، فلم يوقظني إلاّ حرّ الشمس ، فانطلقت فكشفتُها وأَلْقَيْتُ عليها من رُطَبِ تلك النخلة من مُجَزَّعه ومُنْقَطه^٣ فسمعتُ لها أطيظاً كنداعي قطعاً وغطيطاً^٤ ، ثمّ أقبلت أتناول الشحمة واللحمة

١ تعطو بفيا أي تميله لتأكل .

٢ الرصف : الحجارة المحمّاة .

٣ المجزع : الذي أرطب نصفه أو ثلثه . وقوله : ومنقطه ، أي الذي فيه نقط تخالف لون البسر .

٤ قوله : أطيظا الخ ، أي صوتاً كأصوات القطا ، وغطيطاً ، أي صوتاً كغطيط النائم .

والتّمرّة ، فقال عبد الملك : لقد أكلت طيباً ، فمن أنت ؟ قال : أنا رجل
جانبتي صأصة اليمن^١ ، وعننة تميم وأسد ، وكشكشة ربعة ، وتأنيث
كنانة^٢ .

العننة : ابدال العين من الحمزة في مثل قول ذي الرمة :

أعن توسمت من خرقاء منزلة^٣ ، ماء الصبابة من عينيّك مسجوم^٤

والكشكشة : إبدال الشين المعجمة من الكاف نحو : عlish وبش في موضع
عليك وبك .

قال عبد الملك : فمن أنت ؟ قال : أنا رجل من أخوالك بني عذرة ، قال
عبد الملك : أولئك من أفصح العرب ، فهل لك من معرفة بالشعر ؟ قال : سل^٥
عمّا بدا لك يا أمير المؤمنين ، قال : أي بيت قالت العرب أمدح ؟ قال : قول
الشاعر :

ألستّم خيرَ من ركب المطايا ، وأندى العالمين بطونَ راح^٦ ؟

قال : وكان جرير في القوم ، فتحرك ورفع رأسه . قال عبد الملك : فأبي^٧
بيت قالت العرب أفخر ؟ قال قوله :

إذا غضبتُ عليكَ بنو تميمٍ وجدتَ الناسَ كلَّهمُ غضاباً

فتحرك جرير وتناول . ثمّ قال عبد الملك : فأبي بيت قالت العرب أهجى ؟
قال قوله :

فغضّ الطرفَ إنك من نُميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

١ قوله : صأصة اليمن ، أي كلامهم الشبيه بصأصة الطائر .

٢ تأنيث كنانة : لعله أراد أن قبيلة كنانة كانت تؤنث كل شيء .

فتحرك جرير . قال عبد الملك : فأَيَّ بيت قالت العرب أغزل ؟ قال قوله :
إِنَّ الْعُيُونََ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَا يَحِينُ قَتْلَانَا
فتحرك جرير . قال عبد الملك : فأَيَّ بيت قالت العرب أحسن تشبيهاً ؟
قال قوله :

سرى لهم لَّيْلٌ كَأَنَّ نَجُومَهُ قَتَادِيلٌ فِيهِنَّ الذُّبَالُ الْمُفْتَلُّ
قال : فقال جرير : أصلح الله شأن أمير المؤمنين ، جائزني لأخي عذرة ؛
قال عبد الملك : ومثلها معها . قال : وكانت جائزة جرير عند الخلفاء أربعة آلاف
وما يتبعها من كسوة . فخرج الأعرابي وفي يده اليمنى ثمانية آلاف وفي يده اليسرى
رزمة ثياب .

فصل آخر

ذكر أن الفرزدق لما ضرب بين يدي سليمان بن عبد الملك بن مروان الضربة
في الأسير فرعشت يده وكان راوية جرير بالباب ، فقال : أنت هو ؟ فقال :
نعم ! وقد رأيتك إذ ضربت ؛ قال : أتدري ما يقول صاحبك إذا بلغه ما كان ؟
كأنِّي به قد قال :

بسيفِ أبي رغوان سيف مُجاشعٍ ضربت ولم تَضْرِبْ بسيفِ ابنِ ظالمٍ

- ١ قوله : فصل آخر ذكر أن الفرزدق الخ ، في بعض النسخ : وأخبرنا محمد بن عثمان عن مطرف
الكناني قال : ذكر عيسى بن يزيد وأبو المصباح الكنانيان قالا ضرب الخ .
٢ قوله : بين يدي سليمان بن عبد الملك ، في نسخة : بين يدي عبد الملك .

أبو رغوآن : جدّ الفرزدق ، وهو مجاشع أيضاً . وابن ظالم : رجل من نزار كان شجاعاً .

ضربت به عند الإمامِ فأرعشتُ يداك وقالوا محدثٌ غيرُ صارمٍ .
قال : فمضى راوية جرير إلى اليمامة فسألهم عن جرير ، فأخبره خبر الفرزدق وأنشده البيتين . فقال له جرير : أفندري ما يجيبني به ؟ قال : لا . قال : كأنني به قد قال :

وهل ضربة الروميّ جاعلةٌ لكمُ أباً غير كلبٍ أو أباً مثل دارمٍ .
ولا نقتلُ الأسرى ولكن نفكّهم إذا أثقلَ الأعناقَ حملُ المغارمِ .
كذلك سيوفُ الهندِ تنبوظُباتها وتقطعُ أحياناً مناطَ التّمائمِ .

قال : فردّ الف زدق على جرير جوابه ، كما قال أيضاً . قال : وبلغ ذلك سليمان بن عبد الملك فقال : ما أحسب شيطانهما إلاّ واحداً .
هذا ما صحّت به الرواية عن الشعراء وأخبارهم .

أخبار امرئ القيس

وعن ابن دأب في حديث الفرزدق وغيره قال : كان من حديث امرئ القيس أنه لما ترعرع علق النساء وأكثر في الذكر لهنّ ، والميل إليهنّ ، ففكره ذلك أبوه حجر ، فقال : كيف أصنع به ؟ فقالوا : اجعله في رعاء إبلك حتى يكون في أتعب عمل . فأرسله في الإبل ، فخرج بها يرعاها يومه ، ثمّ آواها مع الليل وجعل ينيخها ويقول : يا حبذا طويلة الاقرب غزيرة الحلاب كريمة الصحاب . يا حبذا شداد الأوراك عراض الأحنك طوال الأسماك . ثمّ بات ليلته يدور إلى متحدته ، حيث كان يتحدث . فقال أبوه : ما شغلته بشيء . قيل له : فأرسله في الخيل . فأرسله في خيله فمكث فيها يومه حتى آواها مع الليل . فدنا أبوه حجر يسمع فإذا هو يقول : يا حبذا لأنثاها نساء ، وذكرها ظباء ، عدّة وسناء . نعم الصحاب راجلاً وراكباً ، تدرك طالباً ، وتفوت هارباً . قال أبوه : والله ما صنعتُ شيئاً . فبات ليلته يدور حواليتها . قيل له : اجعله في الضأن . فمكث يومه فيها حتى إذا أمسى أراحها فجاءت أمامه وجاء خلفها ، فلمّا بلغت المراح ودنا أبوه يسمع ، فإذا هو يقول : أخزاها الله ، وقد أخزاها ، من باعها خير ممّن اشتراها ، لا ترفع إذا ارتفعت ولا تروى إذا شربت ، أخزاها الله لا تهتدي طريقاً ، ولا تعرف صديقاً ، أخزاها الله لا تطيع راعياً ، ولا تسمع داعياً . ثمّ سقط ليلته لا يتحرك ، فلمّا أصبح قال أبوه : اخرج بها . فمضى حتى بعد عن الحيّ وأشرف على الوادي فحشا في وجهها التراب ، فارتدت ، وجعل يقول : حَجَرٌ في حَجَرٍ حُجْرٌ ، لا مدر

١ قوله : الأقرب ، هي الخصور . وقوله : الأسماك ، هي الثقات .

ههباب^١، لحم واهاب، للطير والذئاب. فلماً رأى أبوه ذلك منه وكان يرغب به عن النساء والشعر وأبى أن يدع ذلك، فأخرجه عنه، فخرج مراغماً لأبيه، فكان يسير في العرب يطلب الصيد والغزل، حتى قُتل أبوه حجر، قتله عوف بن ربيعة بن عامر بن سوار بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، فرجع امرؤ القيس إلى قومه، وله حديث يطول.

فصل آخر

قال الفرزدق: إن امرأ القيس صحب عمّه شرحبيل قتبيل الكلاب، وكان شرحبيل مسترضعاً في بني دارم، فلحق بعمّه فلذلك حفظ الفرزدق أخباره، والله أعلم.

فصل آخر

قال الفرزدق: أصابنا بالبصرة مطر جود ليلاً، فلماً أصبحت ركبت بغلة لي حتى انتهيت إلى المربد، وإذا آثار دواب قد خرجن فظننتُ أنهن قد خرجوا يتنزّهون وخليق أن يكون معهم طعام وشراب، فاتبعت آثارهم حتى أتيت إلى بغال عليها رحال جنب الغدير فأسرعت السير فإذا في الغدير نسوة مستنقعات، فقلت: لم أرَ كالיום قط ولا يوم دارة جلجل. قال: ثم انصرفت فنادينني: يا صاحب البغلة ارجع نسألك. فأقبلت إليهن، فقعدن في الماء إلى حلوقهن وقلن: بالله إلا ما حدثتنا يوم دارة جلجل. فقلت: حدثني جدّي وهو شيخ وأنا غلام يومئذ حافظ لما أسمع أن امرأ القيس

١ قوله: هباب، أي كثيرة الصياح.

كان مولعاً بابنة عمّ له ، يقال لها فاطمة ، وأنه طلبها زماناً فلم يصل إليها ، حتى كان يوم الغدير ، وذلك أن الحّيّ احتملوا وقدّموا الرجال وخلفوا النساء والخدم والعسقاء والثقل . فلمّا رأى ذلك امرؤ القيس تخلف عن قومه في غيابة من الأرض حتى مرت به النساء . وإذا فتيات وفيهنّ ابنة عمّه ، فلمّا وردن الغدير قلن : لو نزلنا فاغتسلنا وذهب عنا بعض ما نجد من الكلال . فقالت إحداهن : نعم ! فنزلن فنحن ثيابهن ، ثمّ تجردن فدخلن الغدير . قال : فأتاهنّ امرؤ القيس مخاتلاً فأخذ ثيابهنّ ، ثمّ جمعها وقعد عليها وقال : والله لا أعطي واحدة منكنّ ثوبها حتى تخرج كما هي فتكون هي التي تأخذه ، فأبّين ذلك عليه ، حتى ارتفع النهار وتذامرن بينهن وخشين أن يقصرن دون المنزل الذي يردن ، فخرجت إحداهنّ فوضع لها ثيابها ناحية ، فمشّت إليها حتى لبستها ، ثمّ تتابعن على ذلك ، حتى بقيت ابنة عمّه ، فناشدته الله أن يطرح إليها ثيابها ، فقال : لا والله أو تخرجي ، فخرجت فنظر إليها مقبلة ومدبرة ، فوضع لها ثيابها ناحية ، فلبستها ، ثمّ أقبلن عليه فقلن : فضحطنا وحبستنا وأجعتنا . قال : فإن نحررت لكُنّ ناقتي أناكلن منها ؟ قلن : نعم ! فاخترط سيفه فعقرها ونحرها وكشطها وجمع الخدم حطباً وأججوا ناراً عظيمة ، فجعل يقطع من سنامها وكبدها وأطاييها ويرمي به في الجمر وهنّ يأكلن ويأكل معهن ويشرب من فضلة خمر كانت معهن ويغنيهن وينبذ إلى الخدم من ذلك الكباب حتى شبعوا . فلمّا رأى ذلك وأراد الرحيل قالت إحداهن : أنا أحمل طنفسه . وقالت الأخرى : أنا أحمل رحله . فتقسمن متاع راحلته . وبقيت ابنة عمّه لم تحمّل شيئاً ، فحمّلته على غارب بعيرها ، وكان يجنح إليها فيدخل رأسه في حجرها ويقبلها ، فإذا امتنعت عليه أمال هودجها ، فتقول : يا امرأ القيس عقرت بعيري فانزل . قال : فما زال كذلك حتى جنّه الليل ثمّ راح إلى أهله فقال :

وهذه القصيدة أوّل ما افتككنا من أشعارهم التسع والأربعين .

المملقات

- ١ معلقة امرئ القيس
- ٢ » زهير بن أبي سلمى
- ٣ » نابغة بني ذبيان
- ٤ » أعشى بكر بن وائل
- ٥ » لييد بن ربيعة
- ٦ » عمرو بن كلثوم
- ٧ » طرفة بن العبد
- ٨ » عنبرة

معلقة امرئ القيس

قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ الدَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوِّمْ^١
 فَتَوْضِیحَ فَاَلْمِقْرَاءِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ^٢
 رِخَاءَ تَسْحُحِ الرِّيحُ فِي جَنَبَاتِهَا كَسَاها الصَّبَا سَحَقَ الْمَلَأِ الْمُدَيْلِ^٣
 تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيعَانِهَا ، كَأَنَّهُ حَبَّ فُلْفُلٍ^٤
 كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٍ^٥
 وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطْيِئَهُمْ^٦ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَى ، وَتَجَمَّلِ^٧
 فَدَعْ عَنْكَ شَيْئًا قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَلَكِنْ عَلَى مَا غَالَكَ الْيَوْمَ أَقْبِلِ
 وَقَفَّتُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَا تَرَدَّدْتُ عَمَايَةَ مَحْزُونٍ بِشَوْقٍ مُوَكَّلِ^٧

- ١ اللوى : ما التوى من الرمل ، أو استدق منه ، وسقط اللوى : منتهاه . الدخول وحومل وتوضح والمقراة : أسماء أماكن يقع بينها سقط اللوى ، وفيه منزل الحبيب .
 ٢ لم يعف : لم يمح . النسج : من نسجت الريح رسم الدار ، والتراب ، والرمل ، والماء : إذا ضربته فانتسجت له طرائق كالجبك .
 ٣ لم يرد هذا البيت في شرح المعلقات للزوزني .
 ٤ الآرام ، جمع رثم : الطبي الخالص البياض . العرصات ، الواحدة عرصاة : البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء . القيعان ، الواحدة قاعة : فناء الدار .
 ٥ تحملوا : ارتحلوا . السمرات ، الواحدة سمرة : الشجرة . نقف الحنظل : استخراج حبه ، وناقف الحنظل ينهر دمه لحرارته .
 ٦ وقوفاً علي : أي واقفين لأجلي . والمطي : المراكب .
 ٧ لم يرد هذان البيتان أيضاً في شرح الزوزني .

وإنَّ شِفائي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ ، فهل عندَ رَسْمٍ دَارِسٍ من مَعْوَلٍ^١
 كَدَأَيْكَ مِن أُمِّ الحَوِيرِثِ قَبْلَهَا ، وجارَتِهَا أُمُّ الرِّبَابِ بِمَأْسَلٍ^٢
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا ، نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَّا القَرَنُفُلِ^٣
 فَفَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً ، على النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مِحْمَلِي^٤
 أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لِي مِن البَيْضِ صَالِحٍ ، ولا سَيِّمًا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ^٥
 وَيَوْمَ عَقَرْتُ للعَدَارَى مَطِيطِي ، فَيَا عَجَبًا من كُورِهَا المَتَحَمِّلِ^٦
 وَيَا عَجَبًا مِن حَلَّهَا بَعْدَ رَحْلِهَا ! وَيَا عَجَبًا للجَاوِزِ المُتَبَدِّلِ^٧
 فَظَلَّ العَدَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وشَحْمٍ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ المُفْتَلِ^٨
 تُدَارُ عَلَيْنَا بالسَّدِيفِ صِحَافُهَا ويُوْتَى إِلَيْنَا بالعَيْطِ المُثْمَلِ^٩
 وَيَوْمَ دَخَلْتُ الحِدرَ حِدرَ عُنْزَةٍ ، فقالت: لك الويلاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي^{١٠}
 تَقُولُ ، وقد مالَ الغَيْطُ بَنَا مَعًا : عَقَرْتُ بَعِيرِي ، يَا امْرَأَ القَيْسِ ، فَاَنْزِلِ^{١١}

-
- ١ عبرة مهراقة : دمة مسكوبة . المعول : المتكل عليه .
 ٢ الدأب : الشأن . مأسل : جبل .
 ٣ تضووع المسك : انتشرت رائحته . الريا : الرائحة .
 ٤ المحمل : حمالة السيف .
 ٥ دارة جلجل : غدير بعينه .
 ٦ الكور : الرجل . المتحمل : المحمول .
 ٧ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني . تبذل : إذا ترك الانقباض وبذل نفسه .
 ٨ هدايب الدمقس : أطراف الحرير الأبيض . المفتل : المفتول .
 ٩ السديف : قطع السنام . العييط : لحم الذبيحة تنحر من غير علة . المثمل : الشهي .
 ١٠ الحدر : الهودج . عنيزة : اسم عشيقته وهي ابنة عمه . إنك مرجلي : فاضحي ، أو مصيري راجلة .
 ١١ الغييط : الرجل .

فَقُلْتُ لَهَا : سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ ، وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكَ الْمُعَلَّلِ^١ ،
دَعِي الْبَكْرَ لَا تَرْتِي لَهُ مِنْ رِدَايِنَا ، وَهَاتِي أَذِيَقِينَا جَنَاةَ الْقَرْنَفِلِ^٢ ،
بِشْغَرٍ كَمِثْلِ الْأُقْحُوَانِ مُنَوَّرٍ نَقِيَّ الثَّنَايَا أَشْنَبٍ غَيْرِ أَثْعَلِ^٣ ،
فَمِثْلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعٍ ، فَالْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحْوَلٍ^٤ ،
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ بِشَقٍّ وَتَحَيَّ شِقُّهَا لَمْ يُحْوَلِ ،
وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَدَّرَتْ عَلَيَّ ، وَآلَتْ حَلْفَةً^٥ لَمْ تُحَلَّلِ^٥ ،
أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَزْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجْمَلِي ،
أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبِّكَ قَاتَلِي ، وَأَنْكَ قَسَمْتَ الْفُؤَادَ ، فَنِصْفُهُ ،
وَأَنْكَ قَسَمْتَ الْفُؤَادَ ، فَنِصْفُهُ فَسَلِّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسُلِ^٦ ،
فَإِنْ تَكَ قَدْ سَاعَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ ، بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلِ^٧ ،
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لَتَضْرِبِي

- ١ جعل المرأة بمنزلة الشجرة وما ينال منها بمنزلة ثمرها . المعلل : المكرر مرة بعد مرة .
٢ البكر : البعير . الرداف : هو أن يركب اثنان على دابة واحدة . جناة القرنفل : أراد به ريقها العطر . ولم يرد هذا البيت في شرح الزوزني .
٣ الأقحوان : نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان . أشنب : بارد . الأثعل : الذي تراكبت أسنانه إحداها على الأخرى . لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني .
٤ محول : الذي تم عليه حول .
٥ تعدرت : تمتعت . آلت حلفة : أقسمت يمينا . لم تحلل : لم تقيد .
٦ الخليقة : السجية والطبيعة . الثياب : القلب . وأراد بسلي ثيابي من ثيابك : فارقيني .
٧ أراد بالأعشار هنا : أجزاء قلبه . واستعار للحظ عينيها اسم السهم لجرحها القلوب كما أن السهام تجرح الأجساد . المقتل : المذلل كل التذليل .

وَبَيْضَةُ خَيْدِرٍ لَا يُرَامُ خِيَاوُهَا ، تَعَاوَزَتْ أَحْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا
إِذَا مَا الثَّرَيَا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ
فَجِئْتُ ، وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا
فَقَالَتْ : يَمِينُ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةً
خَرَجْتُ بِهَا أَهْمِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا
فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَتْ
هَضَرْتُ بِفُودَيَّ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ
مُهْفَهْفَةً بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ
كَبِيرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ ،

تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعَجَّلٍ^١
عَلَى حِرَاصٍ لَوْ يُسْرُونَ مَقْتَلِي
تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ^٢
لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضَّلِ^٣
وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي
عَلَى أَثَرِنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ^٤
بَنَّا بَطْنَ خَبْتِ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلٍ^٥
عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ رَبِّا الْمُخْلَخَلِ^٦
تَرَائِبُهَا مَصْفُؤْلَةٌ كَالسَّجَنَجَلِ^٧
غَنَازُهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحْلَلِ^٨

١ بيضة الخدر : المرأة المخدرة .

٢ أي حراس على قتلي لو استطاعوا إخفاءه . المفصل : هو المرصع بالذهب .

٣ نفس : نزع . المتفضل : هو الذي يلبس ثوباً واحداً حين يأوي إلى فراشه .

٤ المرط : كساء من صوف أو خز . المرحل : المنقوش بنقوش تشبه رحال الإبل . جرت ذيلها لتمحو آثار أقدامها .

٥ انتحت : قصدت . الخبت : الفضاء الواسع . الحفاف ، الواحد حقف : رمل مشرف موج . العقنقل : الرمل المنعقد المتلبد .

٦ هضرت : جذبت . الفودان : جانبا الرأس . هضم الكشح : دقيقة الحصر . ربا المخلخل : مبتلة الساق ، موضع الخلخال .

٧ مهفهفة : ضامرة البطن . غير مفاضة : غير مسترخية اللحم . الترائب ، الواحدة تريبة : موضع القلادة من الصدر . السججل : المرأة .

٨ المقاناة : الخلط ، أي خلط بياضها بصفرة . النمير : الصافي . المحلل : الذي كدريته الإبل .

تَصُدُّ وتُبدي عَنْ أُسَيْلٍ وَتَتَّقِي بناظرةٍ من وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُطْفِلٍ^١
 وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ ، إِذَا هِيَ نَصَّتَهُ ، وَلَا بِمُعْطَلٍ^٢
 وَفَرَعٍ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَقَيْنِو النَّخْلَةِ الْمُتَعَشِّكِلِ^٣
 غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَى تَضِلُّ الْمَدَارَى فِي مُثْنَى وَمُرْسَلٍ^٤
 وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيدِ مُخَصَّرٍ ، وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ الْمَذْكَلِ^٥
 وَتُضْحِي فَنِيَتْ الْمِسْكِ فَوْقَ فَرَاشِهَا نُؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ^٦
 وَتَعَطُّو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحَلِ^٧
 تُضْيِئُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةٌ مُمَسَّى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ^٨
 إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دَرْعٍ وَمِجْوَلِ^٩

١ تصد : تعرض . تبدي : تظهر . المطفل : التي لها طفل .

٢ نصته : رفعته . المعطل : الذي لا حلية فيه .

٣ الفرع : الشعر التام . أثيث : كثير . متعكل : ذو اقناء أي عثاكيل ، وهي في التخييل كالمناقيد في الأغصان .

٤ مستشزرات : مرتفعات . الغدائر : خصل الشعر . المدارى : الأمشاط .

٥ الجدليل : الوشاح . السقي : نبات يسقى كثيراً ويسمى البردي ، أراد ساقاً بضمة . المذل : اللين .

٦ تنتطق : تشد وسطها بنطاق . عن تفضل : أي بعد لبس ثوب المهنة . يريد أنها مخدومة لا خادمة .

٧ العطو : التناول . رخص : لين ناعم . وهو وصف لبنانها . شتن : خشن . أساريع ، الواحد أسروع ، وهو دود أبيض أحمر الرأس ، تشبه به الأنامل المخضبة الأطراف . الإسحل : شجر يستاك به .

٨ المنارة : المرسجة . المسمى : بمعنى الامساء . المتبتل : المنقطع عن الناس .

٩ اسبكرت : اعتدت واستقامت . درع المرأة : قميصها . المجول : ثوب تلبسه الجارية الصغيرة .

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا
أَلَا رَبَّ خَصَمٍ فَيْكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ
وَلَيْلٍ كَتَوَجَّ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِجَوْرِهِ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ
فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ
كَأَنَّ الشَّرِيَّا عُلِقَتْ فِي مَصَابِيهَا
وَقِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا
وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى : إِنَّ شَأْنَنَا
كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ ،

وَلَيْسَ فَوَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلٍ^١
نَصِيحٍ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلٍ^٢
عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَسْتَلِي
وَأُرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكُلْسِكَلٍ^٣
بَصُحٍ ، وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلٍ
بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَسَلِ شُدَّتْ بِيَدُ بُلٍ^٤
بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صَمٍّ جَنْدَلٍ^٥
عَلَى كَاهِلٍ مَنِي ذَلُولٍ مُرَحَّلٍ^٦
بِهِ الذَّنْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعِيلِ^٧
قَلِيلُ الْغَنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلٍ
وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرَثِي وَحَرَثَكَ يَهْزِلُ^٨

-
- ١ عَمَايَات ، الواحدة عَمَاة : الغواية والضلالة . منسل : سال .
٢ أَلْوَى : شديد الخصومة . غير مؤْتَل : غير مقصر .
٣ نَاء : مقلوب نَأَى . الكلْكَل : الصدر .
٤ مُغَار : محكم شديد . يَذْبُل : اسم جبل .
٥ مَصَابِيهَا : موضعها . الْخَنْدَل : الصخرة .
٦ الْعِصَام : حبل تربط به القربة . مَرَحَل : كثير الحمل والترحيل .
٧ كَجَوْفِ الْعَيْرِ : أي كجوف الحمار شبهه به في قلة الانتفاع به . الْخَلِيع : الذي خلعه أهله أي تبرأوا منه لخبثته . الْمُعِيل : الكثير العيال .
٨ أَفَاتَهُ : ضيعه . وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرَثِي وَحَرَثَكَ : أي من يسع سعيمي وسعيك من الضلال في البادية . يَهْزِل : يعيش مهزول العيش .

وقد أغتدي والطيرُ في وكناتها ١
مِكرٌ مِفرٌ مُقبِلٌ مُدبِرٌ معاً ٢
كُميت يَزِلُّ اللَّبْدُ عن حاذِ مَتْنِه ٣
على العقبِ جِيَّاشٌ كأنَّ اهتزامه ٤
مِسَحٌ إذا ما السَّابِجاتُ على الوَتى ٥
يُزِلُّ الغُلامُ الخِفَّ عَن صَهْوَاتِه ، ٦
دَرِيرٌ كخُذْرُوفِ الوليدِ أَمْرَه ٧
لَهْ أَيْطَلَا ظَبِيٍّ وساقاً نَعَامَةً ، ٨

بمُنْجَرِدٍ قَيَدِ الأَوْبِدِ هَيْكَلِ ١
كجُلُودِ صَخَرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلِ ٢
كَمَا زَلَّتِ الصَّفَواءُ بِالْمُتَنَزِّلِ ٣
إذا جاشَ فِيهِ حَمِيهُ غَلِيٌّ مُرْجَلِ ٤
أَثَرْنَ غُبَاراً بالكَدِيدِ المُرْكَلِ ٥
ويُلوي بِأَثوابِ العَنيفِ المُثْقَلِ ٦
تَتَابَعُ كَفْيَه بَحْيِطٍ مُوَصَّلِ ٧
وإِرْخاءُ سِرْحانٍ وَتَقْرِبُ تَتَفُلِّ ٨

- ١ وكنات ، الواحدة وكنة : العش . المنجرد : القصير الشعر . الأوبد : الوحوش النافرة .
وقيد الأوبد مبالغة في سرعة العدو . الهيكل : الضخم من كل شيء .
- ٢ مكر مفر : سريع الكر والفر . يشبه عدو الفرس في كره وفره وإقباله وإدباره بجلاميد الصخر
تخطها السيول .
- ٣ كميته : خالط حمرة سواد . يزل : يسقط . حاذ مته : وسط ظهره . الصفواء : الصخرة
الملساء . المتنزّل : المطر ينزل من السماء .
- ٤ العقب : شدة الحضر ، العدو . اهتزامه : تكسر صهيله في صدره . المرجل : القدر .
- ٥ المسح ، من سح : صب . أراد أنه يصب العدو صباً . السابجات : الخيول التي تمد أيديها في عدوها .
الونى : التعب . الكديد : الأرض الصلبة . المركل : الذي ركلته الأرجل ، ضربته .
- ٦ الخف : الخفيف . يلوي : يرمي . العنيف : ضد الرفيق . المثقل : الثقيل .
- ٧ درير : كثير الجري . الخذروف : حصاة مثقوبة يديرها الصبي في يديه بخيط . أمره : قتله .
موصول : موصول .
- ٨ الأيطل : الخاصرة . السرحان : الذئب . الإرخاء : ضرب من عدو الذئب . التفل : ولد
الثعلب . التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين في العدو .

ضَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ^١ بَضَافٍ فُؤَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلَ^١
 كَانَ سَرَاتَهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِمًا مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةٍ حَنْظَلٍ^٢
 كَانَ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ عَصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلٍ^٣
 فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَانَ نِعَاجَهُ عَدَارَى دَوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُسْدِيلٍ^٤
 فَأَدْبَرْنَ كَالْجِزْعِ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ بِجِيدٍ مُعَمِّمٍ فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوَّلٍ^٥
 فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَةٍ لَمْ تَزَيْلٍ^٦
 فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْصَحْ بِمَاءٍ فَيُغَسِّلٍ^٧
 فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ^٨
 وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَتَقَصَّرُ دُونَهُ مَتَى مَا تَرَقَّى الْعَيْنُ فِيهِ تَسْقَلُ^٩

- ١ الضليع : العظيم الأضلاع . استدبرته : نظرت إليه من خلف . ضاف : طويل سايق . الأعزل : الذي يميل ذنبه إلى أحد الشقين .
- ٢ السراة : ظهر الفرس . المداك : الحجر الذي يسحق به الطيب . الصلاية : الحجر الأملس الذي يسحق عليه الحنظل .
- ٣ الهاديات : المتقدّمات من الصيد . مرجل : مسرح .
- ٤ عن : عرض . السرب : القطيع . النعاج : البقر . الدوار : حجر كانوا في الجاهلية ينصبونه . ويطوفون حوله . المذيل : الطويل الأطراف .
- ٥ الجزع : الخرز البياني . المفصل بينه : الذي فصل بين حياته . المعم والمخول : كريم العم والخال .
- ٦ الجواهر : المتخلفات . في صرة : في جماعة . لم تزيل : لم تتفرق .
- ٧ عادى عداء : وإلى موالاة بين ثور ونعجة . دراكا : تباعاً . لم ينصح : لم يبرق .
- ٨ اللحم الصفيف : الذي صف على النار ليشوى . قدير : مطبوخ في القدر .
- ٩ يصف فرسه فيقول إن العين تعجز عن استقصاء محاسنه ، فترقى لتنظر في أعالي خلقه ، ثم تنظر إلى أسافله .

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَلِجَامُهُ
أَصَاحَ تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمِضَّهُ
يُضِيءُ سَنَاهُ ، أَوْ مَصَابِيحَ رَاهِبٍ
قَعَدَتْ وَأَصْحَابِي لَهُ بَيْنَ ضَارِجٍ
عَلَى قَطَنٍ بِالشِّيمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ
فَأَضْحَى يَسْجُحُ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ
وَمَرَّ عَلَى الْقَتَانِ مِنْ نَقْيَانِهِ
وَتِيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْهَا جِدْعَ نَخْلَةٍ
كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِّهِ
كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجْجِيمِ غُدُوَّةً
مِنْ السَّيْلِ وَالْغُثَاءِ فَلَكَمَهُ مِغْزَلٌ^١
وَبَاتَ بَعَيْسِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ^٢
كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ^٣
أَهَانَ السَّلِيْطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِّ^٤
وَبَيْنَ الْعُذَيْبِ ، بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلِيْ^٥
وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَذْبُلُ^٦
يَسْكُبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَلِ^٧
فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَوْثِلٍ^٨
وَلَا أَطُمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلٍ^٩
كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بِيْعَادٍ مُزْمَلٍ^{١٠}
مِنْ السَّيْلِ وَالْغُثَاءِ فَلَكَمَهُ مِغْزَلٌ^{١١}

- ١ يريد أنه بات مسرجاً ملجماً بين يدي غير مرسل إلى المرعى .
٢ الممع : التحريك . الحبسي : السحاب المتراكم . المكمل : الذي صار أعلاه كالإكليل لأسفله .
٣ السليط : الزيت . الذبال ، الواحدة ذبالة : فتيلة المصباح . أهان الزيت : أسرف في استعماله .
٤ ضارج : اسم ماء ببلاد طيء . العذيب : اسم ماء قريب منه . بعد ما متأملي : ما زائدة أي بعد السحاب الذي أرقب مطره .
٥ قطن والستار ويذبل : جبال . الشيم : النظر إلى البرق .
٦ كتيفة : موضع . دوح ، الواحدة دوحة : الشجرة العظيمة . الكنهل : نوع من الشجر الضخم .
٧ القتان : اسم جبل لبني أسد . نقيان المطر : رشاشه . العصم ، الواحد أعصم : الذي في إحدى يديه بياض من الأوعال وغيرها .
٨ تيماء : قرية عادية في بلاد العرب . الأطم : القصر . المشيد : المبني . الجندل : الصخر .
٩ ثبير : اسم جبل . في عرانيين وبله : أي في أوائل مطره . البجاد : كساء مخطط . مزمل : ملفف .
١٠ المججير : أكمة . الغثاء : ما يخالط زبد السيل من ورق الشجر ونحوه .

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاعَهُ^١ نَزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحَمَّلِ^١
كَأَنَّ مَكَاكِي الْجِيَّاءِ غُدَيَّةً^٢ صُبْحَنَ سُلَافاً مِنْ رَحِيقِ مُفْلَقِلِ^٢
كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَى عَشِيَّةً^٣ بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوى أَنَابِيشُ عُنْصَلِ^٣

-
- ١ الغبيط : أكمة المنخفض وسطها وارتفع طرفاها . بعاعه : ثقله . العياب ، الواحدة عيبة : وهي ما يضع الرجل فيه متاعه . اليهاني : أي التاجر اليهاني . شبه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التي نشرها اليهاني عند عرضها للبيع .
- ٢ المكاكي ، الواحد مكاء : ضرب من الطير يصيح في الغدوات . الجواء : الوادي . صبحن : شربن الصبوح ، وهو شراب الصباح . السلاف : أجود الخمر . الرحيق : الخمر . مفلقل : وضع فيه فلفل . يشبه المكاكي بسكارى في مرحهم ونشاطهم في التصويت .
- ٣ الأنايش ، الواحد أنبوش : ما ينبت . العنصل : البصل البري . يقول : إن السباع الغرقى في بقايا السيل تشبه جذور البصل البري ، فكلاهما ملطخ بالطين !

معلقة زهير

بِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةٍ الدَّرَاجِ فَالْمُسْتَلَمِ^١
 يَارَ لَهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِيْعُ وَشَمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ^٢
 الْعَيْنُ وَالْآرَامُ يَمْشِيْنَ خِلْفَةً وَأَطْلَاوُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ^٣
 نَفَتْ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلَأْيَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمِ^٤
 نَافِي سَفْعًا فِي مُعْرَسِ مِرْجَلِ وَنَوِيًّا كَجِذْمِ الْخَوْضِ لَمْ يَتَشَلَّمِ^٥
 نَحَا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِيهَا : أَلَا انْعِمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الرِّبْعُ وَاسْلَمِ
 صَصَّرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ^٦
 سَعَلْنَ الْقَنَانَ عَن يَمِينٍ وَحَزَنَتْهُ وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرَمِ^٧

- ١ دمنة الدار : ما اسود من آفان الدار بالبر والرماد ونحوها . أم أوفى : كنية حبيبة الشاعر .
 لم تكلم : لم تتكلم أي لا تجيب . حومانة الدراج والمتلم : موضعان .
 ٢ الرقمتان : حرتان . مراجيع الوشم : أي الوشم المجدد ، المردد . نواشر المعصم : عروقه .
 ٣ العين : أي البقر الواسعات العيون . الآرام : الظباء . أطلاؤها : أولادها . المجثم : المكان انذي
 يقمن فيه . يمشين خلفه : أي سرباً بعد سرب .
 ٤ اللأي : الجهد والمشقة . بعد توههم : بعد ظن .
 ٥ سفع : سود . معرس الرجل : هو المكان الذي يكون فيه . الرجل : قدر من خزف أو حجر .
 النوي : ما يحفر حول الخيام لمنع السيل . جذم الخوض : أصله . لم يتشلم : لم يتكرر .
 ٦ الظعائن ، الواحدة ظعينة : المرأة التي تظعن مع زوجها في الهودج . العلياء وجرثم : موضعان .
 التحمل : الارتحال .
 ٧ القنن : جبل . الحزن : ما غلظ من الأرض . المحل : من دخل في أشهر الحل ، والمحرم : من دخل في
 أشهر الحرام .

عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِثَاقٍ وَكِلَّةٍ ۚ
ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ
وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ
بَكْرْنَ بُكُوراً وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ
وَفِيهِنَّ مَلَهًى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ
كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِيْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقاً جِمَامُهُ
تَذَكَّرُنِي الْأَحْلَامَ لَيْلَى وَمَنْ تُطِيفُ
سَعَى سَاعِيَا غِيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا
فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ
وَرَادِ حَوَاشِيَهَا مَشَاكِهَةً الدَّمِ ١
عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٍ وَمُقَامٍ ٢
عَلَيْهِنَّ دَلَّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ ٣
فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ ٤
أَنِيقٌ لَعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ ٥
نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَّا لَمْ يُحَطِّمْ ٦
وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ ٧
عَلَيْهِ خَيَالَاتُ الْأَجْبَةِ يَحْلُمُ
تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالدَّمِ ٨
رِجَالٌ بَسَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجَرُّهُمْ ٩

- ١ الأنمط ، الواحد نمط : ما يبسط من الثياب . عِثَاق : جيدة . الكِلَّة : السر الرقيق . وراد :
موردة . مشاكهة : مشابهة .
٢ السوبان : اسم واد . جزعته : قطعته . قَيْنِي : رجل منسوب إلى بني القين . قَشِيب : جديد .
مُقَام : موضع .
٣ وَرَّكْنَ : ركن أوراك الدواب . السوبان : الارض المرتفعة .
٤ استحرن : سرين سحراً . السحرة : اسم للسحر . كاليد للفم أي لا يخطئنه كاليد القاصدة الفم .
٥ اللطيف : المتأنق في الحسن . أنيق : معجب . المتوسم : المتفرس .
٦ العهن : الصوف . الفنا : شجر له حب أحمر فيه نقط سود . لم يحطم : لم يكسر .
٧ جمام الماء : ما اجتمع منه . وزرقتة : صفاؤه . وضع العصي : كناية عن الإقامة . المتخيم :
الباني الخيمة .
٨ تبزل : تقطر بالدم . أراد بالساعيين : الحارث بن عوف وهرم بن سنان وهما من غيظ بن مرة ،
رھط من غطفان .
٩ البيت : الكعبة . جرهم : اسم لقوم كانوا ولاية البيت قبل قريش .

يَمِينًا لِنِعْمَ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا
تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا
وَقَدْ قُلْتُمَا إِنَّ نُدْرِكَ السَّلْمَ وَاسِعًا
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ
عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ هُدَيْتُمَا
وَأَصْبَحَ يُحْدَى فِيهِمُ مِنْ تِلَادِ كَمْ
تُعْفَى الْكُلُومُ بِالْمِثْنِ وَأَصْبَحَتْ
يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً
أَلَا أُبْلِغِ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً
فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ مَا فِي صُدُورِكُمْ
يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ

على كلِّ حالٍ من سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ^١
تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُم عِطَرَ مَنَشْمٍ^٢
بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسَلَمٍ
بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمٍ^٣
وَمَنْ يَسْتَبِجُ كَثْرًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ
مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزَنَّمٍ^٤
يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ^٥
وَلَمْ يُهَرِّقُوا بَيْنَهُمْ مِلَّةً مِحْجَمٍ^٦
وَذُبْيَانِ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مُقْسَمٍ^٧
لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمُ
لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمُ
وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ^٨

- ١ السحيل : الخيط المفرد كنى به عن الضعف . المبرم : المفتول كنى به عن القوة .
٢ منشم : امرأة من خزاعة عطارة كانوا إذا حاربوا يشترون منها عطراً لموتاهم ، فضرب بها المثل في الشوم .
٣ العقوق : العصيان . المأتم : الإثم .
٤ إفال ، الواحد افيل : الفصيل . مزنم : معلم .
٥ تعفى : تمحى . الكلوم : الجروح . ينجمها : يدفعها نجوماً أي أقساطاً .
٦ المحجم : وعاء يتلقى فيه الحجام الدم عند الفصد .
٧ الأحلاف : الجيران . أقسمت : أي حلفت على إبرام الصلح .
٨ المرجم : الذي يرجم فيه بالظنون .

مَتَى تَبَعَثُوهَا تَبَعَثُوهَا ذَمِيمَةً^١ ، وَتَضَرَّ إِذَا ضَرَّ يَتَمُوهَا فَتَضَرَّمْ^١ ،
فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا ، وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتِجُ فَتُنْتِجُ^٢ ،
فَتُنْتِجُ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشَامَ كُلَّهُمْ كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِمُ^٣ ،
فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفْيزٍ وَدِرْهَمٍ^٤ ،
لَحْيٍ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ ، إِذَا طَرَقَتْ لِحَدَى اللَّيَالِي بِمُعْظِمٍ^٥ ،
كِرَامٍ فَلَا ذُو الضَّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ ، وَلَا الْجَارِمُ الْجَنَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلِمٍ^٦ ،
رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظِمْمِهِمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا غِمَارًا تَقَرَّى بِالسَّلَاحِ وَبِالدَّمِ^٧ ،
فَقَضَّوْا مَتَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَالٍ مُسْتَوْبِلٍ مُسْتَوْخِمٍ^٨ ،
لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بْنُ ضَمْضَمٍ^٩ .

١ تضر : تشتد وتستمر نارها .

٢ الثفال : جلد يبسط تحت الرحى عند الطحن . تلقح : من لقحت الناقة إذا ألحقها المحل .
الكشاف : أن تلقح الناقة في السنة مرتين . تنتج : تلد توأمين .

٣ أشام : أي مشوومون . أحمر عاد : أراد أحمر ثمود وهو عاقر ناقة صالح .
٤ القفيز : اسم مكيال .

٥ حي حازل : حالون . يعصم الناس أمرهم : يسلم الناس برأيهم . المعظم : الحادث الرهيب .
٦ التبل : الثار . الجارم : المجرم . مسلم : مخذول .

٧ الظم : ما بين السقيتين ، والمراد به هنا الهدنة بين الحربين . والنهار ، الواحد غمر : الماء الكثير .
تفرى : تفجر .

٨ الكلال : العشب . أصدروا : رجعوا . مستويل متوخم : أي لا يستمرأ .

٩ جر عليهم : جنى عليهم . لا يؤاتيههم : لا يوافقههم . حصين بن ضمضم : هو الذي قتل ورد
ابن حابس العبسي ، ولم يدخل في الصلح لثلا يطالب بدم القتييل .

وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَةٍ
 وَقَالَ سَأُقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي
 فَشْدًا وَلَمْ يَنْظُرْ بُيُوتًا كَثِيرَةً
 لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقْدَفٍ
 جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمُ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ
 لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ
 وَلَا شَارَكَتْ فِي الْحَرْبِ فِي دَمٍ نَوْفَلٍ
 فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ
 تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ
 وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ ، فَإِنَّهُ
 فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمَّعْ
 عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِّنْ وَرَائِي مُلْجِمٍ
 لَدَى حَيْثُ أَلَقْتُ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمٍ
 لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقْلَمِ
 سَرِيعًا وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ
 دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ
 وَلَا وَهَبٍ فِيهَا وَلَا ابْنَ الْمُخْزَمِ
 صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَحْرَمٍ
 عُلَالَةٍ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْتَمٍ
 يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتَ كُلِّ لَهْذَمٍ

-
- ١ طوى كشحاً : أي أضمر في صدره . مستكنة : نية سيئة .
 ٢ ألف ملجم : يريد ألف فارس ألجموا خيولهم .
 ٣ لم ينظر : لم ينتظر . البيوت الكثيرة : قومه وأنصاره . أم قشعم : المنية .
 ٤ شاكي السلاح : تام السلاح . مقذف : الذي يقذف نفسه في الحروب . اللبد : الواحدة لبدة ، وهي ما تلبد على كتفي الأسد من الشعر .
 ٥ جرت : جنت .
 ٦ يعقلونه : يدفعون ديتهم . والعقل : الدية . يقول : أنتم تعقلون ما لم تتجنوا ولم تجربوا . صحيحات مال : يعني الإبل . المخرم : منقطع الجبل .
 ٧ العلالة : البقية من كل شيء . مصتم : كامل .
 ٨ الزجاج ، الواحد زج : أسفل الرمح . العوالي ، الواحدة عالية : أعلى الرمح . اللهزم : السنان الطويل .

وَمَنْ يَوْفٍ لَا يُدَمِّمُ وَمَنْ يُفَضِّلُ قَلْبُهُ
 وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَآيَا يَنْلِنُهُ ،
 وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ ، فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ
 وَمَنْ لَا يَزَلُ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ،
 وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
 وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
 وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
 وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
 وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
 وَمَهُمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
 وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ
 لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفُ فُؤَادِهِ
 وَإِنْ سَفَاهَ الشَّيْخُ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ ،
 سَتِمَتْ تَكَالِيفُ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ
 إِلَى مُطْمَئِنَّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمَّعُ^١
 وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ
 عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنَى عَنْهُ وَيُذَمِّمُ^٢
 وَلَا يُعْفِيهَا يَوْمًا مِنَ الذُّلِّ يَنْدَمُ^٣
 وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ
 يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ
 يُضَرِّسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْشِمٍ^٤
 يَفِرُّهُ ، وَمَنْ لَا يَتَّقِي الشَّتْمَ يُشْتَمُ^٥
 يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ
 وَإِنْ خَالَهَا تَخَفَتِ عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ^٦
 زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ
 وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ
 ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَلُ^٦

١ يفضي : يصل . لا يتجمع : لا يتردد .

٢ يسترحل الناس نفسه : يسألهم أن يحملوا عنه أعباء الحياة .

٣ المصانعة : المداراة . يضرس : يمضغ بالأضراس . المنسم : الحافر .

٤ يفره : يصونه ويقيه .

٥ الخليفة : السجية .

٦ تكاليف الحياة : مشقاتها . لا أبأ لك : عبارة جافية يراد بها التنبيه والإعلام .

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمٌ^١
رَأَيْتُ الْمَنَایَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِيبُ
تُمْنُهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يَعْمَرُ فِيهِرَمٌ^٢
سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعَدُّنَا فَعَدُّتُمْ
وَمَنْ يُكْثِرِ التَّسَالَ يَوْمًا سَيُحْرَمُ

١ عم : أعمى .

٢ العشواء : الناقة لا تبصر بالليل . الخبط : هو ضربها بيديها على غير هدى .

معلقة النابغة الذبياني

عُوجُوا فَحَيَّوْا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدَّارِ ، ماذا تُحَيِّونَ مِنْ نُؤْمٍ وَأَحْجَارٍ ١؟
أَقْوَى وَأَقْصَرَ مِنْ نُعْمٍ ، وَغَيْرَهُ هُوجُ الرِّيحِ بِهَابِي التُّرْبِ مَوَارٍ ٢
وَقَفْتُ فِيهَا ، سَرَاةَ الْيَوْمِ ، أَسْأَلُهَا عَنْ آلِ نُعْمٍ ، أَمُونًا عَبْرَ أَسْفَارٍ ٣
فَاسْتَعْجَمْتُ دَارُ نُعْمٍ مَا تَكَلَّمْنَا ، وَالدَّارُ لَوْ كَلَّمْتَنَا ذَاتُ أَخْبَارٍ ٤
فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلُوذُ بِهِ ، إِلَّا الثُّمَامَ وَإِلَّا مَوْقِدَ النَّارِ ٥
وَقَدْ أَرَانِي وَنُعْمًا لَاهِيَيْنِ بِهَا ، وَالدَّهْرُ وَالْعَيْشُ لَمْ يَهْمُ بِإِمْرَارٍ ٦
أَيَّامَ تُخْبِرُنِي نُعْمٌ وَأَخْبِرُهَا مَا أَكْتَمُ النَّاسَ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِي ٧
لَوْلَا حَبَائِلُ مِنْ نُعْمٍ عَلِقَتْ بِهَا لِأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارٍ ٨

-
- ١ عوجوا : قفوا . الدمنة : ما اجتمع من آثار الديار . النؤي : ما يكون حول الخباء لمنع المطر .
٢ أقوى : خلا . أقصر : صار قفراً . هوج ، الواحد أهوج وهو جاء : الريح تعصف بشدة .
هابي التراب : سافيه . موار : يجي ويذهب .
٣ سراة اليوم : وسطه . الأمون : الناقة القوية . عبر أسفار : لا تزال يسافر عليها .
٤ استعجمت : عيت عن الجواب .
٥ ألوذ به : أفزع إليه . الثمام : نوع من النبات الدقيق .
٦ لم يههم : لم يعزم . الإمرار ، من أمر العيش : صار مرأ .
٧ حاجي : حاجاتي .
٨ الحبائل ، الواحدة حبال : الشرك . أقصر : كف وانصرف .

فإنْ أفاقَ لَقَدَّ طالتْ عَمائِتهُ ، والمرءُ يُخلِقُ طَوْرًا بَعْدَ أطوارِ^١
نُبِّتُ نَعْمًا على الهِجرانِ عاتِبَةً ، سَقِيًّا ورَعِيًّا لَذاكَ العاتِبِ الزَّاري^٢
رَأَيْتُ نَعْمًا وأَصحابي على عَجَلٍ ، والعيسُ للبينِ قد شُدَّتْ بأَكوارِ^٣
فَرِيعَ قَلْبِي ، وَكانَتْ نَظَرَةٌ عَرَضَتْ حِينًا ، وتَوَفَّقَ أَقْدارُ لَأَقْدارِ^٤
بَيضاءَ كالشَّمْسِ وافتَ يومَ أَسعَدِها لم تُؤذِ أَهْلًا ولم تُفحِشْ على جارِ^٥
تَلَوْتُ بَعْدَ اِفْتِضالِ البُرْدِ مِثْرَها لَوثًا على مِثْلِ دِ عصِ الرِّملَةِ الهاري^٦
والطَّيْبُ يَزْدادُ طَيِّبًا أَنْ يَكُونَ بها في جَيِّدٍ واضِحَةٍ الخَدَّينِ مِعطارِ^٧
تَسْقِي الضَّجِيعَ ، إِذا اسْتَسْقَى ، بذي أَشْرٍ ، عَذَبِ المِذاقَةِ ، بَعْدَ النُّومِ ، مِخمارِ^٨
كَأَنَّ مَشْمُولَةً صِرْفًا بِرِيقَتِها من بَعْدِ رَقَدَتِها ، أو شَهِدَ مُشْتارِ^٩
أَقُولُ والنَّجْمُ قد مالَتْ أَواخِرُهُ إلى المَغِيبِ : تَشَبَّتْ نَظَرَةٌ حارِ^{١٠}

١ العاية : الضلالة . الطور : الحال . يخلق : يتغير .

٢ الزاري : الغاضب .

٣ العيس : الجمال . الأكوار ، الواحد كور : الرجل .

٤ ريع : فزع . الحين : الهلاك . يريد أنه هلك بالنظر إليها يوم الوداع ، ولم يكن ذلك عن قصد منه ، وإنما كان توفيق أقدار لأقدار .

٥ يوم أسعدها : يوم تطلع في سعد السعود .

٦ تلوث : تلف . افتضال البرد : التوشح به . الدعص : الكتيب الصغير . الهاري : المنهار . شبه ردفها الرجراج بكتيب الرمل المنهار .

٧ واضحة الخدين : مشرقتهما .

٨ الأشر : حسن الثغر وتحزيز أطرافه . مخمار : عطر .

٩ المشمولة : الخمر الصرف ، الخالصة . المشتار : الذي يزرع العسل من بيوت النحل .

١٠ حار ، مرغم حارث : وهو رفيق الشاعر .

أُمُّ وَجْهٍ نُعْمٍ بَدَا لِي أُمُّ سَنَا نَارٍ ، أَلْحَةً مِّنْ سَنَا بَرَقٍ رَأَى بَصَرِي ،
 فَلَا حَ مِّنْ بَيْنِ أَثْوَابٍ وَأُسْتَارٍ ، بَلْ وَجْهٍ نُعْمٍ بَدَا ، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ ،
 يَتَّبَعْنَ كُلَّ سَفِيهِ الرَّأْيِ مِغْيَارٍ ، إِنَّ الْحُمُولَ الَّتِي رَاحَتْ مُهَجَّرَةً ،
 وَإِنْ تَغَرَّبْتُ عَنْهَا أُمُّ عَمَّارٍ ، نَوَاعِمٌ مِّثْلُ بَيْضَاتٍ بِمَحْنِيَّةٍ ،
 نَائِي الْمِيَاهِ عَنِ الْوَرَادِ ، إِذَا تَغَنَّى الْحَمَامُ الْوُرُقُ هَيَّجَنِي ،
 وَعَرَّ الطَّرِيقِ عَلَى الْإِحْزَانِ ، وَمِضْمَارٍ ، وَمَهْمَةٍ نَازِحٍ تَعْوِي الذَّنَابُ بِهِ ،
 مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ ، هَادٍ غَيْرِ مِخْيَارٍ ، جَاوَزَتْهُ بَعْلَنَسْدَاةٍ مُنَاقِلَةً ،
 تَشَدَّرَتْ بِبَعِيدِ الْفَتْرِ خَطَّارٍ ، تَجْتَابُ أَرْضًا إِلَى أَرْضٍ بِذِي زَجَلٍ ،
 ذَبَّ الرِّيَادِ إِلَى الْأَشْبَاحِ نَظَّارٍ ، إِذَا الرُّكَّابُ وَنَتْ عَنْهَا رَكَائِبُهَا ،
 كَأَنَّمَا الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ ذِي جُدَدٍ ، كَأَنَّمَا الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ ذِي جُدَدٍ ،

-
- ١ الحمول: الهودج ، أراد بها النساء . راحت مهجرة : سارت وقت الهجير . المغيار : الغيور .
 ٢ المحنية : منعطف الوادي . الظليم : ذكر النعام . النقا : الكتيب . الهاري : المنهار . شبه
 النساء النواعم ببيض النعام في ملاحظتها وإشراقها .
 ٣ المهمه : الوادي الموحش . النازح : البعيد . الورد ، الواحد وارد : من ورد الماء . المقفار :
 المقفر لا أنيس به .
 ٤ علنداة : شديدة . مناقلة : سريعة نقل القوائم ، في جري بين العدو والخب . الإحزان : المشي
 في الحزن ، وهو ما صلب من الأرض . مضار : كثيرة الضمور .
 ٥ تجتأب : تقطع وتجوب . الزجل : الصوت . المخياري : الشديدة الحيرة .
 ٦ ونت : ضعفت . تشدّرت : نشطت . الفتر : الضعف . خطار : كثير الخطران برجليه على
 الناقة يحثها على المضي .
 ٧ الجدد : الطرائق ، الواحدة جدة . وأراد بلدي الجدد : الثور الوحشي تعلو ظهره خطوط بيض
 وحمرة . الذب : الدفع . الرياد : التجول . إلى الأشباح نظار : كناية عن المرح ، لأن الثور
 الوحشي يكثر من العدو في الصحراء كلما تراءت له الأشباح .

مُطَرَّدٌ أَفْرَدَتْ عَنْهُ حَلَائِلُهُ ، من وَحْشٍ وَجَرَّةٍ أَوْ مِنْ وَحْشٍ ذِي قَارٍ^١
مُجْرَسٌ ، وَحَدٌ ، جَابٌ ، أَطَاعَ لَهُ ، نَبَاتٌ غَيْثٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ مِبْكَارٍ^٢
سَرَاتُهُ مَا خَلَا لِبَانَهُ لَهَقٌ ، وفي الْقَوَائِمِ مِثْلُ الْوَشْمِ بِالْقَارِ^٣
بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ شَهْبَاءُ تَسْفَعُهُ بِحَاصِبٍ ذَاتِ إِشْعَانٍ وَإِمْطَارٍ^٤
وَبَاتَ ضَيْفًا لَأَرْطَاةٍ ، وَأَلْجَأَهُ ، مَعَ الظَّلَامِ ، إِلَيْهَا وَابِلٌ سَارٍ^٥
حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَسَتْ ظُلُمَاءُ لَيْلَتِهِ ، وَأَسْفَرَ الصَّبْحُ عَنْهُ أَيَّ إِسْفَارٍ^٦
أَهْوَى لَهُ قَانِصٌ يَسْعَى بِأَكْلِبِهِ ، عَارِي الْأَشَاجِعِ ، مِنْ قُنَاصٍ أَنْمَارٍ^٧
مُحَالِفُ الصَّيْدِ ، هَبَّاشٌ ، لَهُ لَحْمٌ ، مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَطْمَارٍ^٨
يَسْعَى بَغُضْفٍ بَرَاهَا فِيهَا طَاوِيَةٌ ، طَوَّلُ ارْتِحَالٍ بِهَا مِنْهُ وَتَسْيِيرٍ^٩

- ١ مطرد : مشرد . أفردت عنه حلائله : أبعدت عنه زوجاته . وجرة وذو قار : موضعان .
٢ المجرس : الخائف لسماعه جرس الإنسان أي صوته . وحد : وحيد . جاب : صلب شديد .
الوسمي : أول المطر ، ومثله المبكار . وصف الثور الوحشي بالذعر والقوة .
٣ سراته : ظهره . لبانه : صدره . لهق : أبيض . القار : الزفت .
٤ ليلة شهباء : أي تهب فيها ريح باردة . تسفعه : تلفحه وترميه . الحاصب : الريح تقذف بالحصباء
أي الحصى . الإشعان ، من الشعن : ما تنأثر من ورق العشب بعد يسه .
٥ الأرطاة ، واحدة الأرطى : شجر نوره كنور الخلاف وثمره كالعنب وهي مرة تأكلها الإبل
غضة . الوابل : المطر الغزير . الساري : المطر يسح بالليل .
٦ انجلت : انكشفت . أسفر : أضاء .
٧ أهوى له : انقض عليه . الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف ، وعريها
محمود في الرجال . أنمار : قبيلة مشهورة بالصيد .
٨ هباش : كثير الهبش وهو الكسب . له لحم : كثير اللحم . أطار ، الواحد طمر : الثوب الخلق .
٩ الغضف ، الواحد أغضف : اللين الناعم ، من الغضف في الأذن أي الاسترخاء . وأراد كلاب
الصيد . براها : هزها وأضعفها . طاوية : جائعة .

حتى إذا الثور، بعد النفر، أمكنه،
فكرت محمية من أن يفتر كما
فشك بالروق منه صدر أولها ،
ثم انثنى بعد للثاني ، فأقصده
وأثبت الثالث الباقي بينافذة ،
وظل في سبعة منها لحقن به
حتى إذا ما قضى منها لبانتته ،
انقض كالكوكب الدرّي منصلياً
فذاك شبه قلوصي ، إذ أضرب بها

أشلى ، وأرسل غضفاً كلثها ضاراً^١
كرّ المحامي حفاظاً، خشية العار^٢
شكّ المشاعب أعشاراً بأعشار^٣
بذات ثغر ، بعيد القعر ، نعار^٤
من باسل، عالم بالطعن ، كرّاره
يسكر بالروق فيها كرّ إسوار^٥
وعاد فيها بإقبال وإدبار^٦
يهوي ، ويخبط تقريباً بإحضار^٧
طول السرى والسرى من بعد أسفار^٨



لقد نهيت بني ذبيان عن أقر ، وعن تربعهم في كل أصفار^٩

-
- ١ النفر : العدو . أشلى : دعا كلابه للصيد . الضاري : المعتاد الصيد .
 - ٢ محمية : محافظة . المحامي : المدافع . أراد أن الثور كر ولم يفر .
 - ٣ الروق : القرن . المشاعب : النجار الذي يشعب القدح ويصدعه فيصيره عشرة أجزاء . والقدح : السهم .
 - ٤ أقصده : رماه . بذات ثغر : بطعنة ذات ثغر ، أي شق . القعر : الغور . نعار : له نعر ، صوت .
 - ٥ النافذة : الطعنة الماضية . الباسل : الشجاع .
 - ٦ الإسوار : الرامي الحاذق .
 - ٧ لبانتته : حاجته .
 - ٨ الدرّي : اللامع المتلألئ . منصلياً : ماضياً في سرعة . التقريب والإحضار : ضربان من السير .
 - ٩ القلوص : الناقة . السرى : السير بالليل .
 - ١٠ أقر : واد خصيب حياه الثمان . التربيع : الإقامة في زمن الربيع . في كل أصفار : قيل جمع صفر وكان شهر صفر إذ ذاك يحل في الربيع .

فَقُلْتُ : يَا قَوْمُ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ^١ عَلَى بَرَائِنِهِ لَوَثْبَةُ الضَّارِي^١
لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّرَبًّا حُورًا مَدَامِعُهَا ، كَأَنَّهُنَّ نِعَاجٌ حَوَّلَ دَوَارِ^٢
يَسْظُرْنَ شَرًّا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرْضٍ ، بِأَوَجِّهِ مُنْكَرَاتِ الرِّقِّ^٣ أَحْرَارِ^٣
خَلَّفَ الْعَضَارِيطَ لَا يُوقِينَ فَاخْشَةَ^٤ مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأُكْوَارِ^٤
يُنْذِرِينَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْهَدِرًا ، يَا مُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَابْنَ سَيَّارِ^٥
إِمَّا عَصِيْتُ ، فَإِنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ مَنِّي اللَّصَابُ ، فَجَنَّبَا حَرَّةَ النَّارِ^٦
إِذَا أَضْعُ الْبَيْتَ فِي سَوْدَاءَ مُظْلِمَةٍ ، تُقْفِدُ الْعَيْرَ ، لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي^٧
تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا ، حِينَ نَرْكَبُهَا ، مِّنَ الْمَظَالِمِ تُدْعَى أُمَّ صَبَّارِ^٨
سَاقَ الرُّفَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ خَرْدٍ^٩ وَمَاشٍ مِنْ رَهْطٍ رِبْعِيٍّ وَحَجَّارِ^٩

- ١ الليث : الأسد . برائنه : أظفاره . الضاري : المعتاد الافتراس .
٢ الرربرب : القطيع من البقر ، شبه به النساء . الدوار : ما استدار من الرمل . أي لا تكونوا
بمكان تسبى فيه نساؤكم فأعرف ذلك فيكم .
٣ الشزر : النظر بمؤخر العين ، كنظر المبالغض . العرض : الجانب . منكرات الرق : أي أنهن
أحرار يأتين العبودية .
٤ العضاريط : الخدم . لا يوقين فاحشة : يريد أن السبي عرضهن للمنكر والفحشاء .
٥ الأشفار ، الواحد شفر : هذب العين .
٦ اللصاب ، الواحد لصب : الشعب الضيق من الجبل . حرة النار : حرة بني مرة ، يريد أنه إذا
عصي لجأ إلى حرة النار .
٧ سواد مظلمة : أي حرة سوداء . تقيد العير : تمنعه من المشي لخشونتها وصلابتها .
٨ أم صبار : كنية الحرة . يريد أنا ندافع الناس عنا لأنه لا يمكنهم غزونا .
٩ الرفيدات : هم بنو ربيعة من بني كلب . جوش : جبل ببلاد بني القين . خرد : أرض لكلب .
ماش : خلط . ربعي وحجار : رجلان من قضاة . يريد أن الملك ساق هذه القبائل لغزو بني ذبيان .

قَرَمَي قُضَاعَةَ حَلَا حَوْلَ حُجْرَتِهِ مَدَا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ وَأَنْفَارٍ^١
 حَتَّى اسْتَقْلَ بِجَمْعٍ لَا كِفَاءَ لَهُ يَنْفِي الْوُحُوشَ عَنِ الصَّحَرَاءِ جَرَارٍ^٢
 لَا يَخْفِضُ الرِّزَّ عَنْ أَرْضِ أَلَمَ بِهَا وَلَا يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي^٣
 وَعَيَّرْتَنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشِيتَهُ ، وَهَلْ عَلَيَّ بَأْنُ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ؟

- ١ قرما قضاة : هما ربي وحجار . والقرم : السيد . حلا : نزل . مدا عليه : أمداه .
 السلاف : من يتقدمون المسكر .
 ٢ استقل : نهض . لا كفاء له : لا مثل له . الجرار : الجيش الكبير يجر بعضه بعضاً .
 ٣ الرز : الصوت . المصباح هنا : النيران توقد ليلاً . الساري : السائر ليلاً .

معلقة الأعشى

ما بُكاءُ الكبيرِ بالأطلالِ ، وسؤالي وما تردُّ سؤالي
 دِمنةٌ قفرةٌ تعاورها الصبيُّ فُ بريجينِ من صباً وشمالِ^١
 لاتَ هنا ذكرى جُبيرةَ ، أو من جاءَ منها بطائفِ الأهوالِ^٢
 حلَّ أهلي بطنَ الغميسِ ، فبادو لي ، وحلَّتْ علويةٌ بالسخالِ^٣
 ترتعي السفحَ ، فالكثيبَ ، فذاقنا رِ ، فروضَ الغضا ، فذاتَ الرثالِ^٤
 ربَّ خرَّقَ من دونها يُخرَسُ السَّفَّ رُ ، وميلُ يُفضي إلى أميالِ^٥
 وسقاءٍ يوكى على تأقِ الملِّ عِ ، وسيرِ ، ومُستقى أوْشالِ^٦
 وادلاجٍ بعدَ الهدوءِ ، وتَهجِجِ رِ ، وقُفٍّ ، وسبَسَبِ ، وريمالِ^٧
 وقليبٍ أجْنِ كأنَّ ، منَ الرِّ شِ بأرجائهِ ، سُقوطَ النِّصالِ^٨

١ الدمنة : ما اجتمع من آثار الديار . قفرة : مقفرة خالية . تعاورها : تداولها .

٢ لات هنا : أي ليس هنا وقت ذكرها .

٣ الغميس وبادولى والسخال : مواضع .

٤ السفح والكثيب وذوقار وروض الغضا وذات الرثال : أماكن .

٥ الحرق : الأرض الواسعة .

٦ السقاء : القربة . يوكى : يربط . تأق الملء : وفرة الامتلاء . الأوشال ، الواحد وشل : القليل من الماء .

٧ الادلاج : سير آخر الليل . الهدوء : النوم . التهجير : السير وقت الظهيرة . القف : الأرض الغليظة . السبَسَب : الأرض المستوية .

٨ القليب : البئر . أجْن : متغير اللون والطعم .

فَلَتَيْنِ شَطَّ بِي الْمَرَارُ لَقَدْ أَضْءُ حِي قَلِيلَ الْهُمُومِ ، نَاعِمَ بِالِ
 إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْحَدِيثُ ، وَإِذْ تَعُدُّ صِي إِلَيَّ الْأَمِيرَ ذَا الْأَقْوَالِ ١
 ظَلِيَّةٌ مِنْ ظِبَاءٍ وَجَرَةٍ أَدْمَا ءُ تَسْفُفُ الْكِبَاثَ تَحْتَ الْهَدَالِ ٢
 حُرَّةٌ طَفْلَةٌ الْأَنَامِلِ ، تَرْتَدُّ بَّ سَخَامًا تَكْفُهُ بِخِلَالِ ٣
 وَكَأَنَّ السَّمُوطَ عَاكِفَةُ السَّدِّ لِكِ بَعْطِفَتِي وَشَاحِ أُمِّ غَزَالِ ٤
 وَكَأَنَّ الْخَمَرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْإِسِّ فَمَنْطِ مَسْمُوجَةٍ بِمَاءِ زُلَالِ ٥
 بَاكَرَتْهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ النَّوْ مِ فَتَجْرِي خِلَالَ شَوْكِ السِّيَالِ ٦
 فَادْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَدْرَكَنِي الْحِلْدُ مُ عَدَانِي عَنْ هَيَجِكُمْ أَشْغَالِي ٧
 وَعَسِيرٍ أَدْمَاءَ حَادِرَةِ الْعَيْهِ نِ خَنْوَفٍ عَيْرَانَةِ شِمَالِ ٨
 مِنْ سَرَاةٍ الْهَيْجَانِ صَلَبَهَا الْعِضْ وَرَعِي الْحِمَى ، وَطُولُ الْخِيَالِ ٩

- ١ الهم : موضع الاهتمام والناية . الأمير : أراد زوجها . ذو الأقوال : أي ذو السلطان عليها
 ينهاها ويأمرها .
 ٢ وجرة : موضع بين مكة والبصرة . أدماء : من الأدمة ، وهي في الظباء لون مشرب بالبياض .
 الكباث : النضيج من ثمر الأراك . الهدال : ما تهدل من الأغصان .
 ٣ ترتب : تصلح . السخام : الشعر اللين . تكفه : تجمه . الخلال : المشط .
 ٤ السموط ، الواحد سمط : الخيط أو السلك ينظم فيه العقد . عاكفة : مستديرة .
 ٥ الإسفنت : من أسباء الخمر .
 ٦ الأغراب ، الواحد غرب : حد الأسنان . السيال : شجر له شوك . أي تجري الحمرة خلال أسنانها .
 ٧ الهيج : الهيجان . عداني : صرفني .
 ٨ أراد بالعسير الناقة . أدماء : بيضاء . حادرة العين : صلبة العين . خنوف : نشيطة . عيرانة :
 تشبه العير ، أي حار الوحش . الشمالال : السريعة .
 ٩ سراة الشيء : خياره . الهيجان : الإبل البيض الكرام . صلبها : صيرها صلبة . العض : نوع
 من شجر الشوك . رعي الحمى : رعي الكلاب المحمي . الخيال : عدم اللقاح .

لَمْ تَعْتَظْ عَلَى حُورٍ ، وَلَمْ يَنْقُ طَعَّ عُبَيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ خُمَالٍ^١
 قَدْ تَعَلَّتْهَا ، عَلَى نَكْظِ الْمَيِّ طِ ، وَقَدْ خَبَّ لَامِعَاتُ الْآلِ^٢
 فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تُخَيِّلُ لِلْسَفْ رِ قِفَاراً إِلَّا مِنْ الْآجَالِ^٣
 وَإِذَا مَا الظَّلَالُ خِفْتُ وَكَانَ الشُّرُّ بُ خِمْساً يَرْجُونَهُ عَنْ ضَلَالِ^٤
 وَاسْتُحِثَّ الْمُغَيِّرُونَ مِنَ الرِّكَ بِ ، وَكَانَ النُّطَافُ مَا فِي الْعَزَالِ^٥
 مَرِحَتْ حُرَّةٌ ، كَقَنْطَرَةِ الرُّومِ يِّ ، تَقْرِي الْمَجِيرَ بِالْإِرْقَالِ^٦
 تَقْطَعُ الْأَمْعَزَ الْمَكُوكِبَ وَخِذَاً ، بَنَوَاجٍ سَرِيعَةٍ الْإِغْصَالِ^٧
 عَنَتْرِيسٍ ، تَعْدُو ، إِذَا حُرَّكَ السَّوْ طُ ، كَعْدُو الْمُصْلَصِلِ الْجَوَالِ^٨
 لَاحَهُ الصَّيْفُ ، وَالطَّرَادُ ، وَإِشْفَا قُ عَلَى صَعْدَةٍ كَقَوْسِ الضَّالِ^٩

-
- ١ الحوار : ولد الناقة ساعة تضعه أو إلى أن يفصل عن أمه . عبید : اسم رجل عارف بأدواء الإبل .
 الخمال : داء يصيب قوائم الحيوان .
 ٢ تعلتها : استخرجت ما عندها من السير . النكظ : الجهد والعجلة . الميط : الزجر . خب : من
 الخب : نوع من السير .
 ٣ الديمومة : الفلاة الواسعة . الآجال ، الواحد إجل : القطيع من بقر الوحش .
 ٤ الخمس : ورود الماء بعد خمسة أيام .
 ٥ المغير : هو الذي يغير بعيده إذا تعب . النطاف : ما صفا من الماء . العزالي ، الواحدة عزلاء :
 مصب الماء من الراوية .
 ٦ حرة : كريمة . كقنطرة الرومي : أي أنها صلبة مثينة . تقري : تقطع . المجير : الوقت من الظهر
 إلى العصر . الإرقال : الإسراع .
 ٧ الأمعز : الصلب . المكوكب : المتوقد من الحر . الوخذ : السير بخطى واسعة . نواج ، الواحدة
 ناجية : سريعة . الإيغال : شدة السير .
 ٨ عنتريس : ضخمة قوية . المصلصل : حمار الوحش لكثرة نهيقه .
 ٩ لاحه : غيره . الطراد : المطاردة . الصعدة : الأتان . الضال : شجر السدر .

مُلْمِعٌ ، واليهُ الفؤادُ إلى جَحْ شِ فَلَاهُ عَنْهَا ، فَبِئْسَ الْفَالِي¹
 ذُو أذَاةٍ عَلَى الْخَلِيطِ ، خَبِيثُ النَّفْ سِ ، يَرْمِي عَدُوَّهُ بِالنُّسَالِ²
 غَادَرَ الْوَحْشَ فِي الْغُبَارِ ، وَعَادَا هَا حَثِيثًا ، لِصَوَّةِ الْأَدْحَالِ³
 ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقِصِي عَنْ يَمِينِ الرَّءِ نِ بَعْدَ الْكَتَالِ وَالْإِعْمَالِ⁴
 وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَيَّ ، وَقَدْ صَا رَتْ طَلِيحًا تُحْدِي صُدُورَ النَّعَالِ⁵
 نَقِيبَ الْخُفِّ لِلْسُرَى ، فَتَرَى الْأَذِ سَاعَ مَنْ حِلَّ سَاعَةٍ وَارْتِحَالِ⁶
 أَثَرَتْ فِي جَاجِيءٍ كِلَارَانِ الْمَيِّ تِ عُولَيْنِ فَوْقَ عُوجِ رِسَالِ⁷
 لَا تَشْكِي إِلَيَّ مِنْ أَلَمِ النَّسِ حِ وَلَا مِنْ حَقِّي ، وَلَا مِنْ كِتَالِ
 لَا تَشْكِي إِلَيَّ ، وَانْتَجَعِي الْأُسُ وَدَّ أَهْلَ النَّدَى ، وَأَهْلَ الْفَعَالِ⁸
 فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ لِدِ ، غَزِيرُ النَّدَى شَدِيدُ الْمِحَالِ⁹
 عِنْدَهُ الْبِرُّ وَالتَّقَى وَأَسَى الشَّقَّ وَحَمَلٌ¹⁰ لِلْمُعْضِلَاتِ الثَّقَالِ

- ١ ملع : التي تتبع ثدياها بالبن . فلاه : فطمه عن الرضاع .
 ٢ النسال : ما يتطاير من الحصى حين يجري الوحش .
 ٣ عاداها : تعداها وجاوزها . حثيثاً : سريعاً . الصوة : جماعة السباع . الأدحال ، الواحد دحل : حفرة ضيقة الأعلى واسعة الأسفل .
 ٤ ذاك : أي بذلك . الرعن : أنف الجبل . الإعمال : شدة السير .
 ٥ طليح : معية .
 ٦ نقب الخف : رق وثقب . الأنساع ، الواحد نسع : سير ينسج عريضاً تشد به الرحال .
 ٧ جاجيء ، الواحد جوجؤ : الصدر . الإران : سرير الميت . الرسال : قوائم البعير .
 ٨ انتجعي : اقصدي ، التسي الخير والرزق . الفعال : الكرم .
 ٩ النبع : شجر صلب ينبت في قمة الجبل . المحال : المكر والبأس .
 ١٠ الشق : الصدع . وأسى الشق : رأبه وإصلاحه . المعضلات : عظام الأمور .

وَصِلَاتُ الْأَرْحَامِ ، قَدْ عَلِمَ النَّاسُ وَفَكَ الْأَسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ
وَهَوَانُ النَّفْسِ الْكَرِيمَةِ لِلذَّكَرِ رَ إِذَا مَا التَّقَتْ صُدُورُ الْعَوَالِي
أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَوِّ مَ ، إِذَا مَا كَبَّتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ
وَوَفَاءٌ ، إِذَا أُجْرَتْ ، فَمَا غُرَّ تَ حِبَالٌ وَصَلَتْهَا بِحِبَالٍ
وَعَطَاءٌ ، إِذَا سُئِلَتْ ، إِذِ الْعِذِّ رَةَ فِينَا عَطِيَّةُ الْبُخَالِ
أُرِيحِي ، صَلَّتْ ، يَظَلُّ لَهُ الْقَوِّ مَ وَقُوفًا قِيَامَتَهُمُ لِلْهِلَالِ
إِنْ يُعَاقِبُ يَسْكُنُ غَرَامًا ، وَإِنْ يُعَ طِرْ جَزِيلًا فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي
يَهَبُ الْجِلَّةَ الْجَرَاجِرَ كَالْبُسِّ تَانِ ، تَحْنُو لِدَرْدَقِ أَطْفَالِ
وَالْبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَّةَ الْإِضِ مَرِيحٍ وَالشَّرْعَبِيَّ ذَا الْأَذْيَالِ
وَالْمَسَاكِيكَ وَالصَّحَافَ مِنَ الْفَضَّةِ قِ وَالضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرِّحَالِ
وَجِيَادًا كَأَنَّهَا قُضِبُ الشَّوِّ حَطِ يَحْمِلْنَ بِزَةَ الْأَبْطَالِ

١ للذكر : أي لحسن الذكر والسمعة .

٢ غرت : نقضت . الحبال : العهود .

٣ العذرة : الملعدة .

٤ الأريحي : الذي يرتاح للندى . صلت : ماض .

٥ الغرام : الشر الدائم .

٦ الجلة : كبار الإبل . الجراجر : الضخام . دردق : صغار

٧ البدايا : الإماء . يركضن : يلبسن . الإضرع : الخنزير الأحمر . الشرعبي : ضرب من البرود اليمنية .

٨ المسكاكيك ، الواحد مكوك : طاس يشرب به .

٩ الشوحط : شجر تتخذ منه القسي . البزة : السلاح .

ودُرُوعاً من نَسَجِ داوُدَ في الحَرِّ ١ ب، وُسُوقاً يُحْمَلْنَ فَوْقَ الْجِمَالِ ١
 مُشْعَرَاتٍ مِّنَ الرَّمَادِ مِثْلَ الْكَرِّ ٢ ة، دُونَ النَّدَى، وَدُونَ الطَّلَالِ ٢
 لَمْ يُنْشِئَنَّ لِلصَّدِيقِ، وَلَكِنْ ٣ لِقِتَالِ الْعَدُوِّ يَوْمَ الْقِتَالِ
 كُلَّ يَوْمٍ يَسُوقُ خَيْلاً إِلَى خَيْهٍ ٤ لِي دِرَاكًا غَدَاةَ غَيْبِ الصَّبَالِ ٣
 لَا مَرَى يَجْمَعُ الْأَدَاةَ لَرَيْبِ الدِّ ٥ هِر، لَا مُسْنِدٍ، وَلَا زُمَالٍ ٤
 هُوَ دَانَ الرَّبَابَ، إِذْ كَرِهُوا الدِّيَّ ٦ نَ دِرَاكًا بَغْزَوَةً، وَاحْتِيَالِ ٥
 فَخْمَةً، يَرْجِعُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا، ٧ وَرِعَالٌ مَوْصُولَةٌ بِرِعَالِ ٦
 تُخْرِجُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُلَوِي ٨ بِسَوَامِ الْمِعْزَابَةِ الْمِحْلَالِ ٧
 ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرَّبَابُ، وَكَانَتْ ٩ كَعَذَابِ عَقُوبَةِ الْأَقْيَالِ ٨
 عَنْ يَمِينٍ وَطُولِ حَبْسٍ، وَتَجْمِي ٩ عِ شَتَاتٍ، وَرِحْلَةٍ، وَاحْتِمَالِ ٩

١ الوسوق ، الواحد وسق : الحمل .

٢ مشعرات من الرماد : كأنما لبسن منه شعاراً . الكرة : المرة من الكر في الحرب . الطلال ، الواحد ظل : الندى .

٣ دراكاً : تباعاً . غيب الصيال : وقوع الحرب يوماً بعد يوم .

٤ الأداة : العدة . المسند : من يسند أمره إلى غيره . الزمال : الجبان .

٥ دان : أخضع . الرباب : خمس قبائل : ضبة وتيم وعدي وثور وعكل أولاد طابخة بن إلياس ابن مضر . الاحتيال : تدبير الرأي .

٦ فخمة : أي كتيبة فخمة . المضاف في الحرب : من أحيط به . الرعال ، الواحد رعيل : قطعة من الخيل .

٧ تلوي : ترمي . السوام : الإبل الراعية . المعزابة : الذي يعزب بإبله ، أي يبعد بها . المحلال : كثير الحلول .

٨ الأقيال ، الواحد قيل : الملك .

٩ الحبس : المراقبة . الاحتمال : الارتحال .

مِنْ نَوَاصِي دُودَانَ، إِذْ حَضَرَ الْبَأْ
 ثُمَّ وَاصَلْتَ غَزْوَةً بِرَيْسَعٍ ،
 رَبِّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ، ذَلِكَ الْيَو
 وَشَيْوُخٍ حَرَبْتَنِي بِشَطَطِي أُرِيكَ ،
 وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَا
 قَسَمَا الطَّارِفَ التَّلِيدَ مِنَ الْغُنْ
 رَبِّ حَيٍّ سَقَيْتَهُمْ جُرْعَ الْمَوِ
 وَلَقَدْ شُنَّتِ الْحُرُوبُ، فَمَا غَمَرُوا
 هَوْلَاءِ ثُمَّ هَوْلَيْكَ أَعْطَيْتَ
 وَأَرَى مَنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَحْرُ
 وَبِمِثْلِ الَّذِي جَمَعْتَ مِنَ الْعُدَّةِ

س^١، وَذُبْيَانِ وَالْهَيْجَانِ الْعَوَالِي^١
 حِينَ صَرَفْتَ حَالَةً عَنْ حَالٍ^٢
 مَ، وَأَسْرَى مِنْ مَعَشَرٍ ضَلَالٍ^٣
 وَنِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي^٤
 لَ ، وَكَانَا مُحَالَفَيْنِ إِقْلَالٍ^٥
 مَ فَأَبَا كِلَاهُمَا ذُو مَالٍ^٦
 تَ ، وَحَيٍّ سَقَيْتَهُمْ بِسِجَالٍ^٧
 تَ مِنْهَا، إِذْ قَلَصْتَ عَنْ حِيَالٍ^٨
 تَ نِعَالًا مَحْدُودَةً بِمِثَالٍ^٩
 بَاً وَكَعَبُ الَّذِي يُطِيعُكَ عَلِي^{١٠}
 ةِ تَنْفَى حُكُومَةَ الْجُهَالِ

-
- ١ دودان : قبيلة من بني أسد . الهيجان : الخيار .
 ٢ صرفت : غيرت . عن حال : أي بعد حال .
 ٣ الرفد : القدح الضخم .
 ٤ حربي ، الواحد حريب : من سلب ماله . أريك : اسم واد . السعالي ، الواحدة سعلاة :
 أنثى الغول .
 ٥ السجال ، الواحد سجل : الدلو .
 ٦ ما غمرت منها : أي لم تنل منها قليلاً . قلصت الإبل : ارتفعت في سيرها .
 ٧ أعطيت نعالا: أي أوقعت بهم جميعاً ، ويريد بني محارب حين مشاهم الأسود على الجمر فتساقط
 لحم أقدامهم .
 ٨ محروب : مسلوب .

جُنْدُكَ الطَّارِفُ التَّلِيدُ مِنْ الغَا رَاتِ ، أَهْلُ الهِيَاتِ والآكَالِ^١
غَيْرَ مِيلٍ ، وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الهَيَةِ جَمًا، وَلَا عُزْلٍ ، وَلَا أَكْفَالِ^٢
لِلْعِدَا عِنْدَكَ الْبَوَارُ، وَمَنْ وَآ لَيْتَ لَمْ يُعَرَ عَقْدُهُ^٣ بِاغْتِيَالِ^٤
لَنْ يَزَالُوا كَذَلِكُمْ ، ثُمَّ لَا زِلْ مَتَ لَهُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ
فَلَتَشِينُ لَاحَ فِي الْمَفَارِقِ شَيْبٌ ، يَالَ بَكَرٍ وَأُنْكَرَتْنِي الْفَوَالِ^٥
فَلَقَدْ كُنْتُ فِي الشَّبَابِ أَبَارِي ، حِينَ أَعَدُو مَعَ الطَّمَّاحِ ، ظِلَالِي
أَبْغِضُ الْخَائِنَ الْكَذُوبَ وَأَبْذِي وَصَلَ حَبْلَ الْعَمَيْثِلِ الْوَصَالِ^٦
وَلَقَدْ أَسْتَبِي الْفَتَاةَ ، فَتَعَصِي كُلَّ وَاشٍ يُرِيدُ صَرْمَ حِبَالِي
لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَاكَ تَلْهُوُ بِغَيْرِي ، لَا وَلَا لَتُهَوُّهَا حَدِيثُ الرِّجَالِ
ثُمَّ أَذْهَلْتُ عَقْلَهَا ، رُبَّمَا يَنْدُ هَلْ عَقْلُ الْفَتَاةِ شِبْهِ الْهِلَالِ
وَلَقَدْ أَغْتَدِي إِذَا صَقَعَ السَّيْ كُ بِمُهْرٍ مُشْدَبٍ جَوَالِ^٧
أَعُوجِي ، تَنْمِيهِ عُوذُ صَفَايَا وَمَعَ الْعُوذِ قِلَّةُ الْإِغْفَالِ^٨

١ الآكَال : الأطماع .

٢ ميل ، الواحد أميل : من يميل على السرج من الجنب . عواوير ، الواحد عوار : الضعيف الجبان .
أكفال ، الواحد كفال : من لا يثبت في الحرب .

٣ لم يعر : لم يمس . عقده : عهده . الاغتيال : النقص .

٤ الفوالي ، الواحدة فالية : التي تغطي الرأس .

٥ الحبل : العهد . العميثل : السيد الكريم .

٦ صقع : صاح . مشذب : طويل .

٧ أعوجي : منسوب إلى أعوج وهو فرس لبني هلال . تنميه : العوذ . الحديثة التاج .
صفايا ، الواحدة صفي : الناقة الغزيرة اللبن .

مُدْمَجٌ سَابِغٌ الضَّلُوعِ طَوِيلُ الشَّ
 وَقِيَامِي عَلَيْهِ غَيْرَ مُضْمِعٍ
 فَجَلَا الصَّوْنُ وَالْمَضَامِيرُ عَنْ سِيٍّ
 يَمَلَأُ الْعَيْنَ عَادِيًا وَمَقْنُودًا ،
 فَعَدَوْنَا بِمُهْرِنَا ، إِذْ غَدَوْنَا
 مُسْتَحْفًا عَلَى الْقِيَادِ ، ذَفِيفًا ،
 فَإِذَا نَحْنُ بِالْوُحُوشِ تُرَاعِي
 فَحَمَلْنَا غُلَامَنَا ، ثُمَّ قَلْنَا
 فَجَرَى بِالْغُلَامِ شِبْهَ حَرِيقٍ
 بَيْنَ عَيْرٍ ، وَمُلْمَعٍ ، وَنُحُوضٍ ،
 لَمْ يَكُنْ غَيْرُ لَمَحَةِ الطَّرْفِ حَتَّى

خَصَّ عِبِلُ الشَّوَى مُمَرَّ الْأَعَالِي^١
 قَائِمًا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ
 لَمْ يَجَرَى بَيْنَ صَفْصَفٍ وَرِمَالِ^٢
 وَمُعَرَّى ، وَصَافِنَا فِي الْجِلَالِ^٣
 قَارِنِيهِ بِبَازِلِ ذِيَالِ^٤
 تَمَّ حُسْنًا ، فَصَارَ كَالْتِمَالِ^٥
 صَوَّبَ غَيْثٍ مُجْتَلِجِلِ هَطَالِ
 هَاجِرِ الصَّوْتِ ، غَيْرَ أَمْرِ احْتِيَالِ
 فِي يَبِيسٍ ، تَذَرُوهُ رِيحُ الشَّمَالِ^٦
 وَنَعَامٍ يَرِدُنَ حَوْلَ الرِّثَالِ^٧
 كَبَّ تِسْعًا ، يِعْتَامُهَا كَالْمَغَالِي^٨

- ١ مدمج : محكم . سابغ : طويل . عبل : ضخم . الشوى : القوائم . مر : مفتول .
- ٢ الصون : قيام الفرس على طرف حافره . المضامير ، الواحد مضمار : غاية الفرس في السباق .
الصفصف : المستوي من الأرض .
- ٣ صافن : قائم على ثلاث .
- ٤ بازل : بالغ التاسعة . ذيال : ضافي الذيل .
- ٥ مستحفاً : خفيفاً . ذفيفاً : سريعاً .
- ٦ يذكر أنه جرى جري النار في اليايس تذروه الرياح .
- ٧ عير : حار . الملمع : الناقة ترفع ذنبها ليعلم أنها لقحت . النحوض ، الواحدة نحوض : الناقة المكتنزة اللحم . الرثال : صغار النعام .
- ٨ كب : رمى . يعتامها : يختارها . كالمغالي : كالمفاخر .

وظَلِّمَيْنِ ، ثُمَّ أَيَّهْتُ بِالْمُهِ
 وظَلَّلْنَا مَا بَيْنَ شَاوٍ ، وَذِي قِدْ
 فِي شَبَابٍ يُسْقَوْنَ مِنْ مَاءٍ كَرَمٍ ،
 ذَاكَ عَيْشٌ شَهِدْتُهُ ثُمَّ وَلَّى ؛
 رِ أَنَادِي : فِدَاكَ عَمِّي وَخَالِي^١
 رِ ، وَسَاقٍ ، وَمُسْمَعٍ مِحْفَالٍ^٢
 عَاقِدِينَ الْبُرُودَ فَنُوقَ الْعَوَالِي^٣
 كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ لِلزَّوَالِ

١ أَيَّهْتُ : صَحْتُ .

٢ المِحْفَالُ : الْجَهِيرُ الصَّوْتُ .

٣ عَاقِدِينَ الْبُرُودَ : كَنَايَةٌ عَنِ التَّشْمِيرِ .

معلقة لبید

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا بِمِئْنَى تَسَابَدَ غَوَلُهَا فَرِجَامُهَا^١
فَمَدَافِيعُ الرِّيَانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيَ سِلَاقُهَا^٢
دِمْنٌ تَجَرَّمْ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيْسِهَا ، حَجِجٌ خَلَوْنَ حَلَالِهَا وَحَرَامُهَا^٣
رُزِقَتْ مَرَايِيعَ النَّجُومِ ، وَصَابِهَا وَدَقُّ الرُّوَاعِدِ ، جَوْدُهَا فَرَاهُمُهَا^٤
مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ ، وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ لِرِزَامُهَا^٥
فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْهَقَانِ ، وَأُطْفَلَتْ بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبَاوُهَا وَنَعَامُهَا^٦
وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَاقِهَا عُوذًا ، تَأْجَلُ بِالْفَضَاءِ بِهَا مُهَا^٧

-
- ١ عفت : درست . المحل والمقام : موضع الحلول والإقامة . ومئى : موضع قريب من طفخة وليس بمئى مكة . تأبد : توحش . الفول والرجام : جبلان .
٢ الريان : واد بحمى ضرية . مدافعه ، الواحد مدفع : مجرى الماء حيث يندفع السيل ، والمفرد مدفع .
الوحي ، الواحد وحي : الكتاب . السلام : الحجارة .
٣ تجرم : مضى .
٤ المرائيع : أوائل الأمطار في الربيع . النجوم : يريد بها الأنواء . صابها : مطرها . الودق : المطر . جوده : غزارته . رهامه : لينه وصغيره .
٥ السارية : السحابة تسير بالليل . غاد : يسير بالغداة . مدجن : مظلم . الارزام : صوت الرعد .
٦ الأيهقان : الجرجير البري . أطفلت : أصبحت ذات أطفال . الجلهتين : الجهتين .
٧ العين ، الواحدة عيناء : البقرة . أطلاؤها : أولادها . العوذ ، جمع عائد : الحديثة التناج لأن ولدها يعوذ بها . تأجل : تجمع وصار لإجلا أي قطعاً . الهام : أولاد الضأن والمعز والبقرة .

وَجَلَا السَّيُولُ عَنْ الطَّلُولِ كَأَنَّهَا زُبُرٌ تُجِيدُ مُتُونَهَا أَقْلَامُهَا^١
 أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةِ أُسِفَ نَوُورُهَا كِفْفًا ، تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا^٢
 فَوَقَّتُ أَسْأَلُهَا ، وَكَيْفَ سَوَّالُنَا صُمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا
 عَرِيَّتْ ، وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ ، فَأَبْكُرُوا مِنْهَا ، وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا
 شَاقَّتْكَ ظُعْنُ الْحَيِّ ، حِينَ تَحْمَلُوا ، فَتَكْنَسُوا قُطْنًا تَصِرُ خِيَامُهَا^٣
 مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ ، يُظِلُّ عِصِيَّةُ زَوْجٍ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا^٤
 زُجْلًا ، كَانَ نِعَاجٌ تُوضِحُ فَوْقَهَا وَظِبَاءَ وَجَرَّةَ عُطْفًا أَرَامُهَا^٥
 حَفِزَتْ وَزَايِلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا أَجْزَاعُ بَيْشَةٍ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا
 بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ ، وَقَدْ نَأَتْ ، وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا^٦
 مُرِيَّةٌ ، حَلَّتْ بِفَيْدٍ ، وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا^٧

١ الزبر ، الواحد زبور : الكتاب .

٢ النُّوْرُ : ما يتخذ من دخان السراج والنار . أُسِفَ : ذر . كِفْفًا : مستديرات . تعرض : ظهر .

٣ تَكْنَسُوا : اتخذوا كناساً . القطن ، الواحد قطين : الجماعة . تصر : تصوت .

٤ محفوف : صفة للهودج يحفف بالديباج . العصي هنا : أعواد الهودج . الزوج : بساط يفرش على الهودج . الكلة : ستر رقيق . القرام : ثوب ملون منقوش .

٥ الزجل : الجماعة . توضح ووجرة : موضعان . النعاج : بقر الوحش . عطف : عاطفة على أولادها .

٦ حفزت : دفعت . زايِلها : فارقتها . بيشة : واد . الأجزاء ، الواحد جزء : منمطف الوادي . الأثل : نوع من الشجر . الرضام : صخور عظام واحدتها رضة .

٧ نوار : اسم حبيته . الرمام ، الواحدة رمة : القطعة من الحبل البالي .

٨ مريّة : تنسب إلى مرة بن عوف . فيد : موضع في طريق مكة .

بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ ، أَوْ بِمُحَجَّرٍ ، فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ ، فَرُخَامُهَا^١
فَصُورَاتُ ، إِنْ أَيْمَنْتَ ، فَمَظِنَّةٌ^٢ مِنْهَا ، وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا^٣
فَاقْطَعْ لُبَانَةً مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلُهُ ، وَلَشَّرُ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَامُهَا^٤
وَاحِبُ الْمُجَامِلِ بِالْجَزِيلِ ، وَصَرْمُهُ^٥ بَاقٍ ، إِذَا ظَلَعَتْ وَزَاغَ قِيَامُهَا^٦
بَطْلِيحِ أَسْفَارٍ ، تَرَكْنَ بَقِيَّةً^٧ مِنْهَا ، وَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا^٨
فَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا ، وَتَحَسَّرَتْ ، وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكِلَالِ خِدَامُهَا^٩
فَلَهَا هِيَابٌ فِي الزَّمَامِ ، كَأَنَّهَا^{١٠} صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الْجَنُوبِ جِهَامُهَا^{١١}
أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ^{١٢} طَرْدُ الْفَحُولِ ، وَضَرْبُهَا ، وَكِدَامُهَا^{١٣}
يَعْلُو بِهَا حَدَبُ الْإِكَامِ مُسَحَّجٌ ، قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا^{١٤}

- ١ غنى بالجبلين : جبلي طيء ، أجا وسلمى . المحجر : جبل آخر . فردة : أرض . الرخام : موضع كثير الأشجار .
- ٢ الصوائق : اسم جبل بالحجاز قرب مكة . أيمنت : سارت نحو اليمن . مظنة الشيء : موضع يظن فيه وجوده . وحاف ، الواحدة وحفة : الصخرة السوداء . القهر والطلخام : موضعان .
- ٣ اللبانة : الحاجة . تعرض : تغير .
- ٤ احب : أعط . ظلمت : مالت مودته عنك . قوامها : ملاكها .
- ٥ الطليح : الناقة المعيبة . أحنق : ضمر . صلبها : ظهرها .
- ٦ تغالى : ذهب وارتفع من الهزال . تحسرت : أي تقطعت . الكلال : الإعياء . الخدام ، الواحدة خدمة : سيور تربط في تعال تعمل بها الإبل ، إذا حفيت ، إلى أرساغها .
- ٧ الهباب : النشاط . الصهباء : الحمراء . الجهام : السحاب الذي قد أراق مائه .
- ٨ الملمع : الأتان بان حملها . وسقت : أي حملت ماء الفحل . الأحقب من الحمر : الذي في موضع حقيقته بياض . الكدام : العضاض .
- ٩ يعلو : يرتفع . المسحج : العضض . العصيان : الامتناع . الوحام هنا : الكراهية للشيء .

بأَحْزَةٍ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا ۱
 حَتَّى إِذَا سَلَخْنَا جُمُادَى سِتَّةً ۲ ،
 رَجَعْنَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ ۳ ،
 وَرَمَى دَوَابَّهَا السَّفَا ۴ ، وَتَهَيَّجَتْ
 فَتَنَازَعًا سَبْطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ ۵ ،
 مَشْمُولَةً غَلِثَتْ بِنَابِتٍ عَرَفَجٍ ۶
 فَمَضَى ۷ ، وَقَدَّمَهَا ۸ ، وَكَانَتْ عَادَةً
 فَتَوَسَّطًا عَرُضَ السَّرِيِّ ۹ ، وَصَدَعًا
 مَحْفُوفَةً وَسَطَ الْيَرَاعِ يُظِلُّهَا
 قَفَرَ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا ۱
 جَزَاءً ۲ ، فَطَالَ صِيَامُهُ ۳ وَصِيَامُهَا ۴
 حَصْدٍ ۵ ، وَنُجِّحُ صَرِيمَةٍ لِإِبْرَامِهَا ۶
 رِيحُ الْمَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسَهَامُهَا ۷
 كَدُّخَانٍ مُشْعَلَةٍ يُشَسِّبُ ضِيرَامُهَا ۸
 كَدُّخَانٍ نَارٍ سَاطِعٍ ۹ أَسْنَامُهَا ۱
 مِنْهُ ۲ ، إِذَا هِيَ عَرَدَتْ ۳ ، لِإِقْدَامِهَا ۴
 مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قَلَامُهَا ۵
 مِنْهَا مُصْرَعٌ غَابَةِ ۶ وَقِيَامُهَا ۷

- ١ أحزة ، الواحد حزير : ما غلظ من الأرض . الثلبوت : موضع في نجد . يربأ : يرتفع .
 قفر المراقب : عالي موضع الارتقاب . الآرام : الأعلام تنصب على الطرقات .
 ٢ سلخنا : مضى عليهما ستة أشهر أولها المحرم وآخرها جمادى . جزءاً : أي استغنيا بالرطب من
 الكلإ عن الماء . الصيام ههنا : الصيام عن الماء .
 ٣ رجعا : يعني الاثنان والجار . بأمرها : أي برأيها . ذي مرة : ذي قوة وأراد به العير . حصد :
 محكم . صريمة : عزيمة . الإبرام : الإحكام .
 ٤ الدوابر : متأخير الحوافر . السفا : شوك . المصايف : الواحد مصيف : الرعي أيام الصيف .
 سومها : مرها . السهام : وهج الصيف وشدة حره .
 ٥ تنازعا : تجاذبا . سبطاً : أي متداً منتشراً . ظلاله : يعني ظلال الغبار .
 ٦ غلثت : خلطت . العرفج : ضرب من الشجر . أسنامها : أي أعاليها .
 ٧ عردت : تأخرت .
 ٨ عرض السري : أي ناحية النهر الصغير . صدعا : فرقا . مسجورة : أي عيناً ملوثة . قلامها :
 ضرب من شجر الحمض .
 ٩ محفوفة : محوطة . اليراع : القصب . مصرع : بعضه فوق بعض .

فَتِلْكَ ؟ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ ؟
 خَنَسَاءٌ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ ، فَلَمْ يَرِمْ ،
 الْمُعْفَرُ قَهْدٌ ، تَنَازَعَ شِلْوُهُ
 صَادَقَنَ مِنْهَا غِرَّةٌ ، فَأَصْبَنَهَا ؛
 بَاتَتْ ، وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ ،
 تَجْتَنَفُ أَصْلًا قَالِصًا ، مُتَنَبِّذًا ،
 يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرًا ،
 وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً ،
 حَتَّى إِذَا انْخَسَرَ الظَّلَامُ ، وَأَسْفَرَتْ
 خَذَلَتْ ، وَهَادِيَةُ الصَّوَارِ قِيَامُهَا^١
 عُرْضَ الشَّقَائِقِ ، طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا^٢
 غُبْسٌ كَوَاسِبٌ مَا يُمِّنُ طَعَامُهَا^٣
 إِنَّ الْمَنَائِبَا لَا تَطْيِشُ سِيَاهُمَا^٤
 يُرَوِي الْخَمَائِلَ ، دَائِمًا تَسْجَامُهَا^٥
 بِعُجُوبِ أَنْقَاءٍ ، يَسْمِلُ هِيَامُهَا^٦
 فِي لَيْلَةٍ كَفَرَتِ النَّجُومَ غَمَامُهَا^٧
 كَجُمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلٍّ نِظَامُهَا^٨
 بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا^٨

- ١ أفتلك : يعني الأتان . مسبوعة : افترس السبع ولدها . خذلت : أي خذلت ولدها ، تخلفت عنه .
 ٢ خنساء : متأخرة أرنبة الأنف . الفرير : ولد البقرة الوحشية . يرم : يبرح . العرض : الناحية .
 الشقائق ، الواحدة شقيقة : أرض صلبة بين رملتين . بغامها : صوتها .
 ٣ المعفر : الملقى على العفر ، أديم الأرض . القهد : الأبيض . التنازع : التجاذب . شلوه :
 بقية جسده . غبس : يعني الذئب النبر . كواسب : تكسب ما تأكل . ما يمن طعامها : أي
 ليس أحد يمن به عليها .
 ٤ غرة : غفلة . لا تطيش : أي لا تخطئ .
 ٥ الواكف : المطر يقيم أياماً لا ينقطع . الخائل ، الواحدة خميلة : الشجر الملتف . التسجام :
 انصباب المطر .
 ٦ تجتاف : تدخل في جوفه . أصلا : أي أصل شجرة . القالص : المنقبض . العجوب ، الواحد
 صجب : أصل الذئب ، أراد أصول كثبان الرمل . متنبذاً : متنجياً . أنقاء ، الواحد نقا : الكثيب .
 الهيام : الرمل الذي لا يتأسك .
 ٧ طريقة متنها : خط من ذهبها إلى عنقها . كفر : غطى .
 ٨ تزل : تزلق ، أي تسرع . أزلامها : قوائمها .

عَلِيْهَتْ تَبَلَّدُ فِي نَهَاءِ صَعَائِدِ سَبْعًا تُوَامًا كَامِلًا أَيَّامُهَا^١
حَتَّى إِذَا يَتَّسَتْ ، وَأَسْحَقَ خَالِقُ ، لَمْ يُبْلِهْ لِرِضَاعِهَا وَفِطَامُهَا^٢
وَتَسَمَّعَتْ رِزَّ الْأَنِيسِ ، فَرَاعَهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ ، وَالْأَنِيسُ سُقَامُهَا^٣
فَعَدَّتْ ، كَيْلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ ، خَلَفُهَا وَأُمَامُهَا^٤
حَتَّى إِذَا يَتَّسَ الرَّمَاةُ ، وَأَرْسَلُوا غُضْفًا دَوَاجِنَ ، قَافِلًا أَعْصَامُهَا^٥
فَلَحِقْنَ ، وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَدَرِيَّةٌ كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدَّهَا وَتَمَامُهَا^٦
لِتَدُوْدَهْنَ ، وَأَيَقَنْتْ إِنْ لَمْ تَدُدْ أَنْ قَدْ أَحْمَمَ مَعَ الْحُشُوفِ حِمَامُهَا^٧
فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٍ ، فَضُرِّجَتْ بَدَمٍ ، وَغُودِرَ فِي الْمَكْرَرِ سُخَامُهَا^٨
فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِيعُ بِالضَّحَى ، وَاجْتَابَ أَرْدِيَّةَ السَّرَابِ لِكَامُهَا^٩
أَفْضِي اللَّبَانَةَ ، لَا أَفْرَطُ رِيَّةً ، أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةِ لُؤَامُهَا^{١٠}

- ١ علته : جزعت . تبلىد : تتحير . النهاء ، الواحد نهى : الغدير . الصعائد : موضع يعينه .
توأمًا : متتابعة ليالها .
٢ أسحق : ضمير وارتفع . الخالق : المرتفع ، أي ضرعها .
٣ الرز : الصوت الخفي . عن ظهر غيب : أي أنها لم تر الأنيس .
٤ الفرجان ، مثنى الفرج : ما بين القوائم . مولى المخافة : صاحب المخافة .
٥ الغصف ، الواحد أغصف : الكلب المسترخي الأذنين . الدواجن ، الواحد داجن : المتعود
الصيد . القافل : اليايس . الأعصام ، الواحد عصم : الحبل في عنق الكلب .
٦ اعتكرت : عطفت . المدرية : طرف قرنها . حدها : حدها . تمامها : أي تمام طولها .
٧ تدودهن : تردهن عنها . أحم : قرب .
٨ تقصدت : قتلت . كساب : اسم كلبة . المكر : موضع القتال . سخام : اسم كلب .
٩ فبتلك : يعني البقرة . رقص : تحرك . اللوامع : الآل . اجتاب : لبس .
١٠ أفرط : أترك .

أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بَأَنِّي وَصَالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ ، جَدَّامُهَا^١
تَرَكَ أَمْكِنَةً ، إِذَا لَمْ أَرْضَهَا ، أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النَّفُوسِ حِمَامُهَا^٢
بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلَّقِي لِذِيذٍ لَهْوُهَا وَنِدَامُهَا^٣
قَدْ بَيْتُ سَامِرَهَا ، وَغَايَةَ تَاجِرٍ وَافَيْتُ ، إِذْ رُفِعَتْ ، وَعَزَّ مُدَامُهَا^٤
أَغْلَى السَّبَاءِ بِكُلِّ أَدَكْنٍ عَاتِقٍ ، أَوْ جَوْنَةٍ قُدَحَتْ وَفُضَّ حِتَامُهَا^٥
لِصَبُوحٍ صَافِيَةٍ ، وَجَدَّبِ كَرِينَةٍ بِمُوتَرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا^٦
بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ ، لِأَعْلٍ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا^٧
وَعُدَاةَ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ ، وَقِرَّةٍ إِذْ أَصْبَحَتْ بَيْدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا^٨
وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْخَيْلَ تَحْمِيلُ شِكَّتِي ، فُرْطُ وَشَاحِي ، إِذْ غَدَوْتُ ، لِحَامُهَا^٩
فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ ، حَرَجٍ إِلَى أَعْلَامِيهِنَّ قِتَامُهَا^{١٠}
حَتَّى إِذَا أَلَقْتُ يَدًا فِي كَافِرٍ ، وَأَجْنَّ عَوْرَاتِ الثَّغُورِ ظَلَامُهَا^{١١}

١ الحبال : استعارها للعهد والمودة . الجذم : القطع .

٢ بعض النفوس : أراد نفسه . يرتبط : يحبس .

٣ الطلق : لا حر فيها ولا قر . ندامها : منادمتها .

٤ غاية تاجر : أي راية تاجر يبيع الخمر . عز : غلا .

٥ السباء : شراء الخمر . جونة : سوداء . الأدكن : الزق . قدحت : غرفت .

٦ الكرينة : البخارية العوادة . الموتر : العود . تأتاله : تمايل به .

٧ أي أنه شرها قبل صباح الديك .

٨ قرة : باردة .

٩ الفرط : الفرس المتقدمة السريعة .

١٠ المرتقب : المكان العالي . الهبوة : الغبار . الحرج : الضيق . الأعلام : الجبال . القتام : الغبار .

١١ أَلَقْتُ يَدًا : يعني الشمس . الكافر : الليل . أجن : سَرَّ . العورات ، الواحدة عورة : موضع المخافة .

أَسْهَلْتُ^١ وَانْتَصَبْتُ^٢ كَجِدْعٍ^٣ مُنِيفَةٍ^٤ جَرْدَاءَ^٥ يَحْصَرُ^٦ دُونَهَا^٧ جُرَّامُهَا^٨
رَفَعْتُهَا^٩ طَرْدَ^{١٠} النَّعَامِ^{١١} ، وَفَوْقَهُ^{١٢} حَتَّى^{١٣} إِذَا^{١٤} سَخَنَتْ^{١٥} وَخَفَّ^{١٦} عِظَامُهَا^{١٧}
قَلِقَتْ^{١٨} رِحَالُهَا^{١٩} ، وَأَسْبَلَ^{٢٠} نَحْرُهَا^{٢١} ، وَابْتَلَّ^{٢٢} مِنْ^{٢٣} زَبَدِ^{٢٤} الْحَمِيمِ^{٢٥} حِزَامُهَا^{٢٦}
تَرَقَّى^{٢٧} وَتَطَعَنُ^{٢٨} فِي^{٢٩} الْعِنَانِ^{٣٠} ، وَتَنْتَحِي^{٣١} وَرَدَ^{٣٢} الْحَمَامَةِ^{٣٣} ، إِذْ^{٣٤} أَجَدَّ^{٣٥} حَمَامُهَا^{٣٦}
وَكَثِيرَةً^{٣٧} غُرَبَاوَهَا^{٣٨} مَجْهُولَةٍ^{٣٩} ؛ تُرْجَى^{٤٠} نَوَافِلُهَا^{٤١} ، وَيُخْشَى^{٤٢} ذَامُهَا^{٤٣}
غُلْبٍ^{٤٤} تَشْدَرُ^{٤٥} بِالذُّحُولِ^{٤٦} كَأَنَّهَا^{٤٧} جِنُّ^{٤٨} الْبَدِيِّ^{٤٩} ، رَوَاسِيَا^{٥٠} أَقْدَامُهَا^{٥١}
أَنْكَرَتْ^{٥٢} بَاطِلَهَا^{٥٣} ، وَبُؤْتُ^{٥٤} بِحَقِّهَا^{٥٥} يَوْمًا^{٥٦} ، وَلَمْ^{٥٧} يَفْخَرْ^{٥٨} عَلَيَّ^{٥٩} كِرَامُهَا^{٦٠}
وَجَزُورٍ^{٦١} أَيْسَارٍ^{٦٢} دَعَوْتُ^{٦٣} لِحَتْفِهَا^{٦٤} بِمَغَالِقٍ^{٦٥} مُتَشَابِهٍ^{٦٦} أَعْلَامُهَا^{٦٧}
أَدْعُو^{٦٨} بَيْنَ^{٦٩} لَعَاقِيرٍ^{٧٠} أَوْ^{٧١} مُطْفِلٍ^{٧٢} بُذِلَتْ^{٧٣} لِحَيْرَانِ^{٧٤} الْجَمِيعِ^{٧٥} لِحَامُهَا^{٧٦}
فَالضَّيْفُ^{٧٧} وَالْجَارُ^{٧٨} الْغَرِيبُ^{٧٩} ، كَأَنَّمَا^{٨٠} هَبَطَا^{٨١} تَبَالَةً^{٨٢} ، مُخْصِبًا^{٨٣} أَهْضَامُهَا^{٨٤}

-
- ١ أسهل : نزل السهل . انتصبت : يريد الفرس . منيفة : يريد نخلة عالية طويلة .
 - ٢ طرد النعام : أي كلفها عدو النعام ، وأكثر منه . خف عظامها : أسرع .
 - ٣ الرحالة : شبه سرج يتخذ من جلود الشاء بأصوافها ليكون أخف في الطلب والهرب . أسبل : أطر . الحميم : العرق .
 - ٤ ترقى : ترتفع . تنتحي : تعتمد . أجد : اجتهد ، أي اجتهد في الإسراع .
 - ٥ الذام : الميب .
 - ٦ تشدر : تهبأ للقتال . الذحول : الأحقاد . البدني : موضع .
 - ٧ ياء به : أقر به .
 - ٨ الأيسار : صاحب اليسر . المغالق : سهام اليسر .
 - ٩ تبالة : قرية في نجد . أهضامها ، الواحد هضم : المظمن من الأرض .

تأوي إلى الأطنابِ كلُّ رَذِيَّةٍ ، مِثْلِ الْبَلِيَّةِ ، قَالِصٍ أَهْدَامُهَا^١
ويُكَلَّلُونَ ، إذا الرِّيحُ تَنَافَحَتْ ، خُلُجًا ، تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا^٢
إنَّا إذا التَّقَتِ الْمَجَامِيعُ لمْ يَزَلْ ، مِنَّا لِيَزَاذُ عَظِيمَةٍ ، جَشَامُهَا^٣
وَمُقَسَّمٌ يُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا ، وَمُعْدَمٌ لِحُقُوقِهَا ، هَضَامُهَا^٤
فَضْلًا ، وَذَوِ كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى ، سَمَحٌ كَسُوبُ رَغَائِبِ غَنَامُهَا^٥
مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ ، وَإِمَامُهَا^٦
إِنْ يَفْزَعُوا تُلْقَ الْمَغَافِرُ عِنْدَهُمْ ، وَالسِّنُّ تَلْمَعُ كَالْكَوَاكِبِ لَامُهَا^٧
لَا يَطْبَعُونَ ، وَلَا يَبُورُ فَعَالُهُمْ ، إِذْ لَا تَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أَحْلَامُهَا^٨
فَبَنَوْا لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمَكُهُ ، فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغُلَامُهَا^٩
فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِكُ ، فَإِنَّمَا قَسَمَ الْخَلَائِقَ بَيْنَنَا عِلَامُهَا^{١٠}
وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ أَوْفَى بِأَعْظَمِ حَظَّنَا قَسَامُهَا^{١١}
فَهُمُ السَّعَاءُ ، إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْطَحَتْ ؛ وَهُمْ فَوَارِسُهَا ، وَهُمْ حُكَّامُهَا^{١٢}

-
- ١ الرذية : الناقة التي ترضى في السفر ، أي تترك لفرط هزالها . البلية : الناقة التي تشد على قبر صاحبها . القالص : القصير . الأهدام : الأخلاق من الثياب .
٢ التكليل : وضع اللحم بعضه على بعض . الخلج : الجفان . الشوارع : الممدودة أيديهم للأكل .
٣ الزاز ، من لز به : قرن . جشامها : متكلفها .
٤ المقسم : الذي يقسم الغنائم . المغدور : المتغضب مع همهمة .
٥ الغنام : مبالغة الغانم .
٦ المغافر ، الواحد مغفر : زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة .
٧ السعاة : أي الفرسان الذين يسعون بدفع الأمر العظيم الذي تفضع به العشيرة ، أي تصاب به .

وَهُمْ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمْ ، وَالْمُرْمِلَاتِ ، إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا^١
وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ ، أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لِثَامُهَا^٢

١ المرملات : اللواتي نفد زادهن .

٢ أراد كراهية أن يبطئ حاسد بعضهم عن نصرة بعض ، أو أن يميل مع الأعداء .

معلقة عمرو بن كلثوم

ألا هُبِّي بِصَحْنِكَ ، فاصْبَحِينَا ، ولا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا^١
مُشْعَشَعَةً ، كَأَنَّ الْحَصَّ فِيهَا ، إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا^٢
تَسْجُورُ بَذِي اللَّبَانَةِ عَن هَوَاهُ ، إِذَا مَا ذَاقَهَا ، حَتَّى يَلِينَا^٣
تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيجَ ، إِذَا أَمِرْتُ عَلَيْهِ ، لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا^٤
كَأَنَّ الشَّهْبَ فِي الْأَذَانِ مِنْهَا إِذَا قَرَعُوا بِخَافَتِهَا الْجِينَا^٥
صَدَدَتِ الْكَأْسَ عَنَّا ، أُمَّ عَمْرٍو ، وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
وَمَا شَرَّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا
وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِيَعْلَبِكَ ، وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ ، وَقَاصِرِينَا
إِذَا صَدَدَتْ حُمَيَّاهَا أُرَيْبًا مِنْ الْفَتِيَانِ ، خِلَتْ بِهِ جُسُونَا^٦
فَمَا بَرِحْتُ مَجَالَ الشَّرْبِ حَتَّى تَغَالَوْهَا ، وَقَالُوا قَدْ رَوِينَا^٧

١ هبي : استيقظي . الصحن : القدر العظيم . اصبحينا : اسقينا الصبوح . الأندرين : قرى بالشام .

٢ مشعشة : مزوجة . الحص : الورس ، نبت له نوار أحمر يشبه الزعفران .

٣ تسجور : تميل . اللبانة : الحاجة .

٤ اللحز : الضيق الصدر . الشحيج : البخيل .

٥ قرع الشارب جبهته بالإناء : إذا استوفى ما فيه . يصف شربهم الخمر ، أي أن آذانهم قد احمرت من ديبها فهي كالشهب .

٦ صمدت : قصدت . حمياها : سورتها . الأريب : العاقل .

٧ الشرب : الواحد شارب . المجال : موضع المجاورة . تغالوها : تنافسوا فيها .

وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَآيَا ، وَمُقَدَّرَةٌ لَّنَا وَمُقَدَّرِينَا
 وَإِنَّ غَدًا ، وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ ، وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا
 قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ ، يَا ظَعِينَا ، نُخَبِّرُكَ الْيَقِينَ وَتُخْبِرُنَا
 بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا ، أَقَرَّ بِهِ مَوَالِكَ الْعِيُونَا
 قِفِي نَسْأَلُكَ هَلْ أَحْدَثَ صَرْمًا ، لَوْشَكَ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتَ الْأَمِينَا
 أَفِي لَيْلٍ يُعَاتِبُنِي أَبُوهَا ، وَإِخْوَتُهَا وَهُمْ لِي ظَالِمُونَا
 تُرِيكَ ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ ، وَقَدْ أَمِنْتَ عِيُونَ الْكَاشِحِينَا
 ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ ، تَرَبَّعَتِ الْأَجَارِعَ وَالْمُتُونَا^٢
 وَثَدِيًّا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصًا ، حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا
 وَنَحْرًا مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ وَافَى ، بِأَتَمِّ أَنْسَاءَ ، مُدَلَّجِينَا
 وَمَتْنِي لَدَنَةٍ طَالَتْ وَنَالَتْ ، رَوَادِفُهَا ، تَنْوُءُ بِمَا يَكِينَا^٣
 وَمَأْكَمَةٍ يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا ، وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَنَا^٤
 وَسَالِفَتِي رُخَامٍ ، أَوْ بَلَنْطٍ ، يَرِنُ خَشَّاشٌ حَلْيِيهِمَا رَيْنَا^٥

١ الكاشحين : الأعداء .

٢ العيطل : الطويلة العنق ، وأراد نفاقة طويلة العنق . الأدماء : البيضاء . بكر : لم تلد . تربعت : رعت الربيع . الأجارع ، الواحد أجرع : الرمل المنبسط . المتون ، الواحد متن : ما ارتفع من الأرض .

٣ اللدنة : اللينة . تنوء : تنهض في ثقل .

٤ المأكمة : رأس الورك .

٥ السالفتان : صفحتا العنق . الرخام والبلنط : حجارة بيض . الخشاش : صوت الحلي .

تَدَكَّرْتُ الصَّبَا ، واشتقتُ لما
وأعرضتِ السِّمَامَةُ واشمَخَرْتُ
فَمَا وَجَدْتُ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ
ولا شَمَطَاءُ لم يَتْرُكْ شَقَاها
أبا هِنْدٍ ، فَلَا تَعَجَّلْ عَلَيْنَا ،
بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضاً ،
فإنَّ الضَّغْنَ بَعْدَ الضَّغْنِ يَفْشُو
وَأَيَّامِ لَنَا غُرٍّ ، طَوَالِ ،
وَسَيِّدِ مَعَشَرٍ قَدْ تَوَجَّوهُ
تَرَكْنَا الْحَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ ،
وقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مَنَا ،
رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلاً حُدَيْنَا^١
كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلَتَيْنَا^٢
أَضَلَّتْهُ ، فَرَجَعَتِ الْحَنِينَا^٣
لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا^٤
وَأَنْظَرْنَا نُخَبِّرُكَ الْيَقِينَا^٥
وَنُصْدِرُهَا حُمْراً قَدْ رَوِينَا^٦
عَلَيْكَ ، وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا^٧
عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا^٨
بِتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرَيْنَا^٩
مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا^{١٠}
وَشَدَبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا^{١١}

١ الأصل ، الواحد أصيل : العثي .

٢ أعرضت : ظهرت . اشمخرت : ارتفعت . مصلت : مجرد .

٣ السقب : ولد الناقة .

٤ الشمطاء : التي خالط رأسها المشيب . شقاها : شؤمها .

٥ يعني عمرو بن هند . أنظرنا : أمهلنا .

٦ الضغن : الحقد . يفشو : يكثر . الدفين : الكامن .

٧ المحجرين : الملجئين .

٨ الصفون ، الواحد صافن : الذي يقوم على ثلاث قوائم ويثني سنبكه الرابع .

٩ هرت : نبحت . شذبنا : قطعنا . القتادة : واحدة القتاد ، شجر ذو شوك .

وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ ، إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفِي الْمُوْعِدِينَ^١
 نَعْمَ أَنْاسَنَا ، وَنَعِيفَ عَنْهُمْ ، وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا^٢
 وَرِثْنَا الْمَجْدَ ، قَدْ عَلِمْتَ مَعَدُّ ، نَطَاعِينَ دُونَهُ حَتَّى يَسِينَا
 وَنَحْنُ ، إِذَا عِمَادُ الْحَرْبِ خَرَّتْ عَلَى الْأَحْقَاضِ ، نَمْنَعُ مَنْ يَكِينَا^٣
 نَطَاعِينَ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَا ، وَنَضْرِبُ بِالسَّيُوفِ ، إِذَا غَشِينَا^٤
 بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِيءِ لُدُنٍ ، ذَوَابِلَ ، أَوْ بِيضٍ يَعْتَلِينَا
 نَشْقُ بِهَارُؤُوسِ الْقَوْمِ شَقًّا ، وَنَخْتَلِبُ الرِّقَابَ فَيَخْتَلِينَا^٥
 تَخَالُ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ مِنْهُمْ وَسُوقًا بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا^٦
 نَجْدُ رُؤُوسَهُمْ ، فِي غَيْرِ وَتَرٍ ، وَلَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا^٧
 كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِثْلًا وَمِنْهُمْ خُضْبِينَ بَارْجُوانٍ أَوْ طَلِينَا
 كَأَنَّ سَيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ مَخَارِيقُ^٨ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا^٩
 إِذَا مَا عَمِيَ بِالْإِسْنَفِ حَيَّ مِنْ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا^٩

١ ذو طلوح والشامات : موضعان . الموعدين : المهددين ، وأراد الأعداء .

٢ نعم : نعطي .

٣ الأحفاض : متاح البيت .

٤ تراخي : تباعد . غشنا : أتيننا .

٥ نختلب : نقطع . يختلين : ينقطعن .

٦ وسوق ، الواحد وسق : حمل البعير . الأمايز ، الواحد أميز : المكان الغليظ .

٧ نجد : نقطع . الوتر : الانتقام .

٨ المخاريق : سيوف من خشب ، الواحد مخراق .

٩ الإسناف : الإقدام .

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍّ
بِفَتَيَانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا
يُدْهَدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدْهَدِي
حُدَيَا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا
فَأَمَّا يَوْمَ خَشِيتُنَا عَلَيْهِمْ ،
وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ
رَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بِنِ بَكْرِ
بَأْيٍ مَسْثِيئَةٍ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ
بَأْيٍ مَسْثِيئَةٍ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ
بَأْيٍ مَسْثِيئَةٍ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ
تُهَدِّدُنَا وَتُوْعِدُنَا ، رُؤِيدًا ،
وَلِنْ قَنَاتِنَا يَا عَمْرُو أَعَيْتَ عَلَى

مُحَافَظَةٍ وَكُنَّا السَّابِقِينَ^١
وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَ
حَزَاوِرَةٍ بِأَبْطَحِهَا الْكَرِينَا^٢
مُقَارَعَةٍ بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا^٣
فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصْبًا ثُبِينَا^٤
فَنُصْبِحُ غَارَةً ، مُتَلَبِّبِينَ^٥
نَدُقُّ بِهِ السَّهْوَلَةَ وَالْحَزُونََنَا^٦
نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا^٧
تَرَى أَنَا نَكُونُ الْأَرْذَلِينَ
تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا
مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَ ؟^٨
الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَكِينَا

١ الرهوة : الكتيبة . ذات حد : كثيرة السلاح .

٢ الحزاورة ، الواحد حزور : الغلام الغليظ النشط . الكرین : الكرات ، الواحدة كرة .

٣ الحديا : أي تتحدى الناس كلهم .

٤ ثبين ، الواحدة ثبة : الجماعة .

٥ نعمن : نسرع . المتلبب : لابس السلاح .

٦ الرأس : الرئيس والسيد .

٧ القليل : دون الملك الأعظم . القطين : الخدم .

٨ المقتوين : الخدم ، الواحد مقتوي .

إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اِشْمَازَتْ وَلَتْنُهُ عَشَوَزَتْ زَبُونًا^١
 عَشَوَزَتْ إِذَا غُمِرَتْ أَرَنْتَ تَشْجُجُ قَفَا الْمُشَقِّفِ وَالْجَبِينَا^٢
 فَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ جُشْمِ بْنِ بَكْرِ بِنَقْضٍ فِي الْخُطُوبِ الْأُولِنَا^٣
 وَرِثْنَا مَجْدَ عِلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ ، أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا^٤
 وَرِثْتُ مُهْلِكِيًّا ، وَالْخَيْرَ مِنْهُ ، زُهَيْرًا ، نِعَمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَا^٥
 وَعَتَابًا وَكَلْثُومًا جَمِيعًا بِهِمُ نِلْنَا ثَرَاتِ الْأَكْرَمِينَا^٦
 وَذَا الْبَرَّةِ الَّذِي حَدَّثْتَ عَنْهُ بِهِ نُحْمَى ، وَنُحْمَى الْمُحْجَزِينَا^٧
 وَمِنَّا قِبْلَةُ السَّاعِي كُلِّيبٌ ، فَأَيَّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا^٨
 مَتَى تُعْقِدَ قَرِينَتُنَا بِحَبْلٍ ، تَعْجِدُ الْحَبْلَ أَوْ تَقْصِرَ الْقَرِينَا^٩
 وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَارًا ، وَأَوْفَاهُمْ ، إِذَا عَقَدُوا يَمِينَنَا^{١٠}
 وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْقِدَ فِي خَزَازَى رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا^{١١}

- ١ الثَّقَافُ : خشبة تقوم بها الرماح . اِشْمَازَتْ : ارتفعت . العَشَوَزَتْ : الشديدة الصلبة . الزَبُونَةُ :
 الدفوع .
 ٢ غُمِرَتْ : لينت .
 ٣ الدين : القهر .
 ٤ كَلْثُومُ : أبو المهلهل . عَتَابُ : جده .
 ٥ ذَا الْبَرَّةِ : كعب بن زهير بن تيم ، وسمي به لشعراته على أنفه مدورة كالبرة في أنف البعير .
 الْمُحْجَزِينَ : الفقراء الملجئين إلى الاستجارة بغيرهم .
 ٦ السَّاعِي : أي الساعي إلى المجد ، وأراد كليباً جعله كالقبة للناس .
 ٧ القَرِينَةُ : الناقة تقرن إلى جمل آخر . تَقْصِرُ : تكسر .
 ٨ الذِمَارُ : ما يحق على الإنسان أن يحميه .
 ٩ خَزَازَى : موضع وقعة كانت بين ربيعة واليمن . رَفَدْنَا : أعنا .

ونحنُ الحابِسُونَ لذي أُرَاطٍ ، تَسِفُ الجِلَّةَ الحُورَ الدَّرِينَا^١
فكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقَيْنَا ، وَكَانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِيِنَا^٢
فَصَالُوا صَوْلَةً فَيَمَنُ يَلِيهِمْ ؛ وَصَلْنَا صَوْلَةً فَيَمَنُ يَلِينَا
فَأَبُوا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا ، وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا
إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ ، أَلَمَّا تَعَلَّمُوا مِنَّا الْيَقِينَا
أَلَمَّا تَعَلَّمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ كِتَابَ يَطْعِنَ وَيَرْتَمِينَا
نَقُودُ الْخَيْلِ دَامِيَةً كِلَاهَا إِلَى الأَعْدَاءِ لَاحِقَةً بَطُونَا
عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي ، وَأَسَافُ يَقْمُنَ وَيَنْحَنِينَا^٣
عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ ، تَرَى تَحْتَ النَّجَادِ لَهَا غُضُونَا^٤
إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونَا^٥
كَأَنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرِ ، تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرِينَا^٦
وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرُّوعِ جُرْدٌ عُرْفَنَ لَنَا نَقَائِدَ وَافْتَلِينَا^٧

١ أُرَاط : موضع وقعة كانت لهم . تسف : تأكل . الجلة : الإبل المستة . الحور : غزيرات الألبان .
الدرين : ما أسود من النبات وقدم .

٢ بنو أبيِنَا : يعني مضر بن نزار ، وربيعة بن نزار .

٣ اليلب : نسيجة من سيور تلبس تحت البيض .

٤ السابغة : الدرع الطويلة . دلاص : براءة . النجاد : النطاق . الغضون : الثني .

٥ جوناً : سوداً .

٦ المتون : الأعالي . الغدر ، الواحد غدير : الماء . شبه غضون الدرع بمتون الغدران تحركها الرياح .

٧ الروح : الحرب . نقائد : أي استنقذناها من قوم آخرين . افتلينا : فطمنا عن أمهاتهن .

وَرَدْنَه دَوَارِعَا وَخَرَجْنَه شُعْتَا
 وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ ،
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ ، غَيْرَ فَخْرٍ ،
 بَأْنَا الْعَاصِمُونَ ، إِذَا أُطِعْنَا ،
 وَأْنَا الْمُنْعِمُونَ ، إِذَا قَدَرْنَا ،
 وَأْنَا الْحَاكِمُونَ بِمَا أَرَدْنَا ،
 وَأْنَا التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا ،
 وَأْنَا الطَّالِبُونَ ، إِذَا نَقَمْنَا ،
 وَأْنَا النَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ
 وَنَشْرَبُ ، إِنْ وَرَدْنَا ، الْمَاءَ صَفْوَاً ،
 أَلَا سَائِلُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا ،
 نَزَلْتُمْ مَتَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا ،
 قَرَيْنَاكُمْ ، فَعَجَلْنَا قِرَاكُمْ ،
 مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا ،
 كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلَيْنَا^١
 وَنُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا
 إِذَا قُبِبُ بِأَبْطَحِهَا بُونِنَا
 وَأْنَا الْغَارِمُونَ ، إِذَا عَصَيْنَا
 وَأْنَا الْمُهْلِكُونَ ، إِذَا أُتِينَا
 وَأْنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
 وَأْنَا الْآخِذُونَ لِمَا هَوَيْنَا
 وَأْنَا الضَّارِبُونَ ، إِذَا ابْتُلِينَا
 يَخَافُ النَّازِلُونَ بِهِ الْمُنُونَا
 وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَرَاً وَطِينَا
 وَدُعْمِيَا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا؟^٢
 فَعَجَلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا^٣
 قُبَيْلَ الصَّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا^٤
 يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا^٥

١ الرصائع ، الواحدة رصيعة : عقدة العنان على قذال الفرس .

٢ بنو الطلاح ودعمي : حيان من بني أسد بن ربيعة بن نزار .

٣ أراد عجلنا حربكم قبل أن تشتمونا .

٤ المرداة : الحجر يكسر به الشيء .

٥ الرحي هنا : الحرب .

يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ ، وَلِهَوَتْهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا^١
 عَلَى آثَارِنَا بَيْضُ حِسَانٍ^٢ نَحَازِرُ أَنْ تَفَارِقَ ، أَوْ تَهْوِنَا
 ظَعَانُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ^٣ خَلَطَنَ لِمَيْسَمٍ حَسَبًا وَدِينًا^٤
 أَخَذَنَ عَلَى قَوَارِسِهِنَّ عَهْدًا^٥ إِذَا لَاقُوا قَوَارِسَ مُعَلِّمِينَا^٦
 لَيْسَتْ لَيْسَنَ أَبْدَانًا وَبَيْضًا ، وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَ^٧
 إِذَا مَا رُحْنٌ يَمْشِيْنَ الْهُوَيْنَى ، كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَ
 يَقْتُنَّ جِيَادَنَا ، وَيَقْلُنَ لَسَمٌ^٨ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا
 إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ ، فَلَا بَقِينَا^٩ لَشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ ، وَلَا حَيِينَا
 وَمَا مَنَعَ الظَّعَّانَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلِينَا^{١٠}
 إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسَفًا^{١١} أَبِينَا أَنْ نُقِيرَ الْخَسَفَ فِينَا^{١٢}
 أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا ، فَتَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ
 وَنَعْدُو حَيْثُ لَا يُعْدَى عَلَيْنَا ، وَنَضْرِبُ بِالْمَوَاسِي مَنْ يَتْلِينَا^{١٣}
 أَلَا لَا يَحْسَبُ الْأَعْدَاءُ أَنَّا تَضَعُضَعْنَا ، وَأَنَا قَدْ فَنِينَا

- ١ الثفال : جلدة توضع تحت الرحى للطحين . هوتها : أي مقدار ما يطرح في فم الرحى من الحب .
 ٢ الميسم : الحسن .
 ٣ المعلم : الذي يعلم نفسه في الحرب بعلامة .
 ٤ الأبدان : الدروع . البيض ، الواحدة بيضة : الخوذة .
 ٥ القلون ، الواحدة قلة : خشبة يلعب بها الصبيان ، يضربونها بالمثل ، وهو العود الكبير .
 ٦ سامهم : كلفهم . الخسف : الذل والهوان .
 ٧ يعدو ، من عدا عليه : ظلمه .

تَمَرَانَا بَارِزِينَ ، وَكُلُّ حَيٍّ
 كَأَنَّا ، وَالسَّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ ،
 مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا ،
 إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا رَضِيعٌ ،
 لَنَا الدُّنْيَا ، وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا ،
 تَنَادَى الْمُصْعَبَانِ وَآلُ بَكْرِ ،
 فَإِنْ نَغْلِبْ ، فَعَلَّا بُونَ قِدْمًا ،
 قَدْ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينًا^١
 وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَ^٢
 كَمَا أَنَّ الْبَحْرَ نَمْلُوهُ سَفِينًا
 تَخِيرُ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ
 وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَ
 وَنَادَوْا يَا لَكِنْدَةَ أَجْمَعِينَ^٣
 وَإِنْ نَغْلِبْ ، فَغَيْرُ مُغْلَبِينَ

١ بارزين : ظاهرين . مخافتنا : أي خوفنا منا . القرين : المعتصم .

٢ أي أنهم يحمون الناس حماية الوالد ولده .

٣ يريد أنهم إذا حاربوا قبيلة غلبوها فاستنجدت عليهم .

معلقة طرفة بن العبد

لِحَوْلَةٍ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةٍ تَهْمَدُ ، تَلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ^١
 وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهِمْ ، يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَلَدِ^٢
 كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُودٌ ، خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ^٣
 عَدُولِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي^٤
 يَسْشُقُ حَبَابَ الْمَاءِ حَيِزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمَفَائِلُ بِالْيَدِ^٥
 وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادَنٌ مُظَاهِرٌ سِمَاطِي لُولُؤٍ وَزَبَرَجَدِ^٦
 خَسَدُولٌ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَمِيلَةٍ تَنَاولُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي^٧

١ خولة : امرأة من كلب . تهمد : موضع . الوشم : غرز ظاهر اليد وغيره بإبرة وحشو المغارز بالكحل .

٢ وقوفًا : واقفين . أسى : حزنًا . تجلد : اصبر وكن قويًا .

٣ المالكية : نسبة إلى مالك بن ضبيعة . الحدوج ، الواحد حدج : مركب من مراكب النساء . الخلايا ، الواحدة خلية : السفينة الكبيرة . النواصف : مجاري الماء إلى البحر . دد : أرض معروفة .

٤ عدولية : نسبة إلى عدول ، قرية في البحرين . ابن يامن : ملاح من أهل البحرين . يجور : يميل ويضل .

٥ حباب الماء : أمواجه . الحيزوم : الصدر . المفائل : الذي يجمع التراب ويدفن فيه شيئًا ثم يقسمه قسمين ويسأل عن الدفين في أيهما هو ، فمن أصاب كسب ومن لم يصب خسر .

٦ أحوى : في شفتيه سمرة . المرد : ثمر الأراك . الشادن : ولد الظبية إذا قوي . المظاهر : الذي يلبس ثوبًا فوق ثوب . سمطي : خيطي .

٧ الخلول : المتخلفة عن الظباء . الربرب : القطيع من الظباء . الخميعة : الشجر الملتف . البرير : المدرك من ثمر الأراك . ترتدي : أي تدخل في أغصان الشجر فيصير لها كالرداء .

وَتَبَسِّمُ عَنْ أَلْمَى كَانَ مُنَوَّرًا تَخَالَ لَحْرَ الرَّمْلِ ، دِعْصٌ لَهُ نَدِ ١
سَقَّتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ ، إِلَّا لِيَاثِهِ أَسِيفٌ ، وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ ٢
وَوَجْهٌ كَانَ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا عَلَيْهِ ، نَقِيٌّ الدُّونِ لَمْ يَتَّخِذْ ٣
وَأِنِّي لَأَمْضِي الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ ، بِهِوَ جَاءَ مِرْقَالٍ تَرْوُحٌ وَتَغْتَدِي ٤
أَمْوُونٌ كَالْوَاخِ الْإِرَانِ نَسَّأَتْهَا عَلَى لَاحِبٍ ، كَأَنَّهُ ظَهَرُ بُرْجِدِ ٥
جَمَالِيَّةٌ ، وَجَنَاءَ تَرْدِي كَأَنَّمَا سَفَنَجَةٌ تَبْرِي لَأَزْعَرَ أَرْبِدِ ٦
تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ ، وَأَتَبَعْتُ وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعَبَّدِ ٧
تَرْبَعَتِ الْقُفَّيْنِ فِي الشُّوْلِ تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوَالِي الْأَسِرَةِ أَغْيَدِ ٨

١ الألى : الذي في شفثيه سواد . المنور : أي الأفحوان المنور . تخلل : دخل فيه . حر الرمل : النقي منه . الدعص : الكثيب الصغير من الرمل . الندي : من صفة الأفحوان ، يصفه بالنداء ليكون ناضراً .

٢ الإيابة : ضوء الشمس . اللثة : مغرز الأسنان . أسف : أي ذر . الإثمء : الكحل . لم تكدم : لم تمض بأسنانها شيئاً يؤثر بالكحل .

٣ رداءها : ضيائها . لم يتخذ : أي لم يتغضن .

٤ الهوجاء : الناقة التي لا تستقيم في سيرها لنشاطها . مرقال : كثيرة الإرقال ، شدة السير .

٥ الأمون : المأمونة العثار . الإران : التابوت الذي تحمل فيه الموتى . نسأها : ضربها بالمنسأة وهي العصا . اللاحب : الطريق . البرجد : كساء مخطط ، شبه الطريق به لأن فيه أمثال الخطوط .

٦ الجمالية : الناقة التي تشبه الجمال بوثاقة الخلق . الوجناء : العظيمة الوجنات . تردي : تعدو . السفنجة : النعامة . الأزعر : القليل الشعر . الأربد : الذي لونه لون الرماد ، وأراد به الظليم .

٧ تباري : تعارض . العتاق : الإبل الكرام . الناجيات : المسرعات . الوظيف : ساق البعير . المور : الطريق . المعبد : المذلل من كثرة الوطء .

٨ تربعت : رعت أيام الربيع . القفان ، الواحد قف : ما غلظ من الأرض وارتفع . الشول : الإبل التي جف لبنها . المولي : الذي أصابه الولي ، وهو المطر الثاني بعد الوسمي . الأسرة : بطون الأودية . الأغيد : الناعم .

تَرْيَعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهَيَّبِ ، وَتَتَّقِي بَذِي خُصَلٍ رَوَعَاتٍ أَكَلَفَ مُلْبِدٍ^١
كَأَنَّ جَنَاحِيَّ مَضْرَحِيَّ تَكْنَفُنَا حِفَافِيَّهِ شُكَّا فِي الْعَسِيبِ بِمِسْرَدٍ^٢
فَطَوْرًا بِهِ خَلَفَ الزَّمِيلِ ، وَتَارَةً عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدٍ^٣
لَهَا فَخْذَانِ أَكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا ، كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُسْرَدٍ^٤
وَطَيُّ مَحَالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ ، وَأَجْرِنَةٌ لُزْتُ بِدَائِي مُنْصَدِّ^٥
كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةٍ يَكْنُفَانِيهَا ، وَأَطَرَ قِسيَّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدٍ^٦
لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّهَا تَمُرُّ بِسَلَمِي دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ^٧
كَقَسْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا ، لَتُكْنُتَنَقِنُ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ^٨
صُهَابِيَّةُ الْعُثْنُونِ ، مُوجَدَّةُ الْقَرَا ، بَعِيدَةُ وَخَدِ الرَّجْلِ ، مَوَارَةُ الْيَمَدِ^٩

- ١ تريع : ترجع . المهيب : الداعي ، وأراد به الفحل . بذي خصل : بذنب كثير الخصل .
روعات ، الواحدة روعة : الفرع . الأكلف : الذي في وجهه كلف . الملبد : ذو الوبر المتلبد .
٢ المضرحي : النسر . المسرد : المخصف ، الإشفى .
٣ الزميل : الرديف . الحشف : الضرع الذي لا لبن فيه . الشن : القربة الخلقة . المجدد : الذي
جد لبنة أي قطع .
٤ النحض : اللحم . المنيف : المشرف . المرد : المملس .
٥ المحال : فقار الظهر ، واحدتها محالة . الحني : القسي ، الواحدة حنية . خلوفه : أضلاعه .
أجرنة ، الواحد جران : باطن العنق . لزت : ضمت . الدأي ، الواحدة داية : خرز الظهر .
٦ الكناس : بيت الظباء . الضال : الصدر البري . الأطر : العطف . الصلب : الظهر . المؤيد : المقوى .
٧ السلم : الدلو لها عروة . الدالج : الذي يمشي بالدلو من البئر إلى الحوض . متشدد : متكلف للشدة ،
شبه الناقة يسقاء حمل دلوين إحداها يميناه والأخرى يسراه فبانت يدها عن جنبتيه .
٨ القرمذ : الحص .
٩ صهايبة : صهاة اللون ، وهو بياض شيب بحمرة . العثنون : شعيرات تحت الحنك . موجددة :
قوية . القرا : الظهر . الوخد : ضرب من السير . مواراة : سريعة الحركة .

جَنُوحٌ دِفَاقٌ عِنْدَلٌ ثُمَّ أَفْرِعَتْ
 أَمِرتُ يَدَاها فَتَلَ شَزْرٍ وَأَجْنَحَتْ
 كَأَنَّ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَأْيَاتِها ،
 تَلَقَّى ، وَأَحْيَانًا تَبِينُ ، كَأَنَّها
 وَأَتْلَعُ نَهَاضٌ ، إِذَا صَعَدَتْ بِهِ ،
 وَجُمُجُمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ ، كَأَنَّمَا
 وَخَدٌ كَقِرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٌ
 وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ ، اسْتَكْنَتَا

لَهَا كَتِفَاها فِي مُعَالَى مُصْعَدٍ^١
 لَهَا عَضُدَاها فِي سَقِيفٍ مُسْنَدٍ^٢
 مَوَارِدُ مِنْ خُلُقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرَدٍ^٣
 بَنَائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدٍ^٤
 كَسُكَّانٍ بُوصِيٍّ ، بِدِجَلَةٍ مُصْعَدٍ^٥
 وَعَى الْمُلتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مِبْرَدٍ^٦
 كَسَبَتِ الْيَمَانِي قَدَّهُ لَمْ يُجَرِّدِ^٧
 بِكَهْفِي حِجَاغِي صَخْرَةٍ قَلَّتِ مَوْرِدِ^٨

-
- ١ جنوح : مائلة في سيرها من النشاط . دفاق : مندفقة في السير . عندل : عظمة الرأس . أفرعت : أي رفعت . معالى : مرتفع ، أراد في ظهر معالى .
 ٢ أمرت : فتلت . الشزر : القتل إلى اليسار . اجنحت : أميلت . السقيف : أراد به صدرها . المسند : المنضد .
 ٣ العلوب : الآثار . النسع : حزام الرجل . موارد : طرق الماء . الخلقاء : الصخرة الملساء . القردد : الأرض الغليظة الصلبة .
 ٤ الفر : البيض .
 ٥ الأتلع : الطويل العنق . نهاض : كثير الارتفاع . صعدت : ارتفعت . السكّان : ذنب السفينة . البوصي : ضرب من السفن .
 ٦ العلاة : السندان . وعى : جمع . الملتقى : موضع الالتقاء ، وهو طرف الجمجمة ، شبه حد رأسها بالمبرد .
 ٧ المشفر من البعير : كالشفة من الإنسان . السبت : جلود البقر إذا دبت بالقرظ . قدّه : قطعه . التجريد : اضطراب القطع وتفاوته .
 ٨ الماويتان : المرأتان . استكنتا : طلبتا الكن ، البيت ، السر . الحجاجان : العظمان المشرفان على العينين . القلت : النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء . المورد : المنهل .

طَحُورَانِ عَوَارَ الْقَدَى ، فَتَرَاهُمَا
وَصَادِقَتَا سَمِعِ التَّوَجَّسِ بِالسُّرَى ،
مُؤَلَّلَتَانِ ، تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا ،
وَأَرْوَعُ نَبَاضٌ ، أَحَدٌ ، مُلْتَمِسٌ ،
وإن شئتُ سامى واسطَ الكُورِ رأسُها
وإن شئتُ لم تُرْقِلْ وإن شئتُ أرقَلْتُ
وأعلمُ مَخْرُوطٌ مِّنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ ،
إذا أَقْبَلْتُ قَالُوا تَأَخَّرَ رَحْلُهَا
وتُضْحِي الْجِبَالُ الْغُبْرُ خَلْفِي كَأَنَّهَا
وَتَشْرَبُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ وَإِنْ تُقَدِّ
كَمَكْحُولَتَيْنِ مَدْعُورَةٍ أُمَّ فَرَقْدٍ ١
لَهْمَسٍ خَفِيِّ ، أَوْ لَصَوْتٍ مُنْدَدٍ ٢
كَسَامِعَتَيْنِ شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ ٣
كِرْدَاةٍ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدٍ ٤
وَعَامَتُ بَضْبَعِيهَا نَجَاءَ الْخَفِيدِ ٥
مَخَافَةٍ مَلُويٍّ مِّنَ الْقَدِّ مُحْصَدٍ ٦
عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضَ تَزْدَدُ ٧
وإنْ أَدْبَرْتُ قَالُوا تَقْدَمُ فَاشْدُدُ ٨
مِنَ الْبُعْدِ حُقَّتْ بِالْمُلَاءِ الْمُعْضَدِ
بِمِشْفَرِهَا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ تَنْقَدُ ٩

١ طحوران : دفوعان . العوار : الخبث الذي يقع في العين . المدعورة : الخائفة وأراد البقرة الوحشية . الفرقد : ولدها .

٢ صادقتا سمع : يعني أذنيها . التوجس : التسمع . المندد : المرتفع .

٣ مؤللتان : ممددتان كالحرية . العتق : الكرم . الشاة : بقرة الوحش . حومل : موضع .
٤ الأروع : الكثير الفزع ، وأراد قلبها . أحد : قليل الشعر . مللم : مجتمع . المرداة : الصخرة تكسر بها الحجارة . الصفيح : الحجارة العريضة . مصمد : مصلب .

٥ سامى : بارى في السمو . الكور : الرجل . عامت : مدت عضديها كهيئة السابح في الماء . الضبعان : العضدان . نجاء : سرعة . الخفيد : الظليم .

٦ الإرقال : ضرب من السير . الملوي من القد : السوط . المحصد : المحكم القتل .

٧ الأعلم : المشقوق المشفر الأعلى . المخروط : المثقوب . المارن : ما لان من الأنف . عتيق : كريم . متى ترجم به الأرض : تضربها به .

٨ يصفها بارتفاع حاركها وارتفاع وركيها .

٩ يصف رقعة خرطومها وسهولتها .

على مثليها أمضي ، إذا قال صاحبي
وجاشت إليه النفسُ خوفاً وخاله^١
إذا القومُ قالوا من فتى؟ خلتُ أنتي
أحلتُ عليها بالقطيعِ ، فأجذمتُ
فدالتُ كما دالتْ وكيدةُ مجلسٍ ،
ولستُ بحلالِ السلاعِ مخافةً ،
وإن تبغي في حلقةِ القومِ تلقني ،
متى تأتيني أصبحك كأساً رويةً ،
وإن يلتقي الحيُّ الجميعُ تلاقيني
نداماي بيض^٢ كالنجومِ ، وقينة^٣

ألا ليتني أفديك منها وأفتدي^٤
مصاباً ولو أمتى على غيرِ مرصدٍ^٥
عنيتُ ، فلم أكسلْ ولم أتبلد^٦
وقد خبَّ آلُ الأمعزِ المستوقد^٧
تري ربها أذبالَ سحلٍ مُمدد^٨
ولكن متى يسترفدِ القومُ أرفد^٩
وإن تقتنصني في الحوانيتِ تصطد^{١٠}
وإن كنتَ عنها غانياً فاغنَ وازدَد^{١١}
إلى ذروةِ البيتِ الرفيعِ المصمَّد^{١٢}
تروحُ علينا بينَ بردٍ ومجسد^{١٣}

-
- ١ منها : أراد من مشقة السفر. أفتدي : أطلب الفداء لنفسي .
٢ خاله : ظنه ، أراد ظنه هالكاً ، والضمير عائد إلى قلبه . المرصد : الطريق .
٣ لم أتبلد : لم أتخير .
٤ أحلت : أقبلت . القطيع : السوط . أجذمت : أسرعت . خب : ارتفع . الآل : ما يكون في أول النهار ويرفع الشخص . الأمعز : مكان يخالط تراه حجارة . المتوقد : المشتعل .
٥ دالت : تبخترت . الوليدة : الفتية . تري ربها : أي مولاه . السحل : الثوب الأبيض من القطن .
٦ التلعة : ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال .
٧ حلقة القوم : مجالس أشرافهم . الحوانيت : بيوت الحمارين .
٨ أصبحك : أسقيك الصبوح . غنياً : غنياً .
٩ المصمد : الذي يقصده الناس .
١٠ المجسد : المصبوغ بالزعفران .

إِذَا رَجَعْتَ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعْنَا انْبَرَتْ لَنَا
 رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ ، رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ ،
 وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَدَّتِي ، وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَدَّتِي ،
 إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا
 رَأَيْتُ بَنِي غِبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي رَأَيْتُ بَنِي غِبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي
 أَلَا أَيُّهَا اللَّائِمِي أَحْضِرِ الْوَعَى ، أَلَا أَيُّهَا اللَّائِمِي أَحْضِرِ الْوَعَى ،
 فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي ، فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي ،
 فَلَوْلَا ثَلَاثُ هَنٍّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى فَلَوْلَا ثَلَاثُ هَنٍّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
 فَمِنْهُمْ سَبْقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ ، فَمِنْهُمْ سَبْقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ ،
 وَكَرَّرِي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّبًا ، وَكَرَّرِي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّبًا ،

- ١ انبرت : اعترضت وأسرعت . على رسلها أي على سهولة غير متكلفة . مطروقة أي مسترخية .
 لم تشدد : لم تتكلف ، وقيل : لم تعتذر .
 ٢ رحيب : واسع . قطاب الجيب : مخرج الرأس منه . رفيقة : مثله . بضة : رقيقة الجلد .
 المتجرد : حيث تجرد أي تعرى .
 ٣ المعبد : المطلي بالقطران .
 ٤ بني غبراء : الفقراء . الطراف : البيت من الجلد .
 ٥ أحضر : أشهد . الوعى : الحرب .
 ٦ وجدك : أي وعرك . لم أحفل : لم أبال . عودي : من يحضرني في مرضي .
 ٧ كميت : خمر تضرب إلى السواد .
 ٨ كري : عطفي . المضاف : الخائف . المحنّب : الفرس في يده انحناء .

وتَقْصِيرُ يومِ الدَّجَنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ
كَأَنَّ الْبُرَيْنَ والدَّمَالِيحَ عُلِّقَتْ
فَنَذَرْنِي أَرَوَّ هَامَسِي فِي حَيَاتِيهَا ،
كَرِيمٌ يَرُوي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ ،
أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ ،
تَرَى جُثُوتَيْنِ مِنْ تَرَابٍ ، عَلَيْهِمَا
أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكَرَامَ وَيَصْطَفِي
أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ النَّفُوسِ وَلَا أَرَى
أَرَى الدَّهْرَ كَثْرًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ ،
لَعَمْرُكَ ! إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى ،
إِذَا شَاءَ يَوْمًا قَادَهُ بِزِمَامِهِ
بِبَهْكَسَةٍ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمُعَمَّدِ^١
عَلَى عُسْشِرٍ ، أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخْضَدِ^٢
مَخَافَةَ شِرْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرَّدِ^٣
سَتَعَلَمُ إِنْ مُتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِي^٤
كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبِطَالَةِ مُنْصَدِ^٥
صَفَائِحُ صُمِّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْصَدِ^٦
عَقِيلَةَ مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدَّدِ^٧
بَعِيدًا غَدًا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ^٨
وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالْدَّهْرُ يَنْقُصُ
لِكَالطُّوْلِ الْمُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ^٩
وَمَنْ يَلِكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَةِ يَنْقُصُ

١ الدجن : الغمام . البهكة : التامة الخلق .

٢ البرين : أي الخلاخيل . الدماليج ، الواحد دملج : سوار يلبس في العصد . العشر والخروع : ضربان من الشجر شبه بهما ساعديها وساقيهما في الامتلاء والنعمة والفسخامة . لم يخضد : لم يكسر .

٣ المصرد : المقلل .

٤ يروي نفسه : أي من الخسر . الصدي : العطشان .

٥ النحام : البخيل . الغوي : الذي يتبع هواه ولذاته . البطالة : اتباع الهوى والجهل .

٦ الجثوة : الكومة من التراب . الصم : الصلبة .

٧ يعتام : يختار . العقيلة : أراد كريمة المال . الفاحش : أراد البخيل . المتشدد : الكثير البخل .

٨ الاعداد ، جمع عد : وهو الماء الذي لا تنقطع مادته وكل أحد يرده .

٩ ما أخطأ الفتى : أي مدة إخطاء الفتى . الطول : الحبل . ثنياء : طرفاه .

فَمَا لِي أُرَانِي وَابْنَ عَمَّتِي مَالِكًا ،
يَلْكُومُ وَمَا أُدْرِي عِلَامَ يَلْكُومُنِي ،
وَأَيَّاسْنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ ،
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي
وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى ، وَجَدَّكَ لَأَنَّنِي
وَلِإِنْ أَدْعَ فِي الْجُلُوسِ أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا
وَلِإِنْ يَقْدِرُوا بِالْقَدَحِ عِرْضَكَ أَسْقِيهِمْ
بَلَا حَدَّثَ أَحَدُتُهُ ، وَكَمْ مُحَدَّثٍ
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ ،
وَلَكِنْ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي ،
وِظْلَمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً
فَدَرَنِي وَخَلَقِي لَأَنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ ،

مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْتَأ عَنِّي وَيَبْعُدُ
كَمَا لَامَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ مُعَبَّدٍ
كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ
نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حَمُولَةَ مُعَبَّدٍ
مَتَى يَتَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدُ
وَلِإِنْ يَأْتِيكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدُ
بِكَأْسِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدِ
هِيَجَائِي وَقَدْ قِي بِالشَّكَاةِ وَمُطَرْدِي
لَقَرَجَ كَرْبِي أَوْ لَأَنْظُرَنِي غَدِي
عَلَى الشَّكْرِ وَالتَّسَالِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِي
عَلَى الْمَرءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهْتَدِ
وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدٍ

١ نشدت : طلبت . الحمولة : الإبل التي تطيق أن يحمل عليها . معبد : أخوه .

٢ النكيسة : المبالغة في الجهد .

٣ الجلى : الأمر العظيم . الحماية : الدائلون عن المال والولد .

٤ القذع : الشتم القبيح .

٥ مطردي : صيرورتي طريداً .

٦ مولاي : أراد ابن عمي .

٧ مفتدي : أي أفتدي نفسي منه ، أي أخلصها .

٨ خلقي : طبعي وسجيتي . ضرغد : جبل .

فلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ
فَأَلْفَيْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَعَادَنِي
أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ ،
فَأَلَيْتُ لَا يَنْفُكَ كَشْحِي بِطَانَةٍ ،
حُسَامٍ ! إِذَا مَا قُمْتُ مُتَّصِرًا بِهِ ،
أَخِي ثِقَةٍ لَا يَنْشَنِي عَنْ ضَرِيَّةٍ ،
إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي
وَبَرَكْتُ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي
فَمَرَرْتُ كَهَاءَ ذَاتٍ خَفِيفٍ جَلَالَةٍ
يَقُولُ ، وَقَدْ تَرَ الْوَظِيفُ وَسَاقُهَا :
وَقَالَ : أَلَا مَاذَا تَرُونَ بِشَارِبٍ ،
وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَوَ بْنَ مَرْثَدٍ
بَنُونِ كِرَامٍ سَادَةٍ لِمُسَوِّدٍ
خَشَاشٍ كَرَّاسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ
لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدٍ
كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَأُ لَيْسَ بِمِعْضَدٍ
إِذَا قِيلَ مَسْهَلًا قَالَ حَاجَزُهُ قَدِي
مَسْنَعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَسْدِي
بَوَادِيهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدٍ
عَقِيلَةٍ شَيْخٍ كَالْوَيْلِ يَلْنَدُ
أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدٍ
شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغِيهِ مُتَعَمِّدٍ

١ قيس بن خالد: من بني شيبان. عمرو بن مرثد: هو ابن عم طرفة. سيدان كانا معروفين بوفرة المال ونجاسة الأولاد.

٢ الضرب: الخفيف اللحم. الخشاش: الصغير الرأس. يريد أنه دخال في الأمور بخفة وسرعة.

٣ آليت: حلفت. لا ينفك: لا يزال. الكشح: الجنب. العضب: السيف القاطع. المهند: المصنوع في الهند.

٤ حسام: قاطع تكفي ضربته الأولى عن الثانية. المعضد: السيف الذي يقطع به الشجر.

٥ حاجزه: أراد صاحبه. قدي: حسبي.

٦ البرك: الإبل. الهجود: النيام. مخافي: أي خوفها مني. نواديها: أوائلها وسوابقها.

٧ الكهاة: السمينة. الخيف: الضرع. الجلالة: الكبيرة. الويل: العصا. يلند: شديد الخصومة.

٨ تر: سقط. الوظيف: مستدق الساق. المؤيد: الأمر العظيم.

وقال : ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفَعُهَا لَهُ ،
فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِكُنَّ حُورَاهَا ،
فَإِنْ مِتُّ فَاذْعِبْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ ،
وَلَا تَجْعَلِينِي كَأَمْرِي لَيْسَ هَمَّهُ
بَطِيءٌ عَنِ الْجُلْتِ ، سَرِيعٌ إِلَى الْخِنَاءِ ،
فَلَوْ كُنْتُ وَغَلًّا فِي الرِّجَالِ لَضَرَّتِي
وَلَكِنْ نَفَقَى عَنِّي الْأَعَادِي جِرَاءَتِي
لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُصَّةٍ
وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ
عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى

وإلا تَرُدُّوا قَاصِيَّ الْبَرْكِ يَزْدَدُ^١
وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ^٢
وَشُقِّيَّ عَنِّي الْجَنَابِ يَا ابْنَةَ مَعْبَدٍ^٣
كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي^٤
ذَلِيلٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْتَهَدٍ^٥
عَدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ^٦
عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَسْحَدِي^٧
نَهَارِي ، وَلَا لَيْلِي عَنِّي بِسَرْمَدٍ^٨
حِفَظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدِيدِ^٩
مَتَى تَعْتَرِكُ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدُ^{١٠}

١ ذروه : أتركوه .

٢ الحوار : الصغير من الإبل . السديف : السنام . المسرهد : المقطع .

٣ ابنة معبد : ابنة أخيه .

٤ لا يغني غنائي : أي لا يقوم في الحرب مقامه ولا يشهد مشهده في المجالس والخصومات .

٥ الجلي : الأمر العظيم . الخنا : الفساد . أجماع ، الواحد جمع : ظهر الكف . الملهد : المضروب .

٦ الوغل : الضعيف الحامل . المتوحد : المنفرد .

٧ المحتد : الأصل الكريم .

٨ الغمة : أراد أن الهموم لا تنعم أي تستر رأيه في النهار . السرمد : الطويل .

٩ يريد أنه حبس نفسه عن القتال والفرزعات وتهدد الأقران محافظة على حسيه .

١٠ الموطن : أراد به المعترك . الفرائص : اللحمة بين الجنب والكتف ترعد عند الفرع .

أرى الموت لا يرعى على ذي جلالة
وأصفر مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ
سُتَيْدِي لَكَ الْآيَاتُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا ،
وَيَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبِيعْ لَهُ
لَعَمْرُكَ مَا الْآيَاتُ إِلَّا مُعَارَةٌ ،
ولا خَيْرَ فِي خَيْرٍ تَرَى الشَّرَّ دُونَهُ
عَنِ الْمَرءِ لَا تَسْأَلُ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ
لَعَمْرُكَ مَا أُدْرِي وَلَئِنِّي لَوَاجِلٌ
فَإِنْ تَكَ خَلْفِي لَا يَفْتُهَا سَوَادِي بَا ،
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بُوْدَاكَ أَهْلَهُ ،
وإن كان في الدُّنْيَا عَزِيزًا بِمَقْعَدٍ
عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعَتْهُ كَفَّ مُجْمِدٍ ١
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ
بِتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدٍ ٢
فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزَوِّدِ
وَلَا نَائِلٌ يَأْتِيكَ بَعْدَ التَّلَدُّدِ
فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدٍ
أَفِي الْيَوْمِ إِقْدَامُ الْمَنِيَّةِ أَمْ غَدٍ ٣
وإن تَكَ قُدَّامِي أَجِدُهَا بِمَرْصَدٍ
وَلَمْ تَنْكُ بِالْبُؤْسَى عَدْوَكَ ، فَابْعَدِ

١ المضبوح : الذي أثرت فيه النار . نظرت : انتظرت . الحوار : المراجعة . المجدد : الذي لا يفوز من القداح .

٢ لم تبع : لم تشتري . البتات : كساء المسافر وأداته .

٣ الواجل : الخائف .

عنبرة بن شداد

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ ؟ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ ؟^١
إِلَّا رَوَاكِدَ بَيْنَهُنَّ خَصَائِصَ^٢ وَبَقِيَّةَ مِنْ نُؤْيِهَا الْمُجْرَثِمْ^٣
دَارُ لَانِسَةٍ غَضِيضٍ طَرَفُهَا طَوَّعَ الْعِنَانِ لَلذِيذَةِ الْمُتَبَسِّمِ^٤
يَا دَارَ عِبَلَةٍ بِالْجِوَاءِ تَكَلَّمِي ، وَعِمِي صَبَاحًا دَارَ عِبَلَةٍ وَاسْلَمِي^٥
فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا فَدَنْ لَأَقْضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمْ^٦
وَتَحُلَّ عِبَلَةٌ بِالْجِوَاءِ ، وَأَهْلُنَا بِالْحَزَنِ فَالْصَّمَانِ فَالْمُتَشَلِّمْ^٧
وَتَظَلَّ عِبَلَةٌ فِي الْخُزُوزِ تَجْرُّهَا وَأَظَلَّ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ الْمُبْهَمِ^٨
حُيِّتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثِمِ^٩

- ١ المتردم : الموضع الذي يستصلح لما اعتراه من الوهن والوهي .
٢ الرواكِد : الأثافي . الخصائص : الفرج بين الأثافي . المجرثم : المجتمع . هذا البيت والذي يليه لم يذكر في شرح الزوزني .
٣ الأنسة : المؤنسة . الغضيض : اللين . لذية المتبسم : أي لذية الفم المتبسم .
٤ الجواء : موضع .
٥ الفدن : القصر . المتلوم : المتمكث .
٦ الجواء والحزن والصمان والمتلوم : أمكنة .
٧ هذا البيت لم يذكر في شرح الزوزني .
٨ أقوى : أقفر ، خلا . أم الهيثم : كنية عبله .

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ ، فَأَصْبَحَتْ
 عُلِقَتْهَا عَرْضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا
 وَلَقَدْ نَزَلْتُ ، فَلَا تَنْظُنِّي غَيْرَهُ ،
 أَتَى عِدَانِي أَنْ أَزُورَكَ فاعْلَمِي
 حَالَتْ رِمَاحُ بَنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ
 يَا عَبْلَ لَوْ أَبْصَرْتَنِي لَرَأَيْتَنِي
 كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا
 إِنْ كُنْتُ أَزْمَعْتُ الْفِرَاقَ ، فَإِنَّمَا
 مَا رَاعَنِي ، إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا
 فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً ،
 فَصِغَارُهَا مِثْلُ الدَّبْيِ وَكِبَارُهَا
 وَلَقَدْ نَظَرْتُ غَدَاةَ فَارَقَ أَهْلُهَا

عَسِيراً عَلِيَّ طِلَابُكَ ابْنَةَ مَخْرَمٍ^١
 زَعِماً لَعَمْرُ أَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ^٢
 مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ
 مَا قَدْ عَلِمْتُ وَبَعْضَ مَا لَمْ تَعْلَمِي
 وَزُوتُ جَوَابِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ
 فِي الْحَرْبِ أَقْدِمُ كَالْهَزْبِ الضَّيِّعِ^٣
 بَعْنِزَتَيْنِ ، وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِمْ^٤
 زُمْتُ رِكَابُكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمٍ^٥
 وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفَ حَبِّ الْحِمِيمِ^٦
 سُوداً كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ^٧
 مِثْلَ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرٍ مُفْغَمِ
 نَظَرْتُ الْمُحِبَّ بِطَرْفِ عَيْنِي مُغْرَمِ

١ الزائرون : الأعداء .

٢ علقها : كلفت بها . عرضاً : من غير قصد . زعماً : طعماً . المزعم : المطمع .

٣ بنو بغيض : من عبس . وجوابي : جمع جابية . والبيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .

٤ تربيع القوم : نزلوا في الربيع . والعنيزتان والغيلم : موضعان .

٥ أزمعت : نويت . الرقاب : الإبل . زمت : شدت .

٦ الحمولة : الإبل . تسف : تأكل . الحميم : حب تعلفه الإبل .

٧ الحلوبة : الناقة في ضرعها لبن . الخوافي : أواخر ريش الجناح مما يلي الظهر . الأسحم : شديد السواد .

وَأَحَبُّ لَوْ أُسْقِيكَ غَيْرَ تَمَلَّقٍ ۚ وَاللَّهِ مِنْ سَقَمٍ أَصَابَكَ مِنْ دَمٍ ١
 إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ ۚ عَذَابٍ مُقَبَّلُهُ ۚ لَتَذِيذٍ الْمَطْعَمِ ٢
 وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ ۚ سَبَقَتْ عَوَارِضُهَا إِلَيْكَ مِنَ الْقَمِ ٣
 أَوْ رَوْضَةٍ أَنْفًا تَضْمَنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ ۚ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ ٤
 نَظَرْتَ إِلَيْهِ بِمُقْلَةٍ مَكْحُولَةٍ نَظَرَ اللَّيْلِ بِطَرْفِهِ الْمُتَقَسِّمِ ٥
 وَبِجَابِ كَالنَّوْنِ زَيْنَ وَجْهَهَا وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِدَارِ عِبْلَةٍ بَعْدَمَا ٦
 جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ ٧
 سَحًا وَتَسْكَابًا ۚ فَكُلَّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ ٨
 خَلَا الذَّبَابُ بِهَا ۚ فَلَيْسَ بِبَارِحٍ ٩ هَزَجًا يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ ١٠
 تُمَسِّي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَبَيْتُ فَوْقَ سَرَاةٍ أَدْهَمَ مُلْجَمِ ١١

- ١ البيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .
 ٢ تستبيك : تذهب بمقلك . الغروب : الأثر في الأسنان .
 ٣ الفارة : وعاء المسك . التاجر : العطار . القسيمة : جونة العطار . عوارضها : أسنانها .
 ٤ الأنف : التي لم ترع بعد . الدمن ، الواحدة دمنة : السرجين . ليس بمعلم : أراد لم تطأه الدواب .
 ٥ البيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .
 ٦ البكر : السحابة . الحرة : الخالصة . القرارة : الحفرة .
 ٧ السح : الصب بشدة . التسكاب : السكب . لم يتصرم : لم يقطع .
 ٨ خلا : انفرد . ببارح : بتارك . غرداً : مترنماً .
 ٩ الهزج : المصوت . قدح المكب : المقبل على الشيء . الأجدم : المقطوع اليد .
 ١٠ الحشية : الفراش المحشو . السراة : الظهر .

وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلهُ ، نَبِيلِ الْمَحْزَمِ^١
هَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ ، لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ^٢
خَطَارَةٌ غِيبَ السَّرَى ، زِيَاةٌ ، تَطِيسُ الْإِكَامَ بِذَاتِ خُفِّ مِثْمِ^٣
وَكَأَنَّمَا أَقْصُ الْإِكَامَ عَشِيَّةٌ بِقَرِيبِ بَيْنِ الْمَنَسِمِينَ مُصَلَّمِ^٤
تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ حَزَقُ يَمَانِيَّةٌ لِأَعْجَمَ طِمْطِمِ^٥
يَتَبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ ، وَكَأَنَّهُ حِدْجٌ عَلَى نَعَشٍ لَهْنٍ مُخَيَّمِ^٦
صَعْلٌ يَعُودُ بِذِي الْعَشِيرَةِ بَيْضُهُ ، كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرَوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ^٧
شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرَضِينَ فَأَصْبَحَتْ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ^٨
وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبِ دَفْهَا وَحْشِيٍّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مُوَوِّمِ^٩

- ١ حشيتي : فراشي . عبل : غليظ . الشوى : القوائم . نهدي : ضخم . مراكله ، الواحد مركل : حيث تبلغ رجل الراكب من بطن الجواد . نبيل : سمين . المعزم : موضع الخزام .
٢ شدنية : أرض أو قبيلة تنسب إليها الإبل . لعنت : جف ضرعها ، وإنما دعا عليها بقلة اللبن لتكون أقوى وأسمن . الشراب : اللبن . المصرم : المقطوع .
٣ خطارة : تخطر بذنبها أي تحركه وترفعه . غيب السرى : بعد السرى . زيافة : متبخرة . تطس : تكسر . الإكام : التواء في الأرض . بذات خف : أي برجل ذات خف . الميثم : الشديد الوطء .
٤ أقص : أكرس . الإكام : المرتفع من الأرض . عشية بقریب بين المنسمين : أراد به الظليم . والمنسمان : الظفران في الخف . المصلم : المقطوع الأذن .
٥ تأوي : تنضم . قلوص ، الواحدة قلوص : الناقة الشابة . حزق : جماعات . الطمطم : الذي لا يفصح .
٦ الحدج : مركب النساء . المخيم : المجمعول كالخيمة .
٧ صعل : صغير الرأس . يعود : يتعهد . ذو العشيرة : مكان . الأصلم : المقطوع الأذنين .
٨ الدحرضان : مورد من موارد الماء . زوراء : مائلة . الديلم : الأعداء .
٩ الدف : الجنب . الوحشي : الجانب الأيمن من البهائم . هزج العشي : الحر . المووم : القبيح الرأس .

هِرَّ جَنِيْبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ^١ غَضِبَى اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْقَمْرِ^١
 أَبْقَى لَهَا طُولُ السَّقَارِ مُقَرَّمَدًا ، سَنَدًا ، وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ^٢
 بَرَكَتْ عَلَى مَاءِ الرَّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكَتْ عَلَى قَصَبِ أَجَشٍّ مُهْضَمِ^٣
 وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحْيَلًا مُعَقَّدًا حَشَّ الْوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمُقُمْ^٤
 يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ ، زِيَاْفَةٍ ، مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُكْدَمِ^٥
 إِنَّ تَغْدِي دُونِي الْقِنَاعِ ، فَإِنِّي طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ^٦
 أَنِّي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ ، فَإِنِّي سَهْلٌ مُخَالَقَتِي ، إِذَا لَمْ أَظْلَمِ^٧
 فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِاسِلٌ مُرٌّ مَدَاقَتُهُ كَطَعَمِ الْعَلَقَمِ^٨
 وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ حَتَّى أَتَالَ بِهِ لَذِيذَ الْمُطْعَمِ^٩
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالشُّوفِ الْمَعْلَمِ^{١٠}

١ جنيب : مجنوب . عطف : مالت إليه غضبى .

٢ أبقي : ترك . المقرمد : السنام .

٣ الرداع : مورد لبني سعد . الأجش : الذي في صوته خشونة . المهضم : المكسر .

٤ الرب : الطلاء . الكحيل : القطران . حش : وقد . الوقود : الخطب . القمقم : الوعاء .

٥ ينباع : ينبع . الذفرى : ما خلف الأذن . الغضوب : أراد الناقة الغضوب . الجسرة : الموثقة الخلق . الفنيق : الفعل . المكدم : المعضض .

٦ تغدني : ترخي . طب : خبير حاذق . المستلثم : الذي لبس اللأمة وهي الدرع .

٧ مخالقتي : مخالطتي .

٨ باسل : كرية . العلقم : الحنظل .

٩ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني .

١٠ ركد : سكن . الهواجر ، الواحدة هاجرة : أشد الأوقات حرّاً . المشوف : الدينار المجلو . المعلم : الذي فيه كتابة ونقش .

بِزُجَاجَةٍ صَفَرَاءَ ذَاتِ أَسِيرَةٍ ، قُرِنْتُ بِأَزْهَرَ فِي الشَّمَالِ مُقَدَّمًا^١
 فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ^٢ مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ^٣
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكَرَّمِي^٤
 وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا ، تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ^٥
 سَبَقْتُ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ ضَرْبَةٍ ، وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنَ الْعِنْدَمِ^٦
 هَلَّا سَأَلْتَ الْخَلِيلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتُ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي^٧
 لَا تَسْأَلْنِي وَاسْأَلِي فِي صُحْبَتِي يَمَلَأُ يَدَايَكَ تَعَقُّفِي وَتَكَرَّمِي^٨
 إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةٍ سَابِحٍ ، نَهْدٍ ، تَعَاوُرُهُ الْكُمَاةُ مُكَلِّمِ^٩
 طَوْرًا يُجَرِّدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصِيدِ الْقِسِيِّ عَرْمَرَمِ^{١٠}
 يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغْشَى الْوَعْثَى ، وَأَعِيفٌ عِنْدَ الْمَغْنَمِ^{١١}

-
- ١ الأسرة : الخطوط . أزهر : إبريق من فضة . المقدم : المسدود الرأس بالفدام ، أي المصفاة .
 ٢ لم يكلم : لم يجرح بعيب .
 ٣ الشمائل ، واحدها شميلة : الخلق والطبع .
 ٤ الخليل : الزوج . الغانية : المرأة التي قد استغنت بحسنها عن الخلي . مجدلا : ملقى على الجدالة أي الأرض .
 تمكو : تصفر . الأعلم : المشقوق الشفة العليا .
 ٥ الرشاش : ما تطاير من الدم . النافذة : الطعنة التي نفذت إلى الجانب الآخر . العندم : دم الأخوين .
 ٦ الخليل : أي فرسان الخليل .
 ٧ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني .
 ٨ الرحالة : السراج . السابح : الفرس الذي يدحو بيديه دحواً . النهدي : مرتفع الجنين . تعاوره :
 تعاوره بمعنى تتداوله أي بطعنه ذا مرة وذاك أخرى . الكواة ، الواحد كمي : التام السلاح .
 ٩ الحصد : المحكم . العرمرم : الكثير .
 ١٠ الوقعة : الموقعة . أغشى : أحضر . المغنم : الغنيمة .

ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الْكُمَاةُ نِزَالَهُ ، لا مُمَعِنٍ هَرَبًا ، ولا مُسْتَسْلِمٍ^١
 جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلٍ طَعْنَةً بِمُشَقَّفٍ صَدَقَ الْكُعُوبِ مَقُومٍ^٢
 بِرَحِيصَةِ الْفَرِغَيْنِ يَهْدِي جِرْسُهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسٍ الذَّنَابِ الضَّرْمِ^٣
 فَشَكَكَتُ بِالرَّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ ، لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَتَا بِمُحَرَّمٍ
 فَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ ، ما بَيْنَ قُلَّةٍ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ^٤
 وَمِشَلِكٍ سَابِغَةٍ هَتَكَتُ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلِمٍ^٥
 رِيْدٍ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ ، إِذَا شَتَا ، هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلُومٍ^٦
 لَمَّا رَأَى قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ ، أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لَغَيْرِ تَبَسِّمٍ^٧
 فَطَعَنَتْهُ بِالرَّمَحِ ، ثُمَّ عَلَوَتْهُ بِمُهَنَّدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ ، مِخْذَمٍ^٨
 عَمَّهْدِي بِهِ مَدَّةَ النَّهَارِ ، كَأَنَّمَا خُضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلَمِ^٩

١ المدجج : اللابس السلاح . كره الكمأة : خافوا منه . لا ممن هرباً : لا يفر . ولا مستسلم : ولا يلقي السلاح فيأسره العدو .

٢ جادت : سبقت . المشقف : المقوم . الكعوب : عقد الرمح . المقوم : غير الأعوج .

٣ الرحية : الواسعة . يهدي : يدل . جرسها : صوتها . المعتس : المتبني وال طالب ، وأراد به الذئب . الضرم : الجياح .

٤ الجزر ، الواحدة جزرة : الشاة المعدة للذبح . ينشئه : يتناولنه بالأكل .

٥ المشك : الدرع ، وقيل مساميرها . السابغة : الواسعة . هتكت : شفت . فروجها ، الواحدة فرجة : الخرق . الحقيقة : ما يحق على الرجل أن يمنعه . المعلم : الذي قد أعلم نفسه بعلامة في الحرب .

٦ الربد : السريع الضرب بالقداح الخاذق في لعبها . غايات ، الواحدة غاية : راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه . التجار : الخمارون . الموم : الذي ليم مرة بعد أخرى لكثرة إنفاذه .

٧ أبدى نواجذه : أي كشر عن أسنانه .

٨ المخذم : القاطع .

٩ مد النهار : طوله . العظم : نبت يختضب به .

بَطَلْ كَانَ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ ، وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّمَاحُ نَوَاهِلُ ،
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السَّيُوفِ لَأَنْتَ يَا شَاةَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ
فَبَسَعْتُ جَارِيَّتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي قَالَتْ : رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غَيْرَةً ،
وَكَأَنَّمَا التَّفَقَّتْ بِجِدِّ جِدَايَةٍ ، نُبْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعَمَتِي
وَلَقَدْ حَقِظْتُ وَصَاةَ عَمَّتِي بِالضُّحَى فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي
إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ يُحَذِي نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ^١
مَنِّي وَبَيْضُ الْهَنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي لَمَعَتْ كِبَارِقُ ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ
حَرُمْتُ عَلَيَّ ، وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمْ^٢ فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي
وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ^٣ رَشَلٍ مِنَ الْغَزَالِ ، حُرٌّ أَرْثَمُ^٤
وَالْكَفْرُ مَخْبِثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ^٥ إِذْ تَقْلِصُ الشَّقَاتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ^٦
غَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمَغُمِ^٧ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقَ مُقْدَمِي^٨

-
- ١ السرحة : الشجرة العظيمة . يحذى : يجمع له حذاء . السبت : النمل المدبوغ بالقرظ . التوأم : الذي لم يولد معه آخر فيكون ضعيفاً .
٢ الشاة : كناية عن المرأة . ما زائدة .
٣ الغرة : الغفلة . ممكنة : مستطاع صيدها . مرتم : رامي السهام ، أراد أن زيارتها ممكنة لطلابها .
٤ الجداية : الظبية . الرشأ : الغزال الصغير . الحر : الخالص الجيد . الارثم : الذي في شفته العليا بياض .
٥ الكفر : الجحود . المخبثة : الأمر الخبيث .
٦ تقلص : تتشنج وتقصر . وضح الفم : الأسنان .
٧ حومة الحرب : معظمها . غمراتها : شداؤها . التغمم : صوت تسمعه ولا تفهمه .
٨ لم أخم : لم أجبن . مقدمي : موضع إقدامي .

لَمَّا سَمِعَتْ نِدَاءَ مُرَّةٍ قَدَّ عَلَا ، وَابْنَيْ رَبِيعَةٍ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ
وَمُحَلَّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لِيَوَائِهِمْ^١ وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِيَوَاءِ آلِ مُحَلَّمِ
أَيَقَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ^٢ ضَرْبُ يَطِيرُ عَنِ الْفِرَاحِ الْجُثَمِ^٣
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ^٤ يَتَذَامِرُونَ كَرَّرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمِ^٥
يَسْدَعُونَ عَشْتَرَ ، وَالرَّمَا حُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَثْرِ فِي لَبَانِ الْأُدْهِمِ^٦
كَيْفَ التَّقْدَمُ وَالرَّمَا حُ كَأَنَّهَا بَرْقٌ تَلَالُأُ فِي السَّحَابِ الْأَرْكَمِ
كَيْفَ التَّقْدَمُ وَالسَّيْفُ كَأَنَّهَا غَوْغَا جَرَادٍ فِي كَثِيبِ أَهْيَمِ
فَإِذَا اشْتَكَى وَقَعَ الْقَنَا بَلْبَانِهِ^٧ أَدْنَيْتُهُ مِنْ سَلِّ عَضْبٍ مَخْذَمِ^٨
مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ^٩ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلْ بِالْذَمِ^{١٠}
فَازُورَ مِنْ وَقَعَ الْقَنَا بَلْبَانِهِ^{١١} وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحْمَحُمِ^{١٢}
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى وَلَسَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلَّمِي
أَسَيْتُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابَسْنَا هَلْ بَعْدَ أَسْوَةِ صَاحِبٍ مِنْ مَذَمِ
فَتَرَكْتُ سَيِّدَهُمْ لِأَوَّلِ طَعْنَةٍ^{١٣} يَكْبُو صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ^{١٤}

-
- ١ أراد ضرباً يطير رؤوس الفرسان ، شبه الرؤوس بالفراخ الجاثمة إذا أطيرت .
٢ يتذامرون : أي يحض بعضهم بعضاً على القتال . غير مذمم : غير مذموم .
٣ الأشطان ، الواحد شطن : جبل البثر . اللبان : الصدر . الأدهم : الفرس الأسود .
٤ النوغاء : الجراد أول ما يكسى ريشاً قبل السمن . الأهميم : الذي لا يتأسك . والبيوت الثلاثة غير
واردة أيضاً في شرح الزوزني .
٥ تسريل بالذم : أي لبس ثوباً من الدم لما أصابه من جراح .
٦ ازور : مال . التحمحم : صوت متقطع دون الصهيل .
٧ هذان البيتان لم يرذا أيضاً في شرح الزوزني .

رَكِبْتُ فِيهِ صَعْدَةً هِنْدِيَّةً سَحْمَاءَ تَلَمَّعَ ذَاتَ حَدٍّ لَهْدَمَ^١
 وَالْحَيْلُ تَقْتَحِمُ الْعُبَارَ عَوَابِسًا ، مِنْ بَيْنِ شَيْطَمَةٍ ، وَأَجْرَدَ شَيْطَمَ^٢
 وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا ، قِيلُ الْفَوَارِسِ : وَبِكَ عَنَرٌ أَقْدَمَ^٣
 ذُلُّ رِكَابِي حَيْثُ شَتَّ مُشَايَعِي قَلْبِي ، وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمٍ^٤
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ ، وَلَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمَمَ^٥
 الشَّاتِمِي عِرْضِي ، وَلَمْ أَشْتِمَهُمَا ، وَالتَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي^٦
 أَسْدُ عَلَيَّ فِي الْعَدُوِّ أَذِلَّةٌ هَذَا لَعَمْرُكَ فَيَعْلُ مَوْلَى الْأَشْأَمِ^٧
 إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ ، وَكُلَّ نَسْرِ قَشْعَمِ^٨
 وَلَقَدْ تَرَكْتُ الْمُهْرَ يَدُمِي نَحْرُهُ حَتَّى اتَّقَتْنِي الْحَيْلُ بِابْنِي حِذْلِمِ
 إِذْ يُتَّقَى عَمْرُو وَأَذْعَنَ غَدَوَةٌ حَذَرَ الْأَسِنَّةِ إِذْ شَرَعْنَ لِدَهْمِ
 يَحْمِي كَتِيبَتَهُ وَيَسْعَى خَلْفَهُمَا يَتَفَرَّى عَوَاقِبَهَا كَلَدُغِ الْأَرْقَمِ
 وَلَقَدْ كَشَفْتُ الْحِدْرَ عَنْ مَرْبُوبَةٍ وَلَقَدْ رَقَدْتُ عَلَى نَوَاشِيرِ مِعْصَمِ
 وَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بِمَسُورٍ ذِي بَارِقَيْنِ مُسُومِ^٩

١ لم يرد هذا البيت في شرح الزوزني .

٢ تقتحم : تخوض . الشيطم : الطويل من الخيل . الأجرد : القصير الشعر .

٣ يريد أن تعويل أصحابه عليه شفى سقام نفسه .

٤ أحفزه : أدفعه . المبرم : المحكم .

٥ ابنا ضمضم : هما هرم وحصين ابنا ضمضم ، وكان عنزة قتل أباهما ضمضاً فكانا يتوعداه .

٦ التاذرين : أي الموجبان على أنفسهما سفك دمي .

٧ هذا البيت لم يرد أيضاً في شرح الزوزني .

٨ القشعم : المسن .

٩ هذه البيوت الخمسة لم ترد أيضاً في شرح الزوزني .

المجمهرات

- ١ مجهرة عبيد بن الأبرص
- ٢ » علي بن زيد
- ٣ » بشر بن أبي خازم
- ٤ » أمية بن أبي الصلت
- ٥ » خدّاش بن زهير
- ٦ » النمر بن تولب

مجمهرة عبيد بن الأبرص^١

أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقُطَيَّاتُ فَالذَّنُوبُ^٢
 فَرَائِيسُ فَتُعِيلِبَاتُ فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فَالْقَلِيبُ^٣
 فَعَرْدَةٌ ، فَفَقَا حَبِيرٌ ، لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ^٤
 وَبُدِّلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشًا وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ^٥
 أَرْضُ تَوَارِثُهَا شَعُوبُ وَكُلٌّ مِنْ حَلَّتْهَا مَحْرُوبُ^٦
 إِمَّا قَتِيلٌ وَإِمَّا هَالِكٌ ، وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ^٧
 عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبُ كَأَنَّ شَانِيَهُمَا شَعِيبُ^٨
 وَاهِيَّةٌ أَوْ مَعِينٌ مُمَعِنٌ مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا لُهُوبُ^٩

١ المجهرات : أي المحكمة السبك ، مأخوذة من الناقة المجهرة وهي المتداخلة الخلق كأنها جمهور الرمل .

٢ ملحوب : اسم ماء لبني أسد . القطبية : جبل . الذنوب : موضع في ديار بني أسد .

٣ راكس وتُعِيلِبَات : موضعان . ذات فرقين : هضبة لبني أسد . القليب : البئر .

٤ العردة : هضبة بديار سليم . قفا حبر : جبل في ديار بني سليم . عريب : أحد .

٥ توارثها : تتوارثها . شعوب : المنية . المحروب : المسلوب .

٦ شين : عيب .

٧ سروب : كثير الجريان . الشعيب : السقاء البالي .

٨ واهية : ضعيفة . المعين : الماء الظاهر على وجه الأرض . المعن : الجاري جرياً سهلاً . الالهوب ، الواحد لهب : المهوى بين جبليين .

أَوْ فَلَسَجٌ مَّا بِيَطْنٍ وَادٍ لِّلْمَاءِ مِّنْ تَحْتِهِ قَسِيبٌ^١
أَوْ جَدُّوْلٌ فِي ظِلَالٍ تَخْلُ لِّلْمَاءِ مِّنْ تَحْتِهِ سُكُوبٌ^٢
تَصْبُو وَأَنْتَى لَكَ التَّصَابِي ؟ أَنْتَى ؟ وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ^٣
إِنْ يَكُ حَوْلَ مِنْهَا أَهْلُهَا ، فَلَا بَدِيٍّ وَلَا عَجِيبٌ^٤
أَوْ يَكُ قَدْ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوْهَا وَعَادَهَا الْمَحَلُّ وَالْجُدُوبُ^٥
فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَسْكَذُوبٌ^٦
وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَّوْرُوثٌ ، وَكُلُّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوبٌ^٧
وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَتَوَّوبٌ ، وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَتَوَّوبُ^٨
أَعَاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رَحِمٍ ؟ أَوْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ؟^٩
مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ^{١٠}
بِاللَّهِ يُدْرِكُ كُلُّ خَيْرٍ ، وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيبٌ^{١١}
وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ ، عَمَلًا مَّ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ^{١٢}
أَفْلَحُ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُبْلَغُ بِالْ ضَعْفٍ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيبُ^{١٣}

١ فلج : نهر صغير . قسيب : جري الماء مع صوت .

٢ البدي : المبتدي .

٣ جوها : وسطها . عادها : أصابها . المحل والجذوب : القحط .

٤ المخلوس : المسلوب .

٥ العاقر : التي لا تلد . ذات رحم : أي ولود .

٦ تلغيب : ضعف .

٧ الأريب : العاقل .

لا يَعْظُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعْظُ ١ دَهْرٌ ، وَلَا يَنْفَعُ التَّلْيِيبُ ١
 إِلَّا سَجِيَّاتٍ مَا الْقُلُوبِ ، وكم يَصِيرُنْ شَانِئًا حَبِيبُ ٢
 سَاعِدٌ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبُ ٣
 قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائِي وَقَدْ يُقَطَّعُ ذُو السَّهْمَةِ الْقَرِيبُ ٣
 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبٍ ، طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ ٤
 بَلْ رُبَّ مَاءٍ وَرَدَّتْ أَجْنٍ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ ٤
 رِيشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ ٥
 قَطَعَتْهُ غُدُوَّةٌ مُشِيحًا ، وَصَاحِي بَادِنٌ خَبُوبُ ٦
 عَيْرَانَةٌ مُوْجِدٌ فَقَارُهَا كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبُ ٧
 أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسُهَا لَا حِقَّةٌ هِيَ ، وَلَا نِيُوبُ ٨
 كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرٍ عَانَاتٍ ، جَوْنٌ بَصَفَحَتِهِ نَدُوبُ ٩

١ التلبيب : تكلف اللب ، أي العقل .

٢ السجيات ، الواحدة سجية : الطبيعة والخلق . ما زائدة . الشانئ : المبغض .

٣ السهمة : النصيب .

٤ الآجن : الماء المتغير . خائف : مخوف . جديب : مجذب خشن وعسر .

٥ الوجيب : الخفقان .

٦ مشيحاً : مجدأ في السير . البادن : الناقة الجسيمة . خبوب : تخب في سيرها .

٧ عيرانة : التي تشبه العير في سرعتها . المؤجد : الموثق . الفقار : خرز الظهر . الكثيب : التل من الرمل .

٨ السديس : السن قبل البازل أي طلع سديسها بعد بازها الذي سقط .

٩ عانات : حمر الوحش . الجون : اللون أسود كان أو أبيض . صفحته : جنبه . الندوب : آثار العض .

أَوْ شَبَبٌ يَرْتَعِي الرُّحَامَى ، تَلْقُهُ شَمَّالٌ هَبُوبٌ^١
 فَذَاكَ عَصْرٌ ، وَقَدْ أَرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرْحُوبٌ^٢
 مُضْبِرٌ خَلَقُهَا تَضْبِيرًا ، يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبَبُ^٣
 زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا وَلَسَيْنٌ أَسْرُهَا رَطِيبٌ^٤
 كَأَنَّهَا لِقْوَةٌ طَلُوبٌ تَخِرُّ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ^٥
 بَاتَتْ عَلَى إِرَمٍ عَدُوبًا كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبٌ^٦
 فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قِرَّةٍ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ^٧
 فَأَبْصَرَتْ ثَعْلَبًا سَرِيعًا وَدُونَهُ سَبَسَبٌ جَدِيدٌ^٨
 فَتَفَضَّتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ، فَذَاكَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبٌ^٩
 فَاشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيسٍ وَفَعَلَهُ يَفْعَلُ الْمَذُوبُ^{١٠}

-
- ١ الشَّبَبُ : الذي تمَّ شبابه . الرُّحَامَى : نبت .
 ٢ نَهْدَةٌ : فرس كريمة . سُرْحُوبٌ : طويلة الظهر .
 ٣ مُضْبِرٌ : موثق . السَّبَبُ : شعر الناصية .
 ٤ نَائِمٌ : أي ساكن . أَسْرُهَا : خلقها . رَطِيبٌ : ناعم .
 ٥ اللقوة : العقاب .
 ٦ الإِرَمُ : الرابية . العُدُوبُ : التاركة الطعام . الرَقُوبُ : التي مات ولدها .
 ٧ قِرَّةٌ : باردة . الضَّرِيبُ : الجليد .
 ٨ السَّبَسَبُ : الأرض البعيدة المستوية .
 ٩ فَفَضَّتْ رِيشَهَا : أي نفضت ما على ريشها من الجليد .
 ١٠ اشْتَالَ : رفع ذنبه . الحَسِيسُ : وقع قوائم الناقة . المَذُوبُ : الفرع الخائف .

فَتَهَضَّتْ نَحْوَهُ حَثِيَّةٌ^١ ، وَحَرَدَتْ حَرْدُهُ تَسِيبُ^٢
 فَدَبَّ مِنْ رَأْيِهَا دَبِيًّا ، وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبُ^٣
 فَأَدْرَكَتْهُ ، فَطَرَحَتْهُ^٤ وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبُ^٥
 فَجَدَلَتْهُ^٦ فَطَرَحَتْهُ^٧ فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ^٨
 فَعَاوَدَتْهُ^٩ فَرَقَعَتْهُ^{١٠} فَأَرْسَلَتْهُ^{١١} وَهُوَ مَكْرُوبُ^{١٢}
 يَضْغُو وَمِخْلَبُهَا فِي دَفِّهِ^{١٣} لَا بُدَّ حَيْزُومُهُ مَنَقُوبُ^{١٤}

١ حردت : قصدت . تسيب : تصرع .

٢ دب : الضمير للثعلب . رأيها : مرآها . الحملاق : باطن الجفن .

٣ جدلته : طرحته على الجدالة أي الأرض . كدحت : جرحت . الجبوب : الأرض الصلبة .

٤ يضغو : يصيح . مخلبها : ظفرها . دفه : جنبه . الحيزوم : الصدر . منقوب : مثقوب .

مجمهرة عدي بن زيد

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ ؟ نَعَمْ ! وَرَمَاكَ الشَّوْقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ^١
ظَلَمْتُ بِهَا أَسْفَى الْغَرَامِ كَأَنَّمَا سَقَتَنِي النَّدَامَى شَرْبَةً لَمْ تُصَرِّدِ^٢
فَيَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَطَائِفِ عِبَرَةٍ ، كَسَّتْ جَيْبَ سِرْبَالِي إِلَى غَيْرِ مُسْعِدِي^٣
وَعَاذِلَةٌ هَبَّتْ بَلِيلٍ تَكْلُومُنِي ، فَلَمَّا غَلَتْ فِي اللَّوْمِ قُلْتُ لَهَا اقْصِدِي^٤
أَعَاذِلُ إِنْ اللَّوْمَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ عَلَيَّ ثَنَى مِنْ غَيْكِ الْمُتَرَدِّدِ^٥
أَعَاذِلُ إِنْ الْجَهْلَ مِنْ لَدَّةِ الْفَتَى ، وَإِنَّ الْمَنَائِبَا لِلرِّجَالِ بِمَرَّصِدِ
أَعَاذِلُ مَا أَدْنَى الرَّشَادِ مِنَ الْفَتَى وَأُبْعِدُهُ مِنْهُ إِذَا لَمْ يُسَدِّدِ^٦
أَعَاذِلُ مَنْ تَكْتَبُ لَهُ النَّارُ يَلْقَاهَا كِفَاحًا ، وَمَنْ يُكْتَبُ لَهُ الْفَوْزُ يَسْعَدِ^٧
أَعَاذِلُ قَدْ لَاقَيْتُ مَا يَزَعُ الْفَتَى ، وَطَابَقْتُ فِي الْحِجْلَيْنِ مَشْيَ الْمُقْبِدِ^٨

١ أم معبد : معشوقته . التجلد : التصبر .

٢ أسقي الغرام : أشربه جملة . تصرد : تقلل .

٣ سربالي : ثيابي .

٤ اقصدي : اقتصدي وأقلي .

٥ كنه : حقيقته . غيك : ضلالك .

٦ يسدد : يرشد إلى الصواب .

٧ النار : الحميم . كفاحاً : مباشرة . أراد بالفوز : الجنة .

٨ يزع : يزجر . طابقت : ساويت . الحجلان : القيدان .

أَعَاذِلُ مَا يُدْرِيكَ أَنْ مَنِيَّتِي
ذَرَيْتِي فَإِنِّي إِنَّمَا لِي مَا مَضَى
وَحُمْتُ لِمِيقَاتِي إِلَيَّ مَنِيَّتِي ،
وَالْوَارِثِ الْبَاقِي مِنَ الْمَالِ فَاتْرُكِي
أَعَاذِلُ مَنْ لَا يُصْلِحُ النَّفْسَ خَالِيًا
كَفَى زَاجِرًا لِلْمَرْءِ أَيَّامُ دَهْرِهِ ،
بُلِيْتُ وَأَبْلَيْتُ الرَّجَالَ فَأَصْبَحْتُ
فَلَا أَنَا بَدْعٌ مِنْ حَوَادِثَ تَعْتَرِي
فَنَفْسُكَ فَاحْفَظْهَا عَنِ الْغَيِّ وَالرَّدَى
وَلِنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ عِنْدَكَ لَا مَرِيءٍ
إِذَا مَا امْرُؤٌ لَمْ يَرْجُ مِنْكَ هَوَادَةٌ ،
وَعِنْدَ سِوَاهُ الْقَوْلَ وَاعْلَمْ بِأَنَّهُ
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَتَسْأَلُ عَنْ قَرِينِهِ
إِذَا أَنْتَ فَاكْهَتْ الرَّجَالَ فَلَا تُلِيعُ

إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ
أَمَامِي مِنْ مَالِي إِذَا خَفَّ عُودِي^١
وَعُودِرْتُ إِنْ وَسَدْتُ أَوْ لَمْ أُوسَدِ^٢
عِتَابِي فَإِنِّي مُصْلِحٌ غَيْرُ مُفْسِدٍ
عَنِ الْحَيِّ لَا يَرشُدُ لِقَوْلِ الْمُفْسِدِ^٣
تَرْوِجُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَغْتَدِي
سِنُونَ طَوَالَ قَدْ أَنْتَ قَبْلَ مَوْلِيدِي^٤
رِجَالًا عَرَّتْ مِنْ مِثْلِ بُؤْسِي وَأَسْعُدِي
مَتَى تُغْوِهَا يَغْوِ الَّذِي بَكَ يَغْتَدِي
فَمِثْلًا بِهَا فَاجْزِ الْمُطَالِبَ وَازْدَدِ
فَلَا تَرْجُهَا مِنْهُ وَلَا دَفْعَ مَشْهَدِ^٥
مَتَى لَا يَسْبِي فِي الْيَوْمِ يَصْرِمُكَ فِي الْغَدِ
فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَغْتَدِي
وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا ، وَلَا تَنْزِيدِ^٦

١ عودي : زائري في مرضي .

٢ حمت : حضرت . ميقاتي : أجلي .

٣ خاليًا : أي منفرداً بنفسه . المفسد : اللائم ، أراد الواعظ .

٤ بليت : امتحنت . أبليت : اختبرت .

٥ تعترى : تنتاب .

٦ الدفع : الرد . المشهد : أي المحضر المخيف المؤدي إلى الهلاك .

٧ فاكهت : مازحت . تلغ : تكذب .

إِذَا أَنْتَ طَالَبْتَ الرِّجَالَ نَوَالَهُمْ ،
 سَتُدْرِكُ مِنْ ذِي الْفُحْشِ حَقَّكَ كُلَّهُ
 وَسَائِسُ أَمْرِ لَمْ يَسْسُهُ أَبٌ لَهُ ،
 وَوَارِثُ مَجْدٍ لَمْ يَنْلَهُ ، وَمَاجِدٌ
 وَرَاجِي أُمُورٍ جَمَّةٍ لَنْ يَنْأَلَهَا ،
 فَلَا تُقْصِّرَنَّ عَنْ سَعْيٍ مَنْ قَدْ وَرِثَتْهُ
 وَبِالْعَدْلِ فَانْطِقْ إِنْ نَطَقْتَ ، وَلَا تَلْمُ
 وَلَا تَلْحَ إِلَّا مَنْ أَلَامَ وَلَا تَلْمُ ،
 عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ
 وَلِلْخَلْقِ إِذْلالٌ لِمَنْ كَانَ بَاخِلًا
 وَلِلْبَخْلَةِ الْأُولَى لِيَمَنْ كَانَ بَاخِلًا
 وَأَبْدَتْ لِي الْآيَامُ وَالْدَّهْرُ أَنَّهُ ،

فَعِيفٌ ، وَلَا تَأْتِي بِجَهْدٍ فَتُسْكَدِ ١
 بِحِلْمِكَ فِي رِفْقٍ ، وَلَمَّا تَشَدَّدِ ٢
 وَرَائِمُ أَسْبَابِ الَّذِي لَمْ يُعَوِّدِ ٣
 أَصَابَ بِمَجْدٍ طَارِفٍ غَيْرِ مُتْلَدٍ ٤
 سَتُشْعِبُهُ عَنْهَا شَعُوبٌ لِلْحَدِّ ٥
 وَمَا اسْطَغَتْ مِنْ خَيْرٍ لِنَفْسِكَ فَازْدَدْ
 وَذَا الدَّمَّ فَاذْمُمُهُ ، وَذَا الْحَمْدَ فَاحْمَدِ
 وَبِالْبَذْلِ مِنْ شَكْوَى صَدِيقِكَ فَافْتَدِ ٦
 مِنْ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يُيسَّرَ فِي غَدِ
 ضَيْنًا وَمَنْ يَبْخُلُ يُذَلُّ وَيُزْهَدِ
 أَعْفُ ، وَمَنْ يَبْخُلُ يُلْمُ وَيُزْهَدِ ٧
 وَلَوْ حَبَّ ، مَنْ لَا يُصْلِحُ الْمَالَ يُفْسِدِ

١ الجهد : أراد به الإلحاح . تنكد : تمنع .

٢ الفحش : العيب .

٣ رائم الشيء : مريده .

٤ الطارف : الحديث . المتلد : القديم .

٥ تشعبه : تهلكه . شعوب : المنية . الملحد : القبر .

٦ تلحي : تلوم وتعيب . ألام : فعل ما يستحق عليه اللوم . افتد بالبدل : أي تحام شكوى صديقك
ببدل مالك له .

٧ في هذا البيت إبطاء وهو تكرار القافية بلفظها ومعناها .

وَلَا قِيَتُ لَلذَّاتِ الْغِنَى وَأَصَابَنِي
 إِذَا مَا تُكْرِهَتِ الْخَلِيقَةُ لَامِرِي ١ ،
 وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا نَاصِرٍ عِنْدَ حَقِّهِ
 وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي عَنِ الظُّلْمِ زَاجِرٌ ،
 وَلِلْأَمْرِ ذُو الْمَيْسُورِ خَيْرٌ ، مَغْبَةِ ٢ ،
 سَأَكْسِبُ مَجْدًا أَوْ تَقْصُومَ ، نَوَائِحُ
 يَنْحُنُّ عَلَى مَيِّتٍ ، وَأُعْلِنُ رَنَّةً ٣
 قَوَارِعُ مَنْ يَصْبِرُ عَلَيْهَا يَجْلُدُ ٤
 فَلَا تَغْشَاهَا ، وَاخْلُدِ سِوَاهَا بِمَخْلَدٍ ٥
 يُغْلَبُ عَلَيْهِ ذُو النَّصِيرِ ، وَيُضْهِدُ ٦
 إِذَا حَضَرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ بِمَشْهَدٍ
 مِنْ الْأَمْرِ ذِي الْمَعْسُورَةِ الْمُتَرَدِّدِ ٧
 عَلَيَّ بَلِيلٍ ، نَادِي بَاقِي وَعُودِي
 تُورِقُ عَيْنِي كُلَّ بَالٍ وَمُسْعَدٍ ٨

- ١ قوارع : حوادث مفزعة . يجلد : يكون ذا قوة وصبر وصلابة .
 ٢ الخليفة : الخلق والسجية . فلا تغشها : فلا تفعلها . اخلد : الزم . مخلد : موضع الخلود .
 ٣ يضح : يقهر .
 ٤ المغبة : العاقبة . المتردد : المشكوك فيه .
 ٥ المسعد : الفرحان ، أراد الذي يفرح بموته .

مجمهرة بشر بن أبي خازم^١

لِمْنِ الدِّيارُ غَشِيَتْهَا بِالْأَنْعَمِ تَغْدُو مَعَالِمُهَا كَلَوْنِ الْأَرْقَمِ^٢
لَعِبَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا فَتَنَكَّرَتْ إِلَّا بِقَيِّةٍ نُوِيَهَا الْمُتَهَدِّمِ^٣
دارُ لَبِيضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفَلَةٌ ، مَهْضُومَةٌ الْكَشْحَيْنِ رِيًّا الْمِعْصَمِ^٤
سَمِعَتْ بِنَا قَوْلَ الْوُشَاةِ فَأَصْبَحَتْ صَرَمَتْ حِبَالَكَ فِي الْخَلِيطِ الْمُشْتَمِ^٥
فَطَلَلَتْ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى طَرِبًا فُؤَادُكَ مِثْلُ فِعْلِ الْأَهْيَمِ^٦
لَوْلَا تَسَلَّى الْهَمِّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ عَيْرَانَةٍ مِثْلِ الْفَنِيْقِ الْمُكْدَمِ^٧
زِيَاْفَةٌ بِالرَّحْلِ صَادِقَةِ السُّرَى ، خَطَّارَةٌ تَنْفِي الْحَصَى بِمِثْلَمِ^٨
سَائِلٌ تَمِيمًا فِي الْحُرُوبِ وَعَامِرًا ، وَهَلِ الْمُجَرَّبُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ؟

١ هو أحد فرسان بني أسد وشعرائهم .

٢ الأنعم : موضع . الأرقم : الثعبان المرقش .

٣ تنكرت : تغيرت .

٤ العوارض : أراد صفحتي الخدين . طفلة : لينة . مهضومة : نخيلة . الكشحان : الخاصرتان .

ريا : مملوءة . المعصم : موضع السوار من الساعد .

٥ المشتّم : القاصد إلى الشام .

٦ الأهميم : الهائم .

٧ الجسرة : الناقة الضخمة السريعة . الفنيق : الفحل . المكدم : الشديد القوي .

٨ زيافة : متبخرة في مشيتها . تنفي : تبعد . المثلّم : أراد به الخف الذي فيه أثلام ، شقوق .

غَضِيبَتِ تَمِيمٌ* أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ
 إِنَّا إِذَا نَعَرُوا الْحُرُوبَ بِنَعْرَةٍ
 نَعْلُو الْفَوَارِسَ بِالسِّيُوفِ وَنَعْتَزِي،
 يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْعَجَاجِ عَوَابِسًا
 مِنْ كُلِّ مُسْتَرْخِي النَّجَادِ، مُنَازِلٍ،
 فَهَزَمْنَا جَمْعَهُمْ وَأُفْلِتَ حَاجِبٌ
 وَعَلَى عِقَابِهِمْ الْمَدْلَةُ أَصْبَحَتْ
 أَقْصِدْنَ حَجْرًا قَبْلَ ذَلِكَ وَالْقَنَا
 يَنْوِي مُحَاوَلَةَ الْقِيَامِ، وَقَدْ مَضَتْ
 وَبَنُو نَمِيرٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ
 يَوْمَ النَّسَارِ، فَأَعْتَبُوا بِالصَّلِيمِ^١
 تُشَفِّي صُدُورَهُمْ بِرَأْسِ مُصَدِّمٍ^٢
 وَالْخَيْلُ مُشْعَلَةُ النَّحُورِ مِنَ الدِّمِ^٣
 خَبَبَ السَّبَاعِ بِكُلِّ أَكْلَفٍ ضَيْغَمٍ^٤
 يَسْمُو إِلَى الْأَقْرَانِ غَيْرِ مُقْلَمٍ^٥
 تَحْتَ الْعَجَاجَةِ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ^٦
 نُبِذَتْ بِأَفْصَحَ ذِي مَخَالِبَ جَهْضَمٍ^٧
 شُرْعٌ لِإِلَيْهِ، وَقَدْ أَكَبَ عَلَى الْقَمِ^٨
 فِيهِ مَخَارِصُ كُلِّ لَدْنٍ لَهْذَمٍ^٩
 خَيْلًا تَضُبُّ لِثَاتُهَا لِلْمَغْنَمِ^{١٠}

- ١ النصار : جبل لبني أسد وفيه يوم من أيامهم. اعتبروا بالصليم : أي عاتبهم بالسيوف أي أخذوا ثأرهم منهم .
- ٢ نعرُوا : صاحوا . المصدم : المحرب الشجاع .
- ٣ نعتزي : ننتسب . مشعلة : ملتهبة .
- ٤ قوله : خبيب السباع ، أراد يمشين مشياً وثيداً . الأكلف : المتغير لونه . الضيغم : الأسد شبه به الفارس الشجاع .
- ٥ المسترخي : الطويل . النجاد : حائل السيف . المنازل : المقاتل . غير مقلم : أي شاك السلاح .
- ٦ حاجب : ابن زرارة .
- ٧ عقابهم : رايته . الأفصح : الواضح الوجه . الجهضم : العظيم الرأس .
- ٨ أقصدن : وجهن إليه . حجر : أبو امرئ القيس . شرع : مسددة . أكب : انقلب .
- ٩ المخارص : الأسنة . اللدن : اللين . اللهزم : المحدد .
- ١٠ تضب : تسيل . لثاتها ، الواحدة لثة : ما حول الأسنان من اللحم .

فَدَهَمَنَّهُمْ دَهْمًا بِكُلِّ طِمْرَةٍ ۖ وَمُقَطَّعٍ حَلَقَ الرَّحَالَةِ مِرْجَمٍ^١
وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَنِي كِلَابٍ خَبْطَةً ۖ الْحَقْنُهُمْ بِدَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ^٢
وَسَلَقْنَ كَعْبًا قَبْلَ ذَلِكَ سَلْقَةً ۖ بِقِنًا تَعَاوَرَهُ الْأَكُفُّ مُقَوِّمٍ^٣
حَتَّى سَقَيْنَاهُم بِكَأْسٍ مُرَّةٍ مَكَرُوهَةٍ ۖ حَسَوَاتُهَا كَالْعَلَقَمِ^٤
قُلْ لِلْمُشَلَّمِ وَابْنِ هِنْدٍ بَعْدَهُ ۖ إِنْ كُنْتَ رَائِمَ عِزْنَا فَاسْتَقْدِمِ^٥
تَسْلُقُ الَّذِي لَاقَى الْعَدُوَّ ۖ وَتُصْبِحُ كَأْسًا ۖ صُبَابَتُهَا كَطَعَمِ الْعَلَقَمِ^٦
نَحْبُو الْكَتَيْبَةَ حِينَ تَفْتَرِشُ الْقِنَا ۖ طَعْنًا كِلَابِ الْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ^٧
وَلَقَدْ حَبَوْنَا عَامِرًا مِنْ خَلْفِهِ ۖ يَوْمَ النَّسَارِ ۖ بَطْعَنَةً لَمْ تُكَلِّمْ^٨
مَرَّ السَّنَانُ عَلَى اسْنِهِ فَتَرَى بِهَا مِنْ هَتَكِهِ ضَجْمًا كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ^٩
مِنَّا بِشَجْنَةِ وَالذُّبَابِ فَوَارِسٍ ۖ وَعَتَائِدٍ مِثْلُ السَّوَادِ الْمُظْلِمِ^{١٠}
وَبِضْرُغْدٍ وَعَلَى السَّدِيرَةِ حَاضِرٍ ۖ وَبِذِي أَمَرٍ حَرِيمُهُمْ لَمْ يُقْسَمِ^{١١}

١ الطمرة : السريعة . الرحالة : السرج . المرجم : الشديد القوي .

٢ المتخيم : الناصب الخيمة ، أي الحفنة بخيامهم .

٣ سلقنهم : طعنهم بالرمح ، أرجع الفصير للخيول والمراد فرسان الخيل .

٤ الحسوات ، الواحدة حسوة : الشربة .

٥ المثلّم وابن هند : فارسان من كعب . استقدم : أقدم على القتال .

٦ تصبح : تسقى صبوحاً . صبابتها : البقية التي فيها .

٧ تفتريش : تتلاصق .

٨ تكلم : تخرج ، أراد ترد خائبة .

٩ ضجماً : جرحاً . الأعلم : المشقوق الشفة العليا .

١٠ شجنة والذباب : موضعان . العتائد : أراد بها ما يعد للحرب من سلاح ونحوه .

١١ ضرغد والسديرة وذو أمر : أمكنة . لم يقسم : أي لم يسب فيقتسموه .

مجمهرة أمية بن أبي الصلت^١

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتْ سِنِينَا لَزَيْنَبَ إِذْ تَحَلَّ بِهَا فَطِينَا
وَأَذَرَتْهَا جَوَافِلُ مُعْصِفَاتُ كَمَا تُذَرِي الْمُلَمِّمَةُ الطَّحِينَا^٢
وَسَافَرَتْ الرِّيحُ بَيْنَ عَصْرٍ بِأَذْيَالٍ يَرْحَنَ وَيَغْتَدِينَا
فَأَبْقَيْنَ الطُّلُوحَ مُخَبَّيَاتٍ ثَلَاثًا ، كَالْحَمَائِمِ ، قَدْ بَلَيْنَا^٣
وَأَرِيًّا لِعَهْدٍ مُرْتَدَاتٍ أَطْلَنَ بِهَا الصُّفُونُ ، إِذَا افْتَلَيْنَا^٤
فَلَمَّا تَسَالَى عَنِّي ، لُسَيْنِي ، وَعَنْ نَسَبِي أَخْبَرَكَ الْيَقِينَا
ثِقِي أَنِّي النَّبِيُّ أَبَا وَأُمَّا ، وَأَجْدَادًا سَمَوْا فِي الْأَقْدَمِينَا
لَأَفْصَى عِصْمَةِ الْأَفْصَى قَسِيٍّ ، عَلَى أَفْصَى بَنٍ دُعِيٍّ بُسَيْنَا^٥
وَدُعِيٍّ بِهِ يُكْنَى إِبْسَادُ إِلَيْهِ تَنْسَبِي كَتِي تَعْلَمِينَا^٦
وَرِثْنَا الْمَجْدَ عَنْ كُبْرَى نِزَارٍ ، فَأَوْرَثْنَا مَائِرَنَا الْبَسِينَا

١ أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عنزة .

٢ الجوافل المعصفات : الرياح العاصفة . الملممة : الريح الهوجاء .

٣ المخبيات : أراد بها الأثافي .

٤ الأري : محل تجس به الخيل . المرتدات : لعلها من ردت الخيل رجعت الأرض بحوافرها ، فتكون صفة للخيل . الصفون : الوقوف على ثلاث قوائم . افتلين : فطن .

٥ يعدد الشاعر أجداده الذين بنيت أسرته عليهم .

٦ تنسبي : أي تنسبني .

وَكُنَّا حَيْثُمَا عَلِمْتَ مَعَدَّةً
تَنْوُحُ ، وَقَدْ تَوَلَّتْ مُدِيرَاتِ
فَأَلْقَيْنَا بِسَاحَتِهَا حُلُولاً
فَأَنْبَتْنَا خَضَارِمَ نَاضِرَاتِ ،
وَأَرْصَدْنَا لَرَبِّ الدَّهْرِ جُرْداً ،
وَوَظَّيْنَا كَاشِطَانَ الرِّكَايَا ،
وَفَتِينَا يَرْوَنَ الْقَتْلَ مَجْداً
تُخَبِّرُكَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدَّةٍ
بِأَنَّا النَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ ،
وَأَنَا الْمَانِعُونَ إِذَا أَرَدْنَا
وَأَنَا الْحَامِلُونَ ، إِذَا أَنَاخَتْ
وَأَنَا الرَّافِعُونَ عَلَى مَعَدَّةٍ
أَكُفَّاً فِي الْمَسْكَرِمِ قَدَمَتُهَا
أَقَمْنَا حَيْثُ سَارُوا هَارِبِينَ
تَخَالُ سَوَادَ أَيْكَتِهَا عَرِينَا
حُلُولاً لِلْإِقَامَةِ مَا بَقِينَا
يَسْكُونُ نَتَاجِهَا عِنَباً وَتِينَا
لِطَامِيمٍ وَمَازِيَا حَصِينَا
وَأَسْيَافاً يَقُومُنَ وَيَسْتَحِينَا
وَشِيئاً فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَ
إِذَا عَدَّوَا سِعَايَةَ أَوْلِينَا
وَأَنَا الضَّارِبُونَ إِذَا التَّقِينَا
وَأَنَا الْمُقْبِلُونَ إِذَا دُعِينَا
خُطُوبُ فِي الْعَشِيرَةِ تَبْتَلِينَا
أَكُفَّاً فِي الْمَسْكَرِمِ مَا بَقِينَا
قُرُونٌ أَوْرَثَتْ مِنَّا قُرُونَنَا

١ تنوح : أي معد ، على قتلاها . الأيكة : أراد بها الجمع الكثير الملتف ، كشجر الأيك .

٢ يريد أنهم فروا وتركوا منازلهم فأقام قوم الشاعر فيها .

٣ خضارم : حدائق .

٤ طاميم ، الواحد لهموم : الجواد الكثير الجري . الماذي : الدرع اللينة .

٥ الأشطان ، الواحد شطن : الحبل . الركاي ، الواحدة ركية : البئر .

٦ لعله أراد بالسعاية المسعاة أي السعي إلى المكرمات .

٧ أي المقبلون إلى الحرب .

٨ يريد أنهم كافلو قومهم عند المصائب .

نُشَرِّدُ بِالْمَخَافَةِ مَنْ أَتَانَا ، وَيُعْطِينَا الْمَقَادَةَ مَنْ يَلِينَا
إِذَا مَا الْمَوْتُ غَلَسَ بِالْمَنَايَا ، وَذَبَلَتِ الْمُهَنْدَةُ الْجُفُونَنَا^١
وَأَلْقَيْنَا الرَّمَاحَ ، وَكَانَ ضَرْبُهَا يَسْكُبُ عَلَى الْوُجُوهِ الدَّارِعِينَ
نَفَقُوا عَنْ أَرْضِهِمْ عَدُوَّانَ طُرًّا ، وَكَانُوا بِالرَّبَابَةِ قَاطِنِينَ^٢
وَهُمْ قَتَلُوا السَّبِيَّ أَبَا رِغَالٍ ، بِنَخْلَةٍ حِينَ إِذْ وَسَقَ الْوَطِينَ^٣
وَرَدُّوا خَيْلَ تَبَعٍ فِي قَدِيدٍ ، وَسَارُوا لِلْعِرَاقِ مُشْرِقِينَ^٤
وَبُدِّلَتِ الْمَسَاكِينُ مِنَ الْيَادِ كِنَانَةً بَعْدَ مَا كَانُوا الْقَطِينَا
نَسِيرُ بِمَعَشَرٍ : قَوْمٌ لِقَوْمٍ وَنَدَخُلُ دَارَ قَوْمٍ آخَرِينَ

١ غلس : أطبق . ذبلت الجفون : أي جعلتها ذابلة من شدة الخوف .

٢ الربابة : موضع .

٣ أبو رغال : دليل جيش أبرهة في عام الفيل . نخلة : موضع . وسق : جمع . الوطن : أراد به الجمع الكثير .

٤ في قديد : أي مقيدة ، نخلو ظهورها من الفرسان .

مجمهرة خدّاش بن زهير^١

أَمِنْ رَسْمٍ أَطْلَالَ بِتَوْضِيحِ كَالسَّطْرِ فَمَاشِينَ مِنْ شَعْرِ فَرَايَةِ الْجَحْفَرِ^٢
 إِلَى النَّخْلِ فَالْعَرَجَيْنِ حَوْلَ سُوَيْقَةٍ تَأَنَسُ فِي الْأَدَمِ الْجَوَازِيَّ وَالْعُفْرِ^٣
 قِفَارٍ ، وَقَدْ تَرَعَى بِهَا أُمُّ رَافِعٍ مَذَانِبَهَا بَيْنَ الْأَسْلَةِ وَالصَّخْرِ^٤
 وَإِذْ هِيَ خَوْدٌ كَالْوَذِيلَةِ بَادِنٌ ، أَسِيلَةٌ مَا يَبْدُو مِنَ الْجَحِيبِ وَالنَّحْرِ^٥
 كَمَغْزَلَةٍ تَغْدُو بِحَوْمَلٍ شَادِنًا ، ضَبِيلَ الْبُغَامِ غَيْرَ طِفْلِ وَلَا جَارٍ^٦
 طَبَاهَا مِنَ النَّانَاتِ ، أَوْ صَهَوَاتِهَا مَدَافِعُ جُوفَا ، فَالنَّوَاصِفِ ، فَالْحَسْرِ^٧
 إِذَا الشَّمْسُ كَانَتْ رَتَوَةً مِنْ حِجَابِهَا تَقْتَتُهَا بِأَطْرَافِ الْأَرَاكِ ، وَبِالسَّدْرِ^٨

١ هو خدّاش بن زهير العامري .

٢ الرسم : الأثر . توضيح وما بعدها : أسماء أمكنة .

٣ النخل والمرجان وما بعدها : أسماء أمكنة . الأدم ، الواحدة أدماء : السمراء . الجوازي : الطباء التي تجترىء بالرطب عن الماء . العفر ، الواحد أعفر : نوع من الطباء .

٤ قفار : أي أن الأمكنة التي مر ذكرها هي مقفرة . أم رافع : لعلها صاحبه . المذانب ، الواحد مذنب : مسيل الماء . الأسلة ، الواحد سليل : مجرى الماء في الوادي .

٥ الوذيلة : المرأة . الأسيلة : الطويلة ، أراد أنها طويلة العنق .

٦ المغزلة : الظبية التي لها غزال . حومل : مكان معروف . الشادن : الغزال الذي اشتد وقوي . البغام : صوت الطباء . الجار : الصغير .

٧ طباه : دعاها . النانات : أراض بعيدة . الصبوة : المكان المرتفع . المدافع : الأمكنة التي يندفع منها الماء . جوفاء والنواصف والحتر : أمكنة .

٨ رتوة : قريبة . تقتها : اتقها .

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ
بِأَنْتُمْ مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ لِقَوْمِكُمْ ،
دَعُوا جَانِبًا أَنَا سَنَنْزِلُ جَانِبًا
كَأَنَّكُمْ خَبَرْتُمْ أَوْ عَلِمْتُمْ
كَذَبْتُمْ ، وَبَيْتِ اللَّهِ ، حَتَّى تُعَالَجُوا
وَنَرَكَبُ حَيْلًا لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا ،
فَلَسْنَا بِوَقَافِينَ ، عُصَلٍ رِمَاحُنَا ،
وَأَنَا لَمِينَ قَوْمٍ كِرَامٍ أَعِزَّةٍ ،
وَنَحْنُ إِذَا مَا الْخَيْلُ أَدْرَكَ رَكْضُهَا ،
لَعَمْرِي لَقَدْ أُخْبِثْتُمَا حِينَ قُلْتُمَا :

عَقِيلًا ، إِذَا لَاقَيْتَهَا ، وَأَبَا بَكْرًا
عَلَى أَنْ قَوْلًا فِي الْمَجَالِسِ كَالْهَجْرِ
لَكُمْ وَاسِعًا ، بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَالْقَهْرِ
مَوَالِي مَمَّنْ لَا يَنَامُ ، وَلَا يَسْرِي
قَوَادِمَ حَرْبٍ لَا تَلِينُ وَلَا تَمْرِي
وَنَعَصِي الرِّمَاحَ بِالضِّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ
وَلَسْنَا بِصَدَّافِينَ عَنْ غَايَةِ التَّجْرِ
إِذَا لَحَقَتْ خَيْلٌ بِفُرْسَانِهَا تَجْرِي
لَبِسْنَا لَهَا جِلْدَ الْأَسَاوِدِ وَالنَّمْرِ
لَنَا الْعِزُّ وَالْمَوْلَى ، فَأَسْرَعْتُمَا نَقْرِي

- ١ عرض : أتى العروض أي مكة والمدينة وما حولها . عقيل ويكر : قبيلتان . وقوله : بلغن ، أي بلغهم سلامي .
- ٢ أراد أن مدح الإنسان وهو حاضر كأنه ذم له .
- ٣ أراد أن غضوا أنظاركم عن نزولنا في مراعيكم . اليمامة والقهر : واديان .
- ٤ يريد أنا لسنا كمن خبرتم من الموالى .
- ٥ يقول : إذا أردتم صدنا عن مراعيكم تذوقون حرباً تسيل فيها الدماء .
- ٦ قوله : نعصي الرماح بالضياطرة ، أراد نعصي الضياطرة بالرماح فقلب ، والضياطرة : الثام .
- ٧ الوقافون : المترددون من خوف الحرب . عصل ، الواحد أعصل : الأعوج . الصدفون : المعرضون .
- ٨ أدرك ركضها : تتابع نحونا . جلد الأسود والنمر : أراد به الدروع .
- ٩ لعمري : وحياتي . أخبثاً : خبيثاً . العز : القوة . المولى : النصير . النفر : المنافرة وهي الفخر .

أَبَى الدِّمَّ واختارَ الوَفَاءَ على الغَدْرِ^١ أَبِي فَارِسُ الضَّحِياءِ عَمَرُو بْنُ عَامِرٍ
لعاقِبَةٍ ، قَتَلَى خَزِيمَةَ والحَضِرَ^٢ وإنِّي لأشقى النَّاسِ ، إن كُنْتُ غَارِمًا
ولا أنا مَولاهُم ولا نَصْرُهُم نَصْرِي أَكَلَفْتُ قَتْلَى مَعَشَرَ لَسْتُ مِنْهُمْ ؟^٣
ودعُ عنكَ ما جَرَتْ بِجَعِيلَةٍ من عُسْرِ^٤ يَقُولُونَ دَعْ مَولَاكَ نَأْكُلْهُ باطِلًا ؛
وذلك أَمْرٌ لا يَثْقِي لَكُمْ قَدْرِي^٥ أَكَلَفْتُ قَتْلَى العِيصِ ، عِيصٍ شَواحِطٍ ،
بأَرْزَمِ ، خُرْصانِ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ^٦ وقَتَلَى أَجْرَتَها فَوَارِسُ نَاشِبٍ ،
إِلَيْكُمْ ! إِلَيْكُمْ ! لا سَبِيلَ إلى جَسَرٍ^٦ فَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَبِينَا وَأُمَمَّنَا !

- ١ الضحياء : الضاحية ، اسم فرسه . عمرو بن عامر : أبو الشاعر .
٢ الغارم : المكلف . عاقبة : اسم المكان الذي قتل فيه من كلف الشاعر بأخذ ثأرهم . خزيمه والحضر : قبيلتان .
٣ نأكله باطلا : أي يذهب دمه هدرًا . بجيلة : قبيلة . العسر : الشدة .
٤ العيص وشواحط : مكانان كانت فيهما الموقعة . لا يثقي : لا يحيط قدري إذا لم آخذ بثأر قتل العيص وشواحط .
٥ أجرتها : قتلها . ناشب : بطن من ذبيان . أرزم : اسم مكان . الخرصان ، الواحد خرص : الرمح القصير .
٦ إليكم إليكم : ابعدوا عني . جسر : هو جسر بن محارب الذي كلف الشاعر محاربته ثأراً بالقتل .

مجمهرة النمر بن تولب^١

تَأْبَدَ مِنْ أَطْلَالِ عَمْرَةٍ مَأْسَلٍ ، وَقَدْ أَفْزَرَتْ مِنْهَا شِرَاءٌ فَيَذْبُلُ^٢
فَبَرْقَةٍ أَرْمَامٍ فَجَنَّبْنَا مَتَالِيعِ فَوَادِي سُلَيْلٍ فَالْتَدِيْ فَأُنْجَلُ^٣
وَمِنْهَا بِأَعْرَاضِ الْمَحَاضِرِ دُمِيَّةٌ ؛ وَمِنْهَا بِوَادِي الْمُسْلِهِيَّةِ مَنَزِلُ^٤
أَنَاةٌ ، عَلَيْهَا لُؤْلُؤٌ وَزَبَرْجَدٌ وَنَظْمٌ كَأَجَازِ الْجَرَادِ مُفَصَّلُ^٥
يُرَبِّبُهَا التَّرْعِيبُ وَالْمَحْضُ خِلَافَةً ، وَمِسْكٌ وَكَافُورٌ وَلُبْنَى تُؤْكَلُ^٦
يُشْنٌ عَلَيْهَا الزَّعْفَرَانُ كَأَنَّهُ دَمٌ قَارَتْ تَعْلَى بِهِ ثُمَّ تَغْسَلُ^٧
سَوَاءٌ عَلَيْهَا الشَّيْخُ ، لَمْ تَدْرِ مَا الصَّبَا ، إِذَا مَا رَأَتْهُ ، وَالْأَلُوفُ الْمُقَتَّلُ^٨
وَكَمْ دُونَهَا مِنْ رُكْنِ طَوْدٍ وَمَهْمَةٍ ، وَمَاءٍ عَلَى أَطْرَافِهِ الذُّثْبُ يَعْسِلُ^٩

١ النمر بن تولب : شاعر جاهلي أدرك الإسلام .

٢ تأبد : صار موحشاً . مأسل وشراء ويذبل : مواضع .

٣-٤ كل ما ذكر أسماء أمكنة . أراد بالدمية : المرأة الحسنة .

٥ الأناة : الوقار والحلم ، أي هي امرأة ذات وقار وحلم . أجواز ، الواحد جوز : الوسط .
المفصل ، من فصل العقد : جعل بين كل خرزتين خرزة أو جوهرة مخالفة لها .

٦ يربها : يربها . الترعيب : قطع السنام . المحض : اللبن الخالص . خلفه : يخلف بعضها بعضاً .
اللبنى : شجرة لها لبن كالعسل .

٧ يشن : يصب . القارت : المتجمدة .

٨ الصبا : الغزل . الألوف : الذي آلف مغازلة النساء . المقتل : الذي يرى القتل سهلاً في سبيل
الحب .

٩ المهمة : المكان القفر . يعسل : يضطرب .

وَدَسَتْ رَسُولًا مِنْ بَعِيدٍ بَايَةً ،
 فَحَيَّيْتُ مِنْ شَحَطٍ بِخَيْرٍ حَدِيثَنَا ،
 لَعَمْرِي ! لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَابَنِي
 فُضُولٌ أَرَاهَا فِي أَدِيمِي بَعْدَ مَا
 كَأَنَّ مِخْطَطًا فِي يَدَيَّ حَارِثِيَّةً
 وَقَوْلِي ، إِذَا مَا غَابَ يَوْمًا بَعِيرُهُمْ :
 وَأُضْحِي ، وَلَمْ يَذْهَبْ بَعِيرِي غُرْبَةً ،
 وَظَلَمِي وَلَمْ أَكْسَرْ ، وَإِنَّ ظَعِينَتِي
 وَدَهْرِي ، فَيَسْكُنُنِي الْقَلِيلُ ، وَإِنِّي
 وَكُنْتُ صَفِيَّ النَّفْسِ لَا شَيْءَ دُونَهُ ،
 بِأَنْ جُسَّهُمْ وَاسْأَلَهُمْ مَا تَمَوَّلُوا^١
 وَلَا يَأْمَنُ الْإِيَّامَ إِلَّا مُضَلَّلٌ^٢
 مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أُتْبِدَلُ^٣
 يَكُونُ كَفَافُ اللَّحْمِ ، أَوْ هُوَ أَفْضَلُ^٤
 صِنَاعٍ عَلَتْ مِنِّْي بِهِ الْجِلْدَ مِنْ عَلٍ^٥
 يُلَاقُونَهُ حَتَّى يَوْوَبَ الْمُنْخَلُ^٦
 وَأَشْوِي الَّذِي أَشْوِي وَلَا أُتَحَدَّلُ^٧
 تَلُفُ بَنِيهَا فِي الْبِجَادِ ، وَأَعَزَلُ^٨
 أَوْوَبُ ، إِذَا مَا أُبْتُ ، لَا أُتَعَلَّلُ^٩
 وَقَدْ صِرْتُ مِنْ إِقْصَا حَبِيبِي أَذْهَلُ^{١٠}

- ١ دست : أرسلت في خفية . الآية : العلامة . جسمهم : أي استقص أخبارهم .
 ٢ من شحط : من بعد . وأراد بقوله : « خير حديثنا » خير تحيتنا .
 ٣ أبدالي : ما تبدل من حالي .
 ٤ الفضول : التجمعات . الأديم : الجلد . كفاف اللحم : هو من قولهم : فلان لحمه كفاف لأديمه إذا امتلأ جلده من لحمه .
 ٥ المخط : القلم الذي ينقش به . الحارثية : امرأة تنسب إلى الحرث بن كعب . صناع : حاذقة .
 ٦ المنخل : رجل خرج ينجي القروظ فلم يعد ، فضرِبَ المثل بغيثته .
 ٧ أضحي : أبعد . أشوي : أطعم القوم لحماً مشوياً أو أبقى من عشائي بقية ، أو أقتني رذال المال .
 ٨ أتلعل : من تحلله : سأله أن يجعله في حل من قبله .
 ٩ ظلمي : عرجي . ظعيني : زوجتي . البجاد : الغطاء .
 ٩ أتلعل : أنشغل بشيء من طعام أو شراب .
 ١٠ إقصا حبيبي : بعده . أذهل : أغيب عن رشدي .

بَطِيءٌ عَنْ الدَّاعِي ، فَلَسْتُ بِأَخِيذٍ
تَدَارَكَ مَا قَبْلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ
يَوَدُّ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصِحَّةِ
يَوَدُّ الْفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى ،
دَعَانِي الْغَوَانِي عَمَّهْنُ ، وَخِلْتَنِي
وَقَدْ كُنْتُ لَا تَشْوِي سِيهَامِي رَمِيَّةً ،
رَأْتُ أُمَّنَا كَيْصًا يُلْقَفُ وَطَبَهُ
فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمَّنَا هَانَ وَجَدُهَا ،
وِثَارَتْ لِمَيْنَا بِالصَّعِيدِ ، كَأَنَّمَا
وَقَالَتْ : فَلَانٌ قَدْ أَعَاشَ عِيَالَهُ
أَلَسَ يَتَكُّ وَلَدَانُ أَعَانُوا وَمَجْلِسُ؟
لَنَا فَرَسٌ مِنْ صَالِحِ الْخَيْلِ نَبْتَغِي

إِلَيْهِ سِلَاحِي مِثْلَ مَا كُنْتُ أَفْعَلُ
حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَضُرُّ ، وَأَغْفُلُ^١
يَنْوُءُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ ، وَيَحْمِلُ^٢
فَكَيْفَ تُرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ؟
لِي اسْمٌ ، فَمَا أَدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ
فَقَدْ جَعَلْتَ تَشْوِي سِيهَامِي وَتَنْصِلُ^٣
إِلَى الْأُنْسِ الْبَادِينَ ، وَهُوَ مُزْمَلُ
وَقَالَتْ : أَبُوكُمْ هَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ
يُجَلِّلُهَا مِنْ نَافِضِ الْوَرْدِ أَفْكَلُ^٤
وَأُودَى عِيَالُ أَخْرُونَ فَهَزَلُوا
فَنَخَزَى إِذَا كُنَّا نَحِلُ وَنَحْمِلُ^٥
عَلَيْهَا عَطَاءَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ يَنْحَلُ^٦

١ أغفل : أتغاضى .

٢ ينوء : يضعف . يحمل : أي يحمل السلاح .

٣ تشوي : تخطئ . تنصل : تخرج من القوس قبل رميها .

٤ كيص : اسم رجل لعله أخوه . الوطب : وعاء اللبن . الأنس : الناس . البادين : الخارجين إلى البادية . المزمّل : الملفف .

٥ الورد : الحمى . الأفكل : الرعدة .

٦ يرد على لوم أمه إياه لإعطائه الغرباء اللبن ، مع أنهم محتاجون إليه .

٧ ينحل : يعطي من خيراته .

يَرُدُّ عَلَيْنَا الْعِيرَ مِنْ بَعْدِ الْفِيهِ ،
وَحُمْرٌ تَرَاهَا بِالْفِنَاءِ كَأَنَّهَا
عَلَيْهَا مِنْ الدَّهْنِ عَتِيقٌ وَمَوْرَةٌ ،
فَقَدْ سَمِنَتْ حَتَّى تَظَاهَرَ نَيْسُهَا ،
إِذَا وَرَدَتْ مَاءً ، وَإِنْ كَانَ صَافِيًا ،
فَفِي جِسْمِ رَاعِيهَا هُزَالٌ وَشُجْبَةٌ ،
فَلَا الْجَارَةُ الدُّنْيَا لَهَا تَلَحُّحِينَهَا ؛
إِذَا هَتَكَتْ أَطْنَابُ بَيْتٍ ، وَأَهْلُهُ
عَلَيَّهِنَّ ، يَوْمَ الْوَرْدِ ، حَقٌّ وَذِمَّةٌ ،
وَأَقْمَعْنَا فِيهَا الْوِطَابَ وَحَوَّلْنَا

بَقَرَقَرَةً ، وَالنَّفْعُ لَا يَتَزَيَّلُ^١
ذُرَى كُثْبٍ ، قَدْ مَسَّهَا الطَّلُّ ، تَهْطُلُ^٢
مِنَ الْحَزَنِ ، كُلُّ بِالْمَرَاتِعِ يَأْكُلُ^٣
فَلَيْسَ عَلَيْهَا بِالرَّوَادِفِ مِحْمَلُ^٤
حَدَّثَهُ عَلَى دَلْوٍ تُعَلُّ وَتُنْهَلُ^٥
وَضُرٌّ ، وَمَا مِنْ قِلَّةِ اللَّحْمِ يَهْزُلُ^٦
وَلَا الضَّيْفُ عَنْهَا إِنْ أَنَاخَ مُحْوَلُ^٧
بِمُعْظَمِهَا ، لَمْ يُورِدِ الْمَاءُ ، أَقْبِلُ^٨
وَهُنَّ غَدَاةَ الْغَيْبِ عِنْدَكَ حِفْلُ^٩
بُيُوتُ عَلَيْهَا كُلُّهَا فَوَهُ مُقْفَلُ^{١٠}

١ أراد بإلف العير ، أي الحمار ، أخاه كيصاً . القرقرة : القاع . يتزيل : ينقشع ، أي يرد علينا ذلك بسرعة .

٢ الكُثْبُ ، الواحد كُثيب : تل الرمل . الطل : المطر الخفيف .

٣ الدهن : مكان جيد المرعى . العتيق : الشحم . المورة : النسالة . الحزن : الأرض المرتفعة .

٤ نيا : شحمها . المحمل : محل الحمل . يريد أن سمنها خلط روادفها بظهرها فصارت غير صالحة للحمل .

٥ هتكت : كشفت . أطناب : الواحد طناب : أراد به الخيمة . وقوله : أقبل أي لأوردهم الماء .

٦ عليهن : الضمير عائد إلى الإبل . الغب : الماء القليل . حفل : مجتمعة .

٧ أقمعنا : أفرغنا . الوطاب : الواحد وطب : السقاء .

المنتقيات

١	المسيب بن علس
٢	المرقش
٣	المتلمس
٤	عروة بن الورد
٥	مهلهل بن ربيعة
٦	دريد بن الصمة
٧	المنتخل الهذلي

المسيب بن علس^١

بَكَرَتْ لِنُحْرِنَ عَاشِقًا طَفْلُ^٢ وَتَبَاعَدَتْ ، وَتَجَدَّمَ الْوَصْلُ^٣
أَوْ كَلَّمَا اخْتَلَفَتْ نَوَى ، وَتَفَرَّقُوا^٤ لِفُؤَادِهِ مِنْ أَجْلِهِمْ تَبَلُ^٥
وَإِذَا تُكَلَّمْنَا تَرَى عَجَبًا ، بَرْدًا تَرَقَّرَقَ فَوْقَهُ طَحْلُ^٦
وَلَقَدْ أَرَى ظُعْنًا أُخْيِلَهَا تُحْدَى ، كَأَنَّ زُهَاءَهَا نَخْلُ^٧
فِي الْآلِ يَرْفَعُهَا وَيَخْفِضُهَا رِيْعٌ كَأَنَّ مُتُونَهُ سُحْلُ^٨
عُقْمًا وَرُقْمًا ، ثُمَّ أَرَدَفَهُ ، كِلِلٌ عَلَى أَطْرَافِهَا الْخَمْلُ^٩
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْفَاعِلِينَ وَفِعْلَهُمْ^{١٠} فَلَيْدِي الرَّقِيَّةَ مَالِكٍ فَضْلُ^{١١}
كَفَّاهُ مُتْلِفَةً ، وَمُخْلِفَةً^{١٢} ، وَعَطَاوَهُ مُسْتَغْرِقٌ جَزَلُ^{١٣}

١ هو المسيب بن علس بن مالك البكري ، من شعراء بكر بن وائل .

٢ طفل : اسم صاحبه . تجدم : تقطع .

٣ التبل : الهيام والحرقه .

٤ البرد : أراد أسنانها التي شبهها بالبرد ، ترقق : لمع . الطحل : الأحمر الداكن ، وأراد لغتها .

٥ زهاؤها : مقدارها . نخل : شبهها بكثرة علوها بشجر النخل .

٦ الريع : السراب . السحل : ثوب لم يبرم غزله .

٧ العقم : الثياب الحمر . الرقم : ضرب مخطط من الوشي والبرود . الخمل : الأهداب المتدلّية .

٨ ذو الرقيّة : مالك بن سلمة الغير .

٩ مخلّفة : معوضة . مستغرق : أي يعم الناس . الجزل : الكثير .

يَهَبُ الجِيَادَ كَأَنَّهَا عُسْبٌ جُرْدًا أَطَالَ نَسِيلَهَا الْبَقْلُ^١
والضَامِرَاتُ كَأَنَّهَا بَقَرٌ ، تَقْرُو دَكَادِكَ بَيْنَهَا الرَّمْلُ^٢
والدُّهُمُ كَالْعِبْدَانِ آزَرَهَا وَسَطَ الْأَشْيَاءِ مُكَمَّمٌ جَعَلَ^٣
وإذا الشَّمَالُ حَدَّتْ قَمْلَانِصَهَا رَتَكَآ ، فَلَيْسَ لِمَالِكٍ مِثْلُ^٤
للضَّيْفِ وَالْجَارِ الْقَرِيبِ وَلِلطَّفِ لِ التَّرِيكِ ، كَأَنَّهُ رَأَى^٥
وَلَقَدْ تَنَاوَلَنِي بَنَائِلَةٌ ، فَأَصَابَنِي مِنْ مَالِهِ سَجْلٌ^٦
مُتَبَعِجُ التِّيَارِ ذُو حَدَبٍ ، مُغْرُورِبٌ ، تِيَّارُهُ يَعْلُو^٧
فَلَا شُكْرَنَ فُضُولَ نِعْمَتِهِ ، حَتَّى أَمُوتَ وَفَضْلُهُ الْفَضْلُ

-
- ١ العسب : الضامرة . النسيل : ما يسقط من الصوف أو الريش عند النسل . البقل : المرعى .
٢ الضامرات : أراد النياق الضامرة . تقرو : ترحى . الدكادك ، الواحد دكدك : الأرض فيها غلظ .
٣ الاشياء : النخل الصغار . المكمم : ذو الأكمام . الجعل : الكثير .
٤ رتك : خطأ غير سريع . ليس لمالك : يريد أنه ليس لمالك مثل في إغاثة الملهوف .
٥ التريك : المتروك . الرأل : فرخ النعام .
٦ السجل : العطاء .
٧ متبعج : متضارب الأمواج . الحدب : الارتفاع . المغرورب : من الغارب وهو أعلى كل شيء .

المرقش الأصغر^١

أَمِنْ رَسْمِ دَارِ مَاءٍ عَيْنِكَ يَسْفَحُ ، غَدَا ، مِنْ مَقَامٍ أَهْلُهُ ، وَتَرَوَحُوا^٢
تُزَجِّي بِهِ خُنُسُ الظَّبَاءِ سِخَالَهَا ، جَاذِرُهَا بِالْحَوِّ وَرَدُّ وَأَصْبَحُ^٣
أَمِنْ بِنْتِ عَجَلَانَ الْخَيَالِ الْمُطَوَّحُ ، أَلَمْ وَرَحْلِي سَاقِطُ مُتَزَحْزَحُ^٤
فَلَمَّا انْتَبَهْنَا لِلْخَيَالِ وَرَاعَنِي ، إِذَا هُوَ رَحْلِي ، وَالْفَلَاةُ تَوَضَّحُ^٥
وَلَكِنَّهُ زُورٌ يُوقِظُ نَائِمًا ، وَيُحْدِثُ أَشْجَانًا لِقَلْبِكَ تَجَرَّحُ^٦
بِكُلِّ مَيِّتٍ يَعْتَرِينَا وَمَتَزَّلٍ ، فَلَوْ أَنَّهَا إِذْ تُدَلِّجُ اللَّيْلَ تُصْبِحُ^٧
فَوَلَّتْ وَقَدْ بَثَّتْ تَبَارِيحَ مَا تَرَى ، وَوَجَدِي بِهَا ، إِذْ تُحْدِرُ الدَّمْعَ ، أَبْرَحُ^٨

- ١ المرقش الأصغر : هو ربيعة بن سفيان بن سعد بن بكر بن وائل ، وهو ابن أخي المرقش الأكبر .
٢ غدا : سار في الغداة . تروحووا : رحلوا في الرواح أي المساء .
٣ تزجي : تسوق . الخنس : القصيرة الأنف . السخال : أولاد الشاة الصغار ، الواحدة سخلة .
الجاذر : أولاد البقرة الوحشية ، الواحد جؤذر . الجو : أي السحب المتقطعة ، شبهها بالسخال .
الورد : الأحمر . الأصبح : الأشد حمرة .
٤ بنت عجلان : هي هند جارية فاطمة بنت المنذر . المطوح : الذي يطوح بنفسه في المهالك .
متزحزح : متباعد .
٥ يقول : إنه لما انتبه لم يجد إلا رحله ، وفلاة خالية تتوضح أي تظهر .
٦ الزور : الزائر .
٧ يعترينا : يحيثنا . تدلج : تسير ليلا ، يتمنى لو أن خيالها بقي حتى الصباح .
٨ بثت : فرقت . التباريح : الشدة . أبرح : أشد تبريحاً .

وما قهوة صهباء^١ ، كالمسك ريحها ،
ثوت^٢ في سواء الدن^٣ عشرين حجة
سبها رجال^٤ مدمئون^٥ ، تواعدوا
بأطيب من فيها إذا جئت طارقاً ،
غدونا بضاف كالعسيب مجتل^٦ ،
أسيل^٧ نبيل^٨ ليس فيه معابة^٩ ،
على مثله تأتي الندي^{١٠} مخايل^{١١}
وتسبق مطروداً ، وتلحق طارداً ،
تراه بشكات المدجج^{١٢} ، بعدما

تعل^١ على الناجود^٢ طوراً وتزح^٣
يطن^٤ عليها قمرمد^٥ ، وتروح^٦
بجيان^٧ يئديها إلى السوق^٨ مربح^٩
من الليل^{١٠} ، بل فوها ألد^{١١} وأنضح^{١٢}
طويناه^{١٣} حتى عاد^{١٤} ، وهو ملوح^{١٥}
كسميت^{١٦} كلون^{١٧} الصرف^{١٨} أرجل^{١٩} أقرح^{٢٠}
وتعبر^{٢١} سراً^{٢٢} أي^{٢٣} أمرئك^{٢٤} أفلح^{٢٥}
وتخرج^{٢٦} من فم^{٢٧} المضيق^{٢٨} وتجرح^{٢٩}
تقطع^{٣٠} أقران^{٣١} المغيرة^{٣٢} ، يجمع^{٣٣}

- ١ القهوة : الخمر . الصهباء : الشقراء . تعل : تصفى . الناجود : المصفاة .
٢ ثوت : أقامت . سواء : الوسط . القرمد : طين يطل على قم الدن . تروح : تخرج إلى الريح الباردة .
٣ سبها : شراها . جيان : من بلاد العجم . المريح : الذي يطلب الريح .
٤ أنضح : أكثر نضحاً أي رشحاً ، والفم الذي يرشح طيب الرائحة .
٥ غدونا : ذهبنا في الغداة إلى الصيد . الضافي : الطويل الذنب . العسيب : طرف السعفة . مجتل : عليه جلال . طويناه : ضمرقناه ، أو أرجعناه . الملوح : الشديد الضمر ، أو الذي غيرت لونه حرارة الشمس .
٦ أسيل : أملس مستو . النبيل : الكريم الأصل . الصرف : الخمر الخالصة . الأرجل : المحجل . الأقرح : ذو الفرة البيضاء .
٧ المخايل : المعجب بنفسه . تعبر : تدرك . أي أمرئك : أي النجاء أو الطلب . أفلح : أوفق .
٨ تجرح : تصيب الصيد .
٩ الشكات ، الواحدة شكة : السلاح . المدجج : اللابس السلاح كله . الأقران ، الواحد قرن : جبل تقرن به الخيل . يجمع : يقفز لنشاطه .

يَجْمُجُ جُمُومَ الْحَسِيِّ جَاشَ مَضِيْقُهُ وَجَرَدَهُ مِنْ تَحْتِ غَيْلٍ وَأَبْطَحُ^١
شَهِدَتْ بِهِ عَنْ غَارَةٍ مُسَبِّطَةٍ ، يُطَاعِنُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ طُوحَا^٢

-
- ١ يجم : يجمع أعضائه للوثوب . الحسي : رمل على صخر يستقر الماء في أسفله . جاش : غلى .
الغيل : الماء الكثير . الأبطح : الحصى ، وقوله : جرده ، أي من الشجر .
٢ المسطرة : الممتدة الطويلة . طوحوا : طرخوا في ساحة القتال .

المتلمس^١

كم دون مَيَّةَ من مُسْتَعْمَلٍ قَدَفٍ ومن فَلَاةٍ بها تُسْتَوْدَعُ العِيسُ^٢
 ومِنْ ذُرَى عِلْمٍ طَامٍ مَنَاهِلُهُ ، كأنَّهُ في حُبَابِ المَاءِ مَغْمُوسُ^٣
 جَاوَزْتُهُ بِأُمُونٍ ذَاتِ مُعْجَمَةٍ ، تَهْوِي بِكَتْلِكْلِهَا ، والرَّاسُ مَعْكُوسُ^٤
 يَا آلَ بَكْرِ أَلَا لِلَّهِ أَمْكُكُمْ ، طَالَ الثَّوَاءُ وَثُوبُ العَجْزِ مَلْبُوسُ^٥
 أَغْنَيْتُ شَاتِي ، فَأَغْنُوا اليَوْمَ تَيْسَكُكُمْ^٦ واستَحْمَقُوا في مِرَاسِ الحَرْبِ أَوْ كَيْسُوا^٧
 إِنَّ العِلَافَ وَمَنْ بِاللُّوذِ مِنْ حَضَنٍ ، لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ دِينَ خَلَابِيسُ^٨
 شَدَّوْا الْجِمَالَ بِأَكْوَارٍ عَلَى عَجَلٍ ، والظَّلَمُ يُنْكِرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَايِسُ^٩

-
- ١ المتلمس : هو جرير بن عبد المسيح الضبي ، وهو خال طرفة بن العبد .
 ٢ مية : امرأة يهاها المتلمس . المستعمل : أراد به طريقاً مستعملاً . القذف : البعْد الذي يتقاذف
 بمن يسلكه . تستودع العيس : يريد أن كرام الإبل تعيا فيه قهلاً وتترك .
 ٣ العليم : الجبل . الطامي : الغامر .
 ٤ الأمون : الناقة القوية . ذات معجمة : ذات صبر . الكلكل :: الصدر . الرأس المعكوس :
 المائل إلى الخلف .
 ٥ الثواء : الإقامة . يستنفر الشاعر آل بكر للحرب ، ويرميهم بالعجز .
 ٦ استحمقوا : كونوا حمقى ، أي استعملوا السلاح . كيسوا : كونوا فطناء ، وحكموا الرأي .
 ٧ العلاف : الإبل المعلوفة . اللوذ : الناحية من الجبل . حضن : جبل بنجد . الخلايس : الأمر
 الذي فيه غدر وفساد .
 ٨ الأكوار ، الواحد كور : الرجال . المكاييس ، الواحد مكياس : الفطن .

كُونُوا كَسَامَةً ، إِذْ شُعِفَ مَنَازِلُهُ
 حَلَّتْ قُلُوصِي بِهَا ، وَاللَّيْلُ مُطَرِّقٌ
 مَعْقُولَةٌ يَنْظُرُ التَّشْرِيقَ رَاكِبُهَا ،
 وَقَدْ أَضَاءَ سُهَيْلٌ بَعْدَ مَا هَجَعُوا ،
 إِنِّي طَرَبْتُ وَلِمِ تَلَحَّى عَلَى طَرَبٍ؟
 حَنَنْتُ إِلَى النَّخْلَةِ الْقُصْوَى ، فَقُلْتُ لَهَا:
 أُمِّي شَامِيَّةٌ ، إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا ،
 لَنْ تُسَلِّكِي سُبُلَ الْبُوبَةِ مُنْجِدَةً
 لَوْ كَانَ مَيْنُ آلٍ وَهَبَ بَيْنَنَا عُصَبٌ ،
 أَوْ دَى بِهِمْ مَن يُرَادِنِي ، وَأَعْلَمُهُمْ

ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِهِ الْبُزْلُ الْقَنَاعِيْسُ^١
 بَعْدَ الْهُدُوءِ ، فَشَاقَّتْهَا النَّوَاقِيْسُ^٢
 كَأَنَّهَا ، مِنْ هَوًى لِلرَّمْلِ ، مَسْلُوسُ^٣
 كَأَنَّهُ ضَرَمَ بِالْكَفِّ مَقْبُوسُ^٤
 وَدَوَّنَ الْفَرَّءَ أُمْرَاتُ أُمَالِيْسُ^٥
 حُجْرٌ ، حَرَامٌ أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِيْسُ^٦
 قَدُومًا نَوْدُهُمْ ، إِذْ قَدُومُنَا شُوسُ^٧
 مَا عَاشَ عَمْرُو ، وَمَا عُمِرْتَ قَابُوسُ^٨
 وَمَنْ نَذِيرٌ ، وَمِنْ عَوْفٍ مَحَامِيْسُ^٩
 جُودَ الْأَكْفِ إِذَا مَا أَشْعَرَ الْبُوسُ^{١٠}

- ١ الشعف : الخالية . البزل : النوق التي طلعت أنيابها . القناعيس : الواحد قنعاس : الغليظ الشديد .
 ٢ القلوص : النوق . المطرق : الذي يطرق بمضه بعضاً ، يصف شدة سواده .
 ٣ معقولة : وضع العقال في رجليها الأماميتين . ينظر : ينتظر . التشريق : شروق الشمس وهو وقت المسير . المسلوس : الداهب العقل .
 ٤ سهيل : نجم .
 ٥ الفرء : العير . الأمرات ، الواحد مرت : الأرض لا نبت فيها . الأماليس ، الواحد أمليس : الفلاة لا نبات فيها .
 ٦ النخلة القصوى : واد . حجر حرام : أي أمر محرم عليك . الدهاريس : الدواهي ، واحدها دهرس .
 ٧ أمي : أقصدي . الأشوس : الذي ينظر إليك نظر المبغض .
 ٨ البوباء : ثنية في طريق نجد . منجدة : سائرة إلى نجد . عمرو وقابوس : من ملوك الحيرة .
 ٩ المحاميس : ذور الحفاصة .
 ١٠ يرادني : يداريني . أشعر : اشتد . البوس : الفاقة .

يا حارِ ! إِنِّي لَمِنَ قَوْمٍ أُولِي حَسَبٍ لَا يَجْهَلُونَ ، إِذَا طَاشَ الضَّغَابِيسُ^١
آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ ، وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ

١ الضغابيس ، الواحد ضغبوس : الضميف الرأي .

عروة بن الورد^١

أَقِلِّي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ ونامي ، فإن لم تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي
ذَرِينِي وَنَفْسِي ، أُمَّ حَسَّانَ ، لِنَتْنِي بها قَبْلُ أَنْ لَا أَمْلِكَ الْأَمْرَ مُشْتَرِي^٢
ذَرِينِي أَطْوَفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي أَخْلِكَ أَوْ أَغْنِيكَ عَنْ سُوءِ مُحْضَرِي^٣
فَإِنْ فَازَ سَهْمُ^٤ لِلْمَنِيَّةِ لَمْ أَكُنْ جَزَوْعًا ، وَهَلْ عَنْ ذَاكَ مِنْ مُتَأَخِّرٍ
وَلِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَنْ مَقَاعِدِ لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ وَمَنْظَرٍ
تَقُولُ لَكَ الْوَيْلَاتُ هَلْ أَنْتَ تَارِكُ^٥ ضُبُوءًا بِرَجُلٍ تَارَةً^٦ وَبِمُنْسِرٍ
وَمُسْتَسْبِتٍ^٧ فِي مَالِكِ الْعَامِ ، لِنَتْنِي أَرَاكَ عَلَى أَقْنَادِ صَرْمَاءَ مُذَكِّرٍ
فَجُوعٌ^٨ بِهَا لِلصَّالِحِينَ ، مَزَلَةٌ^٩ ، مَخُوفٌ رَدَاها أَنْ تُصِيبَكَ فَاحْذَرِ^{١٠}

١ عروة بن الورد : من فرسان بني عبس وشعرائها ، وهو الملقب بعروة الصماليك .

٢ أم حسان : كنية زوجته .

٣ أخليك : أي اقتل عنك . أغنيك عن سوء محضري : أي أغنيك عن أن تحضري محضراً شيئاً يعني المسألة .

٤ مقاعد أدبار البيوت : مكان قعود الضيوف .

٥ الضبوء : الاختفاء . المنسر : الكوكبة من الخيل . يريد أنه يختفي بالنهار ويسري بالليل غازیاً برجاله وفرسان .

٦ المستسبت : القاعد عن الفارات . الصرماء : الناقة التي صرمت أطباؤها لينقطع لبنها فيشتد لحمها وقوتها . المذكر : التي تلد الذكور .

٧ فجوع : أي صرماء داهية تفجع بذوي المعروف . مزلة : تزل بأهلها . مخوف رداها : أي يخاف الهلاك من قبلها .

أَبَى الْخَفْضَ مَنْ يَغْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ ،
لَحَا اللَّهُ صُغْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ ،
يَعُدُّ الْغِنَى ، مِنْ نَفْسِهِ ، كُلَّ لَيْلَةٍ
يَنَامُ عِشَاءً ، ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا ،
يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ ،
وَلَكِنْ صُغْلُوكًا ، صَفِيحَةً وَجْهِهِ
مُطِلاً عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ ،
إِذَا بَعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ ،
فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا
فَيَوْمًا عَلَى تَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِهَا
وَمِنْ كُلِّ سَوْدَاءِ الْمَحَاجِرِ تَعْتَرِي^١
مُصَافِي الْمَشَاشِ أَلِفًا كُلَّ مَجْزَرٍ^٢
أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيسَّرٍ^٣
يَحْتُ الْحَصَا عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرُ^٤
وَيُمَسِّي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحَسَّرِ^٥
كَضَوْءِ شِهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ^٦
بِسَاحَتِهِمْ ، زَجَرَ الْمَنِيحِ الْمُشْهَرِ^٧
تَشَوُّفَ أَهْلِ الْغَائِبِ الْمُتَنْظَرِ
حَمِيدًا ، وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ
وَيَوْمًا بِأَرْضِ ذَاتِ شَتِّ وَعَرَعَرِ

- ١ الخفض : أي خفض العيش والدعة . ينشاك : يطرقك . سوادء المحاجر : مكحلة العيون .
تعتري : تأتاك .
٢ مصافي المشاش : مؤثر للأكل . والمشاش : رأس العظم اللين . المجزر : المكان تجزر فيه الإبل ،
أي أنه دائماً في موضع مأكل . وأراد بالصلوك هنا : الصلوك اللثيم الحامل .
٣ يقول : إذا ملأ بطنه عده غنى ولم يبال ما وراءه من عياله وقرباته .
٤ يحت الحصا : أي يقشر الحصى ، والمراد أنه لا يبرح الحي .
٥ الطليح : المعبي . المحسر : الضعيف عن العمل .
٦ ولكن صلوكاً : أراد أن صلوكاً هكذا وجهه لا لحاء الله ، وأراد به الصلوك الفاضل الذي
يعيش من غزواته .
٧ مطلاً : مشرفاً على أعدائه أي يغزوهم . المنيح : من أقذاح الميسر سريع الخروج والغور .

المهلل بن ربيعة^١

جارتُ بَنُو بَكْرٍ ، ولم يَعدِلُوا ، والمَرءُ قد يَعرِفُ قَصدَ الطَّرِيقِ
 حَلَّتْ رِكابُ البَغِي في وائلٍ ، في رَهْطِ جَسَّاسٍ ، ثِقَالِ الوُسُوقِ^٢
 يا أَيُّها الجَنَانِي على قَومِهِ جِنَايَةٌ لَيسَ لها بالمُطِيقِ
 جِنَايَةٌ لم يَدِرِ ما كُنْهَها جانٍ ، ولمْ يُصْبِحْ لها بالخَلِيقِ^٣
 كَقاذِفٍ يَوماً بأجرامِهِ في هُوءَةٍ ، لَيسَ لها من طَريقِ^٤
 مَن شاءَ وَلَّى النَفْسَ في مَهمَةٍ ضَنَكٍ ، ولكنْ منْ لَهْ بالمَضِيقِ^٥
 إنْ رُكِبَ البَحرُ ، ما لمْ يَكُنْ ذا مَصدَرٍ ، من مُهلِكَاتِ الغَريقِ
 لَيسَ امرؤٌ لم يَعدُ في بَغِيهِ ، غَداً بهِ تَخْريقُ رَيحٍ خَريقِ^٦
 كَمَن تَعدَّى بَغِيَهُ قَومَهُ ، طارَ إلى رَبِّ الدَّواءِ الخَفِوقِ^٧
 إلى رَئيسِ النَّاسِ والمُرتَجى ، لَعقَدَةِ الشَّدِّ ، ورَتَقِ الفُتُوقِ^٧

١ هو أبو ليلى عدي بن ربيعة التغلبي الملقب بالزير ، فارس وشاعر مشهور .

٢ جساس : هو الذي قتل كليلاً أخا المهلهل . الوسوق ، الواحد وسق : الحمل .

٣ الكنه : الحقيقة . الخلق : الجدير .

٤ بأجرامه : أي بجسمه كله .

٥ ولي : جعل . المهمه : الفلاة البعيدة . الضنك : الضيق من كل شيء . من له بالمضيق : أي من ينفذه .

٦ تخريق الريح : هبوبها بشدة . الخريق : الريح الشديدة الباردة .

٧ لعقدة الشد : أي لخلها . رتق الفتوق : سدها .

مَن عَرَفْتُ يَوْمًا حَزَازًا لَهُ^١ عليا مَعَدَّةً عِنْدَ أَخَذِ الْحَقُّوقِ^١
 إِذْ أَقْبَلْتُ حِمِيرًا ، فِي جَمْعِهَا ، وَمَدَحِجٌ كَالْعَارِضِ الْمُسْتَحِقِّ^٢
 وَجَمَعُ هَمْدَانَ لَهُ لَجَبَةٌ ، وَرَايَةٌ تَهْوِي هُوِي الْأُنُوقِ^٣
 تَلَمَعُ لَمَعُ الطَّيْرِ رَايَاتُهُ عَلَى أَوَاذِي لُجٍّ بِحَرِّ عَمِيقٍ^٤
 فَاحْتَلَّ أَوْزَارَهُمْ أَزْرُهُ بِرَأْيِ مَحْمُودٍ عَلَيْهِمْ شَقِيقٍ^٥
 وَقَدْ عَلَتْهُمْ لَلْقَا هَبْوَةٌ ذَاتُ هِيَاجٍ ، كَلْتَهَبِ الْحَرِيقِ^٦
 فَقَلَدَ الْأَمْرَ بَنُو هَاجِرٍ مِنْهُمْ رَئِيسًا ، كَالْحُسَامِ الْبَرِيقِ^٧
 مُضْطَلِعًا بِالْأَمْرِ ، يَسْمُو لَهُ فِي يَوْمٍ لَا يَنْسَاغُ حَلَقُ بَرِيقٍ^٨
 ذَاكَ ، وَقَدْ عَنَّا لَهُمْ عَارِضٌ كَجُنْحٍ لَيْلٍ فِي سَمَاءٍ بَرُوقٍ^٩
 فَانْفَرَجَتْ عَنْ وَجْهِهِ مُسْفِرًا مُنْبَلِجًا مِثْلَ انْبِلَاجِ الشَّرُوقِ^{١٠}

١ حزاز : جبل وقعت فيه الواقعة بين نزار واليمن .

٢ المستحقيق : المحيط .

٣ الأنوق : العقاب .

٤ الأواذي : الأمواج .

٥ الأوزار الواحد وزر : الإثم ، الحمل الثقيل . أزره : قوته ، ظهره . أي حمل أثقالهم بحسن تدبيره .

٦ الهبوة : الغبار .

٧ البريق : اللامع ، وأراد به القاطع .

٨ لا ينساغ بريق : أي لا يسهل مدخله في الخلق لشدة الخوف .

٩ العارض : أي أمر عارض لم يكن منتظرًا .

١٠ فانفرجت : أي الهبوة . المنبلج : الواضح .

فَإِذَاكَ لَا يُوفِي بِهِ غَيْرُهُ ، وَلَيْسَ يُلْقَى مِثْلُهُ فِي فَرِيقٍ^١
 قُلْ لِبَنِي ذَهْلٍ يَرُدُّونَهُ ، أَوْ يَصْبِرُوا لِلصَّلَامِ الْخَنَفَقِيقِ^٢
 فَقَدْ تَرَوُّوا مِنْ دَمٍ مُحْرِمٍ ، وَانْتَهَكُوا حُرْمَتَهُ مِنْ عَقُوقٍ^٣
 وَاسْتَسَعَرُوا مِنْ حَرْبِنَا مَأْتَمًا ، أَثَابَهُمْ نِيرَانُ حَرْبٍ عَقُوقٍ^٤
 لَا يَرْقَأُ الدَّهْرَ لَهَا عَاتِكُ ، إِلَّا عَلَى أَنْفَاسٍ نَجَلًا تَفُوقُ^٥
 تَنْفَرِجُ الظُّلُمَاءُ عَنْ وَجْهِهِ ، كَاللَّيْلِ وَلَيَّ عَنْ صَدِيعٍ أُنِيقُ^٦
 تُحَمِّلُ الرَّاكِبَ مِنْهَا عَلَى ، سَيِّئَاءَ حِدْبِيرٍ مِنَ الشَّرِّ نُوقُ^٧
 إِنَّ امْرَأً ضَرَبَتْكُمْ ثَوْبَهُ ، بَعَاتِكُ مِنْ دَمِهِ كَالْخُلُوقِ^٨
 سَيِّدُ سَادَاتٍ ، إِذَا ضَمَّهُمْ ، مُعْظَمُ أَمْرِ يَوْمِ بُؤْسٍ وَضِيقِ^٩
 لَمْ يَكُ كَالسَّيِّدِ فِي قَوْمِهِ ، بَلْ مَلِكٌ دِينَ لَهُ بِالْحُقُوقِ^{١٠}
 إِنْ نَحْنُ لَمْ نَنْثَارْ بِهِ ، فَاشْحَذُوا شِفَارَكُمْ ، مِنَّا ، لِحَزِّ الْخُلُوقِ^{١١}
 ذَبْحًا كَذَبِحِ الشَّاةِ لَا تَنْتَقِي دَابْحَهَا ، إِلَّا بِشَخْبِ الْعُرُوقِ^{١٢}

- ١ أراد بذلك : أي ذاك الوصف لا يوفي به غير الفارس الذي تقدم وصفه .
- ٢ يردونه : أي يقفون في وجهه في ميدان القتال . الصيلم : الداهية ، وكذلك الخنفقيق .
- ٣ المحرم : المجرد من سلاحه في الأشهر الحرم . انتهكوا حرمة : تناولوها بما لا يحل .
- ٤ استسعره : طلب لإسعاره ، أي إشعاله .
- ٥ العاتك : الدم السائل . النجلاء : الطعنة الواسعة . تفوق : تفور بالدم .
- ٦ الصديق : الصبح .
- ٧ السيئاء : السريعة . الحديبر : المهزولة . وفسر المراد منها بقوله : نوق .
- ٨ الخلق : ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران .
- ٩ شخب العروق : سيلان الدم منها .

أَصْبَحَ مَا بَيْنَ بَنِي وَائِلٍ ، مُنْقَطِعَ الْحَبْلِ بَعِيدَ الصَّدِيقِ
غَدَاً نُسَاقِي ، فاعَلَمُوا ، بَيْنَنَا ، رِمَاحَنَا مِنْ قَانِيٍّ كَالرَّحِيقِ^١
بِكُلِّ مِغْوَارِ الضُّحَى ، فَاتِكَ شَمَرُ دَلٍ مِنْ فَوْقِ طِرْفِ عَشِيقِ^٢
سَعَالِي يَحْمِلِينَ مِنْ تَغْلِبٍ فِتْيَانَ صِدْقٍ ، كَلْيُوثِ الطَّرِيقِ^٣
لَيْسَ أَخَوَكُمُ تَارِكًا وَتَرَهُ ؛ وَلَيْسَ عَلَى تَطْلَابِكُمْ بِالْمُفِيقِ^٤

- ١ من قانيء كالرحيق : أي من دم أحمر كالخمر .
٢ المغوار : الكثير الغارات . الشمر دل : الطويل . الطرف : الجواد .
٣ السعالي : أراد خيلا كالسعالي ، أي إناث الغيلان ، الواحدة سعلاة .
٤ الوتر : الثأر . المفيق : المقلع عنه .

دريد بن الصمة^١

أَرَثَ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ لِعَاقِبَةٍ ، أُمُّ أَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدٍ^٢
 وَبَاتَتْ وَلَمْ أَحْمَدْ لِكُلِّ نَوَالِهَا ، وَلَمْ تَرْجُ فِينَا رِدَّةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ^٣
 كَأَنَّ حَمُولَ الْحَيِّ ، إِذْ مَتَعَ الضَّحَى ، بِنَاصِيَةِ الشَّحْنَاءِ ، عُصْبَةُ مِدْوَدٍ^٤
 أَوْ الْأَثَابُ الْعَمُّ الْمُحَرَّمُ سَوْقُهُ ، بِكَابَةِ لَمْ يُخْبِطُ ، وَلَمْ يُتَبَعْضِدِ^٥
 نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ وَرَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ ، وَالْقَوْمِ شُهْدِي^٦
 فَقُلْتُ لَهُمْ : ظَنُّوا بِالْفَيِّ مُدَجَّجٍ ، سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ^٧
 فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى غَوَايَتَهُمْ ، وَأَنْتَنِي غَيْرُ مُهْتَدِي^٨
 أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى فَلَمْ يَسْتَبِينُوا النَّصْحَ إِلَّا ضُحَى الْغَدِ^٩

١ دريد بن الصمة أحد بني جشم بن بكر ، وقد رثى بقصيدته هذه أخاه عبد الله .

٢ رث : يلي . الحبل : أي حبل الود . أم معبد : امرأة .

٣ النوال : البر .

٤ الحمول : الإبل . متع : ارتفع . الشحناء : المذود : مربوط الخيل .

٥ الأثاب : شجر ينبت في بطون الأودية . العم : النخل الطوال . كابة : موضع . يخبط ، من خبط الشجرة : شدا ثم نفص ورقها . يتبعضد : أي يفرق أبعاضاً .

٦ عارض : هو أخو دريد وكانت له ثلاثة أسماء : عارض وعبد الله وخالد . الرهط : القوم . بنو السوداء : أصحاب عبد الله .

٧ ظنوا : أيقنوا . المدجج : التام السلاح . سراتهم : خيارهم . الفارسي المسرد : الدروع .

٨ كنت منهم : كنت موافقاً لهم . الغواية : الضلالة .

٩ المنعرج : المنعطف . اللوى : ما التوى واسترق من الرمل .

وهل أنا إلا من غزيرة إن غوت
 تنادوا، فقالوا: أردت الخيل فارساً،
 فجيئتُ إليه ، والرماحُ تنوشهُ ،
 وكنتُ كذاتِ البو ريعتُ ، فأقبلتُ
 فطاعنتُ عنه الخيلَ ، حتى تنفستُ
 قتالَ امرئٍ آسى أخاهُ بنفسه ،
 فإن يلكُ عبدُ الله خلتى مكانهُ ،
 كمشِ الإزارِ ، خارجُ نصفِ ساقه ،
 قليلُ التشككي للمصيباتِ ، حافظُ ،
 غويتُ وإن ترشُدُ غزيرةُ أرشدُ^١
 فقلتُ : أعبدُ الله ذلكمُ الردي^٢
 كوقع الصياصي في النسيجِ المتمدّدِ^٣
 إلى جلدٍ من مسكٍ سقبٍ مُقدّدِ^٤
 وحتى علاني حالكُ اللونِ أسودي^٥
 ويعلمُ أن المرءَ غيرُ مُخلّدِ^٦
 فما كان وقافاً ، ولا طائشَ اليدِ^٧
 بعيدُ من الآفاتِ طلاعُ أنجدِ^٨
 من اليومِ ، أعقابَ الأحاديثِ في غدِ^٩

١ غزيرة : قومه وعشيرته ، وقوله : هل أنا ، استفهام إنكاري .

٢ الردي : الهالك .

٣ تنوشه : تمزقه . الصياصي ، الواحدة صيصية : شوكة يمرها الحائك على الثوب حين ينسجه .

٤ ذات البو : ناقة يذبح ولدها أو يموت فيحشى لها جلده فترأه . ريعت : أفزعت . المسك : الجلد . السقب : ولد الناقة . المقدد : المجفف .

٥ تنفست : تكشفت . أسودي : نسبة إلى الاسود .

٦ آسأه بنفسه : ساواه بها .

٧ وقاف : هياة يقف ولا يقدم . طائش اليد : الذي لا يصيب إذا رمى .

٨ كمش الإزار : مثل في الجلد والتشمير . خارج نصف ساقه : مشمر . بعيد من الآفات : لا داء فيه . طلاع أنجد : متقلب على الصواب . والأنجد ، الواحد نجد : ما ارتفع من الأرض .

٩ قليل التشككي : أي صبور لا يتألم للنوائب تنزل بساحته . وأنه يحفظ من يومه ما يتعقب أفعاله من أحاديث الناس في غده .

تراهُ خَمِيصَ البَطْنِ والزَّادُ حاضِرٌ ، عَتِيدٌ ، ويغدو في القميصِ المُقَدَّرِ^١
 وإنْ مَسَّهُ الإِقْوَاءُ والجَهْدُ زادَهُ سَمَاحاً ، وإِثْلَافاً لِمَا كانَ في اليَدِ^٢
 صَباً ما صَبَا ، حتَّى عَمَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ ، فلَمَّا علاهُ قالَ للبَاطِلِ : ابعُدِ^٣
 وطَيِّبَ نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَبَتَ ، ولم أَجْهَلْ بما مَلَكَتْ يَدِي

- ١ خَمِيصَ البطن : ضامره من الجوع . يصفه بقلّة الأكل مع أن الطعام حاضر ذاك لأنه يؤثر به غيره على نفسه . العتيد : المعد ، المهيأ . المقدد : المنزق ، يريد أنه يهب ملبسه للمحتاجين .
- ٢ الإقواء : الفقر . الجهد : التعب .
- ٣ صبا الأولى : بمعنى مال . ما : مصدرية زمانية . صبا النافية : من الصبا ، وهو حدائة السن .
- ٤ يريد أنه لم يحفه أقل جفاء .

المتنخل بن عويمر الهذلي

عرَفْتُ بأَجْدَثِ فَنِيعَافٍ عِرْقٍ عِلَامَاتٍ كَتَحْبِيرِ النَّمَاطِ^١
 كَوَشْمِ الْمِعْصَمِ الْمُغْتَالِ عُلَّتْ رَوَاهِشُهُ بَوَشْمِ مُسْتَشَاطِ^٢
 وَمَا أَنْتَ الْغَدَاةَ وَذِكْرُ سَلَمَى ، وَأُضْحَى الرَّأْسُ مِنْكَ إِلَى اِشْمِطَاطِ^٣
 كَأَنَّ عَلَى مَقَارِقِهِ نَسِيلاً مِنْ الْكَتَّانِ تُنَزَّعُ بِالْمِشَاطِ^٤
 فَلَمَّا تُعْرِضُنَّ ، سَلِيمٌ ، عَنِّي ، وَتُنَزَّعُكَ الْوُشَاةُ أُولُو النِّيَاطِ^٥
 فَحُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ حِينًا ، نَوَاعِمٌ فِي الْمُرُوطِ ، وَفِي الرِّيَاطِ^٦
 لَهَوْتُ بِهِنَّ ، إِذْ مَلَقْتِي مَلِيحٌ ، وَلِإِذَا أَنَا فِي الْمَخِيلَةِ وَالنَّشَاطِ^٧
 يُقَالُ لِهُنَّ ، مِنْ كَرَمٍ وَعِثْقٍ : ظِيَاءُ تَبَالَةِ الْأُذْمِ الْعَوَاطِي^٨

- ١ أجدت ونعاف وعرق: أمكنة . التحبير: النقش والتزيين . النمط، الواحد نمط: ضرب من البسط .
 ٢ المغتال: الذي أومن فيه الوشم. علت: كرر عليها الوشم . الرواهش: عروق ظاهر الكف .
 المستشاط: المحرق ، ولعله من شاط فلان الدماء إذا خلطها فيكون المعنى وشم مخلوط بلونين
 أو أكثر .
 ٣ الاشمطاط: اختلاط الشعر الأسود بالأبيض .
 ٤ يشبه شعره الشائب بنسيل الكتان .
 ٥ تعرض عني: أي تكف لومك . النياط: أراد ما تعلق بالقلب من الغايات .
 ٦ المروط، الواحد مرط: كل ثوب غير مخيط . الرياط، الواحدة ربطة: كل ثوب يشبه الملحفة .
 ٧ المخيلة: الزهو .
 ٨ تبالة: واد . العواطي: التي تمد أعناقها للشجر لتأكل .

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي فَاخِرَاتٍ ، بَيْنَ مُلَوَّبٍ كَدَمِ الْعِبَاطِ^١
تَمَشَّى بَيْنَنَا نَاجُودُ خَمِرٍ ، مَعَ الْخِرَضِ الضَّيَاطِرَةِ ، الْقِطَاطِ^٢
رَكُودٌ فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمِيًّا ، تَلَدَّ لِأَخْذِهَا الْأَيْدِي السَّوَاطِي^٣
مُشْعَشَعَةً كَعَيْنِ الدِّيكِ ، فِيهَا حُمِيَّاهَا مِنَ الصُّهْبِ الْخِمَاطِ^٤
وَوَجْهٍ قَدْ جَلَوَتْ ، أَمِيمَ ، صَافٍ أَسِيلٍ ، غَيْرِ جَهْمٍ ذِي حِطَاطِ^٥
فَلا وَأَيْلِكَ يُؤْذِي الْحَيَّ ضَيْفِي ، هُدُوءًا بِالنَّسَاءَةِ وَالذُّعَاطِ^٦
سَأَبْدُوهُمْ بِمَشْمَعَةٍ ، وَأَنْفِي بِجُهْدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بِسَاطِ^٧
إِذَا مَا الْخَرَجَفُ النَّكْبَاءُ تَرْمِي بُيُوتَ الْحَيِّ بِالْوَرَقِ السَّقَاطِ^٨
فَأُعْطِي ، غَيْرَ مُزَوَّرٍ ، تِلَادِي ، إِذَا التَّطَطَّ لَذِي بُخْلِ لَطَاطِ^٩

- ١ المعاري : الثياب الخفيفة . الملوب : المصنغ بالطيب . العباط ، الواحد عبيط : الذبيحة تنحر وهي سميثة فتية من غير علة .
٢ الناجود : الإناء الذي يوضع فيه الشراب . الخروض : البخلاء . الضياطر : الشام .
٣ الحميا : النشوة . السواطى : التي تسطو ، تتناول .
٤ مشعشة : ممزوجة . كعين الديك : صافية . حمياها : نشوتها . الصهب ، الواحدة صهباء : الحمراء الداكنة . الخمط : الطيبة الرائحة ، أو المزة .
٥ جلوت : كشفت . أميم : مرخم أميمة ، اسم امرأة . الأسيل : الطويل . غير جهم : غير متجهم ولا عابس . الحطاط : بثور في الوجه .
٦ يؤذي : أي لا يؤذي . هدوءاً : ليلاً . الذعاط : ذبح النياق بسرعة لقرى الأضياف .
٧ المشمعة : عدم الحد . يقول : إنه يبدأ أضيافه عند نزولهم بالمزاح والمضاحكة ليؤنسهم بذلك .
٨ الخرجف : الريح الباردة . النكباء : التي تهب بين الصبا والشمال . السقاط : ما تطاير من أوراق الشجر .
٩ غير مزور : غير عابس . التطط : استترت ، أو لزمت . لطاط ، كقطام : السنة الساترة عن العطاء الحاجة له .

وأَحْفَظُ مَنْصِبِي وَأَصُونُ عِرْضِي ، وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِذِي احْتِيَاظٍ^١ ،
 وَأَكْسُو الْحُلَّةَ الشَّوْكَاءَ خِدْفِي ، وَبَعْضُ الْقَوْمِ فِي حُزْنٍ وَرَاطٍ^٢ ،
 فَهَذَا ، ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي ، إِذَا قَالَ الرَّقِيبُ أَلَا يَعَاظُ^٣ ،
 وَعَادِيَّةٌ ، وَزَعْتُ ، لَهَا حَقِيفٌ ، حَقِيفٌ مُزْبِدِ الْأَعْرَافِ عَاطِي^٤ ،
 لَقَيْتُهُمْ بِمِثْلِهِمْ ، فَأَمْسَوْا بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الْخِلَاطِ^٥ ،
 فَأَبْنَا وَالسِّيَوفُ مُفْلَلَاتٌ ، بِهِنَّ لَفَائِفُ الشَّعْرِ السَّبَاطِ^٦ ،
 بِضَرْبٍ فِي الْجَمَاجِمِ ذِي فُرُوجٍ وَطَعْنٍ مِثْلِ تَقْطَاطِ الرَّهَاطِ^٧ ،
 وَمَاءٍ ، قَدْ وَرَدْتُ ، أُمِّيمَ ، طَامٍ عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ الْقِطَاطِ^٨ ،
 فَبِتُّ أَنَّهُنَّ السَّرْحَانَ عَنْهُ ؛ كِلَانَا وَارِدٌ حَرَّانُ قَاطِي^٩ ،
 قَلِيلٌ وَرَدُّهُ إِلَّا سِبَاعاً ، تُخَطِّي الْمَشْيَ كَالنَّبْلِ الْمِرَاطِ^{١٠} ،

١ منصبي : مكاني .

٢ الشوكاء : الجديدة . الراط : الكتابة والغم .

٣ ألا يعاظ : كلمة استنفار يقوها الرقيب لقومه .

٤ العادية : الغارة . وزعت : رددت . الحفيف : الصوت . المزبد : البحر . الأعراف : الأمواج .
 العاطي : الكثير العطاء ، ولعله أراد الكثير الماء .

٥ الشين : ضد الزين ، ولعله أراد أن بهم تشويهاً . الخلاط : المختلط .

٦ السباط ، الواحد سبط : ضد المجعد .

٧ تقطاط : تقطيع . الرهاط : الجلد .

٨ الزجل : الغناء . القطاط : السنابير .

٩ أنهن : أكف . السرحان : اللذب . حران : ظامى . القاطي : الشديد العطش .

١٠ تخطي : أراد تسرع . المراط : التي لا ريش عليها .

كَانَ وَغَى الْخَمُوشِ بِجَانِبَيْهِ ، وَغَى رَكْبٍ ، أُمِيمٌ ، أُولَى زِيَاطٍ^١
 كَانَ مَزَاحِفَ الْحَيَاتِ فِيهِ ، قُبَيْلَ الصَّبْحِ ، آثَارُ السَّيَاطِ^٢
 شَرِبْتُ بِجَمَمِهِ وَصَدَرْتُ عَنْهُ ، وَأَبْيَضُ صَارِمٌ ذَكَرٌ لِبَاطِي^٣
 كَلَوْنِ الْمِلْحِ ضَرَبَتْهُ هَبِيرٌ ، يَتَرُ الْعَظَمَ ، سَقَاطٌ ، سُرَاطِي^٤
 بِهِ أَحْمِي الْمُضَافَ إِذَا دَعَانِي وَنَفْسِي سَاعَةَ الْفَزَعِ الْفَلَاطِ
 وَصَفَرَاءُ الْبِرَايَةِ فَرَعُ قَانٍ ، كَوَقَفِ الْعَاجِ عَاتِكَةُ الْلَيَاطِ^٥
 شَفَعْتُ بِهَا مَعَابِلَ مُرْهَفَاتٍ ، مُسَالَاتِ الْأَغِرَةِ ، كَالْقِرَاطِ^٦
 كَأَوْبِ النَّحْلِ غَامِضَةٍ ، وَلَيْسَتْ بِمُرْهَفَةِ النَّصَالِ ، وَلَا سَلَاطِ^٧
 وَمَرْقَبَةٍ نَمَيْتُ إِلَى ذُرَاهَا ، تَزِيلُ دَوَارِجَ الْحَجَجَلِ الْقَوَاطِي^٨
 وَخَرَقَ تَعَزِفُ الْجِنَانُ فِيهِ ، بَعِيدِ الْخَوْفِ ، أَغْبَرَ ذِي الْإِنْخِرَاطِ^٩

١ الخُمُوش : البعوض . الزِيَاط : الخلبة . وأراد بأولي زياط : الأعجم .

٢ أراد آثار السياط في الأجسام المضروبة بها .

٣ لباطي : تحت لبطي .

٤ كلون الملح : أبيض . هبير : يقطع الهبر . يتر : يكسر . سقاط : يغوص وراء الضربة . سراطي : قطاع .

٥ صفراء البراية : النبله المبرية . فرع قان : أي فرع غصن أحمر . وقف العاج : السوار من العاج . عاتكة : ميمرة . اللياط ، الواحدة ليطه : القوس والقناة .

٦ شفعت : ثنيت . المعابل : النصال العريضة . مسالات : طويلة . الأغرة ، الواحد غرار : حد النصل . القراط ، الواحد قرط : شعلة النار .

٧ أوب النحل : جاعته . غامضة : سوداء . السلاط : الطويلة الدقيقة .

٨ المرقبة : رأس الجبل . نمت : علوت . الدوارج : الماشية ، من درج مشى . القواطي : المتفاربة المشي .

٩ خرق : قفر . بعيد الخوف : عميق مظلم . أغبر : مكفهر . الانخراط : الطول .

كَأَنَّ عَلَى صَحَاحِيهِ رِيَاطًا مُنْشَرَّةً ، نَزَعْنَ عَنِ الْخِيَاطِ^١
أَجَزَتْ بِفَتِيَّةٍ بِيضٍ خِفَافٍ ، كَأَنَّهُمْ تُمِلُّهُمْ سِمَاطِي^٢
فَأَبَوْا بِالسِّيُوفِ بِهَا فُلُوقُ^٣ ، كَأَمْثَالِ الْعِصِيِّ مِنَ الْحَمَاطِ^٤

-
- ١ الصحاح ، الواحد صحاحان : الأرض المبسوطة . الرياط ، الواحدة ريطة : الثياب .
الخياط : آلة الخياطة .
٢ تملهم : تفجرهم . سماطي : جماعي ، ولعله أراد رفقي .
٣ الحماط : شجر التين الجبلي .

المزهبات

- ١ حسان بن ثابت الانصاري
- ٢ عبد الله بن رواحة
- ٣ مالك بن عجلان
- ٤ قيس بن الخطيم الأوسي
- ٥ أحيحة بن الجلاح
- ٦ أبو قيس بن الأسلت
- ٧ عمرو بن امرئ القيس

حسان بن ثابت الأنصاري^١

لَعَمْرُ أَيْبِكَ الْحَيَّرَ حَقًّا لَمَّا نَبَا عَلِيَّ لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدِي^٢
لِسَانِي وَسَيَفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا ، وَيَبْلُغُ ، مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ ، مِذْوَدِي^٣
وَلِنْ نَالَتْنِي مَالٌ كَثِيرٌ أَجْسَدُ بِهِ ، وَإِنْ يُهْتَصَرُّ عَوْدِي عَلَى الْجُهْدِ يَجْمَدُ^٤
فَلَا الْمَالُ يُنْسِينِي حَيَاتِي وَعِيفَتِي ، وَلَا وَاقِعَاتُ الدَّهْرِ يَفْقِلُنَ مِبرَدِي^٥
أَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْ ، وَأَطْوِي عَلَى الْمَاءِ الْقَرَارَ الْمُبَرَّدِ^٦
وَأَعْمِلُ ذَاتَ اللُّوثِ حَتَّى أَرُدَّهَا ، مُبَدَّدَةً أَحْلَاسُهَا لَمْ تُشَدَّدِ^٧
تَرَى أَثَرَ الْأَنْسَاعِ فِيهَا ، كَأَنَّهَا مَوَارِدُ مَاءٍ ، مُلْتَقَاهَا بِفَدْفَدِ^٨
أُكَلِّفُهَا أَنْ تُدْلِجَ اللَّيْلَ كُلَّهُ ، تَرَوْحُ إِلَى دَارِ ابْنِ سَلَمَى وَتَغْتَدِي^٩

١ حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي .

٢ نَبَا : تَجَافَى وَتَبَاعَدَ . الْخُطُوبُ : الشَّدَائِدُ ، الْوَاحِدُ خُطْبٌ .

٣ مِذْوَدِي : لِسَانِي لِأَنَّهُ يَذَادُ بِهِ ، أَوْ يَدَافِعُ بِهِ عَنِ الْعَرَضِ .

٤ يَقُولُ : إِنَّهُ إِذَا كَانَ مَقَالًا فَكُورُهُ يَجْعَلُهُ يَجُودُ بِمَالِهِ ، وَإِذَا قَصِدَ إِلَيْهِ ذُووُ الْحَاجَاتِ أَعْطَاهُمْ وَإِنْ كَانَ مُجَدِّبًا ، فَيَحْمَدُ عَلَى ذَلِكَ .

٥ وَاقِعَاتُ الدَّهْرِ : نَوَازِلُهُ وَخُطُوبُهُ . يَفْقِلُنَ : يَثْلُمُنَ . وَكُنِيَ بِمِبرَدِهِ عَنْ صَبْرِهِ وَجَلْدِهِ .

٦ قَوْلُهُ أَطْوِي : أَيُّ أَنَّهُ يَجْمَعُ نَفْسَهُ ، وَيُؤَثِّرُ جَارَهُ بِطَعَامِهِ ، وَيَكْتَفِي بِالْمَاءِ الْعَذْبِ الْمُبَرَّدِ .

٧ أَعْمَلُ : أَجْعِدُ . ذَاتَ اللُّوثِ : نَاقَتَهُ ، وَاللُّوثُ : الْقُوَّةُ . حَتَّى أَرُدَّهَا أَيُّ يَرُدُّهَا مِنَ الْغَزْوِ .
الْأَحْلَاسُ ، الْوَاحِدُ حُلَسٌ : مَا يُوَضَّعُ تَحْتَ السَّرَجِ .

٨ الْأَنْسَاعُ ، الْوَاحِدُ نَسْعٌ : سِيرٌ طَوِيلٌ تُشَدُّ بِهِ الرِّحَالُ . الْفَدْفَدُ : الْفَلَاةُ ، الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ .

٩ تَدْلِجُ : تَسِيرُ لَيْلًا .

فألفيتهُ فبيضا كثيرا ففضولهُ ،
ولائي لمزج للمطي على الوجي ،
ولائي لقوال ، لددى البيت ، مرحبا
ولائي ليدعوني الندى ، فأجيبهُ ،
فلا تعجلن يا قيس ، واربع ، فإنما
حسام وأرماع بأيدي أعزة ،
أسود لها الأشبال تحمي عريتها ،
فقد ذقت الأوس القتال ، وطردت
فغن لددى الأبيات حورا كواعبا ،
نفستكم عن العلياء أم ذميمة ،
جوادا متى يذكرك له الحمد يزدد^١
ولائي لتراك لما لم أعود^٢
وأهلا ، إذا ما ربع من كل مرصد^٣
وأضرب بيض العارض المستوقد^٤
قصاراك أن تلقى بكل مهند^٥
متى ترهم ، يا ابن الخطيم ، تبلى^٦
مداعيس بالخطي في كل مشهد^٧
وأنت لدى الكنات في كل مطرد^٨
وحجر مافيك الحسان بإثمد^٩
وزند متى تفدح به النار يصليد^{١٠}

١ الفضول : الزائد عن الحاجة .

٢ المزجي : السائق . المطي ، الواحدة مطية : الركوبة . الوجي : الحفا .

٣ ربع : خيف . المرصد : ما يترقب .

٤ قوله : أضرب الخ ، يريد أنه يسبق المطر في البذل .

٥ قيس : هو قيس بن الخطيم ، الشاعر . اربع : قف ، واقتصر . قصاراك : غايتك .

٦ تبلى : تدهش وتتحير .

٧ مداعيس : طعانون . المشهد : ميدان الحرب .

٨ الأوس : قبيلة . الكنات ، الواحدة كنة : الظلة ، أراد أنه في ظل بيته . المطرد : مكان الطراد .

٩ حجر : كحل . الإثمد : الكحل .

١٠ صلد الزند : لم يور .

عبد الله بن رواحة^١

تَذَكَّرَ بَعْدَمَا شَطَّتْ نُجُودًا ، وَكَانَتْ تَيَّمَّتْ قَلْبِي وَلَيْدًا^٢
كَذِي دَاءٍ غَدَا فِي النَّاسِ يَمْشِي ، وَيَسْكُتُمْ دَاءَهُ زَمَنًا عَمِيدًا^٣
تَصِيدُ عَوْرَةَ الْفَتِيَانِ حَتَّى تَصِيدَهُمْ ، وَتَشْنَا أَنْ تَصِيدَا^٤
فَقَدْ صَادَتْ فَوَادَكَ يَوْمَ أَبَدَتْ أُسَيْلًا خَدَّهَا ، صَلَتْ ، وَجِيدَا^٥
تُزَيِّنُ مَعْقِدَ اللَّبَاتِ مِنْهَا ، شُنُوفٌ فِي الْقَلَائِدِ ، وَالْفَرِيدَا^٦
فَإِنْ تَضُنُّنَّ عَلَيْكَ بِمَا لَدَيْهَا ، وَتَقْلِبُ وَصَلَ نَائِلِيهَا ، جَدِيدَا^٧
لَعَمْرُكَ مَا يُوَافِقُنِي خَلِيلٌ ، إِذَا مَا كَانَ ذَا خُلْفٍ كَنُودَا^٨
وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ ، غَيْرَ فَخْرٍ ، إِذَا لَمْ تُلْفَ مَائِلَةً رَكُودَا^٩
بَأَنَّا تَخْرُجُ الشَّتَوَاتُ مِنَّا إِذَا مَا اسْتَحْكَمْتُ ، حَسْبًا وَجُودَا^{١٠}

١ عبد الله بن رواحة : شاعر مخضرم .

٢ شطت : بعدت . النجود ، الواحد نجد : ما ارتفع من الأرض . تيمت : فنتت .

٣ العميد : الشديد الحزن .

٤ العورة : موضع الضعف . تشنا : تكره .

٥ صادت : ملكت . أبدت : كشفت . أسىلا : طويلا . الصلت : الجبين الواضح .

٦ معقد اللبات : العنق . الشنوف ، الواحد شنف : القروط .

٧ أي أنها تتجاهل وصله قبل يومها .

٨ الكنود : الجحود .

٩ الركود : الحفنة المألئ بالطعام

١٠ الشتوات : طعام الشتاء . استحكمت : ضاقت .

قدورٌ تَغْرَقُ الأوصالُ فيها ، خَضِيبٌ لَوْنُهَا بَيْضاً وَسُوداً^١
 متى ما تَأْتِ يَتْرِبَ ، أو تَزُرُّهَا تَجِدُنَا نَحْنُ أَكْرَمَهَا وَجُوداً
 وَأَغْلَظَهَا على الأعداءِ رُكْنًا ، وَأَلْيَسَهَا لباعي الخَيْرِ عُدُوداً
 وَأَخْطَبَهَا ، إِذَا اجْتَمَعُوا لِأَمْرٍ ، وَأَقْصَدَهَا ، وَأَوْفَاها عُهُوداً
 إِذَا نُدَعَى لثَارٍ أو لِحَارٍ ، فَنَحْنُ الأكثرُونَ بها عَدِيداً
 متى ما تَدْعُ في جِشْمِ بنِ عَوْفٍ تَجِدُنِي لا أَعْمُ ، ولا وَحِيداً^٢
 وَحَوْلِي جَمْعُ سَاعِدَةِ بنِ عَسْمَرٍ ، وَتَسِيمُ اللّاتِ قَدْ لَبِسُوا الْحَدِيدَ
 زَعَمْتُمْ أَنَّمَا نِلْتُمْ مُلُوكًا ، وَنَزَعْتُمْ أَنَّمَا نِلْنَا عَبِيداً
 وما نَسْبِي منَ الأحلافِ وَتَرًّا ، وَقَدْ نِلْنَا المُسَوَّدَ والمُسُودَ^٣
 وَكَانَ نِساؤُكُمْ في كُلِّ دَارٍ ، يَهْرَثْنَ المعاصِمَ والخُدُودَ^٤
 تَرَكَنا جُحَجَبِي كِبَنَاتٍ فَفَقِعَ ، وَغَوَّغا في مَجَالِسِهَا قُعُودَ^٥
 وَرَهْطَ أَبِي أُمَيَّةَ قَدْ أَبَحْنَا ، وَأَوْسَ اللهِ أَتْبَعْنَا ثَمُودَ
 وَكُنْتُمْ تَدْعُونَ يَهُودَ مَالًا ، أَلَانَ وَجَدْتُمْ فِيهَا يَهُودَ
 وَقَدْ رَدَّوا الغَنائِمَ في طَرِيفٍ وَنَحَامٍ وَرَهْطِ أَبِي يَزِيدَ

١ الأوصال : أي أوصال الذبائح .

٢ جِشْم بن عوف : قبيلة الشاعر . الأغم : المجهول .

٣ الوتر : الانتقام .

٤ أي أنهم كن سبايا يذقن الذل ، يفسدن معاصمهن وخدودهن أي يؤذنها .

٥ بنات فقع : الكمأة ، مثل يضرب في الدلة .

مالك بن عجلان

إِنَّ سَمِيرًا أَرَى عَشِيرَتَهُ ، قَدْ حَدَّبُوا دُونَهُ ، وَقَدْ أَنْفُوا^١
 إِنَّ يَكْنَ الظَّنُّ صَادِقًا بِنِي النَّجَا لَا يُطْعِمُوا الَّذِي عَلَفُوا^٢
 لَنْ يُسْلِمُونَا لِمَعَشَرٍ أَبَدًا ، مَا كَانَ مِنْهُمْ يُبْطِنُهَا شَرَفُ^٣
 لَكِنْ مَوَالِيٍّ قَدْ بَدَا لَهُمْ رَأْيٌ سِوَى مَا لَدَيْ ، أَوْ ضَعُفُوا^٤
 إِمَّا يَخِيمُونَ فِي اللَّقَاءِ ، وَإِمْ تَادُهُمْ فِي الصَّدِيقِ مُضْطَعَفُ^٥
 بَيْنَ بَنِي جُحَجَبِي ، وَبَيْنَ بَنِي زَيْدٍ ، فَأَنْتَى لِحَارِي التَّلَفُ^٦
 لَا نَقْبَلُ الدَّهْرَ دُونَ سُنَّتِنَا فِينَا ، وَلَا دُونَ ذَلِكَ مُنْصَرَفُ^٧
 إِنَّ لَا يُؤَدُّوا الَّذِي يُقَالُ لَهُمْ فِي جَارِنَا ، يُقْتَلُوا وَيُخْتَطَفُوا^٨
 مَا مِثْلَنَا يُحْتَدَى بِسَفْكَ دَمٍ ، مَا كَانَ فِينَا السَّيْفُ ، وَالزُّغْفُ^٩
 وَالْبَيْضُ يَغْشَى الْعُيُونَ لِأَلْوَاهَا ، مُلْسًا ، وَفِينَا الرِّمَاحُ وَالْجُحْفُ^{١٠}

١ حذبوا : عطفوا .

٢ يريد أنهم يخذلون من كانوا قد نصروه .

٣ البطن : جزء من القبيلة .

٤ الموالي : الحلفاء . ضعفوا : جبنوا .

٥ يخيمون : يجنون وينكصون . مضطعف : أي صار ضعف ما كان عليه .

٦ أي أننا لا نتحول عن طريقتنا في نصرته من استجار بنا .

٧ ما مثلنا يحتدى : من التحدي الطلب ، التقصد . الزغف : الدروع . وما : مصدرية .

٨ الجحف : لعله من قولهم تجاحفوا : أي تنازلوا بعضهم بالعصي والسيوف .

نَحْنُ بَنُو الْحَرْبِ حِينَ تَشْتَجِرُ ١
أَبْنَاءُ حَرْبِ الْحُرُوبِ ضَرَسْنَا ٢
مَا مِثْلُ قَوْمِي قَوْمٌ ، إِذَا غَضِبُوا ،
يَمْشُونَ مَشْيَ الْأَسْوَدِ فِي رَهْجِ ٣
مَا قَصَّرَ الْمَجْدُ دُونَ مَحْتِدِنَا ،
أَبْلِغْ بَنِي جُحَجَبِي ، فَقَدْ لَقِحتُ ٤
يَمْشُونَ فِيهَا ، إِذَا لَقِيتَهُمْ ،
إِنَّ سَمِيرًا عَبْدٌ بَغَى بِطَرًّا ،
قَدْ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ أَمْرِكُمْ ،
نَمْنَعُ مَا عِنْدَنَا بِهِزْتِنَا ،
وَالضَّيْمَ نَأْبَى ، وَكَلْنَا أَنْفُ ٥

- ١ تشجر : تختلف ، وتشاجر . وقوله الحرب : أراد رجال الحرب . الكشف : الذين لا دروع لهم .
- ٢ ضرسنا : حنكنا وجربنا . أبكارها : صغارها . العوان : الكبرى . الشرف ، الواحدة شارف : الناقة القديمة ، ولعله استعارها للحروب القديمة .
- ٣ تنصرف : تنكفي ، أراد أنها تعود منتصرة .
- ٤ هف : شوق للحرب .
- ٥ المحتد : الأصل . يكف : يقطر .
- ٦ لقيحت : هاجت . الحرب العوان : أشد الحروب . سدف : ستر يستتر بها .
- ٧ الخوادر : الأسود في عرائنها .
- ٨ التلف : المتلفة ، المهلكة .
- ٩ الصرف : حوادث الدهر .
- ١٠ الهزة : النشاط . أنف : أنوف يأبى الذل .

قيس بن الخطيم الأوسي^١

أَتَعْرِفُ رَسْمًا ، كَالطَّرَازِ الْمُدْهَبِ ، لَعَمْرَةَ وَحْشًا ، غَيْرَ مَوْقِفٍ رَاكِبٍ^٢
تَسَبَّدَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ ، بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا ، وَضُنْتُ بِحَاجِبِ
دِيَارِ الْيَاسِ كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى مِثْنَى ، تَحِلٍّ بِهَا ، لَوْلَا نَجَاءُ النَّجَائِبِ^٣
وَلَمْ أَرَهَا ، إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مِثْنَى ، وَعَمَّهْدِي بِهَا عَدْرَاءَ ذَاتِ ذَوَائِبِ
وَمِثْلُكَ قَدْ أَصْبَيْتُ لَيْسَتْ بِكُنَّةٍ ، وَلَا جَارَةَ فِينَا ، حَلِيلَةَ صَاحِبٍ^٤
دَعَوْتُ بَنِي عَوْفٍ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ ، فَلَمَّا أَبَوُوا ، سَاحَمْتُ فِي حَرْبِ حَاطِبٍ^٥
وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَبْعَثُ الْحَرْبَ ظَالِمًا ، فَلَمَّا أَبَوُوا أَشْعَلْتُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
أُرَيْتُ بَدَفَعَ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا ، عَلَى الدَّفْعِ ، لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبٍ^٦
إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ غَايَةِ الْحَرْبِ مِدْفَعٌ ، فَأَهْلًا بِهَا ، إِذْ لَمْ تَزَلْ فِي الْمَرَا حِبِ^٧
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْبًا تَجَرَّدَتْ ، لَبِيسْتُ مَعَ الْبُرْدَيْنِ ثَوْبَ الْمُحَارِبِ^٨

١ قيس بن الخطيم شاعر جاهلي .

٢ الطراز : علم الثوب . عمرة : اسم صاحبه . الوحش : الوحش .

٣ النجاء : السرعة . النجائب : الإبل الكريمة ، الواحدة نجيبة .

٤ أصبيت : استهويت . الكنة : المحتجة ، وامرأة الابن أو الأخ .

٥ حاطب : من فرسان بني عوف .

٦ أريت : كلفت .

٧ المراحب ، الواحد مرحب : السمة ، أي لم تزل في وسعنا .

٨ أراد بثوب المحارب درعه .

مُضَاعَفَةٌ يَغْشَى الْأَنَامِلَ رِيْعُهَا ، كَأَنَّ قَتِيرِهَا عِيُونُ الْجَسَادِ^١ ،
 وَسَامَحَ فِيهَا الْكَاهِنَانِ وَمَالِكُ^٢ ، وَثَعْلَبَةُ الْأَخْيَارِ ، رَهْطُ الْقَبَاقِبِ^٣ ،
 رِجَالٌ مَتَى يُدْعَوْنَ إِلَى الْحَرْبِ ، يُرْقِلُوا^٤ ، كَأَرْقَالَ الْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ^٥ ،
 إِذَا فَنَزَعُوا مَدَّوْا إِلَيَّ قَوَاحِزًا^٦ ، كَمَوْجِ الْآتِي الْمَزِيدِ الْمُتْرَاكِبِ^٧ ،
 تَرَى قِصْدَ الْمُرَّانِ فِيهَا كَأَنَّهَا^٨ ، تَذَرُّعُ خُرْصَانٍ بِأَيْدِي الشَّوْاطِبِ^٩ ،
 وَمِنَّا الَّذِي آلَى ثَلَاثِينَ حِجَّةً^{١٠} ، عَنْ الْحَمَرِ ، حَتَّى زَارَكُمُ بِالْكَتَائِبِ^{١١} ،
 وَلَمَّا هَبَّطْنَا السَّهْلَ قَالَ أَمِيرُنَا : حَرَامٌ عَلَيْنَا الْحَمَرُ مَا لَمْ نُضَارِبِ^{١٢} ،
 فَتَابَعَهُ مِنَّا رِجَالٌ أَعِزَّةٌ^{١٣} ، فَمَا رَجَعُوا حَتَّى أَهْلَتْ لَشَارِبِ^{١٤} ،
 رَمَيْنَا بِهَا الْآطَامَ حَوْلَ مَزَاحِمٍ^{١٥} ، قَوَانِسُ^{١٦} أُولَى بَيْضِهَا كَالْكَوَاكِبِ^{١٧} ،
 لَوْ أَنَّكَ تُلْقِي حَنْظَلًا^{١٨} فَوْقَ بَيْضِنَا ، تَدَحْرَجُ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُشْتَقَارِبِ^{١٩}

- ١ المضاعفة من الدروع : التي ضوعف حلقها ونسجت حلقتين حلقتين . ريمها : فضول ذيلها وكميها . قتيرها : مساميرها .
 ٢ سامح فيها : وافق عليها . الكاهنان ومالك وثلعبه : من سادات قبيلته وفرسانها . القباقيب من قبقب الفحل هدر . وأراد فحول القبيلة .
 ٣ يرقلوا : يسرعوا . المصاعب : الجبال التي يصعب ركوبها .
 ٤ فزعوا : هبوا للحرب . مدوا إلي : اندفعوا كمد البحر . قواحزاً : وثباً . الآتي : السيل المندفح .
 ٥ قصد المران : القطع المتكسرة من المران ، أي الرماح اللدنة . التذرع : تشقق الشيء شقة شقة على قدر الذراع . الخرصان : الرماح القصيرة ، الواحد خرص . الشواطب : أراد بهم المقاتلين ، من شطب الشيء قطعه .
 ٦ آلى : أقسم . الحجة : السنة .
 ٧ أهلت لشارب : أي أنهم انتصروا فحل لهم شرب الخمر .
 ٨ الآطام : الحصون . القوانس : البيض تلبس فوق الرؤوس .
 ٩ الحنظل : ثمر مر .

إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَا فِرَارِنَا صُدُودُ الْخُدُودِ ، وَازْوِرَارُ الْمَنَاكِبِ^١
 صُدُودُ الْخُدُودِ ، وَالْقَنَا مُتَشَاجِرٌ ، وَلَا تَبْرَحُ الْأَقْدَامُ عِنْدَ التَّضَارُبِ^٢
 فَهَلَا لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ صَبْرْتُمْ لَوْقَعْتِنَا ، وَالْمَوْتُ صَعْبُ الْمَرَائِبِ
 طَرَرْنَاكُمْ بِالْبَيْضِ حَتَّى لَأَنْتُمْ أَذَلُّ مِنَ السُّقْبَانِ بَيْنَ الْحَلَاثِبِ^٣
 لَقَيْتُكُمْ يَوْمَ الْخَنَادِقِ حَاسِرًا ، كَأَنَّ يَدِي بِالسَّيْفِ مِخْرَاقُ لَاعِبٍ^٤
 وَيَوْمَ بُعَاثٍ أَسَامَتْنَا سَيُوفُنَا إِلَى حَسَبٍ فِي جَدَمٍ غَسَّانٍ ثَاقِبٍ^٥
 يُجَرِّدْنَ بَيْضًا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ ، وَيُغْمِدْنَ حُمْرًا خَاضِيَاتِ الْمَضَارِبِ
 أَطَاعَتْ بَشُو عَوَفٍ أَمِيرًا نَهَاهُمْ عَنِ السَّلَمِ ، حَتَّى كَانَ أَوَّلَ وَاجِبٍ^٦
 قَتَلْنَاكُمْ يَوْمَ الْفَجَارِ وَقَبْلَهُ ، وَيَوْمَ بُعَاثٍ كَانَ يَوْمَ التَّغَالِبِ^٧
 صَبَحْنَاكُمْ بَيْضَاءَ يَهْرُقُ بَيْضُهَا ، تُبَيِّنُ خَلَائِلَ النِّسَاءِ الْهَوَارِبِ^٨
 أَتَتْ عَصْبَةً لِلْأَوْسِ تَخْطُرُ بِالْقَنَا ، كَمَشِي الْأَسْوَدِ ، فِي رَشَاشِ الْأَهَاضِبِ^٩

- ١ اسوا : مهمل أسوا. أي أنهم يصدون بوجوههم ويميلون مناكبهم ولكنهم يثبتون في ساحة الحرب .
 ٢ متشاجر : متشاك .
 ٣ طررناكم بالبيض : قطعناكم بالسيوف . السقبان ، الواحد سقب : ولد الناقة . الحلاثب ،
 الواحدة حلوبة : الناقة التي تحلب .
 ٤ الحاسر : الذي لا درع عليه . المخراق : ما يلعب به الصبيان .
 ٥ يوم بعث : يوم كان بين الأوس والخزرج . الجدم : الأصل . الثاقب : المضيء .
 ٦ أول واجب : أي أول ساقط في حومة الوغى .
 ٧ يوم الفجار : سمي هكذا لأنه كان في أحد الأشهر الحرم .
 ٨ قوله : بيضاء ، لعله أراد كتيبة بيضاء بما تحمله من السيوف البيض . البيض ، الواحدة بيضة :
 الخوذة . تبين : تظهر ، أي أن النساء يهربن من الذعر مشمعات ذيولهن فتظهر خلاخيلهن .
 ٩ الرشاش : ما ترشش من المطر . الأهاضب : الجبال المنبسطة ، الواحدة هضبة .

رَضِيتُ لِعَوْفٍ أَنْ تَقُولَ نِساؤُهُمْ^١ وَيَهْزَأْنَ مِنْهُمْ^٢ : لَيْتَنَا لَمْ نُحَارِبِ^٣
فَلَوْلَا ذُرَى الْأَكَامِ ، قَدْ تَعَلَّمُونَهُ ، وَتَرَكُوا الْفَضَاءَ شُورِكْتُمْ فِي الْكَوَاعِبِ^٤
أَصَابَ صَرِيحَ الْقَوْمِ غَرْبُ سُوفِنَا ، وَغَادَرْنَ أَبْنَاءَ الْإِمَاءِ الْحَوَاطِبِ^٥
وَأَبْنَا إِلَى أَبْنَائِنَا وَنِسَائِنَا ، وَمَا مَن تَرَكْنَا ، فِي بُعَاثٍ ، بِأَيِّبٍ^٦
فَلَيْتَ سُويْدًا رَأَى مَن خَرَّ مِنْهُمْ^٧ ، وَمَن فَرَّ ، إِذْ نَحْدُوهُمْ كَالْحَلَاثِبِ^٨

١ يقلن ذلك لأنهن سبين .

٢ يريد لولا فراركم إلى الأكام وترككم الفضاء لشاركنم نساءكم في الأسر .

٣ صريح القوم : سيدهم .

٤ أي أن الذين تركناهم من العدو في بعث لن يقربوا إلى أهلهم كما أبنا .

٥ سويد : سيد من عوف . راء : رأى .

أحيحة بن الجلاح

صَحَوْتُ عَنْ الصَّبَا، والدَّهْرُ غُولٌ، وَنَفْسُ الْمَرْءِ ، آوْفَةٌ، قَتُولٌ^١
 وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَعِمْتُ حَالًا، وَبَاكَرْتَنِي صَبُوحٌ، أَوْ نَشِيلٌ^٢
 وَلَا عَبَسَنِي عَلَى الْأَنْمَاطِ لُعْسٌ، عَلَى أَفْوَاهِهِنَّ الزَّنَجَبِيلُ^٣
 وَلَكِنِّي جَعَلْتُ لِإِزَائِي مَالِي، فَأَقْلِيلُ بَعْدَ ذَلِكَ، أَوْ أُنِيلُ^٤
 فَهَلْ مِنْ كَاهِنٍ أَوْ ذِي إِلَهٍ، إِذَا مَا حَانَ مِنْ رَبِّ أَفُولُ^٥
 يُرَاهِنُنِي فَيَرْهَنُنِي بَنِيهِ، وَأَرْهَنُهُ بَنِيَّ بِمَا أَفُولُ^٦
 وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ، وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يَعِيلُ^٧
 وَمَا تَدْرِي، وَإِنْ أَلْقَحْتَ شَوْلًا، أَتَلْقَحُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْ تَحِيلُ^٨
 وَمَا تَدْرِي، إِذَا ذَمَّرْتَ سَقْبًا، لَغَيْرِكَ أَمْ يَكُونُ لَكَ الْفَصِيلُ^٩

١ الفول : المغتال .

٢ نعمت : سعدت . باكرني : جاءني مبكرًا . الصبوح : خمر الصباح . النشيل : اللبن ساعة يحلب ، واللحم المخرج من القدر باليد .

٣ الأنمط : ضرب من البسط . اللعس : اللواتي في شفاههن سواد . الزنجبيل : الخمر .

٤ ايزاي ، مسهل إزائي : أمامي .

٥ الكاهن : العراف . الأفول : الغروب ، وأراد به الموت . الرب : السيد .

٦ يريد أنه يقول إن الغيب لا يعلمه أحد ، وهو يراهن على صحة قوله .

٧ يعيل : يفتقر .

٨ الشول : النياق التي تشول بأذنائها للقاح . تحيل : لا تحمل .

٩ ذمر السقب : جس مذمره أي عنقه وما حوله ليعلم أذكر هو أم أنثى . ويروى : وإن أنتجت .

وما تَدْرِي وإن أَجْمَعْتَ أَمْرًا ، بأيّ الأَرْضِ يُدْرِكُكَ المَقِيلُ^١ ،
لَعَمْرُ أَيْكَ ما يُغْنِي مُقَامِي منَ الفَتَيَانِ أَنْجِيَّةٌ حُقُولُ^٢ ،
يَرُومُ ، ولا يُقَلِّصُ مُشْمَعِلًا^٣ ، عنِ العَوْرَاءِ مَضْجَعُهُ ثَقِيلُ^٣ ،
تَبُوعٌ لِلْحَلِيلَةِ حَيْثُ كَانَتْ ، كما يَعْتَادُ لِقَحْتَهُ الفَصِيلُ^٤ ،
إِذَا ما بَيْتٌ أَعْصَبُهَا ، فَبَاتَتْ عَلِيٌّ ، مكانَها ، الحُمَى النَّسُولُ^٥ ،
لَعَلَّ عِصَابَهَا يَأْتِيكَ حَرَبًا ، ويَأْتِيهِمْ بِعَوْرَتِكَ الدَّلِيلُ^٥ ،
وقد أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ حِصْنًا ، لوَ أَنَّ المَرْءَ تَنَفَّعَهُ العُقُولُ^٦ ،
طَوِيلَ الرِّأْسِ أَيْبَضَ مُشْمَخِرًا^٧ ، يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ صَقِيلُ^٧ ،
جَلَاهُ القَيْنُ ثَمَّتَ لَمْ تَشْنِهْ بِشَائِنَةٍ ، ولا فِيهِ فُلُولُ^٨ ،
هُنَالِكَ لا يُشَاكِلُنِي لَثِيمُ^٩ ، لَهُ حَسَبُ أَلْفٍ ، ولا دَخِيلُ^٩ ،

١ أَجْمَعْتَ أَمْرًا : عَزَمْتَ عَلَيْهِ .

٢ الأَنْجِيَّةُ الْوَاحِدُ نَجِي : مَنْ تَسَارَه ، وَتَحَدَّثَه . الْحُقُولُ : الْمَجْتَمِعُونَ بِكَثْرَةٍ .

٣ الْمُشْمَعِلُ : الْمُشْرِفُ وَالْمُنْتَشِرُ . الْعَوْرَاءُ : الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ .

٤ اعْتَادَ الشَّيْءُ : صَبَرَهُ عَادَةً لِنَفْسِهِ . اللَّقْحَةُ : النَّاقَةُ الْحُلُوبِ الْغَزِيرَةِ اللَّبَنِ .

٥ أَعْصَبَهَا : أَشَدَّهَا بِالْعَصَابَةِ . النَّسُولُ : السَّرِيعَةُ .

٦ الْعُقُولُ : الْحِصُونُ .

٧ الْمُشْمَخِرُ : الشَّاهِقُ .

٨ جَلَاهُ : صَقَلَهُ . الْقَيْنُ : الْحَدَادُ . تَشْنَهْ : تَعَبَهُ . الْفُلُولُ : الثَّلَمُ فِي حَدِهِ .

٩ لا يُشَاكِلُنِي : لا يَمِثِّلُنِي . الْأَلْفُ : لَعْلَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ أَلْفٌ : أَيُّ ثَقِيلٍ عِيبِي ، فَيَكُونُ قَدْ نَعِمْتَ الْحَسَبَ بِالثَّقَلِ وَالْعِيَاءِ ، وَهُوَ هَجَاءٌ لَهُ .

وقد عَلِمَتْ بَنُو عَمْرِو بَأْتِي مِنْ السَّرَوَاتِ أَعْدِلُ مَا يَمِيلُ^١
وما مِنْ إِخْوَةٍ كَثُرُوا وَطَابُوا بِنَاشِئَةٍ ، لَأُمَّتِهِمُ الْهَبُولُ^٢
سَتَشْكُلُ ، أَوْ يُفَارِقُهَا بَنُوهَا ، سَرِيعاً ، أَوْ يَهْمُ بِهِمْ قَبِيلُ^٣

-
- ١ سروات القوم : ساداتهم . ينصف المظلوم ويفيئ في النواصب .
٢ الناشئة : أراد بها القبيلة . الهبول من هبلته أمه : ثكلته . يريد أن ما من قوم كثروا وطاب منبتهم إلا هبلتهم أمهم .
٣ يهم بهم : يقصدهم ، يأتهم . القبيل : ما يقبل عليهم من عاديات الزمان كالموت ونحوه .

أبو قيس بن الأسلت

قالت ، ولم تقصِدْ لقولِ الحنا: مهلاً ! فقد أبلغت أسماعي^١
 أنكرته حتى توسمته^٢ ، والحرب غول^٣ ، ذات أوجاع^٤
 من يذوق الحرب يجد طعمها مرّاً ، وتحبسه^٥ بجمع^٦
 قد حصت البيضة رأسي ، فما أطعم^٧ نوماً غير تهجاء^٨
 أسعى على جل بني مالك ، كل امرئ في شأنه ساع^٩
 بين يدي فضفاضة فخمة^{١٠} ذات عرائن ودفاع^{١١}
 أعددت للهيجاء موضونة^{١٢} ، مترصة^{١٣} كالنهي بالقاع^{١٤}
 أخفرها عني بذي رونق^{١٥} ، أبيض مثل الملح قطاع^{١٦}

١ الحنا : الفحش في الكلام .

٢ توسمته : عرفته بسيماه .

٣ الجمعاء : المكان الضيق الحشن .

٤ حصت : أحرقت . البيضة : الخوذة من حديد . وأراد بالتهجاء النوم القليل وهو في الأصل النوم مطلقاً .

٥ الجل : السرج .

٦ الفضفاضة : الواسعة من الدروع . العرائن ، الواحد عرنين : أول كل شيء ، ومن الأنف ما صلب منه . الدفاع : التي تدفع الرماح عنها بصلابتها .

٧ الموضونة : المنسوجة . المترصة : المحكمة ، المتلاصقة . النهي : الغدير .

٨ أخفرها : أمنها . وقوله بذي رونق : أراد بسيف ذي بريق .

صَدَقَ حُسَامٌ ، وَاذِقْ حَدُّهُ ، وَمَجْنَلِ أَسْمَرَ فَزَاعٍ^١ ،
 لَا نَأْتِمُ الْقَتْلَ ، وَنَجْزِي بِهِ الـ أَعْدَاءَ كَبِيلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ
 كَأَنَّا أَسَدٌ لَدَى أَشْبَلٍ ، يَنْهَتَنَ فِي غَيْلٍ وَأَجْزَاعٍ^٢ ،
 ثُمَّ التَّقِينَا ، وَلَنَا غَابَةُ مِثْنُ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَاعٍ^٣ ،
 وَالْكَيْسُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِثْنُ الْإِشْفَاقِ ، وَالْفَسْكَةِ ، وَالْهَاعِ^٤ ،
 لَيْسَ قَطَا مِثْلَ قُطَيٍّ وَلَا الـ مَرَعِيَّ فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي^٥ ،
 فَسَائِلِ الْأَحْلَافِ ، إِذْ قَلَصَتْ ، مَا كَانَ لِإِبْطَائِي وَإِسْرَاعِي^٦ ،
 هَلْ أَبْذُلُ الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ فَيْكُمُ ، وَآتِي دَعْوَةَ الدَّاعِي^٧ ،
 وَأَضْرِبُ الْقَوْنَسَ بِالسَّيْفِ فِي الـ بِهَيْجَاءٍ لَمْ يَنْقُصْ بِهِ بِسَاعِي^٨ ،
 فَتِلْكَ أَفْعَالِي ، وَقَدْ أَقْطَعُ الـ خَرَقَ ، عَلَى أَدْمَاءِ هِلُوَاعٍ^٩ ،
 ذَاتِ شَقَاشِقٍ جَمَالِيَّةٍ ، زَيْنَتْ بِحَيْرِيٍّ وَأَقْطَاعٍ^٩

- ١ صدق : صلب . الوادق : الذي يقطر دماً . المجنأ : الترس . الفزاع : لعله أراد به المفزع .
 ٢ ينهتن : يزأرن . الفيل : الأجمة . الأجزاء ، الواحد جزع : وهو من الوادي حيث تقطعه .
 ٣ الجماع : المجتمعون من قبائل متفرقة .
 ٤ الكيس : الفطنة . الفكّة : زيمان العظم عن مركزه ومفصله . الهاع : الجين .
 ٥ القطا : طائر في قدر الحمام ، والقطي : الصغير منه .
 ٦ قلصت : اجتمعت وانضمت . وقلص القوم : ركبوا القلائص أي النياق .
 ٧ القونس : أعلى بيضة الحديد التي تسمى بها الرؤوس .
 ٨ الخرق : القفر . أدماء : ناقة . هلواع : سريعة .
 ٩ الشقاشق ، الواحدة شقشقة : شيء كالرثة يخرج من فم البعير إذا حاج . جمالية : وثيقة كالجمل .
 الحيري : رحل من صنع الحيرة . الأقطاع ، الواحد قطع : بساط أو طنفسة يكون تحت الراكب .

تَمْطُو عَلَى الزَّجْرِ ، وَتَنْجُو مِنْ السَّوْطِ ، أَمُونٌ ، غَيْرُ مِظْلَاعٍ ١
أَقْضِي بِهَا الْحَاجَاتِ ، إِنَّ الْفَتَى رَهْنٌ لَّذِي لَوْنَيْنِ خَسَدَاعٍ ٢

.....

١ تمطو : تسرع . الزجر : الحث على السير . الأمون : المأمونة العثار . المظلاع : التي تنمز في سيرها .
٢ ذو اللونين : الدهر المتقلب .

عمرو بن امرئ القيس

يا مالُ ، والسَّيِّدُ الْمُعَمَّمُ قد يُبْطِرُهُ بَعْضُ رَأْيِهِ السَّرِفُ^١
 خَالَفَتْ فِي الرَّأْيِ كُلَّ ذِي فَخْرٍ ، وَالْحَقُّ ، يَا مَالُ ، غَيْرُ مَا تَصِفُ^٢
 لَا يُرْفَعُ الْعَبْدُ فَوْقَ سُنَّتِهِ ، وَالْحَقُّ يُوفَى بِهِ ، وَيُعْتَرَفُ^٣
 إِنَّ بُعِيرًا عَبْدٌ لَغَيْرِكُمْ ، يَا مَالُ ، وَالْحَقُّ عِنْدَهُ ، فَفِيُوا^٤
 أُوتِيَتْ فِيهِ الْوَفَاءَ مُعْتَرِفًا بِالْحَقِّ فِيهِ لَكُمْ ، فَلَا تَكْفُوا^٥
 نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ^٦
 نَحْنُ الْمَكِيثُونَ حَيْثُ يَحْمَدُنَا الْإِ مَكْتُ ، وَنَحْنُ الْمَصَالِتُ الْأَنْفُ^٧
 وَالْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ ، مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَكَفُ^٨
 وَاللَّهِ لَا يَزِدُّهُي كَتَيْبَتَنَا أَسَدُ عَرِينٍ ، مَقِيلُهَا غُرْفُ^٩
 إِذَا مَشِينَا فِي الْفَارِسِيِّ كَمَا تَمْشِي جِمالُ مَصَاعِبٍ ، قُطُفُ^{١٠}

- ١ يا مال : مرخم مالك . المعمم : الذي يقلده القوم أمورهم . يبطره : يطنيه . السرف : الفاسد .
 ٢ لا تكفوا : لا تجوروا وتميلوا عن الحق .
 ٣ أي نحن بما عندنا راضون .
 ٤ المكيثون : المقيمون . يحمدنا : يطيب لنا . المصالت : الشجمان . الأنف ، الواحد أنوف :
 الأبي .
 ٥ العورة : الخلل في ثغرة البلاد يخاف منه . الوكف : المكروه .
 ٦ يزدهي : يستفز . الغرف : الشجر الكثير الملتف .
 ٧ الفارسي : الدرع . القطف : البطيئة .

نَمْشِي إِلَى الْمَوْتِ مِنْ حَقَائِظِنَا ، مَشْيًا ذَرِيعًا ، وَحُكْمُنَا نَصَفٌ^١
 إِنَّ سَمِيرًا أَبَتْ عَشِيرَتُهُ أَنْ يَعْرِفُوا فَوْقَ مَا بِهِ نُطِفُوا^٢
 أَوْ تَصْدُرَ الْحَيْلُ ، وَهِيَ حَامِلَةٌ ، تَحْتَ صَوَاهَا جَمَاجِمٌ جُفُفٌ^٣
 أَوْ تَجْرَعُوا الْغَيْظَ مَا بَدَا لَكُمْ ، فَهَارِشُوا الْحَرْبَ حَيْثُ تَنْصَرِفُ^٤
 لَأَنْتِي لِأُنْمِي ، إِذَا انْتَمَيْتِ ، إِلَى غُرٍّ كِرَامٍ ، وَقَوْمُنَا شَرَفُ^٥
 بَيْضٌ جِعَادٌ ، كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ يُكْحِلُهَا فِي الْمَلَا حِمِ السَّدَفِ^٦

١ الحفائظ ، الواحدة حفظة : اسم من المحافظة على المحارم . الذريع : السريع . النصف : الإنصاف .

٢ نطفوا : قذفوا بفجور وعبثوا .

٣ تصدر : ترجع . الصوى ، الواحدة صوة : حجر يكون علامة في الطريق ، وما غلظ وارتفع من الأرض والقبور ، والمراد منها غامض . الجفف : اليابسة ، أراد أنها يجاجم قتل .

٤ هارشوا : تحملوا .

٥ الغر : البيض . شرف : شرفاء . وهو وصف بالمصدر .

٦ الجعاد : الأقوياء . السدف : الظلام ، ولعله أراد الظلمة الحاصلة عن انمقاد الفهار .

المراثي

- ١ أبو ذؤيب الهذلي
- ٢ محمد بن كعب الغنوي
- ٣ أعشى باهلة
- ٤ علقمة ذو جدن الحميري
- ٥ أبو زيد الطائي
- ٦ متمم بن نويرة اليربوعي
- ٧ مالك بن الريب التميمي

أبو ذؤيب الهذلي^١

أَمِنْ الْمَنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ ؟ والدَّهْرُ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مَنِ يَجْزَعُ^٢
 قَالَتْ أُمَيْمَةٌ : مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا مُنْذُ ابْتَدَلْتَ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ^٣
 أَمْ مَا لِحِسْمِكَ لَا يُلَائِمُ مَضْجَعًا إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ^٤
 فَأَجَبْتُهَا : أَمَّا لِحِسْمِي إِنَّهُ أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ ، فَوَدَّعُوا^٥
 أَوْدَى بَنِيَّ ، فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً ، بَعْدَ الرُّقَادِ ، وَعِبْرَةً مَا تُفْلِعُ^٦
 سَبَقُوا هَوِيَّ ، وَأَعْنَقُوا لَهْوَاهُمْ فَتَخَرَّمُوا ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ^٧
 فَغَبَّرْتُ بَعْدَهُمْ بَعِيشٍ نَاصِبٍ ، وَإِخَالُ أَنْتِي لَاحِقٌ مُسْتَبِيعُ^٨
 وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ ، وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ^٩
 وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا ، أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ^{١٠}

١ مات أولاد أبي ذؤيب الخمسة ، وقيل الثمانية ، في مصر بالطاعون في عام واحد فرثاهم بهذه القصيدة .

٢ الريب : حوادث الدهر . المعتب : المرضي .

٣ أميمة : زوجة الشاعر . ابتذلت : ابتذلت نفسك ومات من كان يكفيك من بنيك .

٤ أقض : خشن .

٥ أودى : هلك .

٦ هوي : هواي بلغة هذيل . اعنقوا : أسرعوا . تخرموا : أخذوا واحداً واحداً .

٧ غبرت : بقيت . ناصب : شديد مرهق .

٨ التميمية : التمويذة .

فالعينُ بعدَهُمُ كأنَّ جُفونَهَا
 وتَجَلَّدِي لِلسَّامِتِينَ أُرِيهِمْ
 حتَّى كأنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرُوءٌ ،
 لا بُدَّ مِن تَلَفٍ مُقِيمٍ ، فانتَظِرُ
 ولقد أرى أَنَّ البُكَاءَ سَفَاهَةٌ ،
 وليأتينَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً
 والنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا ،
 كم من جَمِيعِي الشَّمْلِ ملْتَمِي الهَوَى
 فَلَتَيْنِ بِهِمْ فَجَعَّ الزَّمانُ رِيْبَهُ ،
 والدَّهْرُ لا يُبْقِي على حَدِّ ثَانِهِ ،
 صَحْبُ الشَّوَارِبِ ، لا يَزَالُ كَأَنَّهُ

سَمِلْتُ لَشَوْكِ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ^١
 أَنِّي لَرَيْبِ الدَّهْرِ لا أَتَضَعَعُ
 بَصْفَا الْمُشَقَّرِ كُلَّ يَوْمٍ تُقَرِّعُ^٢
 أَبَارِضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى الْمُتَضَجِّعِ
 وَلَسَوْفَ يُولَعُ بِالْبُكَاءِ مَنْ يُفْجِعُ^٣
 يُبْكِي عَلَيْكَ مُقَنَّعًا لَا تَسْمَعُ
 وَإِذَا تُرِدَّ إِلَى قَلِيلٍ تَتَفَنِّعُ
 كَانُوا بَعِيشٍ نَاعِمٍ ، فَتَصَدَّ عَوَا^٤
 لَنِّي بِأَهْلِ مَوَدَّتِي الْمُفْجَعِ^٥
 جَوْنَ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعِ^٦
 عَبْدٌ لَّآلِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسْبِعِ^٧

١ سملت : فقتت .

٢ المروءة واحدة المرو : حجارة بيض صلبة تعرف بالصوان . صفا ، الواحدة صفاة : الحجارة .

المشقر : حصن بالبحرين .

٣ السفاهة : الجهل . يولع : يفرى .

٤ المقنع : أراد المغطى بالأكفان .

٥ تصدعوا : تفرقوا .

٦ المفجع : المنكوب .

٧ جون السراة : عنى به حاراً وحشياً . الجون : الأبيض والأسود . السراة : الظهر . الجدائد : الأذن ، وقيل خطوط في الظهر .

٨ الصخب : الكثير الهيق . الشوارب : مجاري الماء في الخلق . المسبح : المهمل مع السباع .

أَكَلَ الْجَمِيمَ ، وَطَاوَعْتَهُ سَمَحَجٌ مِثْلُ الْقَنَاةِ ، وَأَزْعَلَتْهُ الْأَمْرُعُ^١
 بَقَرَارٍ قِيَعَانٍ سَقَاها صَائِفٌ ، وَاهٍ ، فَأُتْجِمَ بُرْهَةً لَا يُفْلِعُ^٢
 فَمَكَثُنَ حِينًا يَمْتَلِجَنَ بَرَوْضِهِ ، فَيَسْجِدُ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَشْمَعُ^٣
 حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ وَبِأَيِّ حَزٍّ مَلَاوَةٌ يَتَقَطَّعُ^٤
 ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا ، وَسَاوَمَ أَمْرَهُ سَوَمًا ، وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَتَتَبَعُ^٥
 فَاحْتَشَّهْنِ مِنَ السَّوَاءِ ، وَمَاوَهُ بَثْرٌ ، وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَسْهِعٌ^٦
 فَكَأَنَّهِنَّ رَبَابَةً ، وَكَأَنَّهُ يَسْرُ يُفِيضُ عَلَى الْقَدَاحِ وَيَصْدَعُ^٧
 وَكَأَنَّهَا بِالْجِزْعِ جِزْعٌ يَنَابِيعٌ ، وَأُولَاتِ ذِي الْحَرَاجَاتِ نَهْبٌ مُجْمَعُ^٨
 وَكَأَنَّمَا هُوَ مِدْوَسٌ مُتَقَلِّبٌ فِي الْكَفِّ ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَضْلَعُ^٩

- ١ الجميم: نبت طويل . السمحج : الأتان الطويلة . أزعلته : نشطته . الأمرع ، الواحد مريع : المكان المخصب .
- ٢ قرار ، الواحدة قرارة : حيث يستقر الماء . أئجم : استقر ، وأقام .
- ٣ يمتلجن : يعض بعضهم بعضاً . يشمع : يلعب .
- ٤ جزرت : نقصت وغارت . رزونه : تلاله . الحز : الوقت . الملاوة : الحين والدر .
- ٥ أمره : شأنه . حينه : هلاكه .
- ٦ احتشهن : ساقهن . السواء : الحرة ، أرض ذات حجارة سود . البثر : الكثير . عانده : عارضه . المهيح : البين الواضح .
- ٧ فكأنهن : أي الأتن . الربابة : أراد بها السهام . القداح : السهام . يصدع : يشق .
- ٨ الجزع : منقطع الوادي . ينابيع : موضع . الحرجات ، الواحدة حرجة : الشجر المتنوع . نهب : جمع : أي إبل نهبت فأجمعت .
- ٩ المدوس : المسن الصقيل تصقل به السيوف . أضلع : أغلظ .

فَوَرَدَنَ وَالْعَيَّوقَ مَجْلِسَ رَابِيءِ الضُّ^١ مَرَبَاءٍ فَوْقَ النَّجْمِ لَا يَتَتَلَعُ^١
 فَشَرَعَنَ فِي حَجَرَاتٍ عَذَبٍ بَارِدٍ حَصْبِ الْبِطَاحِ تَسِيخُ فِيهِ الْأَكْرَعُ^٢
 فَشَرِبَنَ ثُمَّ سَمِعَنَ حِسًّا دُونَهُ^٣ شَرَفُ الْحِجَابِ، وَرَيْبُ قَرَعٍ يُقَرَعُ^٣
 وَهَمَاهِمًا مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ ، فِي كَفِّهِ جَشٌّ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ^٤
 فَتَكَرَّنَهُ فَتَنَقَّرَنَ ، وَامْتَرَسَتْ بِهِ^٥ عَوَجَاءُ هَادِيَةٍ وَهَادٍ جَرَشَعُ^٥
 فَرَمَى ، فَأَنْفَذَ مِنْ نَحْوِصٍ عَائِطٍ^٦ سَهْمًا ، فَخَرَّ وَرِيشُهُ مُتَصَمِّعُ^٦
 وَبَدَأَ لَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِعًا^٧ عَجِيلاً، فَعَيَّثَ فِي الْكِنَانَةِ يَرْجِعُ^٧
 فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مِطْحَرًا^٨ بِالْكَشْحِ، مُشْتَمِلًا عَلَيْهِ الْأَضْلَعُ^٨

- ١ وردن أي الحمر . العيوق : نجم خلف الثريا . الرابيء : المرتقب . الضرباء : الموكلون بالقداح ، الواحد ضريب . يتتلع : يتقدم ، ويرتفع .
- ٢ شرعن : وردن . الحجرات : النواحي ، الواحدة حجرة . تسيخ : تغوص . الأكرع : السوق .
- ٣ الشرف : المرتفع . الحجاب : الحرة . ريب : ما راين . وأراد بالقرع قرع القوس ، وصوت الوتر .
- ٤ الهام : الصوت الذي لا يفهم . المتلبب : المتحزم . الجشء : القوس . الأجش : المصوت . الأقطع : السهام ، واحدها قطع .
- ٥ امترست به : لصقت . عوجاء : مهزولة . هادية : متقدمة . الجرشع : الفليظ المنتفخ البطن .
- ٦ النحوص : التي لم تحمل . العائط : العاقر . المتصمع : الملتزق بالدم .
- ٧ أقراب ، الواحد قرب : الخاصرة . رائعاً : ذاهباً هكذا وهكذا مكرراً وخديعة . عيث في الكنانة : أي أنه مد يده لكنانته ليأخذ سهماً ، والكنانة : جعبة السهام .
- ٨ ألحق : أصاب . الصاعدي : المرهف . المطحر : السهم البعيد الذهاب . الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف ، والضمير في عليه عائد إلى السهم .

فَأَبْدَهُنَّ حَتُوفَهُنَّ ، فَظَالَعُ^١ بَذَمَائِهِ ، أَوْ سَاقِطُ مُتَجَمِّعِجٍ^٢
يَعْتَرُنَ فِي عَلَقِ النَّجِيعِ كَأَنَّمَا كُسَيْتَ بَرُودَ بَنِي يَزِيدَ الْأَذْرُعُ^٣
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَّثَانِهِ^٤ شَبَبُ أَفْزَتِهِ الْكِلاَبُ مَرْوَعُ^٥
شَعَفَ الضَّرَاءُ الدَّاجِنَاتُ فَوَادَهُ^٦ فَلِذَا يَرَى الصَّبِيحَ الْمُصَدَّقَ يَفْزَعُ^٧
يَرْمِي بَعَيْنَيْهِ الْغُيُوبَ وَطَرْفُهُ^٨ مُغْضٍ ، يَصَدَّقُ طَرْفُهُ مَا يَسْمَعُ^٩
وَيَلَوِذُ بِالْأَرَطَى ، إِذَا مَا شَفَهُ^{١٠} قَطْرُ ، وَرَاحَتُهُ بَلِيلُ زَعَزَعُ^{١١}
فَغَدَا يُشْرِقُ مَتْنَهُ ، فَبَدَا لَهُ^{١٢} أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيبًا تُوزَعُ^{١٣}
فَانصَاعَ مِنْ حَدَّارٍ ، فَسَدَّ فُرُوجَهُ^{١٤} غُضْفُ ضَوَارٍ وَافِيَانٍ وَأَجْدَعُ^{١٥}
فَنَحَا لَهَا بِمُذَلِّقَيْنِ ، كَأَنَّمَا بِهِمَا مِنَ النَّضْحِ الْمَجْزَعِ أَيْدَعُ^{١٦}

- ١ أبدهن حتوفهن : أي فرق عليهن حتوفهن . الحتوف ، الواحد حتف : الموت . الظالع : العارج .
الدماء : بقية النفس . المتجمع : الساقط على الأرض .
٢ علق النجيع : الدم . وقوله : كسيت إلخ : شبه طرائق الدم على أذرعها بما في طرائق برود بني
يزيد من حمرة .
٣ الشبب : المسن من الثيران . أفزته : أفزعه .
٤ شعف الفؤاد : ذهب به . الضراء : أراد الكلاب . الداجنات : المربيات للصيد . المصدق : الصادق .
٥ الأرطى : ضرب من الشجر . شفه : جهده . راحته بليل : أصابته ريح وطبة . زعزع : شديدة .
٦ يشرق متنه : يظهر ظهره للشمس ليحفظه من المطر . أولى سوابقها : أي الكلاب السابقة .
٧ انصاع : ارتد . سد فروجه : ملأها عدواً عند رؤيته الكلاب . والفروج : ما بين قوائمه .
الغضف : الكلاب . الفسواري : المتعودة الصيد . الوافيان : ذوا الآذان السليمة . الأجdec :
المقطوع الأذنين .
٨ نحأ لها : قصد . المذلقان : القرنان المحددان . النضح : رش الدم . المجزع : ما فيه حمرة .
الأيدع : صبغ أحمر .

يَنْهَشْنَهُ ، وَيَذُودُهُنَّ ، وَيَحْتَمِي
 حَتَّى إِذَا ارْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عَصْبَةً
 وَكَأَنَّ سَفُودَيْنِ لَمَّا يَقْتَرَا
 فَرَمَى لِيُنْفِذَ فِدَاهَا ، فَأَصَابَهُ
 فَكَبَّهَا كَمَا يَكْبُو فَنِيْقُ تَارِزُ ،
 وَالْدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدِّثَانِهِ
 حَمِيَتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ ، حَتَّى وَجْهَهُ
 تَعْدُو بِهِ خُوصَاءُ يَقْصِمُ جَرِيئُهَا
 قُصِرَ الصَّبُوحُ لَهَا فَشُرِّجَ لَحْمُهَا
 عَبَلَ الشَّوَى بِالطَّرَّتَيْنِ مُوَلَّعُ^١
 مِنْهَا ، وَقَامَ سَوِيدُهَا يَتَصَرَّعُ^٢
 عَجِلاً لَهُ بِشِوَاءِ شَرْبٍ يُنْزَعُ^٣
 سَهْمُ ، فَأَنْفَذَ طَرَّتِيهِ الْمَنْزَعُ^٤
 بِالْحَبْتِ ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَبْرَعُ^٥
 مُسْتَشْعِرُ حَلَقِ الْحَدِيدِ مُقْنَعُ^٦
 مِنْ حَرِّهَا ، يَوْمَ الْكَرِيمَةِ ، أَسْفَعُ^٧
 حَلَقَ الرَّحَالَةِ فَهِيَ رِخْوُ تَمَزَعُ^٨
 بِالنِّيِّ فَهِيَ تَنْوُخُ فِيهَا الْإِصْبَعُ^٩

- ١ يذودهن : يدفعهن عنه . عبِل الشوى : غليظ القوائم . الطرطان : الخطان اللذان في جنيبه .
 المولع : الذي فيه ألوان مختلفة .
 ٢ أقصد : قتل . سويد : لعله اسم كلب . يتصرع : يتدلل .
 ٣ السفودان ، مثني السفود : الحديدية يشوى بها اللحم . شبه قرني الثور الواكفين بالدم بسفودين
 نزعا عن النار قبل نضج اللحم فهما يكفان بالدم . لما يقترا : لم يظهر منهما ريح قتار اللحم .
 ٤ رمى : أي الصياد . فذا : أي ولد البقرة الوحشية . المنزع : السهم .
 ٥ كبا : سقط لوجهه . الفنيق : الفحل من الإبل . التارز : اليايس . الحبت : المطمئن من الأرض .
 أبرع : أكمل .
 ٦ مستشعر حلق الحديد : أي متخذ حلق الحديد شعاراً ، وهو الثوب الذي يلي البدن . المقنع :
 اللابس المغفر .
 ٧ يوم الكريمة : يوم الحرب . أسفع : أسود .
 ٨ الخوصاء : الغائرة العينين ، أراد بها فرسه . يقصم : يكسر من شدته . رخو : أي لينة السير .
 تمزع : تسرع .
 ٩ الصبوح : شرب الغداة . شرج : خلط . النِّي : الشمع . تنوخ : تغيب .

تَأْبَى بِدِرَّتِهَا ، إِذَا مَا اسْتُغْضِبَتْ ، إِلَّا الْحَمِيمَ ، فَإِنَّهُ يَتَبَضَّعُ^١
 مَتَقَلَّقٌ^٢ أَنْسَاوُهَا عَنْ قَانِيٍّ ، كَالْقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ^٣
 بَيْنَا تُعَانِقُهُ الْكُمَاةُ ، وَرَوْغُهُ^٤ يَوْمًا ، أُتِيحَ لَهُ جَرِيٌّ سَلْفَعُ^٥
 يَعْدُو بِهِ عَوَجُ اللَّبَانِ كَأَنَّهُ^٦ صَدَعُ ، سَلِيمٌ عَطْفُهُ ، لَا يَظْلَعُ^٧
 فَتَنَازَلًا ، وَتَوَاقَفَتْ خَيَالُهُمَا ، وَكِلَاهُمَا بَطَلُ الْفَاءِ ، مُخْذَعُ^٨
 يَتَحَامِيَانِ الْمَسْجِدَ ، كُلٌّ وَائِقٌ^٩ بِلَانِيهِ ، فَالْيَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ^{١٠}
 فَكِلَاهُمَا مَتَوَشَّحٌ^{١١} ذَا رَوْنَقٍ ، عَضْبًا ، إِذَا مَسَّ الْأَيَّاسُ يَنْقَطِعُ^{١٢}
 وَكِلَاهُمَا فِي كَفِّهِ يَزْنِيَّةٌ^{١٣} ، فِيهَا سِنَانٌ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ^{١٤}
 وَعَلَيْهِمَا مَازِيَّتَانِ قَضَاهُمَا^{١٥} دَاوُدُ ، أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تَبِعُ^{١٦}

- ١ الدرة: الجري. تأبى بدرتها: أي لا تعطيه كله من عزة نفسها. إلا الحميم: أي إلا العرق السخن. يتبضع: يسيل قليلا قليلا.
- ٢ أنساؤها، الواحد نسا: عرق في الفخذ. قاني: أحمر، لانشقاق اللحم في موضع النسا فلقنتين. القرط: شبه الضرع به لصغره. صاو: يابس. الغبر: بقية اللبن.
- ٣ السلفع: الفارس الجريء.
- ٤ عوج اللبان: لين الصدر. الصدع: هو الوسط من الحمر والظباء والوعول، أي ليس بكمير ولا صغير. عطفه: رجمه بيديه. يظلع: يعرج.
- ٥ المخذع: المجرب، الذي خدع مرة بعد أخرى فحذر.
- ٦ يتحاميان المسجد: كل يحمي نفسه، ويريد الغلبة لها.
- ٧ الرونق: ماء السيف. العضب: السيف القاطع. الأيَّاس: العظام.
- ٨ يزنية: قناة منسوبة إلى ذي وزن أحد التباينة. أصلع: أراد به أبيض لماعاً كالرأس الأصلع.
- ٩ مازيتان: درعان. قضاها: أحكمهما. السوابغ: الواحدة سابغة: الدرع الطويلة. كان العرب ينسبون الدروع المحكمة الصنع إلى داود، أو إلى تبع ملك حمير.

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِدٍ ، كَنَوَافِدِ الْعَطِّ الَّتِي لَا تُرْفَعُ
وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةً مَاجِدٍ ، وَجَنَى الْعُلَى ، لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ
فَعَفَّتْ ذِيُولُ الرِّيحِ بَعْدُ عَلَيْهِمَا ، وَالْدَّهْرُ يَحْصُدُ رَبِيَّهُ مَا يُزْرَعُ

١ تخالسا : تطاعنا ، كل واحد يريد أن يختلس نفس صاحبه . النوافذ ، الواحدة نافذة : الطعنة
التي تنفذ . العط : الشق في الثوب .

محمد بن كعب الغنوي^١

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَبْسِيِّ: قَدْ شَبِهْتَ بَعْدَنَا ، وَكُلَّ امْرِئٍ بَعْدَ الشَّبَابِ يَشِيبُ
وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا غَائِبٌ كَانَ جَائِيًا ، وَمَا الْقَوْلُ إِلَّا مُخْطِئٌ وَمُصِيبٌ
تَقُولُ سُلَيْمَى: مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا ، كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابُ طَيِّبٌ
فَقُلْتُ ، وَلَمْ أَعِيَ الْجَوَابَ ، وَلَمْ أَبُحْ ، وَلِلدَّهْرِ فِي الصَّمِّ الصَّلَابِ نَصِيبٌ
تَتَابَعَ أَحْدَاثُ تَخَرَّجَ مِنْ إِخْوَتِي ، فَشَيْبَنَ رَأْسِي ، وَالخُطُوبُ تُشِيبُ
لِعَمْرِي لَشَيْنٍ كَانَتْ أَصَابَتْ مَنِيَّةً أَخِي ، وَالْمَنَايَا لِلرَّجَالِ شَعُوبُ^٢
لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَمُرُوحٌ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَزِيبُ^٣
أَخِي مَا أَخِي لَا فَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ ، وَلَا وَرَعٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ هَيُوبُ^٤
أَخِي كَانَ يَكْفِينِي ، وَكَانَ يُعِينُنِي عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ ، حِينَ تَنْوُبُ
حَكِيمٌ ، إِذَا مَا سَوْرَةُ الْجَهْلِ أَطْلَقَتْ حُبِّي الشَّيْبَ ، لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ غَلُوبُ^٥
هُوَ الْعَسَلُ الْمَازِي لِينًا وَنَائِلًا ، وَلَيْثٌ ، إِذَا يَلْقَى الْعُدَاةَ ، غَضُوبُ^٦

١ محمد بن كعب الغنوي شاعر جاهلي ، يرثي في هذه القصيدة أخاه المكنى أبا المنوار ، الذي قتل في وقعة ذي قار .

٢ شعوب : اسم للمنية ، كناية عن التفريق .

٣ المروح : المنعش ، المطيب . عزيب : غائب ، بعيد .

٤ الورع : الجبان الضعيف لا غناء فيه . الهيوب : الكثير الخوف .

٥ سورة الجهل : شدته . الحبسى ، الواحدة حبوة : الاسم من الاحتباء بعمامة أو بثوب .

٦ المازي : الخالص البياض .

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصَّبْحُ غَادِيًا ،
هَوَتْ أُمُّهُ ، مَاذَا تَضَمَّنَ قَبْرُهُ
أَخُو سَنَوَاتٍ يَعْلَمُ الضَّيْفُ أَنَّهُ
حَبِيبٌ إِلَى الزُّوَارِ غِشْيَانُ بَيْتِهِ ،
كَأَنَّ بِيوتَ الْحَيِّ ، مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا ،
كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ الرُّدْنِيِّ لَمْ يَكُنْ ،
إِذَا قَصَّرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ عَنِ الْعُلَى ،
جَمُوعُ خِلَالِ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ،
مُغِيثٌ ، مُفِيدُ الْفَائِدَاتِ ، مُعَوِّدٌ
وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى ،
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتِ ثَانِيًا ،
يُجِيبُكَ ، كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ ، إِنَّهُ
أَتَاكَ سَرِيعًا وَاسْتَجَابَ إِلَى النَّدَى ،
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَدْعُو السَّوَابِحَ مَرَّةً
فَتَى أُرَيْحِي كَانَ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ،
وماذا يُؤَدِّي اللَّيْلُ ، حِينَ يَوُوبُ^١
من المَجْدِ ، والمعروفِ حِينَ يُثِيبُ^٢
سَيَكْثُرُ مَا فِي قَدْرِهِ ، وَيَطِيبُ^٣
جَمِيلُ الْمُحَيَّا ، شَبَّ ، وَهُوَ أَدِيبُ^٤
بَسَابِسُ قَهْرٍ ، مَا بِهِنَ عَرِيبُ
إِذَا ابْتَدَرَ الْحَيْلَ الرِّجَالُ ، يَخِيبُ
تَنَاوَلَ أَقْصَى الْمَكْرُمَاتِ ، كَسُوبُ
إِذَا حَالَ مَكْرُوهُ^٥ بِهِنَ ذَهُوبُ
لِفِعْلِ النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ ، نَدُوبُ^٦
فَلَمْ يَسْتَجِبْ عِنْدَ النَّدَاءِ مُجِيبُ
لَعَلَّ أَبَا الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
بِأَمْثَالِهَا رَحْبُ الذَّرَاعِ ، أَرِيبُ
كَذَلِكَ ، قَبْلَ الْيَوْمِ ، كَانَ يُجِيبُ
بِذِي لَجَبٍ ، تَحْتَ الرَّمَاكِ ، مُهَيَّبُ
كَمَا اهْتَزَّ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ قُضِيبُ

١ هوت أمه : ثكلت أمه ، وهو دعاء عليه للتعجب والاستعظام . يؤوب : يعود .

٢ السنوات ، الواحدة سنة : العام المجذب .

٣ الندوب : الرجل الخفيف المسرع إلى الفضائل .

٤ أريب : ماهر ، بصير .

فتى ما يبالي أن يكون بجسمه ، إذا نال خلات الكرام ، شحوب^١
إذا ما تراءاه الرجال تحفظوا ، فلم ينطقوا العوراء ، وهو قريب
على خير ما كان الرجال خلاله ، وما الخير إلا قسمة ونصيب
حكيف الندى يدعو الندى ، فيجيبه سريعاً ، ويدعوه الندى ، فيجيب
غياث ليعان لم يجد من يعينه ، ومختبئ يَغشى الدخان غريب
عظيم رماد النار رحب فناؤه ، إلى سئد ، لم تجتنحه عيوب^٢
سببت الندى ، يا أم عمرو ، ضجيعه ، إذا لم يكن في المنقيات حلوب
حكيم ، إذا ما الحليم زين أهله ، مع الحليم ، في عين العدو ، مهيب
معنى ، إذا عادى الرجال عداوة ، بعيد ، إذا عادى الرجال ، قريب^٣
غنيينا بخير حقة ثم جلتحت غنيينا بخير حقة ثم جلتحت
فأبقت قليلاً ذاهباً ، وتجهزت وأعلم أن الباقي الحى منهم
وأعلم أن الباقي الحى منهم لقد أفسد الموت الحياة ، وقد أتى
فإن تكن الأيام أحسن مرة^٤ إلى ، فقد عادت لهن ذنوب

- ١ الخلات ، الواحدة خلة : الخصلة . أي أنه لا يبالي بسقم جسمه إذا نال مناقب الكرام .
٢ السند : ما قالك من الجبل وعلا عن السفح . تجتنحه : تسره . يريد أنه كثير الضيوف ، وبيته مرتفع لا يحجبه شيء عن نظر قاصديه .
٣ عادى ، من المعادة : المخاصمة . المعنى ، من عناه : كلفه ، وأجهد .
٤ جلحت علينا : هجمت علينا ، قصدتنا .
ه العلق : النفيس ، وأراد به أخاه .

جَمَعَن النَّوَى حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ الْهَوَى ،
أَتَى دُونَ حُلُو الْعَيْشِ حَتَّى أَمَرَهُ
كَأَنَّ أَبَا الْمِغْوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبًا ،
وَلَمْ يَدْعُ فِتْيَانًا كِرَامًا لِمَيْسِرٍ ،
فَإِنْ غَابَ مِنْهُمْ غَائِبٌ ، أَوْ تَخَذَلُوا ،
كَأَنَّ أَبَا الْمِغْوَارِ ذَا الْمَجْدِ لَمْ تَجِبْ
عِلَاقَةٌ ، تَرَى فِيهَا ، إِذَا حُطَّ رَحْلُهَا ،
وَلَأْتِي لِبَاكِهِ ، وَلَأْتِي لَصَادِقٍ
فَتَى الْحَرْبِ إِنْ جَارَتْ تَرَاهُ سِمَامَهَا
وَحَدَّثْتُمَانِي إِنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقُرَى ،
وَمَاءُ سَمَاءٍ ، كَانَ غَيْرَ مَحْمَمَةٍ
وَمَسْتَرِلُهُ فِي دَارِ صِدْقٍ وَغِبْطَةٍ ،

صَدَعَنَ الْعَصَا ، حَتَّى الْقَسَنَةُ شَعُوبٌ^١
نُكُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ نُكُوبٌ^٢
إِذَا رَبَّاءَ الْقَوْمِ الْغُرَاةَ رَقِيبٌ^٣
إِذَا اشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبٌ
كَتَفَتِي ذَاكَ مِنْهُمْ ، وَالْجَنَابُ خَصِيبٌ
بِهِ الْبَيْدَ عَنَسٌ بِالْفَلَاقَةِ ، خَبُوبٌ^٤
نُدُوبًا عَلَى آثَارِهِنَّ نُدُوبٌ^٥
عَلَيْهِ ، وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ كَذُوبٌ
وَفِي السَّلَامِ مِفْضَالُ الْيَسَدِينَ وَهَوْبٌ^٦
فَكَيْفَ ؟ وَهَذَا رَوْضَةٌ وَقَلِيبٌ^٧
بِذَاوِيَةِ تَجْرِي عَلَيْهِ جَنُوبٌ^٨
وَمَا اقْتَالَ مِنْ حَكْمٍ عَلَيْهِ طَيِّبٌ^٩

١ صدعن : شققن . العصا : أريد بها الاجتماع .

٢ النكوب ، الواحد نكب : المصيبة .

٣ يوفي : يشرف . ربأ للقوم : كان ربيثة لهم ، أي رقيباً ، راصداً .

٤ لم تجب : لم تقطع . العنس : الناقة الصلبة . الخبوب : السريعة .

٥ العلاة : الناقة المشرفة الجسيمة . الندوب : آثار جراح الرحل لكثرة ما يشد عليها للسفر .

٦ سمام : الواحد سم .

٧ القليب : البئر .

٨ المحمة : موضع الحمى . الداوية : الفلاة .

٩ الغبطة : النعمة . اقتال : احتكم .

فلَو كَانَتْ الدُّنْيَا تُبَاعُ اشْتَرَيْتُهُ ، بما لم تَكُنْ عَنْهُ النُّفُوسُ تَنْطِيبُ
 بَعِيٍّ أَوْ يُمْنَى يَدَيَّ ، وَقِيلَ لِي : هَوَ الْغَانِمُ الْجَدْلَانُ يَوْمَ يَوْوَبُ
 لَعَمْرُكَمَا إِنَّ الْبَعِيدَ لَمَّا مَضَى ، وَإِنَّ الَّذِي يَأْتِي غَدَاً لِقَرِيبُ
 وَإِنِّي وَتَأْمِيلِي لِقَاءَ مُؤْمَلٍ ، وَقَدْ شَعَبَتْهُ عَنْ لِقَايَ شَعُوبُ^١
 كَدَاعِي هُذَيْلٍ لَا يَزَالُ مُكَلَّفًا ، وَلَيْسَ لَهُ ، حَتَّى الْمَمَاتِ ، مُجِيبُ^٢
 سَقَى كُلَّ ذِكْرٍ جَاءَنَا مِنْ مُؤْمَلٍ ، عَلَى النَّأْيِ ، زَحَافُ السَّحَابِ سَكُوبُ

١ شعوب : الداهية ، المنية .

٢ قوله : داعي هذيل ، لعله يشير إلى رجل من هذيل له قصة معروفة عندهم .

أعشى باهلة

يرثي بهذه القصيدة أخاً له يقال له المنتشر ،
قتله بنو الحرث بن كعب :

لأنّي أتتني لسانٌ ما أسرّ بها ، من علوّ لا عجبٌ فيها ولا سخرٌ^١
جاءتْ مُرَجِّمَةً قد كنتُ أهدرُها ، لو كانَ يَنفَعُنِي الإشفاقُ والحدَرُ^٢
تأتي على الناسِ لا تلوي على أحدٍ ، حتى أتّنا ، وكانتْ دوننا مُضَرُ^٣
إذا يُعَادُ لها ذِكْرٌ أكذبُ بهُ ، حتى أتتني بها الأنباءُ والخبرُ^٤
فبِتْ مُكْتَسِباً حيرانَ أندبُهُ ، ولستُ أدفعُ ما يأتي بهِ القدرُ^٥
فجاشتِ النفسُ لما جاءَ جمعُهُمُ ، وراكبُ جاءَ من تثلّثَ ، مُعْتَمِرُ^٦
إنّ الذي جثّتْ ، من تثلّثَ ، تندبُهُ ، منه السّماحُ ومنه الجودُ والغيرُ^٧
تسعى امرأً لا تغبّ الحيّ جفنتُهُ ، إذا الكواكبُ خوى نواها المطرُ^٨
وراحتِ الشّولُ مُغْبَرّاً مناكِبُها ، شعثاً تغيّرَ منها النّيّ والوبرُ^٩
وأجحرَ الكلبَ مُبَيّضُ الصّقيعِ بهِ ، وضمتِ الحيّ من صرّادِهِ الحُجَرُ^{١٠}

١ أراد بالسان : القول . علو : لعله اسم الذي حمل إليه خبر مقتل المرتي .

٢ المرجمة : المتكلمة بالظن .

٣ تثلّث : موضع . معتمر : معتم .

٤ لا تغب : لا تأتي يوماً وتنقطع آخر . خوى : أحمل فلم يطر .

٥ أجحر الكلب : أبلّاه إلى جحره . الصرّاد : الغيم الرقيق لا ماء فيه .

عليه أولُ زادِ القومِ ، قد علموا ،
 لا تأمنُ البازلُ الكوماءُ ضربتهُ
 قد تكظمُ البزلُ منه حينَ يفجوها
 أخو رَغائبَ يُعطِيها ويسألُها ،
 مَنْ ليسَ في خيره مَنْ يُكدرُهُ
 يمشي ببيداءٍ لا يمشي بها أحدٌ ،
 كأنه ، بعدَ صدقِ القومِ أنفُسَهُم ،
 وليسَ فيه إذا استنظرتهُ عَجَلٌ ،
 إِمّا يُصبِه عَدُوٌّ في مُناوأةٍ ،
 أخو حُرُوبٍ ، ومكسبٌ ، إذا عَدِمُوا ،
 مردى حُرُوبٍ ، شهابٌ يُستضاءُ بهِ ،
 مُهفَهِفٌ ، أهْضَمُ الكَشْحَيْنِ ، منخرِقٌ

ثُمَّ المَطْيُ ، إذا ما أرمكوا ، جَزَرُوا^١
 بالمَشْرِقِ ، إذا ما اخروطَ السَّفَرُ^٢
 حَتَّى تَقَطَّعَ في أعناقِها الجِرَرُ^٣
 يَخْشَى الظُّلَامَةَ مِنْهُ النُّوفَلُ الزَّفَرُ^٤
 على الصَّدِيقِ ، ولا في صَفْوِهِ كَدَرُ^٥
 ولا يُحَسُّ ، حَتَّى الحَافِي بها ، أثَرُهُ
 بالبأسِ يَلْمَعُ ، مِنْ أَقْدَامِهِ ، الشَّرَرُ^٦
 وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا يَاسَرْتَهُ عُسْرُ^٧
 يَوْمًا ، فَقَدْ كَانَ يَسْتَعْلِي ، وَيَسْتَصِرُّ^٨
 وفي المَخَافَةِ مِنْهُ الجَسَدُ والحَدَرُ^٩
 كما أضَاءَ سَوَادُ الطَّخِيَةِ القَسَمَرُ^{١٠}
 عَنْهُ القَمِيصُ ، لَسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرُ^{١١}

-
- ١ أرمكوا : قل زادهم . جزروا : ذبحوا .
 - ٢ البازل : الناقة . الكوماء : الضخمة السنام . اخروط : بعد .
 - ٣ الجِرَر : ما يخرج البعير من بطنه ليضنه ثم يبلعه ، يقول : إن النياق تخافه فتعض جرتها .
 - ٤ النوفل : المعطاء . الزفر : السيد .
 - ٥ أراد بالخافي بها : الجني .
 - ٦ صدق : إجهاد . يقول : إنه لشدة جريه يلعب الشر من وقع قدميه .
 - ٧ يأسرته : لابعته بالميسر . عسر : قلة ذات اليد .
 - ٨ المردى : ما تكسر به الصخور ، شبه بها في الحرب . الطخية : الظلمة .
 - ٩ المهفَهِف : الضامر البطن ، الرقيق الحصر . أهضم الكشحين : دقيق الحاصرتين . منخرق : القميص : مزقه لكثرة أسفاره وغزواته .

ضَخَمُ الدَّسِيعَةِ ، متلافٌ ، أخو ثِقَةٍ ،
 طاوي المَصِيرِ على العِزَاءِ ، مُنْجَرِدٌ^٢
 لَا يَتَسَارَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ ،
 تَكْفِيهِ فِلْدَةً لَحْمٍ إِنْ أَلَمَ بِهَا
 لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمَسَاهُ وَمُصْبَحَهُ ،
 الْمُعْجَلُ الْقَوْمِ أَنْ تَغْلِي مَرَاجِلُهُمْ^٣
 لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا نَصَبٍ ،
 عَشْنَا بِهِ بَرَهَةً دَهْرًا ، فَوَدَّعْنَا ،
 فَنِعَمَ مَا أَنْتَ عِنْدَ الْخَيْرِ تَسْأَلُهُ ؛
 أَصَبْتَ فِي حُرْمٍ مَنَا أَخَا ثِقَةٍ ،
 فَإِنْ جَزَعْنَا ، فَإِنَّ الشَّرَّ أَجْزَعُنَا ؛
 لَوْ لَمْ يَخْنُنْهُ نَفِيلٌ لَاسْتَمَرَ بِهِ^٤
 إِنْ تَقْتُلُوهُ ، فَقَدْ تُسَبِّى نِسَاؤَكُمْ^٥
 فَإِنْ سَلَسَكَتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا ،

حَامِي الْحَقِيقَةِ ، مِنْهُ الْجُودُ وَالْفَخْرُ^١
 بِالْقَوْمِ ، لَيْلَةٌ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ^٢
 وَلَا يَعْضُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ^٣
 مِنَ الشَّوَاءِ ، وَيَرُوي شُرْبَهُ الْغَمَرُ^٤
 فِي كُلِّ فَجٍّ ، وَإِنْ لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ^٥
 قَبْلَ الصَّبَاحِ ، وَلَمَّا يُمَسِّحِ الْبَصَرُ^٦
 وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَغْتَفِرُ^٧
 كَذَلِكَ الرَّمْحُ ذُو النِّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ^٨
 وَنِعَمَ مَا أَنْتَ عِنْدَ الْبَاسِ تَحْتَضِيرُ^٩
 هِنْدَ بْنَ سَلَمَى ، فَلَا يَهْنَأُ لَكَ الظَّفَرُ^{١٠}
 وَإِنْ صَبَرْنَا ، فَإِنَّا مَعَشَرٌ صَبِيرُ^{١١}
 وَرَدٌ يُلِيمُ بِهَذَا النَّاسِ ، أَوْ صَدْرُ^{١٢}
 وَقَدْ تَكُونُ لَهُ الْمُعْلَاةُ ، وَالْخَطَرُ^{١٣}
 فَادْهَبْ ، فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ ، مُنْتَشِرُ^{١٤}

- ١ ضخم الدسيعة : ضخم الجفنة ، كناية عن الكرم .
 ٢ طاوي المصير : ضامر البطن . ولعل في قوله : العزاء ، تحريفاً .
 ٣ يتأرى : يقعد . الشرسوف : طرف الضلع المشرف على البطن . الصفر : الجوع . يقال : عض على شرسوفه الصفر أي جاع .
 ٤ يغفر : هكذا في الأصل ، ولعلها محرفة ، أو أنها من المغفر ، وهو زرد يلبس على الرأس في الغارات .
 ٥ أراد بالورد والصدر : المجيء والذهاب ، أي الموت .

علقة ذو جدن الحميري

لكلّ جنب، اجتنى، مضطجع، والموت لا يتنفع منه^١
 والنفس لا يحزنك إتلأفها، ليس لها من يومها مرتجع
 والموت ما ليس له دافع، إذا حميم عن حميم^٢ دفع
 لو كان شيء مفلتاً حينه^٣، أفلت منه في الجبال الصدع^٤
 أو مالك الأقوال ذو فائش^٥، كان مهيباً جائزاً ما صنع
 أو تبع أسعد في ملكه^٦، لا يتبع العالم بل يتبع
 وقبله يهتز ذو مأور^٧، طارت به الأيام حتى وقع
 وذو جليل كان في قومه^٨، يني بناء الحازم المضطلع
 ما مثلهم في حمير لم يكن^٩، كمثلهم وال، ولا متبع
 فسئل جميع الناس عن حمير^{١٠}، من أبصر الأقوال أو من سمع

١ اجتنى : اسم امرأة ، وهو منادى وحرف النداء محذوف .

٢ الحميم : القريب الذي تهتم بأمره ، والصديق .

٣ الحين : الهلاك . الصدع : الوعل الفتي ، القوي .

٤ الأقوال ، الواحد قيل : الملك من ملوك حمير . ذو فائش : اسم أحد الأذواء ملوك حمير .

٥ أسعد : أحد الملوك التابعة .

٦ ذو مأور : هكذا في الأصل ولعله من الأذواء ، وهكذا ذو جليل في البيت التالي .

يُخْبِرُكَ ذُو الْعِلْمِ بِأَنْ لَمْ يَزَلْ^١ لَهُمْ سَمَاءٌ ، وَلَهُمْ أَرْضُهُ ،
 مَن ذَا يُعَالِي ذَا الْجَلَالِ اتَّضَعُ^٢ الْيَوْمَ يُجْزَوْنَ بِأَعْمَالِهِمْ ،
 كُلُّ امْرِيٍّ يَحْصُدُ مَا قَدْ زَرَعَ^٣ صَارُوا إِلَى اللَّهِ بِأَعْمَالِهِمْ ،
 يُجْزَىءُ مَن خَانَ وَمَنْ ارْتَدَعَ^٤ أَوْ مِثْلُ صَرَوَاحٍ وَمَا دُونَهَا ،
 مِمَّا بَنَتْ بَلْقِيسُ أَوْ ذُو تَبَعٍ^٥ فَكَيْفَ لَا أَبْكِيهِمْ دَائِبًا ،
 وَكَيْفَ لَا يَذْهَبُ نَفْسِي الْمَلْعَ مِمَّنْ نَسَكَبَتْ حَلَّ بَنَّا فَقَدُّهَا ،
 جَرَعْنَا ذَاتَ الْمَوْتِ مِنْهَا جَرَعَ^٦ إِذَا ذَكَرْنَا مَن مَضَى قَبْلَنَا
 مِنْ مَلِكٍ نَرْفَعُ مَا قَدْ رَفَعَ^٧ فَانْقَرَضَتْ أَمْلَاكُنَا كُلُّهُمْ ،
 وَزَايَلُوا مُلْكَهُمْ فَانْقَطَعَ^٨ بَنَوْا لِمَنْ خُلِفَ ، مِنْ بَعْدِهِمْ ،
 مَسْجِدًا ، لَعَمْرُ اللَّهِ ، مَا يُقْتَلَعُ^٩ إِنْ خَرَّقَ الدَّهْرُ لَنَا جَانِبًا ،
 سَدَّوْا الَّذِي خَرَّقَهُ ، أَوْ رَقَعَ^{١٠} نَنْظُرُ آثَارَهُمْ ، كُلَّمَا
 يَنْظُرُهَا النَّاطِرُ مِنَّا خَشَعَ^{١١} يُعْرِفُ فِي آثَارِهِمْ أَنَّهُمْ
 أَرْبَابُ مُلْكٍ لَيْسَ بِالْمُبْتَدَعِ^{١٢} تَشْهَدُ لِلْمَاضِينَ مِنَّا بِمَا
 نَالُوا مِنَ الْمُلْكِ وَنَقَبِ الْقَلْعِ^{١٣}

١ شنع : كرية .

٢ يجزىء : يجازي ، همز الفعل وهو غير مهموز مراعاة للوزن ، ولعله في الأصل يجزي الذي خان فحرف في النقل .

٣ قوله : فقدنا هكذا في الأصل ولعله محرف .

٤ أملاكنا : ملوكنا ، الواحد ملك .

٥ نقب القلع : خرق الحصون ، الواحدة قلعة .

هَلْ لَأُنَاسٍ مِثْلُ آثَارِهِمْ ، بِمَأْرِبٍ ذَاتِ الْبِنَاءِ الْيَفْعُ^١
لَا مَا لَحَيٍّ مِثْلَهُمْ مَفْخَرٌ ، هَيَّاهَاتَ فَازُوا بِالْعُلَا وَالرَّفْعِ^٢

١ مأرب : موضع باليمن ، ينسب إليه سد مأرب المشهور في تاريخ العرب . اليفع : المرتفع .
٢ الرفع ، الواحدة رفعة : علو المنزلة .

أبو زيد الطائي

إنَّ طُولَ الحَيَاةِ غَيْرُ سَعُودٍ ، وَضَلَالٌ تَأْمِيلٌ طُولِ الخُلُودِ
 عُلِّلَ المَرءُ بالرَّجَاءِ ، وَيُضْحِي غَرَضاً للمَنُونِ ، نَصَبَ العُودِ^١
 كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِيَسْهَمٍ ، فَمَصِيبٌ ، أَوْ صَافٍ غَيْرَ بَعِيدٍ^٢
 مِنْ حَمِيمٍ يُنْسِي الحَيَاةَ جَلِيدَ الـ قَوْمِ ، حَتَّى تَرَاهُ كَالْمَلْبُودِ^٣
 كُلُّ مَيِّتٍ قَدْ اغْتَفَرْتُ ، فَلَا أَجْ زَعٌ مِنَ والدٍ وَلَا مَوْلُودٍ
 غَيْرَ أَنَّ الجُلَاحَ هَدَى جَنَاحِي ، يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ
 فِي ضَرْبِ حِجٍ عَلَيْهِ عِبَاءٌ ثَقِيلٌ مِنْ تَرَابٍ ، وَجَنَدَلٍ مِنْضُودٍ
 عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ عِنْدَ صَدَى حَرٍّ اِنْ ، يَدْعُو بِالْوَيْلِ ، غَيْرَ مَعُودٍ^٤
 صَادِيًا يَسْتَغِيثُ ، غَيْرَ مُغَاثٍ ، وَلَقَدْ كَانَ عَصْرَةَ المُنْجُودِ^٥
 رَبٌّ مُسْتَلْحِمٍ ، عَلَيْهِ ظِلَالٌ اِنْ حَوَتْ ، لَهْفَانِ ، جَاهِدٍ ، مَجْهُودِ^٦

١ قوله : نصب العود ، لعله أراد به منصوباً كالحذف للأعواد ، وهو ما يحمل عليه الميت ، وذلك أن البوادي لا جناز لهم فكانوا يضمون عوداً إلى عود ويحملون ميتهم .

٢ صاف ، من صاف السهم عن الهدف : مال .

٣ الملبود : الملتصق بالأرض .

٤ قوله : اغتفرت ، هكذا في الأصل ولعلها محرفة .

٥ غير معود : أي لا يزوره أحد .

٦ العصرة ، من عصره : منعه . المنجود : المنعوم ، الهالك .

٧ المستلحم : الناشب في الحرب لا يجد مخلصاً . لهفان : مكروب .

خَارِجٌ نَاجِذَاهُ قَدْ بَرَدَ الْمَوْتُ تٌ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَيَّ بُرُودٍ^١
 غَابَ عَنْهُ الْأَدْنَى، وَقَدْ وَرَدَتْ سَمٌ رِ الْعَوَالِي إِلَيْهِ أَيَّ وَرُودٍ
 فَدَعَا دَعْوَةَ الْمُحْنَقِ وَالتَّلْبِيهِ بِ مِنْهُ فِي عَامِلٍ مَقْصُودٍ^٢
 ثُمَّ أَنْقَذَتْهُ ، وَنَفَسَتْ عَنْهُ بَغَمُوسٍ أَوْ ضَرْبَةَ أَخْدُودٍ^٣
 بِحُسَامٍ أَوْ رِزَّةٍ مِنْ نَحِيضٍ ذَاتِ رَيْبٍ عَلَى الشَّجَاعِ النَّجِيدِ^٤
 يَشْتَكِيهَا بِقَدْلِكَ إِذْ بَاشَرَ الْمَوْتُ ت جَدِيداً، وَالْمَوْتُ شَرٌّ جَدِيدُهُ
 فَلَمَوْتُ خَيْلُهُ عَلَيْهِ ، وَهَابُوا لَيْثَ غَابٍ مُقْنَعاً فِي الْحَدِيدِ
 غَيْرَ مَا نَاكِلٍ يَسِيرُ رُوداً ، سِيرَ لَا مُرْهَقٍ ، وَلَا مَهْدُودٍ^٥
 سَاحِباً لِلْجَامِ ، يُقْصِرُ مِنْهُ ، عَرِكَاً فِي الْمَضِيقِ ، غَيْرَ شَرُودٍ^٦
 مَسْتَعِيداً لِمِثْلِهَا إِنْ دَنَوْا مِنْهُ ، وَفِي صَدْرِ مُهْرِهِ كَالصَّدِيدِ
 نَظَرَا لَلْيَيْثِ هَمَّهُ فِي فَرَيْسٍ ، أَقْصَدَتْهُ يَدَا مَجِيدٍ مُفِيدٍ
 سَانَدُوهُ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَوْهُ شَدَّ أَجْلَادَهُ عَلَى التَّنْسِيدِ^٨

١ خارج ناجذاه : لعله من قولهم : عض على ناجذيه ، أي صبر . مصطلاه : ما يعرضه من أعضائه للنار ليذفأ .

٢ المحنق : المغتاط . التلبيب : موضع الطوق في العنق . العامل : الرمح . المقصود : المكسور .

٣ الغموس : الطعنة . ضربة أخدود : أي ترك أثرأ .

٤ الرزة : الطعنة . النحيض : السنان المرقق . النجيد : الشجاع .

٥ قدك : حسبك ، أي كفتني هذه الطعنة .

٦ الناكل : الجبان . المرهق : المكروب .

٧ العرك : الشديد البطش في القتال .

٨ أجلاده : جسمه وأعضاؤه .

يَتَّسِبُوا ، ثُمَّ غَادَرُوهُ لِيَطِيرَ
وَهُمْ يَنْظُرُونَ لَوْ طَلَبُوا الْوَيْدَ
قُحْمَةً ، لَوْ دَنَوْا لِثَارِ السَّيْهَمِ ،
يَا ابْنَ خَنْسَاءَ ، يَا شَقِيقَ نَفْسِي ،
يَبْلُغُ الْجُهْدُ ذَا الْحِصَاةِ مِنَ الْقُوَى
كُلَّ عَامٍ أُرْمِي وَيَرْمِي أُمَامِي
ثُمَّ أَوْحَدْتَنِي وَأَثَلْت عَرْشِي ،
مِنْ رِجَالٍ كَانُوا جَمَالًا نَجُومًا ،
خَانَ دَهْرٌ بِهِمْ ، وَكَانُوا هُمْ أَهْدَى
مَنْحِي بَاخَةَ الْعِرَاقِ ، مِنْ النَّتَا
كُلَّ عَامٍ يَلْتَمِشْنَ قَوْمًا بِكَفِّ
جَارِعَاتُ السَّيْهَمِ خُشَّعُ الْأَوَى
مُسْنِفَاتُ كَأَنَّهُنَّ قَنَا الْهَيْدِ

عُكِّفَ حَوْلَهُ عَكُوفُ الْوُفُودِ
رَأَى إِلَى وَاتِرِ شَمُوسٍ ، حَقُودِ
حَرَشَفٌ ، قَدْ ثَنَاهُمْ لِعَدِيدِ
يَا جُلَاحُ ، خَلَيْتَنِي لِشَدِيدِ
مَ ، وَمَنْ يُلْفَ لَاهِيًا ، فَهُوَ مُودِي^٢
بِسِيْهَامٍ مِنْ مُخْطِئٍ أَوْ سَدِيدِ
عِنْدَ فِقْدَانِ سَيِّدٍ وَمَسُودِ
فَهُمْ الْيَوْمَ صَحْبُ آلِ ثَمُودِ
لِ عَظِيمِ الْفِعَالِ وَالتَّمَجِيدِ
سَ ، بِجُرْدٍ تَعْدُو بِمِثْلِ الْأَسُودِ
الدَّهْرُ جَمْعًا ، وَأَخَذَ فِيَّ مَزِيدِ^٣
دَاةٍ ، تُسْقَى ، قُوْتًا ، ضِيَاحَ الْمَدِيدِ
لِ ، وَنَسَى الْوَجِيفَ شَغْبُ الْمُرُودِ^٤

١ القحمة : الأمر الشاق ، المهلكة . الحرشف : الضعاف .

٢ الحصة : العقل . المودي : الهالك .

٣ يلتمن : يلكن .

٤ الأوداة : جمع واد . الضياع : اللبن الممزوج بالماء . المديد : ما ذر عليه دقيق أو شعير ليسقى الإبل .

٥ مسنقات : ضامرات . النسي من اللبن : حليب يصب عليه الماء . الوجيف : السرعة . الشغب : الهيجان ، الميل عن الطريق . المرود ، من راد : ذهب وجاء . وهذا البيت والذي قبله غامضا المعنى .

مُسْتَحِيرًا بِهَا الْهُدَاةَ ، إِذَا يَبْقَدُ طَعَنَ نَجْدًا ، وَصَلَنَهُ بُنْجُودًا^١
فَأَنَا الْيَوْمَ قَرْنُ أَعْضَبَ مِنْهُمْ ، لَا أَرَى غَيْرَ كَائِدٍ وَمَكْثُودٍ^٢
غَيْرَ مَا خَاضِعٍ لِقَتُومٍ جَنَاحِي ، حِينَ لَاحَ الْوَجُوهُ سَفَعَ الْخُدُودَ
كَانَ عَنِّي يَرُدُّ دَرُوكَ بَعْدَ اللَّهُ ، شَغَبَ الْمُسْتَضْعَبَ الْمَرِيدَ^٣
مَنْ يُرِدُّنِي بَسِيٍّ كُنْتُ مِنْهُ كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ
أَسَدٌ ، غَيْرُ حِيدَرٍ ، وَمُلِثٌ يُطْلَعُ الْحَصْمَ عَنُودٌ ، فِي كَثُودٍ^٤
وَخَطِيبٌ ، إِذَا تَمَغَّرَتِ الْأَو جِهَ ، يَوْمًا فِي مَأْزِقٍ مَشْهُودٍ^٥
وَمَطِيرُ الْيَدَيْنِ بِالْخَيْرِ لِلْحَمِّ لَدِي ، إِذَا ضَنَّ كُلُّ جَبَسٍ صَلُودٍ^٦
أَصْلَاسِيًّا تَسْمُو الْعُيُونُ إِلَيْهِ ، مُسْتَنِيرًا كَالْبَدْرِ عَامَ الْعُهُودِ^٧
مُعْمِلُ الْقِدْرِ بَارِزُ النَّارِ لِلضِّيِّ فِي إِذَا هَمَّ بَعْضُهُمْ بِجُمُودِ
يَعْتَلِي الدَّهْرَ ، إِذْ عَلَا عَاجِزُ الْقَو م ، وَيَنْمِي لِلْمُسْتَتِمِ الْحَمِيدِ
وَإِذَا الْقَتُومُ كَانَ زَادَهُمُ الْآحَدُ م ، فَصِيدًا مِنْهُ ، وَغَيْرَ فَصِيدِ^٨

١ المستحير : المتحير .

٢ الأعصب : الكبش الذي لا قرن له .

٣ دروك : دفاعك عني .

٤ الحيدر : القصير . المثلث : الملازم ، الملح . عنود : قسراً . الكثود : العقبة الصعبة .

٥ تمغرت : احمرت كأنها طلعت بالمغرة . المأزق : الحرب الشديدة .

٦ الجبس : اللثيم . الصلود : الذي لا تندي يده .

٧ الأصلي : الشجاع الماضي في الأمور . العهد : الواحد عهد : المطر .

٨ الفصيد : دم يوضع في معى ويشوى .

وَسَعَوْا بِالْمَطِيِّ وَالذُّبْلِ السُّمِّ
 مُسْتَحِيرًا بِهَا الرِّيحُ ، فَلَا يَجُ
 وَتَحَال الْقَرِيضَ فِيهَا غَنَاءٌ
 قَالَ : سِيرُوا إِنَّ السَّرَى نُهْزَةُ الْأَكْ
 وَإِذَا مَا اللَّبَنُ سَافَتْ رَمَادًا ١
 بَدَلِ الْغَزْوِ أَوْجَهَ الْقَوْمِ سُودًا ،
 نَاطَ أَمْرَ الضَّعَافِ ، وَاحْتَفَلَ اللَّيْ
 فِي ثِيَابِ عِمَادُهُنَّ رِمَاحٌ ،
 كَالْبَلَايَا رُؤُسُهَا فِي الْوَلَايَا
 إِنْ تَفْتَتِي ، فَلَمْ أَطِيبْ عَنْكَ نَفْسًا ،
 كُلُّ عَامٍ كَأَنَّهُ طَالِبٌ وَتَرَأَ
 رِ ، لَعَمِيَاءَ ، فِي مَفَارِطٍ يَبْدَأُ
 تَلِيهَا فِي الظَّلَامِ كُلُّ هَجُودٍ
 لِلنَّدَامَى مِنْ شَارِبٍ غَرِيدٍ
 يَاسِ ، وَالْغَزْوَ لَيْسَ بِالتَّهْمِيدِ ٢
 حَيٍّ يَوْمًا بِالسَّمْلِقِ الْأُمْلُودِ ٣
 وَلَقَدْ أَبْدَأُوا ، وَلَيْسَتْ بِسُودٍ
 لُ كَحَبَلِ الْعَادِيَةِ الْمَمْدُودِ
 عِنْدَ جُوعٍ يَسْمُو سُمُّو الْكَبُودِ
 مَانِحَاتِ السَّمُومِ سُنْعِ الْخُدُودِ
 غَيْرَ أَنِّي أُمْنَى بِيَدِهِ كَبُودٍ
 إِلَيْنَا ، كَالثَّائِرِ الْمُسْتَقِيدِ ٤

١ العيماء : المفازة المجهولة . المفارط : المهالك .

٢ السرى : سير الليل . نهزة : فرصة . الأكياس ، الواحد كيس : الطريف الفطن . التهميد : الإقامة في المكان .

٣ سافت : اشتمت . السملق : القاع الصفصف . الأملود ، لعله من ولد الشيء : مده ، أطاله .

٤ ناط : علق . احتفل : انجلى . الحبل : الرمل المستطيل . العادية : الأرض اليابسة .

٥ الكبود ، الواحد كبد : هو من الأمعاء جهاز عن الجنب يفرز الصفراء ، ومعظم الشيء ، والهواء ، والشدة ، والرملة العظيمة الوسط .

٦ البلايا ، الواحدة بلية : الناقة التي كانت تعقل في الجاهلية عند قبر صاحبها ، فلا تعلق ولا تسقى حتى تموت . الولايا ، الواحدة ولية : البرذعة . السموم : الريح الحارة .

٧ المستقيد : الذي يطلب القود ، أي القصاص وقتل القاتل بدل القاتل .

متمم بن نويرة اليربوعي^١

لَعَمْرِي ، وما دهري بتأبين مالِكٍ ، وَلَا جَنَزِعاً مِمَّا أَصَابَ ، فَأَوْجَعَا^٢
لَقَدَّ غَيَّبَ الْمِنهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ ، فَتَى كَانَ مِبْطَانَ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعَا^٣
وَلَا بَرَمًا تُهْدِي النِّسَاءُ لَعْرِسِهِ ، إِذَا الْقَشْعُ مِنْ رِيحِ الشَّتَاءِ تَقَعَّقَعَا^٤
لَسِيبًا أَعَانَ اللَّبَّ مِنْهُ سَمَاحَةً ، خَصِيبًا ، إِذَا مَا رَاكِبَ الْجَدْبِ أَوْضَعَا^٥
أَغْرَّ كَنْصَلَ السِّيفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ، إِذَا لَمْ يَجِدْ عِنْدَ امْرِئِ السَّوْمِ مَطْمَعَا^٦
إِذَا اجْتَزَأَ الْقَوْمُ الْقِدَاحَ ، وَأُوقِدَتْ لَهُمْ نَارُ أَيْسَارٍ كَفَى مِنْ تَضْجَعَا^٧
وَيَوْمًا إِذَا مَا كَظَلَّكَ الْخَصَمُ إِنْ يَكُنْ نَصِيرَكَ مِنْهُمْ ، لَا تَكُنْ أَنْتَ أَضْرَعَا^٨
بِمَشْنَى الْأَيَادِي ثُمَّ لَمْ تُلَفِ مَالِكًا لَدَى الْقُرْبِ يَحْمِي لَحْمَهُ أَنْ يُمَزَّعَا^٩

- ١ هو أبو نهشل متمم بن نويرة ، شاعر إسلامي قتل ضرار بن الأزور أخاه مالكا فرثاه بهذه القصيدة.
- ٢ ما دهري : ما همي وإرادتي . التأبين : مدح الشخص بعد موته .
- ٣ المنهال : هو ابن عصمة الرياحي ، كفن مالكا بشويبه . غير مبطان العشيات : لا يعجل بالعشاء وإنما ينتظر الضيوف . الأروع : الذي يروحك حسنه .
- ٤ البرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . وقوله : تهدي النساء إلخ ، أراد أنه ليس من تعطي النساء عرسه لحماً في الشتاء . القشع : بيت من الجلد .
- ٥ الخصب : السخي ، الرحب الفناء . راكب الجذب : أي المجدب . أوضع : أسرع .
- ٦ قوله : كنصل السيف أراد به النصل نفسه .
- ٧ اجتزأ : اقتسم . القداح : سهام الميسر . الأيسار : أشراف الحي ، ينحرون في الجذب ويطعمون الناس ، الواحد يسر . تضجع : قعد ولم يقم بالأمر .
- ٨ كظلك : بلغ منك غاية النعم ، والضمير في يكن عائد إلى مالك أخيه . الأضرع : الدليل .
- ٩ مشنى الأيادي : الذي يفضل من الجزور . يمزع : يقطع .

فَعَيْنِي جُودِي بِالْدموعِ لِمَالِكٍ ، إذا أُرْدَتِ الرِّيحُ الكَنيفَ المُرْفَعَا^١
 وللشَّربِ ، فابْكِي مَالِكَا وَلِبْهَمَةٍ ، شديدٍ نَوَاحِيهِ عَلَى مَنْ تَشَجَّعَا^٢
 وللضَّيْفِ إِنِّ أَزْجَى طُرُوقًا بَعِيرَهُ ، وعَانٍ ثَوَى فِي القَيْدِ حَتَّى تَكْنَعَا^٣
 وَأَرْمَلَةٍ تَسْعَى بِأَشْعَثِ مُحْشَلٍ ، كَفَرَّخِ الحُبَارَى رَأْسُهُ قَدْ تَصَوَّعَا^٤
 فَتَى كَانَ مِخْذَامًا إِلَى الرَّوعِ رَكْضُهُ ، سريعاً إِلَى الدَّاعِي إِذَا هُوَ أَفْزَعَا^٥
 وَمَا كَانَ وَقَافًا ، إِذَا الحَيْلُ أَحْجَمَتْ ، وَلَا طَائِشًا عِنْدَ اللِّقَاءِ مُرَوَّعَا^٦
 وَلَا بِكَهَامٍ نَاكِلٍ عَنِّ عَدُوَّهُ ، إِذَا هُوَ لَاقَى حَاسِرًا وَمُقَنَّعَا^٧
 إِذَا ضَرَسَ الغَزْوُ الرِّجَالَ ، وَجَدْتُهُ ، أَنَا الحَرْبِ صَدَقًا فِي اللِّقَاءِ سَمِيزَعَا^٨
 وَإِنِّ تَلْقَهُ فِي الشَّرْبِ لَا تَلْقَ فَاخْشَا ، عَلَى الشَّرْبِ ، ذَا قَاذُورَةٍ مَتْرَبَعَا^٩
 أَبَى الصَّبْرَ آيَاتُ أَرَاهَا ، وَإِنِّي أَرَى كُلَّ حَبَلٍ بَعْدَ حَبْلِكَ أَقْطَعَا

- ١ الكنيف : حظيرة من شجر تجعل للإبل تقيها البرد . يصفه بالكرم والسخاء في شدة البرد .
 ٢ الشرب : الواحد شارب ، وكانوا يفتخرون بشرب الخمر لأنها عندهم دليل على الكرم .
 البهمة : الشجاع .
 ٣ أزجى : ساق . طروقاً : أراد ليلاً . العاني : الأسير . القيد : السير من الجلد ، وأراد به القيد .
 تكنع : تقبض .
 ٤ الأشعث : المتلبد الشعر . المحتل : الذي أسبى غذاؤه . الحبارى : من الطيور . تصوع : تفرق .
 ٥ المخذام : المسرع . أفزعه : نهبه .
 ٦ الكهام : الكليل . الناكل : الناكص ، الجبان . الحاسر : الذي لا سلاح عليه . المقنع : اللابس السلاح .
 ٧ ضرس : أثر . الصدق : الصادق ، الصلب . السميزع : الشجاع .
 ٨ ذاقذورة : أي سبي الخلق . المتربع : السبي الخلق الذي يؤدي الناس .
 ٩ آيات : أي آثار يراها من أخيه .

وإني متى ما أدعُ باسمِكَ لا تُجِيبُ
أقولُ ، وقد طارَ السنا في رَبابه ،
سَقَى اللهُ أرضاً حلَّها قَبْرُ مالِك
فمُخْتَلَفَ الأجزاء من حَوْلِ شارعٍ
وَأَثَرَ سَيْلِ الوادِيَيْنِ بَدِيمةٍ ،
تَحِيَّتُهُ مِنِّي ، وإنْ كانَ نائِياً ،
فإنْ تَكُنِ الأيامُ فَرَقْنَ بَيْنَنا ،
وعِشْنا بَخيرٍ في الحِياةِ ، وقَبَلْنا
وَكُنَّا كَنَدَمائِي جَذِمةَ حِقْبَةٍ
فلَمَّا تَفَرَّقْنا كَأَنِّي وَمالِكا ،
فَتَى كانَ أَحِياً من فَتاةٍ حَيِّيةٍ
تَقُولُ ابْنَةُ العَمريِّ : مالِكَ بَعْدَما
فَقَلْتُ لها : طوْلُ الأسيِّ ، إذ سَأَلْتَنِي ،

وَكُنْتُ حَرِيّاً أَنْ تُجِيبَ ، وتَسْمَعَا
بِجَوْنٍ تَسْحُ المِاءَ حَتَّى تَرِيَعَا^١
ذِهابَ الغَوادي المُدْجِياتِ فَأمرِعا^٢
فروى جِبالَ القَرِيتَيْنِ ، فَضْلُفعا^٣
تُرَشِّحُ وَسَمِيّاً مِنَ النَبْتِ خِرِوعاً^٤
وأَمسى تُراباً فَوَقَّهُ الأرضُ بَلْقَعاً
لَقَدْ بَانَ مَحْمُوداً أَخِي ، يَوْمَ ودَّعا
أَصَابَ المَنائِيا رَهْطَ كِسْرى ، وتُبَعّا^٥
من الدَّهْرِ ، حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعا^٦
لَطولِ اجْتِماعٍ ، لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعّا^٧
وأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ إِذا ما تَمَنَّعا
أراكَ قَدِيماً ناعِمَ الوَجْهِ أَفرِعا^٨
ولوعَةً حُزْنٍ تتركُ الوَجْهَ أَسْفعا

١ السنا : البرق . الرباب : السحاب . الجون : النيم الأسود . تريع : تحير ، تردد .

٢ الذهاب ، الواحدة ذهبة : المطرة الغزيرة .

٣ شارع والقريتان وضلفع : مواضع .

٤ ترشح : تنمي . الوسمي : أول النبات . الخروع : اللين .

٥ ندمانا جذيمة : هما مالك وعقيل ابنا فارح من بني القين ، كانا ينادمان جذيمة الأبرش ، ثم قتلها . يتصدعا : يتفرقا .

٦ لطول اجتماع : أي بعد طول اجتماع .

٧ ابنة العمري : زوجته . ما لك : أي ما لك شاحباً متغيراً . الأفرع : الكثير الشعر .

وفقدُ بني أمٌ تولَّوا ، فلم أكن
ولكنني أمضي على ذاك مُقدِّماً ،
قعيدك أن لا تُسمعي ملامةً ،
وحسبك أني قد جهدتُ ، فلم أجِد
وما وجدُ أظاري ثلاثٍ روائمٍ
فذكرنَ ذا البسِّ الحزينِ بشجوه ،
إذا شأرفُ منهنَّ حنَّ فرجعتُ
بأوجَدَ مِنِّي ، يومَ فارقتُ مالِكاً ،
ولائي وإنْ هازلتي قدْ أصابني
ولستُ إذا ما الدهرُ أحدثَ نكبةً ،
ولا فريحاً ، إن كنتُ يوماً بِغِيطةٍ ،
وقدْ غالني ما غالَ قيساً ومالِكاً ،
ولو أنْ ما ألقى أصابَ متالِعاً ،
خلافهمُ أن استكينَ ، فأخضعاً
إذا بعضُ من يلقى الخطوبَ تضععاً
ولا تنكثي قرح الفؤادِ فييجمعاً^١
بكفِّي عنه للمنيّةِ مدفعاً
رأينَ مجرّأً من حواريٍّ ومصرعاً^٢
إذا حنَّ الأولى ، سجعنَ لها معاً
من الليل أبكى شجوها البركَ أجمعاً^٣
وقامَ بهِ الناعي الرّبيعُ ، فأسمعا
مِن الرّزءِ ما يبكي الحزينَ المُفجعاً
بالوثِ زواريّ القرائبِ ، أخضعاً^٤
ولا جزعاً ، إن نابَ دهرٌ ، فأضلعاً^٥
وعمرأً وجزءاً بالمشقّرِ أجمعاً^٦
أو الرّكنَ مِن سلمي إذن لتضععاً^٧

١ قعيدك : يمين للعرب يحلفون بها ، وهو كقولهم : نشدتك الله . نكأ الجرح : قشره .

٢ الحواري : ولد الناقة . المجر : من جر . والمصرع : من صرع .

٣ الشارف : الناقة المسنة . شجوها : حزنها .

٤ الألوث : المسترخي .

٥ أضلع : أي أثقل .

٦ قيس وعمرو : من بني يربوع . جزء : هو ابن سعد الرياحي . مالك : أخو الشاعر ، قتلهم
الأسود بن المنذر يوم أواره . المشقّر : حصن بالبحرين .

٧ متالع وسلمي : جبلان .

مالك بن الريب التميمي^١

ألا ليْتَ شعري هلْ أبيتَنَ ليلةً بجنبِ الغصَا ، أزجي انقِلاصَ التَّواجِيا
فلَيْتَ الغصَا لم يقطعِ الركبُ عَرْضَهُ ، وليتَ الغصَا مآشَى الركبِ لِيَالِيا
لقد كان في أهل الغصَا ، لو دنا الغصَا ، مزارٌ ، ولكنَّ الغصَا ليسَ دانيا
ألمْ تَرَنِي بعثُ الضَّلالةِ بالهُدى ، وأصْبَحْتُ في جيشِ ابنِ عفَّانَ غازيا
دَعَانِي الهَوَى من أهل ودِّي وصُحْبِي ، بِذِي الطَّبَّسَيْنِ ، فالتفتُ ورَائِيا^٢
أجَبْتُ الهَوَى لما دَعَانِي بِزَفْرَةٍ ، تَقَنَّنْتُ مِنْهَا ، أن ألامَ ، ردائِيا
لعمري لئن غالتُ خُرَّاسانُ هَامَتِي لقد كنتُ عن بابي خراسان نائِيا
فلله دري يَوْمَ أتركُ طائِعاً بَنِيَّ بأعلى الرَقَمَتَيْنِ ، وماليَا^٣
ودرُ الطِّبَاءِ السَّانِحَاتِ عَشِيَّةً ، يُخَبِّرُنَ أَنِي هَالِكٌ مِنْ ورَائِيا
ودرُ كَبِيرَيَّ اللَّذِينَ كِلَاهُمَا عليَّ شَفِيقٌ ، ناصِحٌ ، قد نَهَانِيا
ودرُ الهَوَى من حيثُ يدعو صِحَابَهُ ، ودَرُّ لَجَاجَاتِي ، ودَرُّ انْتِهَانِيا

١ شاعر إسلامي ، ذهب في صحبة سعيد بن عثمان بن عفان ، حينما سار بجنده في طريق فارس ، حتى إذا أناخ الركب في بعض المنازل ، نزل مالك للقلولة ، ولما هموا بالرحيل أراد أن يلبس خفه ، فليسته أفعى كانت قد اندست فيه ، فلما أحس بالموت أنشأ يرثي نفسه .

٢ الطبسان : كورتان بخراسان .

٣ لله دري : كلمة استحسان استعملها هنا للتحسر . الرقمتان : موضع بين البصرة والنجف ، كان فيه منزل الشاعر .

تذكرتُ من يبكي عليّ ، فلم أجِدْ
وأشقرَّ خنْديدٍ يَجُرَّ عِنانَهُ
ولكنْ بأطرافِ السمينَةِ نِسوةٌ ،
صريعٌ على أيدي الرِّجالِ بِقَهْرةٍ
ولما تراءتْ عندَ مَرَوٍ مَنيتي ،
أقولُ لأصحابي ارفعوني لأنني
فيا صاحبي رحلي ! دنا الموتُ ، فأنزلا
أقيما عليّ اليومَ ، أو بَعْضَ ليلةٍ ،
وقوما ، إذا ما استلَّ روحي ، فهيَّثا
وخطَّطاً بأطرافِ الأسِنَّةِ مضجعي ،
ولا تحسُداني ، باركَ اللهُ فيكما ،
خذاني ، فجُرَّاني ببردي إليكما ،
فقد كنتُ عطافاً ، إذا الخيلُ أدْبَرَتْ ،
وقد كنتُ محموداً لدى الزَّادِ والقِرَى ،
وقد كنتُ صَبَّاراً على القِرْنِ في الوَغَى ،
وطَوَّراً تراني في ظِلَالٍ ومَجْمَعٍ ؛

سِوَى السِّيفِ والرَّمحِ الرُّدَيْنِيَّ باكِيا
إلى الماءِ ، لم يتركْ لهُ الدهرُ ساقيا
عَزِيزٌ عَلَيَّهِنَّ ، العَشِيَّةَ ، ما ييا^٢
يُسَوِّونَ قَبْرِي ، حَيْثُ حُمَّ قَضائيا
وحُلَّ بها جِسْمِي ، وحانتْ وفاتيَا
يَقِرُّ بَعَيْنِي أن سَهِيلٌ بَدَا لِيَا^٣
بِرَابِيَّةٍ ، إِنِّي مُقِيمٌ لِيَالِيَا
ولا تُعْجِلاني قد تَبَيَّنَ ما بِيَا
ليَ القَبْرِ والأَكْفَانِ ، ثم ابكِيا لِيَا
ورُدَّا على عَيْتِي فَضْلَ رَدَائِيَا
من الأرضِ ذاتِ العَرَضِ أن توسِعَا لِيَا
فقد كنتُ ، قبلَ اليومِ ، صَعْباً قِيَادِيَا
سَرِيعاً لدى الهَيْجَا ، إلى مَن دَعَانِيَا
وعنْ شَتَمِ ابْنِ العَمِّ والجَارِ وَإِنِيَا
ثَقِيلًا على الأَعْدَاءِ ، عَضْبًا لِسَانِيَا
وطَوَّراً تَرَانِي ، والعِتَاقُ رَكَابِيَا

١ الخنْذِيذُ : الجِوَادُ الكَرِيمُ الأَصْلُ .

٢ السِّمينَةُ : بئرٌ قَرِيبَةٌ من أود .

٣ سَهِيلٌ : نَجْمٌ يَطْلُعُ من جِهَةِ اليَمَنِ ، والشَّاعِرُ يَمَانِي .

وَطَوْرًا تَرَانِي فِي رَحَى مُسْتَدِيرَةٍ ،
وَقُومًا عَلَى بَثْرِ الشُّبَيْكِ ، فَأَسْمِعَا
بَأْتِكُمَا خَلَفْتُمَانِي بِقَفَرَةٍ ،
وَلَا تَنْسِيَا عَهْدِي ، خَلِيلِي ، إِنِّي
فَلَنْ يَعْذِرَ الْوِلْدَانُ بَيْتًا يَحْنُنِي ،
يَقُولُونَ : لَا تَبْعُدْ ، وَهُمْ يَدْفِنُونِي ،
غَدَاةَ غَدٍ ، يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ ،
وَأَصْبَحَ مَالِي ، مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ ،
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَى ،
إِذَا الْقَوْمُ حَلَّوْهَا جَمِيعًا ، وَأَنْزَلُوا
وَعَيْنٌ وَقَدْ كَانَ الظَّلَامُ يَجْنُنُهَا ،
وَهَلْ تَرَكَ الْعَيْسُ الْمَرَاقِيلُ بِالضَّحَى
إِذَا عَصَبَ الرُّكْبَانُ بَيْنَ عُنِيزَةٍ

تُخَرِّقُ أَطْرَافُ الرَّمَاكِ ثِيَابِي^١
بِهَا الْوَحْشُ وَالْبَيْضُ الْحَسَنُ الْروَانِي^٢
تُهِيلُ عَلَيَّ الرِّيحُ فِيهَا السَّوْفِي^٣
تَقَطَّعُ أَوْصَالِي ، وَتَبْهِي عِظَامِي
وَلَنْ يَعْذِرَ الْمِيرَاثُ مِنِّي الْمَوَالِي
وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا
إِذَا أَدْبَلُجُوا عَنِّي ، وَخَلَفْتُ ثَاوِيَا
لِغَيْرِي وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَالِيَا
رَحَى الْحَرْبِ ، أَوْ أَضْحَتْ بِفَلَجٍ كَمَا هِيََا
لَهَا بِقَرَأٍ حُمٌّ الْعَيُونِ ، سَوَاجِيَا
يَسْفِنُ الْخُزَامِي نَوْرَهَا وَالْأَقَاحِيَا^٤
تَعَالِيَهُمَا تَعْلُو الْمُتُونُ الْقِيَاقِيَا^٥
وَبُولَانٍ ، عَاجُوا الْمُتَقِيَاتِ الْمَهَارِيَا^٦

١ أراد بالرحى المستديرة : الحرب .

٢ الشبيك : موضع في بلاد بني مازن . الرواني : الناظرات بعطف وحنان .

٣ السوافي : ما تحمله الريح من التراب فتذريه .

٤ يسفن : يشمن .

٥ المراقيل : المصعدات . تعاليا : ارتفاعها . المتون ، الواحد متن : المكان المرتفع . القياقي ، الواحدة قيقاة : الأرض الغليظة .

٦ عصب : اجتمع . عنيزة وبولان : موضعان . عاجوا : عطفوا . المتقيات : النياق السميكة .
المهاري ، الواحدة مهريّة : إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان من عرب اليمن .

ويا لَيْسَتْ شعري هل بكَتْ أمُّ مالِكٍ ، كما كُنْتُ لَوْ عَالَوَا نَعِيَّكَ بَاكِيا
 اذا مُتُّ فاعْتَادي القُبُورَ ، وسلِّمي على الرَّيِّمِ ، أُسْقِيتِ الغَمَامَ الغَوَادِيا^١
 تَرَيَّ جَدًّا قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ فوقَه غُبَاراً كلونِ القُسْطَلَانِي هَابِيا^٢
 رَهِينَةً أَحْجَارٍ وَتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ قَرَارَتُهَا مِنِّي العِظَامَ البَوَالِيا
 فِيا رَاكِباً إمَّا عَرَضَتْ فَبَلَّغَنِي بَنِي مالِكٍ والرَّيِّبِ أَنْ لَا تَلَاقِيا
 وَبَلَّغَ أَخِي عِمْرانَ بُرْدِي وَمِثْرَري ؛ وَبَلَّغَ عَجُوزِي اليَوْمَ أَنْ لَا تَدَانِيا
 وَسَلَّمْ عَلَى شَيْخِي مِنِّي كِلَيْهِمَا ، وَبَلَّغَ كَثِيراً وَابْنَ عَمِّي وَخَالِيا
 وَعَطَّلْ قَلُوصِي فِي الرُّكَّابِ ، فَإِنَّهَا سَتُبْرَدُ أَكْبَاداً وَتُبْكِي بِبَوَاكِيا
 أَقْلَبُ طَرَفِي فَوْقَ رَحْلي ، فَلَا أَرَى بِهِ مِنْ عِيُونِ الْمُؤْنِسَاتِ مَرَاعِيا
 وَبِالرَّمْلِ مِنِّي نِسْوَةً لَوْ شَهِدَنِي ، بِكَيْنِ وَقَدَيْنِ الطَّيِّبِ المُدَاوِيا
 فَمِنْهُنَّ أُمِّي ، وَابْنَتَاها ، وَخَالَتي ، وَبَاكِيسَةً أُخْرَى تَهَيِّجُ البَوَاكِيا
 وَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ مِنِّي وَأَهْلِهِ ذَمِيماً ، وَلَا بِالرَّمْلِ وَدَعْتُ قَالِيا

١ اعتادي القبور : الزميا . الريم : القبر .

٢ القسطلاني : حمرة الشفق . هابياً : منتشرأ في الجو .

المشروبات

- ١ نابغة بني جعدة
- ٢ كعب بن زهير بن أبي سلمى
- ٣ القطامي
- ٤ الحطيئة
- ٥ الشماخ بن ضرار
- ٦ عمرو بن أحمر
- ٧ تميم بن مقبل العامري

نابغة بني جعدة^١

خليلي عوجا ساعة ، وتهجرا ، ولوما على ما أحدث الدهر ، أو ذرا^٢
 ولا تجزعا إن الحياة ذميمة ، فحفا لروعات الحوادث ، أو قرا^٣
 وإن جاء أمر لا تطيقان دفعه ، فلا تجزعا مما قضى الله ، واصبرا
 ألم تر يا أن الملامة نفعها ، قليل ، إذا ما الشيء ولّى وأدبرا
 تهيج البكاء والندامة ثم لا ، تغير شيئا ، غير ما كان قدرا
 أتيت رسول الله ، إذ جاء بالهدى ، ويثلو كتابا كالمجرة نيرا
 خليلي قد لاقيت ما لم تلاقيا ، وسيرت في الأحياء ما لم تسيرا
 تذكرت ، والذكرى تهيج لذي الهوى ، ومن حاجة المحزون أن يتذكرا
 ندماي عند المنذر بن محرق ، أرى اليوم منهم ظاهرا الأرض مقفرا
 كهولا وشبانا ، كأن وجوههم ، دنائير مما شيف في أرض قيصر^٤
 وما زلت أسعى بين باب وداره ، بينجران ، حتى خفت أن أتصبرا
 لدى ملك من آل جفنة ، خاله ، وجداه من آل امرئ القيس أزهر^٤

١ قيل إن اسمه قيس بن عبد الله. وقيل بل حسان بن قيس .

٢ تهجرا : سيرا في الهجرة . ذرا ، من وذر الشيء : تركه .

٣ خفا : اسرعا . قرا ، من وقر : ثبت .

٤ شيف : جلي .

يُدِيرُ عَلَيْنَا كَأْسَهُ وَشِوَاءَهُ^١ مَنَاصِفُهُ^٢ وَالْحَضْرَمِيُّ^٣ الْمُحْبَرُ^٤
 رَحِيقًا عِراقِيًا ، وَرِيطًا شَامِيًا ، وَمُعْتَصِرًا^٥ مِنْ مِسْكِ دَارِينَ^٦ أَذْفَرًا^٧
 وَتِيهِ عَلَيْهَا نَسِجُ رِيحِ مَرِيضَةٍ^٨ قَطَعْتُ^٩ بِحَرْجُوجٍ^{١٠} مَسَانِدَةَ الْقَرَا^{١١}
 خَنُوفٍ مَرُوحٍ تُعَجِّلُ^{١٢} الْوُرُقَ ، بَعْدَمَا تُعَرِّسُ^{١٣} تُشْكُو^{١٤} آهَةً^{١٥} وَتَذَمُّرًا^{١٦}
 وَتُعْبِرُ^{١٧} يَعْغُورَ الصَّرِيمِ^{١٨} كِنَاسَهُ وَتُخْرِجُهُ^{١٩} طَوْرًا ، وَإِنْ كَانَ مَظْهَرًا^{٢٠}
 كَمُرْقِدَةٍ^{٢١} فَرَدٍ مِنْ الْوَحْشِ حُرَّةٍ^{٢٢} أَنَامَتْ^{٢٣} بِذِي الذَّبِينِ^{٢٤} بِالصَّيْفِ جُوذْرًا^{٢٥}
 فَأَمْسَى عَلَيْهِ أَطْلَسُ^{٢٦} اللَّوْنِ شَاحِيًا ، شَحِيحًا^{٢٧} تُسَمِّيهِ^{٢٨} النَّبَاطِيُّ^{٢٩} ، نَهْسَرًا^{٣٠}
 طَوِيلُ الْقَرَا^{٣١} ، عَارِي^{٣٢} الْأَشَاجِعِ ، مَارِدٌ^{٣٣} ، كَشَقَّ^{٣٤} الْعَصَا^{٣٥} فُوهَ ، إِذَا مَا تَضَوَّرًا^{٣٦}
 فَبَسَاتَ^{٣٧} يَذْكِيهِ^{٣٨} بَغِيرِ^{٣٩} حَدِيدَةٍ^{٤٠} ، أَخُو^{٤١} قَنْصٍ^{٤٢} يُمَسِّي^{٤٣} وَيُصْبِحُ^{٤٤} مُقْفَرًا^{٤٥}

-
- ١ مناصفه : خدامه . الحضرمي : ثوب منسوب إلى حضرموت . المحبر : المنقش ، المزين .
 ٢ الرحيق : الخمر . الريط ، الواحدة ريطرة : الملاة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً .
 دارين : موضع في البحرين منه المسك الداري . الأذفر : الشديد الرائحة .
 ٣ التيه : أرض يفضل بها الناس . المريضة : الضعيفة . الحرجوج : الناقة الضامرة . مساندة القرا :
 مرتفعة الظهر .
 ٤ خنوف : تميل رأسها إلى راحبها في عدوها . مروح : شيطنة . تعجل : تسبق . الورق : الحمام ،
 الواحدة ورقاء . تعرس : تنزل ليلاً .
 ٥ اليعفور : نوع من الظباء . الصريم : موضع تكثر ظباؤه . المظهر : مكان الظهور .
 ٦ المرقدة : المضجمة ، وأراد بها البقرة الوحشية . الحرة : البيضاء . ذو الذبئين : موضع .
 الجوذور : ولد البقرة الوحشية .
 ٧ أطلس اللون : أغبره ، صفة الذئب . شاحياً : فاتحاً فاه . شحيحاً : أي بخيلاً بصيده يمنعه سواء .
 النباطي : نسبة إلى النبط ، جيل من الناس . النهسر : الذئب .
 ٨ الأشاجع : عروق ظاهر الكف . تضور : تألم من الجوع .
 ٩ يذكيه : يذبحه . المقفر : المنفرد وحده .

فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ أَوَّلِ مَرَبَضٍ ۱
وَوَجَّهًا كِبْرُوقَ الْفَتَاةِ مُلَمَعًا ۲
فَلَمَّا سَقَاها الْيَاسَ وَارْتَدَّتْ هَمُّهَا ۳
أُتِيحَ لَهَا فَرْدٌ خَلَا بَيْنَ عَالِجٍ ۴
كَمَا دَفَعُ رَجُلَيْهَا صَفِيحَةَ وَجْهِهِ ۵
وَوَلَّتْ بِهِ رُوحٌ خِفَافٌ ۶
كَأَصْدَافٍ هِنْدِيَّيْنِ صُهْبٍ لِحَاوْهَا ۷
فَبَاتَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ۸
وَبَاتَتْ كَأَنَّ كَشْحَ لَهَا طَيَّ رِيطَةٍ ۹
تَلَالًا كَالشَّعْرِى الْعَبُورِ ۱۰
وَوَقَدَتْ ۱۱
إِهَابًا ۱۲
وَمَعْبُوطًا ۱۳
مِنْ الْجَوْفِ أَحْمَرَ ۱۴
وَرَوْقَيْنِ ۱۵
لَمَّا يَعْدُوا ۱۶
أَنْ تَقْمَرَا ۱۷
وَلَمْ يَتْرُكْ لَهَا مُتَأَخِّرًا ۱۸
وَبَيْنَ حِبَالِ الرَّمْلِ فِي الصَّيْفِ أَشْهُرًا ۱۹
إِذَا انْجَرَدَتْ ۲۰
تَبَتْ الْخَزَامَى الْمُنُورًا ۲۱
خِذَا رِيفُ تَرْجِي سَاطِعَ اللَّوْنِ ۲۲
أَغْبَرَا ۲۳
يَسْبِعُونَ فِي دَارَيْنِ مِسْكَ ۲۴
وَعَنْبَرًا ۲۵
بَكَرَ الْبُكُورِ أَنْ يُضَافَ وَيُجْبَرَا ۲۶
إِلَى رَاجِحٍ ۲۷
مِنْ ظَاهِرِ الرَّمْلِ أَعْفَرَا ۲۸
وَكَانَ عَمَاءٌ ۲۹
دُونَهَا فَتَحَسَّرَا ۳۰

١ بَيَانًا : يقينًا . الإِهَاب : الجلد . المعبوط : الدم .

٢ البرقوق : البرقع . الملمع : المخضب بالدم . الروقان : القرنان . يعدوا : يجاوزا .
تقمر : استدار كالقمر ، يصفه بالصغر .

٣ عالج : مكان فيه رمل . وأراد بالفرد إما ثوراً وحشياً ، أو ذئباً منفرداً .

٤ انجردت : امتد بها السير . وعنى بنبت الخزامى : الغبار تثيره بقوائمها . المنور : المزهرة .

٥ الروح ، الواحدة روحاء : ما كان بين رجلها سعة . الخذا ريف : القطعان من الإبل . ترجي :
تسوق . ساطع اللون : أراد به الغبار .

٦ قوله : أصداف ، هكذا في الأصل ، ولعلها محرفة .

٧ قوله : بكر البكور إلخ ، هكذا في الأصل .

٨ لعله أراد بالراجح : الكثيب من الرمل . الأعفر : الذي في لون العفر أي التراب .

٩ العماء : السحاب المرتفع ، أو الكثيف الممطر .

وعَادِيَّةٍ سَوِّمَ الجُرَادِ شَهِدْتُهَا فكَفَلْتُهَا سَيِّدًا أزلَّ مُصَدِّرًا^١
شَدِيدُ قِلَاتِ المَرْفِقَيْنِ ، كَأَنَّمَا بِهِ نَفَسٌ ، أَوْ قَدْ أَرَادَ لِيَزْفِرًا^٢
وَيُعْلِي وَجِيفُ الأَرْبَعِ السَّوْدُ لَحْمَهُ ، كَمَا بَنَى التَّابُوتُ أَحْزَمَ مُجَفَّرًا^٣
فَلَمَّا أَتَى لَا يَنْقِصُ القَوْدُ لَحْمَهُ نَقَصْتُ المَدِيدَ والشَّعِيرَ لِيَضْمُرًا^٤
وَكَانَ أَمَامَ القَوْمِ مِنْهُمْ طَلِيعَةٌ ، فَأَرَبَى يَفَاعًا مِنْ بَعِيدٍ ، فَبَشَّرَا
وَنَهْنَهْتُهُ حَتَّى لَبَسْتُ مَفَاضَةً مُضَاعَفَةً كَالنَّهْيِ رِيحَ ، وَأَمْطَرَا^٥
وَجَمَعْتُ بَرْزِي فَوْقَهُ ، وَدَفَعْتُهُ ، وَنَأْنَأْتُ مِنْهُ خَشِيَةً أَنْ يُكْسِرَا^٦
وَعَرَفْتُهُ فِي شِدَّةِ الجَرْيِ بِاسْمِهِ ، وَأَشْلَيْتُهُ حَتَّى أَرَاخَ وَأَبْصَرَا^٧
فَظَلَّ يُجَارِيهِمْ كَأَنَّ هَوِيَّهُ هُوِيٌّ قَطَامِيٍّ مِنَ الطَّيْرِ أَمْعَرَا^٨
أَزَجَّ بِذَلِكَ الرَّمْحِ لَحْيَيْهِ ، سَابِقًا نَزَائِعَ مَا ضَمَّ الحَمِيسُ وَضَمَّرَا^٩

-
- ١ العادية : الغارة . سوم الجراد : منتشرة كالجراد . السيد : الذئب ، وأراد به فرسه . الأزل : القليل لحم العجز . المصدر : العظيم الصدر .
 - ٢ القلات ، الواحدة قلت : النقرة في العضو . يزفر : يصهل .
 - ٣ الوجيف : السرعة . الأربع السود : قوائمه . الأحزم : العظم . المجفر : المتسع .
 - ٤ أراد بالقود قوده إلى الغارات . المديد : العلف .
 - ٥ المفاضة : الدرع الواسعة . النهي : الغدير ، شبه زرد الدرع بما تنسجه الريح ، أو سقوط المطر من دوائر كالزرد في الماء . ريح : أصابته الريح .
 - ٦ البز : السلاح . نأْنَأْتُ : كففت .
 - ٧ أشليته : أغريته . أراح : دخل في الريح ، أو وجد ريح الشيء .
 - ٨ هويه : انقضاضه . القطامي : الصقر الحديد البصر . الأمر : القليل الشعر ، وهنا أراد قليل الريش .
 - ٩ أزج : أطن . ذلق الرمح : أراد سنامه . النزائع : المتقدّمات من الخيل .

لهُ عُنُقٌ" في كاهِلٍ غيرِ جَانِبٍ ، وَلَجَّ بِلَحْيَيْهِ وَنَحَى مُدْبِرًا^١
وَبَطْنٌ كَظْهَرِ التَّرْسِ لَوْ شُلَّ أَرْبَعًا^٢ لَأَصْبَحَ صِفْرًا بَطْنُهُ مَا تَجَرَّجَرًا^٣
فَأَرْسَلَ فِي دُهُمٍ كَأَنَّ حَنِينَهَا^٤ فَحِيحُ الْأَفَاعِي أَعْجَلَتْ أَنْ تَحْجَرًا^٥
لَهَا حَجَلٌ قُرْعُ الرُّوَسِ ، تَحَلَّبَتْ^٦ عَلَى هَامِهِ ، بِالصَّيْفِ ، حَتَّى تَمُورًا^٧
إِذَا هِيَ سَيَقَتْ دَافَعَتْ ثَقَنَاتِهَا^٨ إِلَى شَرَرٍ تَجْرِي مِرَارًا مُقْتَرَا^٩
وَتَغْمِسُ فِي الْمَاءِ الَّذِي بَاتَ آجِنًا ، إِذَا وَرَدَ الرَّاعِي نَضِيحًا مَحْبَرًا^{١٠}
حَنَاجِرُ كَالْأَقْمَاعِ فَحَّ حَنِينُهَا ، كَمَا تَفْقَحُ الزَّمَارُ ، فِي الصَّبْحِ ، زَمَحَرًا^{١١}
وَمَهْمَا يَتَقَلُّ فِينَا الْعُدُو ، يَقُولُونَ مَعْرُوفًا ، وَآخَرَ مُنْكَرًا^{١٢}
فَمَا وَجَدَتْ مِنْ فِرْقَةٍ عَرَبِيَّةٍ^{١٣} كَقِيلَاءَ ، دَنَا مِنَّا ، أَعَزَّ وَأَنْصَرَا^{١٤}
وَأَكْثَرَ مِنَّا فَكِيحًا لِعَرَبِيَّةٍ ، أَصْيَبَتْ سِبَاءً ، أَوْ أَرَادَتْ تَخْخِيرًا^{١٥}
وَأَسْرَعَ مِنَّا إِنْ أَرَدْنَا انْصِرَافَهُ ، وَأَكْثَرَ مِنَّا دَارِعِينَ وَحُسْرًا^{١٦}
وَأَجْدَرَ أَنْ لَا يَتْرَكُوا عَانِيًا لَهُمْ ، فَيَغْبُرَ حَوْلًا فِي الْحَدِيدِ مَكْفَرًا^{١٧}

-
- ١ الجانب : الفرس البعيد بين الرجلين . وقوله : نحى مدبراً ، هكذا في الأصل .
٢ لعله أراد بشل أربعاً : نحى عن الطعام أربع ليال . تَجَرَّجَرُ البعير : صوت من حلقه .
٣ تحجر : يضييق عليها .
٤ الحجل : صغار الإبل . تمور : سقط شعره .
٥ الثفنات ، الواحدة ثفنة : ما يقع على الأرض من أعضاء البعير . وعجز البيت غامض المعنى ، وربما كان فيه تحريف .
٦ النفسيح : الحوض . المحبر : المزين .
٧ الزمخر : الزمار الكبير .

وقد آنست منا قضاة كالثا ،
وكيدة كانت بالعقيق مقيمة ،
كينة بين الصخر والبحر دارهم ،
ونحن ضربنا بالصفا آل دارم ،
وعلمة الجعفي أدرك ركضنا
ضربنا بطون الخيل حتى تناولت
أرحنا معداً من شرّاحيل ، بعد ما
ترنن فيه المضرحة ، بعد ما
ومن أسد أغوى كهولاً كشيرة
وتنكير يوم الروع لو أن خيلنا ،
ونحن أناس لا نعود خيلنا ،
وما كان معروفاً لنا أن نردّها
بلغنا السما مجداً وجوداً وسوداً ،
وكل معد قد أحلت سيوفنا
لعمري لقد أنذرت أزداً أناةها ،
فأضحوا يبصرى يعصرون الصنوبرا
ونهد ، فكلاً قد طحرناه مطحراً^١
فأحجرها إذ لم تجد متأخراً
وحسان وابن الجون ضرباً منكراً
بذي النخل ، إذ صام النهار وهجراً^٢
عميدي بني شيكان : عمراً ومندرا
أراها مع الصبح الكواكب مظهرا
روين نجيعاً من دم الجوف أحمرأ^٣
بنهي غراب ، يوم ما عوج الذرا^٤
مين الطعن ، حتى تحسب الجون أشقرا
إذا ما التقينا ، أن تحيد وتنفرا
صباحاً ، ولا مستكراً أن تعقرا
وإنّا لسنرجو ، فوق ذلك ، مظهرا
جوانب بحر ، ذي غوارب ، أخضرا
لتنظر في أحلامها وتفسكرا

١ طحرناه : فرقناه ، شتناه .

٢ صام النهار : صار الظهر منه .

٣ ترنن : تصيح . المضرحة : لعله جمع مضرحي ، وهو النسر والصقر .

٤ غراب : موضع . وقوله : يوم ما عوج الذرا ، غامض ، وربما كان فيه تلويح إلى أمر معروف عندهم ، أو أن فيه تحريفاً .

وأعرضتُ عنها حِقْبَةً، وتركْتُها،
وما قلتُ حتّى نالَ شَتْمُ عَشِيرَتِي
وَحَيَّ أَبِي بِكَرٍّ، وَلَا حَيَّ مِثْلُهُمْ،
وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
إِذَا افْتَخَرَ الْأَزْدِيُّ يَوْمًا، فَقُلْ لَهُ
فَإِنْ تَرَدَّ الْعُلْيَا، فَلَسْتَ بِأَهْلِهَا،
إِذَا أَدْلَجَ الْأَزْدِيُّ أَدْلَجَ سَارِقًا،
لَأُبْلَغَ عُدْرًا عِنْدَ رَبِّي، فَأَعْدِرَا
نَفِيلَ بْنِ عَمْرٍو وَالْوَحِيدَ وَجَعْفَرَا
إِذَا بَلَغَ الْأَمْرُ الْعِمَاسَ الْمُدْمِرَا^١
بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدَرَا
حَكِيمٌ، إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدِرَا
تَأَخَّرَ، فَلَسَ يَجْعَلُ لَكَ اللَّهَ مَفْخَرَا
وَلِنْ تَبَسُّطَ الْكَفَّيْنِ بِالْمَجْدِ تَقْصُرَا
فَأَصْبَحَ مَخْطُومًا بِلُومٍ مُعْزَرَا

١ العباس : الأمر الذي لا يمتدّ لوجهه . المدمر : المهلك .

كعب بن زهير بن أبي سلمى^١

بَانَتْ سَعَادُ ، فَقَلَبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ^٢ ، مُتَيِّمٌ لِإِثْرَهَا ، لَمْ يُفِدَ ، مَكْبُولُ^٣
وما سَعَادُ ، غَدَاةَ الْبَيْنِ ، إِذْ رَحَلُوا ، إِلَّا أَغْنَى غَضِيضُ الطَّرْفِ ، مَكْحُولُ^٤
هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ ، عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ ، لَا يَشْتَكِي قِصْرُ مِنْهَا ، وَلَا طُولُ^٥
تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ^٦
شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ ، صَافٍ بِأَبْطَحَ ، أَضْحَى ، وَهُوَ مَشْمُولُ^٧
تَنْفِي الرِّيَّاحُ الْقَسْدَى عَنْهُ ، وَأَفْرَطَهُ مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بَيْضُ^٨ يَعَالِيلِ^٩
أَكْرِمَ بِهَا خُلَّةً ، لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا ، أَوْ لَوْ أَنَّ النَّصْحَ مَقْبُولُ^{١٠}
لَكُنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سَيْطَ مِنْ دَمِهَا فَجَعُ ، وَوَلَعُ ، وَإِخْلَافُ ، وَتَبْدِيلُ^{١١}

١ كعب بن زهير بن أبي سلمى شاعر مخضرم .

٢ المتبول : الهائم . المكبول : المقيد .

٣ الأغن : الذي في صوته غنة ، وهي تخرج من اللهاة والأنف ، صفة للظبي المحذوف . غضيض الطرف : فاطر النظر .

٤ العجزاء : الكبيرة المؤخرة .

٥ العوارض : ما يعد الأنياب من الأسنان . الظلم : ماء الأسنان .

٦ شجت : مزجت . ذو الشبم : البارد . الأبطح : المسيل المتسع . المشمول : الذي ضربته ريح الشمال .

٧ الصوب : المطر . أفرطه : ملأه . السارية : السحابة التي تمطر في الليل . البيض : أي السحاب البيضاء . يعاليل : الواحد يعلول : السحابة الطويلة .

٨ الخلة : الصديقة ، وأراد بها سعاد .

٩ سيط : خلط . الفجع : الإصابة بما يكره . الولع : الكذب .

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا ، كَمَا تَلَوْنَ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ
وَلَا تَمَسُّكَ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ ، إِلَّا كَمَا يَمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ
فَلَا يَغُرُّنَّكَ مَا مَنَنْتَ ، وَمَا وَعَدْتَ ، إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ
كَانَتْ مَوَاعِيدُ عِرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا ، وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْبَاطِلُ
أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ، وَمَا إِخَالُ لَدِينَا مِنْكَ تَنْوِيلُ
أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا الْعِتَاقُ ، النَّجَبَاتُ ، الْمَرَاثِيلُ^٢
وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلَّا عُذَافِرَةٌ ، لَهَا عَلَى الْإَيْنِ إِرْقَالُ^٣ وَتَبْغِيلُ^٤
مَنْ كُلُّ نَضَاحَةٍ الذَّفَرَى إِذَا عِرْقَتْ تَرْمِي الْغُيُوبَ بَعِيْنَتِي مُفْرَدٍ لَهَيْقٍ
ضَحْخُمٌ مُقْلَدٌهَا ، فَعَمٌ مُقْسِدٌهَا ، فِي خَلْقِهَا ، عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ ، تَفْضِيلُ^٥
غَلْبَاءُ ، وَجَنَاءُ ، عُلُكُومٌ ، مُذَكَّرَةٌ ، فِي دَفِّهَا سَعَةٌ ، قَدَامُهَا مِيلُ^٦

- ١ عرقوب : رجل من يثرب يضرب المثل بإخلافه الوعد .
٢ العتاق : أي النوق العتاق ، أي الكريمة . النجيبات ، الواحدة نجبية : الكريمة ، القوية .
المراسيل : السهلة اليدين في السير .
٣ العذافرة : الصلبة القوية . الأين : التعب والإعياء . الإرقال : سير سريع . التبغيل : ضرب من السير يشبه سير البغال .
٤ نضاحة : سائلة . الذفرى : ماتحت أذن الناقة مما يلي الرقبة . عرضتها : أي اهتمها ، ومقدرتها .
طامس : مندرس ، مخفف . الأعلام ، الواحد علم : الإشارة على الطريق .
٥ المفرد : المنفرد ، أراد به الثور الوحشي . لهق : شديد البياض . الخزان ، الواحد حزين : الغليظ من الأرض . الميل : ما تراكم ومال من الرمل ، الواحد أميل .
٦ المقلد : موضع القلادة ، العنق . المقيد : موضع القيد ، الرسق . بنات الفحل : النوق .
٧ غلباء : غليظة الرقبة . وجناء : عظيمة الوجنتين . علكوم : ضخمة . مذكرة : تشبه الذكر . الدف : الجنب . قدامها ميل : أي طويلة العنق .

وجلدُها مِن أَطُومٍ لا يُؤَيِّسُهُ^١ طِلْحٌ ، بضاحيةِ المتَّسِّينِ، مهزُولُ^١
 حَرْفٌ أبوها أخوها مِن مُهَجَّنَةٍ ، وَعَمُّها خالُّها ، قَدَواءُ ، شَمِيلٌ^٢
 يمشي القُرَادُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ يُزْلِقُهُ^٣ مِنْهَا لَبَانٌ ، وأقربُ زَهايلِ^٣
 عيرانةٌ قَدْ فَتَ بالنحض عن عُرْضٍ مِرْفَقُها عن زُرورٍ مَقْتُولُ^٤
 كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنُهَا وَمَدَّ بِحَها ، مِن خَطَمِها وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرِطِيلِ^٥
 تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النُّخْلِ ، ذا خُصَلٍ ، في غارِزٍ لَمْ تُخَوِّنُهُ الأَحَالِيلُ^٦
 قَنَواءُ في حُرَّتَيْهَا ، لِلْبَصِيرِ بها عِتَقٌ مُبِينٌ ، وفي الحَدَيْنِ تَسْهِيلُ^٧
 تَخْذِي على يَسَرَاتٍ ، وهي لاهيةٌ ، ذَوَابِلُ ، وَقَعُهنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ^٨
 سُمُرِ العَجَايَاتِ يَتَرَكْنَ الحَصَى زَيْمًا ، ولا يَقِيها رُؤُوسَ الأَكَمِ تَنْعِيلُ^٩

١ الأطوم : قيل إنها سلحفاة بحرية ، وقيل سمكة غليظة الجلد . يؤيسه : يؤثر فيه . الطلح : القراد .
 ضاحية المتنين : ما برز للشمس من ظهرها .

٢ الحرف : الناقة الضامرة . مهجنة : كريمة . قوداء : طويلة العنق . شميل : خفيفة .

٣ القراد : دويبة تتعلق بالبعير وغيره وهي كالقمل للإنسان . اللبان : الصدر . الأقارب :
 الخواصر ، الواحد قرب . الزهايل : الملساء ، الواحد زهلول .

٤ عيرانة : صلبة كالعير . النحض : اللحم المتكتل . العرض : الجهة . الزور : الصدر .

٥ فات : تقدم . الخطم : مقدم الأنف . البرطيل : الحديد الطويلة ، والحجر الطويل .

٦ عسيب النخل : الجريدة ، شبه به ذنب الناقة . الغارز : الضرع . تخونه : تنقصه . الأحاليل ،
 الواحد أحليل : مخرج اللبن من الثدي .

٧ قنواء : في أنفها حذب . حرثاها : أذناها .

٨ اليسرات : القوائم . ذوابل : يابسة . تحليل : قليل .

٩ العجايات : عصب قوائم الإبل . زيمًا : متفرقًا .

يَوْمًا تَظَلَّ حِدَابُ الْأَرْضِ تَرْفَعُهَا ، مِنْ اللَّوَامِيعِ ، تَخْلِيطٌ وَتَزْيِيلٌ^١
كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا ، إِذَا عَرِقَتْ ، وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ^٢
وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ ، وَقَدْ جَعَلَتْ وَرَقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضُنَ الْحَصَى: قِيلُوا^٣
شَدَّ النَّهَارِ، ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ ، قَامَتْ فَجَاوِبَهَا نُكْدٌ مَشَاكِيلُ^٤
نَوَاحٍ ، رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ ، لَيْسَ لَهَا، لَمَّا نَعَى بِكَرَّهَا النَّاعُونَ ، مَعْقُولُ^٥
تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَيْهَا ، وَمِدْرَعُهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا ، رَعَابِيلُ^٦
يَسْعَى الْوُشَاةُ بِجَنْبَيْهَا ، وَقَوْلُهُمْ : إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سَلْمَى لِمَقْتُولُ^٧
وَقَالَ كُلَّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ : لَا أَهْنَيْتُكَ ، إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ^٨
فَقُلْتُ : خَلَّوْا سَبِيلِي ، لَا أَبَا لَكُمْ ، فَكُلَّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ^٩
كُلُّ ابْنٍ أَنَّى ، وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ، يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ^{١٠}

-
- ١ حِدَابُ الْأَرْضِ : مَا أَشْرَفَ وَغَلِظَ مِنْهَا . التَزْيِيلُ : التَفْرِيقُ . وَلَعَلَّهُ أَرَادَ بِاللَّوَامِيعِ : السَّرَابَ ، أَوْ الْهَرَقَ . وَهَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي غَيْرِ رَوَايَاتٍ .
٢ أَوْبُ ذِرَاعَيْهَا : رَجْعُ يَدَيْهَا وَسُرْعَةُ حَرَكَتِهَا . تَلَفَّعَ : التَحَفَّ . الْقُورُ ، الْوَاحِدَةُ قَاوَرَةٌ : كُلُّ مَوْضِعٍ مَرْتَفِعٍ . الْعَسَاقِيلُ ، الْوَاحِدُ عَسْقُولٌ : السَّرَابُ .
٣ الْوَرَقُ ، الْوَاحِدُ أَوْرَقٌ : الْأَخْضَرُ إِلَى السَّوَادِ . يَرْكُضُنَ : يَضْرِبُنَ بِقَوَائِمِهِمْ . قِيلُوا : امْتَرِيحُوا فِي الْقَائِلَةِ ، نَصَفَ النَّهَارِ .
٤ شَدَّ النَّهَارِ : أَيُّ فِي شَدِّ النَّهَارِ ، وَقَدْ ارْتَفَاعَهُ . ذِرَاعَا عَيْطَلٍ : خَبَرٌ كَانَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . الْعَيْطَلُ : الْمَرْأَةُ الطَّوِيلَةُ . النَصَفُ : الْمَتَوَسُّطَةُ فِي الْعُمُرِ . النُّكْدُ ، الْوَاحِدَةُ نَكْدَاءٌ : الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ . الْمَشَاكِيلُ : التَّكَالِي .
٥ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ : سَرِيعَةُ حَرَكَةِ الزَّفَرْدَيْنِ .
٦ تَفْرِي : تَشَقُّ . اللَّبَانُ : الصَّدْرُ . مِدْرَعُهَا : قَمِيصُهَا . رَعَابِيلُ ، الْوَاحِدُ رَعْبُولٌ : قِطْعَةٌ مَتَخَرِّقَةٌ .
٧ بِجَنْبَيْهَا : الضَّمِيرُ لِلنَّاقَةِ .

أُنْبِشْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي ، وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ
 مَهْلًا ! هَذَاكَ اللَّهُ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً ۖ
 لَا تَأْخُذْتَنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ ، وَلَمْ
 لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ ،
 لَتَظَلَّ يُرْعَدُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
 حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي ، لَا أَنْازِعُهُ ،
 وَلَهُوَ أَهْبُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَمَهُ ،
 مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الْأُسْدِ مَخْدَرُهُ
 يَغْدُو ، فَيَسْلَحُ ضِرْغَامَيْنِ ، عَيْشَهُمَا
 إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ
 مِنْهُ تَظَلُّ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِرَةٌ ،

وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ
 قُرْآنٌ فِيهَا مَوَاعِيظٌ ، وَتَفْصِيلُ
 أَذْنِبَ ، وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ
 أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ^١
 مِنْ النَّبِيِّ ، بِإِذْنِ اللَّهِ ، تَنْوِيلُ^٢
 فِي كَفِّ ذِي نَقَمَاتٍ قَبْلَهُ الْقَيْلُ^٣
 وَقِيلَ : إِنَّكَ مَنَسُوبٌ وَمَسْئُولُ
 بِيْطْنٍ عَشْرَ ، غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلٌ^٤
 لَحْمٌ مِنْ الْقَوْمِ مَغْفُورٌ ، خِرَادِيلُ^٥
 أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَقْلُولُ^٦
 وَلَا تَمَسُّ بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ^٧

١ يقول : إنه قام مقاماً هائلاً ، رأى وسمع فيه ما لو رآه الفيل لظل يرعد . وقد ذكر الفيل للبهويل
 لأن هذا الفيل لضخم جثته كان له تأثير في أذهان العرب .

٢ تنوِيل : عفو وأمان .

٣ وضعت يميني : أي صافحت النبي بالإسلام ، والضمير في أنازعه للنبي . قيله القيل : أي قوله
 الصادق ، الفصل .

٤ الضراء : الواحد ضار . مخدره : عرينه . عشر : مكان في منطقة زبيد من اليمن . الفيل : الغنضة ،
 الأجمة .

٥ يلحم : يطعم لحماً . مغفور : مطروح على التراب . الخراديل : القطع الصغيرة ، الواحدة خردلة .
 ٦ مقْلُول : مكسور ، منهزم .

٧ ضامزة : ساكنة . الأراجيل ، الواحد رجيل : الراجل خلاف الراكب .

وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ ، مُطَرَّحُ اللحمِ ، والدُّرَّسَانِ ، مَأْكُولٌ^١
 إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ، وَصَارِمٌ^٢ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولٌ^٣
 فِي عَصْبَةٍ مِنْ قَرِيَشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ ، بِيْطُنٍ مَكَّةَ ، لَمَّا أَسْلَمُوا : زُولُوا^٤
 زَالُوا ، فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ^٥ ، وَلَا كُشْفٌ^٦ ، عِنْدَ اللَّقَاءِ ، وَلَا مِيلٌ^٧ مَعَازِيلٌ^٨
 شُمُ الْعَرَانِينَ ، أَبْطَالٌ^٩ ، لَبَّوْسُهُمْ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ ، فِي الْهَيْجَا ، سَرَابِيلٌ^{١٠}
 بَيْضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ^{١١} ، كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ ، مَسْجُودٌ^{١٢}
 لَا يَقْرَحُونَ ، إِذَا تَنَالَتْ رِمَاحُهُمْ قَوْمًا ، وَلَيْسُوا مَسْجَازِيْعًا ، إِذَا نِيلُوا
 يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ ، يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ ، إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلَ^{١٣}
 لَا يَقْعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ ، وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاظِ الْمَوْتِ تَهْلِيلٌ^{١٤}

١ الدرسان ، مثنى درس : الثوب البالي . مأكول : أي لحمه .

٢ زولوا : اذهبوا ، إشارة إلى الهجرة .

٣ أنكاس ، الواحد نكس : الضعيف . الكشف ، الواحد أكشف : من لا ترس معه . ميل ، الواحد أميل : الذي لا يحسن الفروسية .

٤ شم العرانيين : كناية عن الأنفة وكبر النفس ، والعرانيين ، الواحد عرني : طرف الأنف .
 من نسج داود : أي دروع ، والعرب كانوا ينسجون نسجها إلى داود . السرابيل ، الواحد سربال : القميص ، الدرع .

٥ القفعاء : نبات ينبت على وجه الأرض له حلق كالخواتم شبه به حلق الدروع .

٦ عرد : جبن . التنايل ، الواحد تنبال : القصير ، يمرض هنا ، على قول بعض الشراح ،
 بالأنصار ، لتحاملهم عليه يوم وفوده على النبي .

٧ التهليل ، من هلل الرجل : جبن ، هرب .

القطامي^١

إِنَّا مَحْيُوكَ ، فَاسَلَّمْ أَيْهَا الطَّلَلُ ،
 أَنَّى اهْتَدَيْتَ لِتُسَلِّمَ عَلَى دِمْنٍ ،
 صَافَتْ ، تَمَعَّجُ أَعْنَاقُ السُّيُولِ بِهَا ،
 فَهْنٌ كَالْحُلَلِ الْمَوْشِيِّ ظَاهِرُهَا ،
 كَانَتْ مَسَاوِيلَ مِنَّا قَدْ نَحَلْنَا بِهَا ،
 لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبَقَّى بِشَاشَتُهُ ،
 وَالْعَيْشُ ، لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرَّرَ بِهِ
 وَالنَّاسُ ، مِنْ يَلْتَقِ خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ
 قَدْ يُدْرِكُ الْمَتَانِي بَعْضَ حَاجَتِهِ ،
 أَضْحَتْ عُيَّةُ يَهْتَاجُ الْفَوَادُ لَهَا ،
 بِكُلِّ مُخْتَرَقٍ يَجْرِي السَّرَابُ بِهِ
 وَإِنْ بَلَّيْتُ ، وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطُّوَلُ^٢
 بِالْعَمْرِ ، غَيْرَهُنَّ الْأَعْصُرُ الْأَوَّلُ^٣
 مِنْ بَاكِيرٍ سَبَطَ ، أَوْ رَائِحٍ يَثِلُ^٤
 أَوْ الْكِتَابِ الَّذِي قَدْ مَسَّهُ بَلَلُ^٥
 حَتَّى تَغْيِرَ دَهْرٌ خَائِنٌ ، خَبِيلُ^٦
 إِلَّا قَلِيلًا ، وَلَا ذُو خُلَّةٍ يَصِلُ^٧
 عَيْنٌ ، وَلَا حَالَةً إِلَّا سَتَتَقِيلُ^٨
 مَا يَشْتَهِي ، وَلَأَمَّ الْمُخْطِئُ الْهَبْلُ^٩
 وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ^{١٠}
 وَلِلرَّوَّاسِ فِيمَا دُونَهَا عَمَلُ^{١١}
 يُمَسِّي ، وَرَاكِبُهُ مِنْ خَوْفِهِ وَجَلُ^{١٢}

١ القطامي هو عمير بن شبيب ، نصراني ، وهو شاعر إسلامي مقل .

٢ الطول : العمر ، وقيل الغيبة .

٣ صافت : أقامت في الصيف . تمعج : تنلوى . يثل : يلجأ أو يبادر إليه .

٤ دهر خبل : ملتو على أهله لا يرون فيه سروراً .

٥ علية : اسم امرأة . الرواس : الإبل السائرة رسيماً ، مشياً شديداً ، الواحدة راسم وراسمة .

٦ المخترق : القفر تحترقه الرياح .

يُنْضِي الهِجَانَ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ بِهِ ، عِرْضَنَةً وَهِيَابٌ ، حِينَ تَرْتَحِلُ^١
 حَتَّى تَرَى الْحُرَّةَ الْوَجْنَاءَ لَاغِبَةً ، وَالْأَرْحَبِيَّ الَّذِي فِي خَطْوِهِ خَطَلٌ^٢
 خُوصاً تُدِيرُ عُيُوناً مَاؤَهَا سَرِبٌ عَلَى الْخُدُودِ ، إِذَا مَا اغْرُورَقَ الْمُقَلُّ^٣
 لَوْأَغِيبَ الطَّرْفَ ، مَنَقُوباً مَحَاجِرُهَا ، كَأَنَّهَا قُلُوبٌ عَادِيَّةٌ مُكَلٌّ^٤
 تَرْمِي الْفَجَاجَ بِهَا الرُّكْبَانُ مُعْتَرِضاً أَعْنَاقَ بَزْلَهَا ، مُرْخَى لَهَا الْجُدُلُ^٥
 يَمْشِينَ رَهْوً فَلَ الْأَعْجَازُ خَاذِلَةً ؛ وَلَا الصَّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَتَكَلُّ^٦
 فَهِنَّ مُعْتَرِضَاتٌ ، وَالْحَصَى رَمَضٌ ، وَالرَّيْحُ سَاكِنَةٌ ، وَالظَّلُّ مُعْتَدِلٌ^٧
 يَتَبَعْنَ سَامِيَةَ الْعَيْنَيْنِ تَحْسِبُهَا مَسْجُونَةً ، أَوْ تَرَى مَا لَا تَرَى الْإِبِلُ^٨
 لَمْ وَرَدْنَ نَبِيّاً ، وَاسْتَتَبَ بَنَا مُسْحَنَفِرٌ ، كَخَطُوطِ السَّيْحِ مُنْسَحِلٌ^٩

- ١ ينضي : يهزل . الهيجان من الإبل : البيض الكرام . العرضنة : الناقة التي تمشي معارضة لنشاطها . هباب : سريعة .
 ٢ الحرة : الناقة الكريمة . الوجناء : الغليظة الوجنتين . اللاغبة : الكالة ، المعية . الأرحبي : الفرس المنسوب إلى أرحب ، قبيلة من همدان ، أو فحل . الخطل : الاسترخاء .
 ٣ الخوص : غائرات العيون ، الواحدة خوصاء . سرب : سائل .
 ٤ منقوب محاجرها : غائرة العينين . القلب : الآبار ، الواحد قلب . مكل : نزع ماؤها .
 ٥ الفجاج ، الواحد فج : الطريق بين جبلين . بزها : نياقها . الجدل ، الواحد جدل : الجبل ، وأراد الخطم ، الواحد خطام .
 ٦ الرهو : السير السهل . خاذلة : غير مساعدة .
 ٧ معترضات ، هو من قولهم : اعترض البعير : ركه وهو صعب بعد . رمض : حام ، محرق .
 ٨ سامية العينين : مرتفعتهما ، نعت للناقة .
 ٩ نبياً : ماء . استتب : استقام . مسحفر : تمتد . سيح : كساء مخطط . منسحل : منجرد .

على مكانٍ غِشاشٍ لا يُنِيحُ بهِ
ثمَّ استَمَرَّ بها الحادي ، وجَنَّبَها
حتى وردنَ رَكِيَّاتِ الغُويرِ ، وقد
وقد تعرَّجْتُ ، لما أَرَكْتُ أَرَكًا ،
على مُنادٍ دَعَانَا دَعْوَةً كَشَفَتْ
سمعتُها ورِعَانُ الطَّوْدِ مُعْرِضَةً
فقلْتُ للركبِ ، لما أنْ عَلَا بِهِمْ
ألمحةٌ منْ سَنَا بَرْقٍ رَأَى بصري ،
تُهدِي لَنَا كُلَّ مَا كَانَتْ عَلَاوَتَنَا
وقدْ أُبَيْتُ ، إذا ما شئتُ باتَ مَعِي

إِلَّا مُغَيَّرُنَا ، والمُسْتَقْيِ العَجَلِ^١
بطنَ التي نبتُها الحوذان والنَّفَلِ^٢
كادَ المَلَاءُ منَ الكتانِ يشتَعِلِ^٣
ذاتَ الشَّمالِ وعن أَيْمانِنَا الرَّجَلِ^٤
عَنَّا الشُّعَاسَ ، وفي أَعْنَاقِنَا مِثْلُ
منْ دُونَا وكَثِيبُ الغَيَّةِ السَّهْلِ^٥
منْ عنْ يَمِينِ الحُبَيَّا نَظْرَةً قَبَلِ^٦
أَمْ وَجْهُ عَالِيَةٍ اخْتَالَتْ بِهِ الكِلَلِ^٧
رِيحَ الحُزَامِي جَرَى فِيهَا النَّدَى الحَصِيلِ^٨
على الفِرَاشِ الضَّجِيعُ الأَغْيِدُ الرَّتِلِ^٩

- ١ غشاش : غير مريء . المغير : المبدل بالشيء غيره . العجل : المسرع .
٢ الحوذان : نبات طيب الطعم زهره أحمر في أصله صفرة . النفل : نبت من أحرار البقول
زهره أصفر طيب الرائحة تسمن عليه الخليل .
٣ الركيات ، الواحدة ركية : البئر ذات الماء . الغوير : موضع . الملاء ، الواحدة ملادة : ثوب
يلبس على الفخذين ، والريطة ذات اللفقين . يريد أن الكتان مع أنه بارد كاد يحترق لشدة الحر .
٤ تعرجت : مالت ، وقفت . أركت : دخلت في الأراك لترعى . الأراك ، بكسر الراء : الملتف من
شجر الأراك . الرجل ، الواحدة رجلة : البقلة الحمقاء .
٥ الرعان ، الواحد رعن : أنف الجبل . الطود : الجبل . الغينة : المكان الكثير الشجر .
٦ الحيبا : موضع . القبل في العينين : لإقبال نظر كل من العينين على الأخرى .
٧ الملاوة : ضد السفل ، والسفالة . الحضل : الندي .
٨ الأغيد : الطويل العنق . الرتل : متفرق الأسنان .

وقد تباكرني الصّهباء ترَفَعُها
أقول للحرف، لما أنْ شككت أضلاً
إن ترجعي من أبي عثمان مُنْجَحَةً ،
أهلُ المدينة لا يُحْزِنُكَ شَأْنُهُمْ ،
أما قريشٌ فلنْ تَلْقَاهُمْ أبداً ،
قومٌ ، همُ ثبّتُوا الإسلامَ ، وامتنعُوا
مَنْ صالحوه رَأَى فِي عَيْشِهِ سَعَةً ،
كم نالني مِنْهُمْ فَضْلٌ على عَدَمٍ ،
وكم من الدّهر ما قد ثبّتُوا قَدَمِي ،
فلا هُمْ صالِحوا مَنْ يَبْتَغِي عَنِّي ،
هُمُ المُلُوكُ ، وأبناءُ الملوك لهم ،
إليّ لَيْسَنَةٌ أطرافُها ، ثَمِلٌ
مَتَّ السِّفَارِ ، فأفنى نِيَّها الرَّحَلُ^١
فَتَقَدَّ يَهُونُ على المُسْتَنْجِجِ العَمَلُ
إذا تَحَطَّأَ عَبْدَ الوَاحِدِ الأَجَلُ^٢
إلاّ وهمْ خَيْرٌ مِنْ يَحْفَى وَيُنْتَعِلُ
قَوْمَ الرِّسُولِ الَّذِي ما بَعْدَهُ رُسُلُ
ولا يُرى مَنْ أَرادوا ضَرَّهُ يَثِيلُ^٣
إذ لا أَكَادَ من الإِقْتارِ أَحْتَمِلُ
إذْ لا أَزالُ مع الأَعْداءِ أَنْتَضِلُ
ولا هُمْ كَدَّرُوا الخَيْرَ الَّذِي فَعَلُوا
والآخِذُونَ بهِ ، والسَّادَةُ الأوَّلُ

١ الحرف : الناقة . مت : مد . السفار : أراد الزمام ، وهو في الأصل خيط يشد على خظام

البحر ويدار عليه وتجمل بقيته زماماً .

٢ تخطّاه : تجاوزه ، تمدها .

٣ يثل : ينجو .

الحطيطه١

نَأْتِكَ أَمَامَةً ، إِلَّا سُؤالا ، وَأَبْصَرْتَ مِنْهَا بَعِينَ خَيْالاً
 خَيْالاً يَرُوعُكَ عِنْدَ الْمَنَامِ ، وَيَأْتِي مَعَ الصُّبْحِ إِلَّا زَوَالاً
 كِنَانِيَّةٌ دَارُهَا غُرْبَةٌ ، تُجِدُّ وَصَالاً ، وَتُبْئِي وَصَالاً
 كَعَاطِيَةٍ مِنْ طِبَّاءِ السَّلِيلِ لِحُسْنَانَةِ الْجِيدِ تَرْعَى غَزَالاً^٢
 تَعَاطَى الْعِضَاءَ ، إِذَا طَالَهَا ، وَتَقْرُو مِنَ النَّبْتِ أَرْطَى وَضَالاً^٣
 تُصَيِّفُ ذُرُوءَ مَكْنُونَةٍ ، وَتَبْدُو مَصِيفَ الْخَرِيفِ الْجِبَالِ^٤
 مُجَاوِرَةً مُسْتَحِيرَ السَّرَاةِ ، أَفْرَغْتَ الْغُرُفِ فِيهِ السَّجَالِ^٥
 كَأَنَّ بِحَافَاتِهِ وَالطَّرَافِ ، رِجَالاً لِحِمِيرٍ لَاقَتْ رِجَالاً^٦

١ هو أبو مليكة جروول العبسي ، شاعر إسلامي ، اشتهر بهجائه ، وقد قال قصيدته هذه في مدح عمر بن الخطاب .

٢ العاطية : التي تتناول بفمها الفصن إذا ارتفع عنها . السليل : الوادي ينبت فيه الطلع .

٣ العضاء والأرطى والضال : أنواع من الشجر .

٤ الذروة : المكان العالي . مكنونة : مكان في بلاد غطفان . تبدو : تظهر . وذروة والجبال : منصوبان بنزع الخافض . ومصيف : منصوب على الظرفية .

٥ المستحير : المتحير الذي لم يتجه إلى جهة . السراة من الشيء : أعلاه ومنتنه ، وأراد بمستحير السراة : الماء . النر : السحاب البيض . السجال ، الواحد سجل : الدلو العظيمة ، أراد أنها أفرغت فيه أمطارها الغزيرة

٦ الطراف : بيت من جلد . شبه كثرة النبات في المكان الذي وصفه بما يحمله التجار اليبانيون من ثياب ملونة .

فَهَلْ تَبْلُغَنَّكَهَا عَرِمِسٌ ، صَمَوْتُ السَّرَى ، لَا تَشْكَى الْكَلا
 مُفَرَّجَةُ الضَّبَعِ ، مَوَارَةٌ ، تَخُذُ الْإِكَامَ ، وَتَنْفِي النُّقَالَا^١
 إِذَا مَا النَّوَاعِجُ وَاكْبَنَهَا ، جَشَشَمْنَنَ مِنَ السَّيْرِ رَبَوًّا عَضَالَا^٢
 وَإِنْ غَضِبَتْ خِلَتْ بِالْمِشْفَرَيْنِ سِبَائِخَ قُطْنٍ وَبُرْسًا نِسَالَا^٣
 وَتَحْدُو يَدَيْهَا ، زَحُولَ الْخُطَا ، أَمَرَهُمَا الْعَصْبُ مَرًّا شِمَالَا^٤
 وَتُحْصِفُ بَعْدَ اضْطِرَابِ النَّسُوعِ كَمَا أَحْصَفَ الْعِلْجُ يَحْدُو الْحِيَالَا^٥
 تُطِيرُ الْحَصَى بِعُرَى الْمَنْسِيمِينَ ، إِذَا الْحَاقِقَاتُ أَلْفَنَ الظَّلَالَا^٦
 وَتَرْمِي الْغُيُوبَ بِمَسَاوِيَّتَيْهِ نِ أَحَدَتَنَا بَعْدَ صَقْلٍ صِفَالَا^٧
 وَلَيْلٍ تَحْطِيطُ أَهْوَالَهُ ، إِلَى عُمَرٍ أُرْتَجِيهِ ثِمَالَا^٧

.....

- ١ الضبع : الإبط . مواراة : سريعة الحركة . تخذ : تشق . النقال : صفار الحجارة ، أي تفرقها بوقع يديها عليها .
- ٢ النواعج ، الواحدة ناعجة : الناقة البيضاء . جشمن : كابدن . الربو : داء يأخذ في الصدر يضيق منه النفس . العضال : الذي لا يشفى .
- ٣ السبائخ ، الواحدة سبيخة : القطعة من القطن . البرس : القطن . النسال : ما نسل .
- ٤ تحدو : تتبع ، أو تسوق . زحول : متباعدة . أمرها : قتلها . العصب : شد رجلي الناقة لتدر . وأراد بقوله : مرأ شمالا ، أي قتلا قويا .
- ٥ تحصف : تسرع . وكنى باضطراب النسوع عن هزائها ، يريد أنها على هزائها وضعفها تسير سيرا سريعا لكرمها وشدة صبرها . الملج : الحمار الوحشي . الحيال ، الواحدة حائل : أراد الأتان الوحشية .
- ٦ المنسان ، الواحد منسم : طرف خف البعير ، وأراد بعراهما : عظامهما الصغيرة المجوفة . الحاققات ، الواحدة حاققة : الظبية تألف أحقاف الرمال .
- ٧ ثمال القوم : غياثهم الذي يقوم بأمرهم .

طَوَيْتُ مَهَالِكَ مَخْشِيَّةً ۖ إِلَيْكَ ، لَتُكْذِبَ عَنِي الْمَقَالَا
بِمَثَلِ الْحَتَّى طَوَاهَا الْكَتَالُ ۖ فَيَنْضُونَ آلَا ۖ وَيَرْكَبْنَ آلَا^١
إِلَى حَاكِمٍ عَادِلٍ حُكْمُهُ ۖ فَلَمَّا وَضَعْنَا لَدَيْهِ الرَّحَالَا
صَرَى قَوْلَ مَنْ كَانَ ذَا مِثْرَةٍ ۖ وَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ فِي الضَّلَالَا^٢
أَمِينُ الْخَلِيفَةِ ، بَعْدَ الرَّسُولِ ۖ وَأَوْفَى قُرَيْشٍ جَمِيعًا حَبَالَا
وَأَطْوَلُهُمْ فِي النَّدَى بَسْطَةً ۖ وَأَفْضَلُهُمْ حِينَ عَدَدُوا فَعَالَا
أَتَتْنِي لِسَانٌ ۖ فَكَكَّذَبْتُهَا ۖ وَمَا كُنْتُ أَحْذَرُهَا أَنْ تُقَالَا^٣
بِأَنَّ الْوُشَاةَ ، بَلَا عِذْرَةَ ۖ أَتَوَكَّ فَتَقَالُوا لَدَيْكَ الْمَحَالَا
فَجِثْتُكَ مُعْتَدِرًا رَاجِيًا ۖ لِعَفْوِكَ أَرْهَبُ مِنْكَ النَّكَالَا
فَلَا تَسْمَعَنَّ بِي قَوْلَ الْوُشَاةِ ۖ وَلَا تُؤْكِلْنِي ، هُدَيْتَ ، الرَّجَالَا
فَإِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ الزَّبْرِقَانِ ۖ أَشَدُّ نَكَالًا ۖ وَخَيْرٌ نَوَالًا^٤

١ الحنّي ، الواحدة حنية : القوس . ينضون : يخلعن .

٢ صرى : قطع . المثرة : العداوة .

٣ أراد باللسان : الحديث .

٤ الزبرقان بن بدر : صحابي ، كان عاملاً للخليفة عمر بن الخطاب ، هجاء الفرزدق ، فاستمدى عليه عمر فحبسه .

الشماخ بن ضرار^١

عَقَا بَطْنُ قَوٍّ مِنْ سُلَيْمِي فَعَالِيزُ ، فَدَنَاتُ الصِّفَا فَاَلْمُشْرِفَاتُ النَّوَاشِرُ^٢
 وَمَرْقَبَةٌ لَا يُسْتَقَالُ بِهَا الرَّدَى ، تَلَاَفَتِي بِهَا حِلْمِي ، عَنْ الْجَهْلِ ، حَاجِيزُ^٣
 وَكُلُّ خَلِيلٍ ، غَيْرَهَا ، ضَمَّ نَفْسَهُ ، لَوْصَلِ خَلِيلٍ ، صَارِمٌ أَوْ مَعَارِزُ^٤
 وَعَوْجَاءَ مِجْنَذَامٍ ، وَأَمْرٍ صَرِيمَةٍ ، تَرَكْتُ بِهَا الشَّكَّ الَّذِي هُوَ عَاجِيزُهُ^٥
 كَأَنَّ قَتَوْدِي فَتَوَّقَ جَابٍ مُطَرَّدٍ ، مِنْ الْحَقَبِ ، لِاحْتِهِ الْجِدَادُ الْفَوَارِزُ^٦
 طَوَى ظَمَأَهَا فِي بَيْضَةِ الصَّيْفِ ، بَعْدَمَا جَرَّرَى فِي عَنَانِ الشَّعْرَيْنِ الْأَمَاعِزِ^٧
 وَظَلَلْتُ بِأَعْرَافٍ كَأَنَّ عِيُونَهَا إِلَى الشَّمْسِ ، هَلْ تَدْنُو رَكِي النَّوَكَيزُ^٨

١ الشماخ بن ضرار شاعر مخضرم ، وهو أحد من هجا عشيرته وهجا أضيافه ، والشماخ لقب له ، واسمه معقل .

٢ بطن قو وعالز وذات الصفا : مواضع . النواشر : المرتفعة .

٣ يستقال بها الردى : ينجى منه .

٤ صارم : قاطع حبال الود . معارز : متجنب .

٥ العوجاء : الناقة الهزيلة ، وأراد بأمر صريمة : الأمر المعزوم عليه .

٦ القتود ، الواحد قتد : عود الرجل . الجأب : حار الوحش الغليظ . الحقب ، الواحد أحقب : حمار الوحش . لاحته : غيرته من العطش . الجداد ، الواحدة جديد : الأتان السمين . الفوارز : التي قل لبها .

٧ الظم : ما بين الشربتين . بيضة الصيف : إبانته ، وسطه . الشعران : نجمان هما الشعرى العبور والشعرى النيصاء وطلوعهما في شدة الحر . الأماعز ، الواحد أمعز : المكان الغليظ .

٨ أعراف : موضع . هل تدنو : أراد إذ تدنو . الركي : الآبار . النواكرز : القليلة الماء .

لَهْنٌ صَلِيلٌ يَنْتَظِرُنَ قَضَاءَهُ ، بِضَاحِي عَدَاةٍ أَمْرُهُ ، فَهُوَ ضَامِزٌ^١
فَلَمَّا رَأَيْنَ الْوَرْدَ مِنْهُ صَرِيْمَةً ، قَصَيْنَ ، وَلَا قَاهُنَّ خَلٌّ مُحَاوِزٌ^٢
فَلَمَّا رَأَى الْإِظْلَامَ بَادَرَهَا بِهِ ، كَمَا بَادَرَ الْخَصْمُ اللَّجْجُوجُ الْمُحَافِزُ^٣
وَيَمَّمَهَا فِي بَطْنٍ غَابٍ وَحَائِرٍ ، وَمِنْ دُونِهَا مِنْ رَحْرَحَانَ الْمَفَاوِزِ^٤
عَلَيْهَا الدُّجَى الْمُسْتَنْشَاتُ كَأَنَّهَا هَوَادِجُ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا الْجَزَائِرُ^٥
تَعَادِي إِذَا اسْتَذَكَّى عَلَيْهَا ، وَتَتَّقِي كَمَا تَتَّقِي الْفَحْلَ الْمَخَاضُ الْجَوَامِزُ^٦
فَمَرَّ بِهَا فَوْقَ الْجُبَيْلِ ، فَجَبَّأَوَزَتْ عِشَاءً ، وَمَا كَانَتْ بِشَرْجٍ تَجَاوِزُ^٧
وَهَمَّتْ بَوْرِدِ الْقَيْنَتَيْنِ ، فَصَدَّاهَا مَضِيقُ الْكُرَاعِ ، وَالْقِنَانُ اللَّوَاهِزُ^٨

-
- ١ الصليل: أراد به صوت الماء في أجوافهن من العطش . قضاءه : انقضاءه . الضاحي : المكان البارز للشمس . العداة : الأرض الطيبة البعيدة من الماء . الضامز : الشحيح .
٢ الصريمة : العزيمة . قصين : امتنن ، أي من شربه . الخل : الطريق في الرمل . محاوز : موطوء .
٣ المحافز ، من حافزه : داناه .
٤ الحائر : المكان يتحير فيه الماء . الرحرحان : الواسع المنبسط ، وهو هنا موضع . المفاوز ، الواحدة مفازة : الفلاة لا ماء فيها .
٥ الدجى ، الواحدة دجية : فترة الصائد . المستنشآت : المرفوعات . الجزائر ، الواحدة جزءة : ما يجز من الصوف .
٦ تعادي : تباعد . استذكى : غضب ، أي الفحل . المخاض من الإبل : الحوامل . الجوامز : الفارة ، الهاربة .
٧ الجبيل ، مصغر جبل : وهو هنا موضع ، وكذلك شرح .
٨ القنتان : موضع . الكراع : طرف الطريق . القنان ، الواحدة قنة : أعلى الجبل . اللواhez ، الواحد لاهز : الجبل والأكمة يضران بالطريق .

وَصَدَّتْ صُدُوداً عَنْ شَرِيعَةِ عَثَلِبٍ ، وَلَا بُشْتِي عِيَاذٍ فِي الصَّدُورِ حَزَائِزُ^١
 وَلَوْ تَقْفِفَهَا ضَرَجَتْ بِدِمَائِهَا ، كَمَا جُلَّتْ، نِضْوُ الْقِرَامِ، الرَّجَائِزُ^٢
 وَحَلَّاهَا عَنْ ذِي الْأَرَاكَةِ عَامِرُ^٣ أَخُو الْخُضْرِ يَرْمِي حَيْثُ تُكْوَى النَّوَاحِزُ^٤
 مُطِلاً بَزُرْقٍ مَا يُدَاوِي رَمِيئُهَا ، وَصَفْرَاءَ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الْجَلَائِزُ^٥
 تَخَيَّرَهَا الْقَوَاسُ مِنْ فَرْعٍ ضَالَةٍ ، لَهَا شَذَبٌ مِنْ دُونِهَا ، وَحَزَائِزُ^٦
 نَمَتْ فِي مَكَانٍ كَنَّهَا، فَاسْتَوَتْ بِهِ ، وَمَا دُونَهَا مِنْ غِيلِهَا مُتَلَاخِزُ^٧
 فَمَا زَالَ يَنْحُو كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ ، وَيُنْغِلُ حَتَّى نَالَهَا ، وَهُوَ بَارِزُ^٨
 فَأَنَحَى عَلَيْهَا ذَاتَ حَدٍّ غُرَابُهَا ، عَدُوٌّ لِأَوْسَاطِ الْعِضَاءِ مُشَارِزُ^٩
 فَلَمَّا اطْمَأَنَّتْ فِي يَدَيْهِ رَأَى غَمِي أَحَاطَ بِهِ ، وَازُورَّ عَمَّنْ يُحَاوِزُ^{١٠}

- ١ الشريعة : مورد الماء . عثلب : موضع . ابنا عياذ : لعلها صيادان . الحزائز ، الواحدة حزاة : الغيظ في الصدر .
- ٢ ثقفاها : صادفها . النضو : الخفيف . القرام : الستر الأحمر . الرجائز : مراكب النساء .
- ٣ حلأها : منعها الماء . ذو الأراكاة : موضع . عامر : اسم قناص . الخضر : قبيلة من محارب . النواحز : النياق التي أصابها النحاز ، وهو داء في رثتها تسعل منه شديداً .
- ٤ زرق : أي نضال . الصفراء : القوس . النبع : شجر تصنع منه القسي . الجلائز ، الواحد جلاز : السير المشدود في طرف السوط .
- ٥ الشذب : العيدان المتفرقة . الحزائز ، لعلها جمع حزة : الفرض في العود ونحوه .
- ٦ الغيل : الشجر الملتف . متلاخز : متضايق .
- ٧ ينغل : يفسد .
- ٨ أنحى عليها : أقبل عليها . ذات الحد : الفأس . غرابها : أولها وحدها . العضاء : شجر . مشارز : منازع ، معاد .
- ٩ اطمأنت ، أي القوس : سكنت . النعى : ما غطي به الفرس ، وسقف البيت ، والنعيم في السماء . ازور : مال . يحاوز : يتخالط ، يطارد .

فَأَمْسَكْتَهَا عَامِينَ يَطْلُبُ دَرَاهِمًا ، وَيَنْظُرُ مِنْهَا مَا الَّذِي هُوَ غَامِزٌ^١
أَقَامَ الثَّقَافُ وَالطَّرِيدَةُ مِنْتَهُمَا ، كَمَا أَخْرَجَتْ ضِغْنَ الشَّمْسِ الْمَهَامِزُ^٢
فَوَافَقَى بِهَا أَهْلَ الْمَوَاسِمِ ، فَانْبَرَى لَهَا بَيْعٌ يُغْلِي بِهَا السَّوْمَ رَائِزُ^٣
فَقَالَ لَهُ : هَلْ تَشْتَرِيهَا ، فَإِنَّهَا تُبَاعُ ، إِذَا بَيْعَ التَّلَادُ الْحَرَائِزُ^٤
فَقَالَ لَهُ : بَايِعْ أَخَاكَ ، وَلَا يَكُنْ لَكَ الْيَوْمَ ، عَنْ بَيْعِ مِنَ الرِّبْحِ ، لَاهِزُ^٥
فَقَالَ : إِزَارُ شَرْعِيٍّ ، وَأَرْبُعُ مِنَ السَّيْرَاءِ ، أَوْ أَوَاقٍ نَوَاجِزُ^٦
ثَمَانٍ مِنَ الْكُورِيِّ حَمَرٍ ، كَأَنَّهَا مِنْ التَّبَرِّ مَا أَذْكَى عَنِ النَّارِ خَابِزُ^٧
وَبُرْدَانٍ مِنْ خَالٍ وَتِسْعُونَ دِرْهَمًا ، عَلَى ذَاكَ مَقْرُوظٌ مِنَ الْجِلْدِ مَاعِزُ^٨
فَظَلَّ يَنْسَاجِي نَفْسَهُ وَأَمِيرَهَا ، أَيَّابِي الَّذِي يُعْطَى بِهَا ، أَوْ يَجَاوِزُ^٩

- ١ دراهم : عوجها . الغامز ، من غمز القناة : عضها ليختبرها .
- ٢ الثقاف : آلة تشقق بها الرماح . الطريدة : قصبة فيها حزة يبرى بها . الضغن : البحري .
الشمس : الفرس الصعبة . المهامز ، الواحد مهماز : ما تهمز به الدابة لتجري .
- ٣ البيع : البائع ، المشتري . السوم : أراد الثمن . الرائز ، من راز الدينار : وزنه ليعرف قدره ، المختبر .
- ٤ التلاد : المال القديم . الحرائز : ما يحرز .
- ٥ لاهز : أي صاد عن البيع .
- ٦ الشرعي : ضرب من البرود . السيراء : ثياب مخططة . أواق : لعلها أواق من الفضة أو الذهب ، الواحدة أوقية .
- ٧ كوري : نسبة إلى كور الصائغ . أذكى : أوقد .
- ٨ الحال : من البرود . المقروظ : المدبوغ بالقرظ ، وهو ورق السلم . يعدد في الأبيات التي مرت ما عرض على صانع القوس من ثمن لها .
- ٩ أمير نفسه : أراد قلبه . يجاوز : أراد يجيز البيع ، أي يرضى به .

فلمّا شَرَّها فاضَتِ العَيْنُ عِبْرَةً ، وفي الصَّدْرِ حَزَازٌ منَ الوجْدِ حَامِزٌ^١
 فذَاقَ ، فأعْطَتْهُ مِينَ اللَّيْنِ جَانِباً ، كفى وَلَهَا أنْ يُغْرِقَ السَّهْمَ حَاجِزٌ^٢
 إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ فِيهِمَا تَرَنَّمَتْ تَرَنَّمٌ شَكْلِي أَوْجَعَتْهَا الجَنَائِزُ^٣
 هَتُوفٌ ، إِذَا مَا خَالَطَ الطَّبِي سَهْمُهَا ، وَإِنْ رِيعَ مِنْهَا أَسْلَمَتْهُ النَّوَافِزُ^٤
 كَأَنَّ عَلَيَّهَا زَعْفَرَاناً تُمِيرُهُ خَوَازِنُ عَطَائٍ يَمَانٍ ، كَوَازِنُهُ^٥
 إِذَا سَقَطَ الْأَنْدَاءُ صَيَّبَتْ وَأَشْعِرَتْ حَبِيرًا وَلَمْ تُدْرَجْ عَلَيْهَا الْمَعَاوِزُ^٦
 فَلَمَّا رَأَيْنَ الْمَاءَ قَدْ حَالَ دُونَهُ دُعَافٌ عَلَى جَنْبِ الشَّرِيعَةِ كَارِزٌ^٧
 رَكِيبَ الذَّنَابِي ، فَاتَّبَعْنَ بِهِ الْهَوَى ، كَمَا تَابَعَتْ شِدَّةَ الْعَيْنَانِ الْخَوَازِرُ^٨
 فَلَمَّا دَعَاها مِينَ أَبَاطِحِ وَاسِطٍ دَوَائِرُ لَمْ تُضْضَرْبْ عَلَيْهَا الْجَرَامِزُ^٩
 حَذَاهَا مِنَ الصَّيْدَاءِ نَعْلًا طِرَافُهَا حَوَامِي الْكُرَاعِ الْمُؤَيَّدَاتُ الْعِشَاوِزُ^{١٠}

١ حَزَازٌ : ضيق . حَامِزٌ : لاذع .

٢ ذَاقَ : أَرَادَ أَنَّهُ جَرِبَ الْقَوْسَ ، فَإِذَا هِيَ لَيْتَةٌ ، مَطْوَاعٌ .

٣ أَنْبَضَ الْقَوْسَ : جَذَبَ وَتَرَّهَا .

٤ هَتُوفٌ : مَصْرُوتَةٌ . رِيعٌ : خَافٌ . النَّوَافِزُ ، مِنْ نَفَزِ الطَّبِي : وَثْبٌ ، فَرْ .

٥ تُمِيرُهُ : تَذِيهِهُ ، تَعْطِيهِ .

٦ أَشْعِرَتْ : أَلْبَسَتْ شَعَارًا يَقِيهَا النَّدَى . تُدْرَجُ عَلَيْهَا : تَلْفُ عَلَيْهَا . الْمَعَاوِزُ ، الْوَاحِدُ مَعْوِزٌ : الثَّوبُ الْخَلْقُ .

٧ كَارِزٌ : لَاجِئٌ ، مُخْتَبِئٌ .

٨ رَكِيبَ الذَّنَابِي : أَيُّ فَرَسٍ . اتَّبَعْنَ الْهَوَى : أَيُّ هَوَى الْخَمَارِ الْوَحْشِيِّ . الْخَوَازِرُ ، الْوَاحِدُ خَاوِزٌ ، مِنْ خَوَزَ الْجِلْدُ : ثَقْبُهُ بِالْمَخْرَزِ وَخَطَاهُ .

٩ وَاسِطٌ : مَاءٌ بَنَجْدٌ . الدَّوَائِرُ : فَلَوَاتٌ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ . الْجَرَامِزُ ، الْوَاحِدُ جَرْمُوزٌ : حَوْضُ الْمَاءِ .

١٠ حَذَاهَا : أَلْبَسَهَا حَذَاءً . الصَّيْدَاءُ : الْحَصَى . الطَّرَاقُ : جِلْدُ النَّعْلِ . الْحَوَامِي : مَا حَوْلَ الْحَافِرِ . الْمُؤَيَّدَاتُ : الْقَوِيَّةُ . الْعِشَاوِزُ : الْغَلِيظَةُ .

توجَّسْنَ ، واستيقنَ أن ليسَ حَاضِرٌ
يَلِيهِنَّ بِمِذْرَانٍ مِنَ اللَّيْلِ مَوْهِنًا ،
ورَوَّحَها في المَورِ مَورِ حَمَامَةٍ ،
يَكْلِفُها أَقْصَى مَدَاهُ ، إذا التَّوَى
حِداها بِرَجْعٍ مِيزٍ نَهيقٍ ، كَأَنَّهُ
مِخَامٍ عَلَى رَوْعَاتِها ، لا يَرُوعُها ،
وَقَابَلَهَا مِنْ بَطْنِ ذُرْوَةٍ مُصْعِدًا
فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْحِقْفِ حِقْفٌ تَبَالَةٌ ،
وَأَضْحَتْ تَغَالِي بِالسَّتَارِ ، كَأَنَّها
على الماءِ إِلَّا الْمُقْعَدَاتُ الْقَوَافِزُ^١
عَلَى عَجَلٍ ، وَلِلْفَرِيصِ هَزَاهِزُ^٢
على كُلِّ إِجْرِيائِها ، وَهُوَ آبِزُ^٣
بِها الِوَرْدُ وَاعْوَجَّتْ عَلَيْها المِفاوِزُ
لَمَّا رَدَّ لَحِييَها مِنَ الجُوفِ راجِزُ^٤
خِمالُ ، ولا ساعِي الرُّمَةِ المِناهِزُ^٥
على طُرُقٍ كَأَنَّهِنَّ نَحائِزُ^٦
لِها مَرَكِضٌ في مَسْتَوَى الأَرْضِ بارِزُ^٧
رِماحُ نِحاها وَجْهَةَ الرِّيحِ رَاكِزُ^٧

١ المقعدات القوافز : أراد بها الضفادع .

٢ يلهن : يتحيرن . المذران : الوسخ ، وأراد به الماء . وللفريص هزاهز : أي أن فرائصهن ترتعد خوفاً .

٣ روحها : ردها إلى المراح . المور : الطريق . إجريائها : طريقتها ، طيعتها . آبز : واثب ، راكض .

٤ الخمال : الشجر الملتف ، الواحدة خميلة . المناهز : المبادر ، المغتنم الفرصة .

٥ ذروة : موضع . النحائز ، الواحدة نحيزة : طريقة من الأرض خشنة .

٦ الحقف : تل الرمل . تبالة : موضع .

٧ تغالي بالسَّتار : أي تبالغ بالتستر بين أخواتها .

عمرو بن أحمر

بانَ الشَّبَابُ وَأَفْنَى ضَعْفَهُ الْعُمُرُ ، اللَّهُ دَرَكَ أَيَّ الْعَيْشِ تَنْتَظِرُ
 هَلْ أَنْتَ طَالِبٌ وَتَرٍ لَسْتَ مُدْرِكُهُ ، أَمْ هَلْ لِقَلْبِكَ عَنْ أَلَا فِيهِ وَطَرُ
 أَمْ كُنْتَ تَعْرِفُ آيَاتٍ ، فَقَدْ جَعَلْتُ آيَاتُ الْفِكَ بِالْوَدَّكَاءِ تَدَثِّرُ
 أَمْ لَا نَزَالَ نُرَجِّي عَيْشَةً أَنْفًا ، لَمْ تُرْجَ قَبْلُ وَلَمْ يُكْتَبْ بِهَا زُبُرُ
 يَلْحَى عَلَى ذَاكَ أَصْحَابِي ، فَقُلْتُ لَهُمْ : ذَاكُمُ زَمَانٌ وَهَذَا بَعْدَهُ عَصُرُ
 مِنْ النَّوَاعِجِ تَنْزُو فِي أَرْمَتِهَا ، أَمْ لِلتَّنَائِي حُمُولُ الْحَيِّ قَدْ بَكَرُوا
 كَانَهَا بِنَقَا الْعَرَافِ قَارِبُهُ ، لَمَّا انْطَوَى نَيْيُهَا وَاخْرُوطَ الشَّفَرُ
 مَارِيَّةٌ لَوْلُؤَانُ اللَّوْنِ ، أَوْدَهَا طَلٌّ ، وَبَنَسَ عَنْهَا فَرَقْدٌ خَصِرُ
 ظَلَّتْ تُمَاحِلُ عَنْهُ عَسْعَسًا لَحِمًا ، يَمْشِي الضَّرَاءُ خَفِيًّا ، دُونَهُ النَّظَرُ

- ١ الوتر : الثَّار . أَلَا ، الواحد إلَف : الصديق المؤلف .
 ٢ آيات : علامات . الودكاء : موضع . تدثر ، لعلها تدثر : تمحي .
 ٣ أنف : أي لم يعثها أحد . الزبر : الكتب .
 ٤ النواعج : البيضاء من الإبل . تنزو : ترتفع في سيرها . الحمول : الإبل التي عليها الهوارج .
 ٥ النقا : القطعة من الرمل المحدودة . العراف : جبل من جبال الدهناء . اخروط : بعد .
 ٦ المارية : البقرة ذات الولد . لؤلؤان اللون : لؤلؤيته ، براقته . أودها : عطفها . بنس عنها : تأخر عنها . الفرقد : ولد البقرة الوحشية . الحصر : البارد .
 ٧ تماحل : تباعد ، وتماطل . العسعر : الذئب الطلوب للصيد في الليل . اللحم : آكل اللحم .
 يمشي الضراء : يمشي مستخفياً .

يَرَى لَهَا وَهُوَ مَسْرُورٌ بِغَفْلَتِهَا ،
 فِي يَوْمٍ ظِلٌّ وَأَشْبَاهٌ ، وَصَافِيَةٌ
 حَتَّى تَنَاهَى بِهِ غَيْثٌ وَلَجَّ بِهَا
 طَافَتْ ، وَسَافَتْ قَلِيلًا حَوْلَ مَرْتَعِهِ ،
 فَلَمْ تَجِدْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ رَائِحَةً ،
 ثُمَّ ارْعَوَتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَادَّكَرَتْ
 ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ كَبْرَقِ اللَّيْلِ ، وَانْحَسَرَتْ
 تَطَايَحَ الظِّلُّ عَنْ أُرْدَافِهَا صُعُدًا ،
 كَأَنَّمَا تِلْكَ لَمَّا أَنْ دَنَتْ أَصْلًا ،
 حَتَّى إِذَا كَرِبَتْ ، وَاللَّيْلُ يُطْلُبُهَا ،
 حَطَّتْ وَلَوْ عَلِمَتْ عِلْمِي لَمَّا عَزَفَتْ
 طَوْرًا ، وَطَوْرًا تَسْنَاهُ ، فَتَعْتَكِرُ^١
 شَهَبًا ، وَثَلَجٍ وَقَطْرِ ، وَقَعُهُ دِرْرُ^٢
 بِهِوَ تَلَاقَتْ بِهِ الْأَرَامُ وَالْبَقَرُ^٣
 حَتَّى انْقَضَى مِنْ تَوَالِي لَهَا الْوَطَرُ
 إِلَّا سَمَاحِيْقَ مِمَّا أَحْرَزَ الْعَفْرُ^٤
 وَقَدْ تَمَزَّعَ صَادٍ لَحْمُهُ دَفِيرُهُ
 عَنْهَا الشَّقَائِقُ مِنْ نَبْهَانٍ ، وَالظُّفْرُ^٥
 كَمَا تَطَايَحَ عَنْ مَامُوسَةَ الشَّرَرُ^٦
 مِنْ رَحْرَحَانٍ ، وَفِي أُعْطَافِهَا زَوْرُ^٧
 أَيْدِي الرِّكَايَا عَنِ اللَّعْبَاءِ تَنْحَدِرُ^٨
 حَتَّى تَلَيِّنَ ، وَاهٍ كَرَهَا بَسْرُ^٩

- ١ تسناه : تملوه . تعتكر : تشد وتحمل .
 ٢ الأشباه ، الواحد شبه : نبات له شوك كالورد الأحمر . الصافية : لعله أراد بها السماء . شهباء :
 بيضاء في سواد . الدرر : الكثير ، الواحدة درة .
 ٣ بهو : أي مكان واسع .
 ٤ سباحيق ، الواحد سمحاق : قشرة رقيقة فوق عظم الرأس . العفر : التراب .
 ٥ تمزغ : أي تقطع عطشاً . الصادي : العطشان . الدفر : المتن .
 ٦ الشقيقة : الفرجة بين جبلين . نبهان : من أحياء العرب . الظفر : المظلم من الأرض .
 ٧ تطايح : تطاير . ماموسة : النار .
 ٨ الركايا : الآبار ذات الماء ، ولعلها أيدي المطايا . اللعباء : موضع كثير الحجارة يحزم بني
 عوال ، وسبخة معروفة بالبحرين .
 ٩ عزفت : زهدت ، وملت . تلين ، أي تتلين : ضد تتخشن . واه : ضعيف . كرها : عطفها .
 بسر ، من بسره : قهره .

شَيْخُ شَمُوسٌ إِذَا مَا عَزَّ صَاحِبُهُ ، شَتَهُمُ ، وَأَسْمَرُ مَحْبُوكٌ لَهُ عُدْرًا
كَأَنَّ وَقْعَتَهُ ، لَوْ دَانَ مَرَفِقُهَا ، وَقَعَ الصَّفا بِأَدِيمٍ ، وَقَعَتُهُ تَشِيرُ^٢
حَنَّتْ قَلَوُصِي إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعًا ، فَمَا حَنِينُكَ أُمَ مَا أَنْتَ وَالذِّكْرُ^٣
إِخَالَهَا سَمِعْتُ عَزْفًا فَتَحَسَّبَهُ إِهَابَةُ الْقَسْرِ لَيْلًا حِينَ يَتَشَرُّ^٤
خُبِّي فليْسَ إِلَى عُثْمَانَ مُرْتَجِعٌ ، إِلَّا الْعَدَاءُ ، وَإِلَّا مَكْنَعُ ضَرَرٍ^٥
وَانْجِي ، فَإِنِّي إِخَالَ النَّاسَ فِي نَكْصٍ ، وَأَنْ يَحْيَى غِيَاثُ النَّاسِ وَالْعَصْرِ^٦
يَا يَحْيَى ، يَا ابْنَ إِمَامِ النَّاسِ أَهْلَكُنَا ضَرَبُ الْجُلُودِ ، وَعُسْرُ الْمَالِ وَالْحَسَرِ^٧
إِنْ قَمْتُ يَا ابْنَ أَبِي الْعَاصِي بِحَاجَتِنَا ، فَمَا لِحَاجَتِنَا وَرَدُّ وَلَا صَدَرُ^٨
مَا تَرُضُ نَرُضَ وَإِنْ كَلَفْتِنَا شَطَطًا ، وَمَا كَرِهَتْ فِكْرُهُ عِنْدَنَا قَدَرُ^٩
نَحْنُ الَّذِينَ ، إِذَا مَا شَتَّتَ أَسْمَعْنَا دَاعٍ ، فَجِئْنَا لِأَيِّ الْأُمْرِ نَأْتِمِرُ^{١٠}
إِنِّي أَعُوذُ بِمَا عَاذَ النَّبِيُّ بِهِ ، وَبِالْخَلِيفَةِ أَنْ لَا تُقْبَلَ الْعِدْرُ^{١١}

١ العذر ، الواحد عذار : ما سال من اللجام على خد الفرس .

٢ دان : خضع ، ذل . الصفا : الصخر . الأديم : أي أديم الأرض ، وجهها . وقعة تشر : أي تنفر من وقعة .

٣ بابوسها : ولدها .

٤ إهابة : زجر . القسر : جاء في لسان العرب : قيل هو راعي ابن أحمر ، أي صاحب هذه القصيدة ، وإياه عني في هذا البيت .

٥ محبي : أي سيري خبياً ، يخاطب فاقته . العداء : البعد ، والشوط في العدو . المكنع : الفرار . الضرر : الشديده ، السيء الحال .

٦ النكص : الإحجام . العصر : الملبأ .

٧ الحسر : التعب والإعياء ، يريد تعب ناقته وإعياءها .

من مُتَرَفِيكُمْ وَأَصْحَابِ لَنَا مَعَهُمْ ، لا يَبْعِدُونَ ، ولا نَأْبَى ، فننتصرُ
 فإنْ تُقِرَّ عَلَيْنَا جَوْرَ مَظْلَمَةٍ ، لم تَبْنِ بَيْتاً على أمثالها مُضَرُّ
 لا تنسَ يومَ أَبِي الدَّرْدَاءِ مشهَدَنَا ، وقبلَ ذلكَ أَيَّامٌ لَنَا أُخْرُ
 من يُمَسِّ من آلِ يَحْيَى يَمَسُّ مَغْتَبِطاً في عِصْمَةِ الأَمْرِ ما لم يَغْلِبِ القَدَرُ
 ورَادَةُ يومَ نَعَتِ المَوْتِ رايَتُهُمْ حتَّى يَفِيءَ إِلَيْهَا النَصْرُ وَالظَّفَرُ
 من أَهْلِ بَيْتِ هُمُ لِلَّهِ خَالِصَةٌ ، قدْ صَعَدُوا بِزِمَامِ الأَمْرِ ، وانْحَدَرُوا
 كَأَنَّهُ ، صَبَحَ يَسْرِي القَوْمُ لَيْلَهُمْ ، ماضٍ من الهِنْدِ وَأَنْبِيَاءِ مُنْسَدِرُ
 يعلو مَعَدّاً ، وَيَسْتَسْقِي الغمامَ بِهِ ، بَدْرُ تَضَاعَلِ فِيهِ الشَّمْسُ والقَمَرُ
 هل في الثماني من التَّسْعِينَ مَظْلَمَةٌ ، وربُّهَا لَكِتَابُ اللَّهِ مُسْتَطِيرُ
 يَكْسُونُهُمْ أَصْبَحِيَّاتٍ مُحَدَّرَجَةٌ ، إنَ الشُّيُوخَ إِذَا مَا أَوْجَعُوا ضَجِرُوا^١
 حتَّى يَطْيِيئُوا لَهُمْ نَفْساً عَلَانِيَةً عَنَ القِيَاصِ الَّتِي مِنْ دُونِهَا مَكْرُوا
 لَسْنَا بِأَجْسَادٍ عَادٍ فِي طِبَائِعِنَا ، لا نَأْلَمُ الشَّرَّ حتَّى يَأْلَمَ الحَجَرُ
 ولا نَصَارَى ، عَاكِسِينَ جِزْيَةَ نُسُكٍ ، ولا يَهُوداً طَغَاماً دِينُهُمْ هَدَرُ
 إِنْ نَحْنُ إِلَّا أَنَاسُ أَهْلُ سَائِمَةٍ ، ما إِنَ لَنَا دُونَهَا حَرْتُ ، ولا غُرْرُ^٢

١ ورادة : من ورد الماء ، استعاره لورود الحرب ، كأن الراية عطشى لشرب الدماء .

٢ الهندوانيات : السيوف . المنسدر : المسرع .

٣ الأصبحيات ، الواحد أصبحي : السوط ، نسبة إلى ذي أصبح أحد ملوك اليمن . محدرجة : مفتولة فتلا محكماً .

٤ الغرر : الإمام والعبيد ، الواحدة غرة .

مَسَكُوا الْبِلَادَ ، وَمَلَكْتَهُمْ ، وَأَحْزَقَهُمْ
 إِنْ لَا تُدَارِكُهُمْ تُصْبِحُ ديارُهُمْ
 أَذْرَكَ نِسَاءً وَشِيباً ، لَا قَرَارَ لَهُمْ
 إِنْ الْعِيَابَ الَّتِي يُخْفُونَ مُشْرِجَةً
 فَابْتَعَتْ إِلَيْهِمْ ، فَحَاسِبُهُمْ مُحَاسِبَةً ،
 وَلَا تَقُولَنَّ : زَهَوًّا مَا تُخْبِرُنِي ،
 سَأَلَهُمْ حَيْثُ يَبْدِي اللَّهُ عَمُورَتَهُمْ :
 ظَلَمُ السَّعَةِ ، وَبَادَ الْمَاءُ وَالشَّجَرُ^١
 قَفَرًا ، تَصِيحُ عَلَى أَرْجَائِهَا الْحُمْرُ^٢
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيمَا قَدْ لَقُوا غَيْرُ
 فِيهَا الْبَيَانُ ، وَيُلَوِّى دُونَكَ الْخَبْرُ^٣
 لَا تُخَفَّ عَيْنٌ عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرُ
 لَمْ يَتْرِكِ الشَّيْبُ لِي زَهَوًّا وَلَا الْعَوْرُ
 هَلْ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ خَوْفِنَا وَحَرُّ^٤ ؟

١ أحزقهم : فرقههم ، شتتهم .

٢ الحمر : طيور حمراء اللون ، الواحدة حمرة .

٣ العياب ، الواحدة عيبة : الزئبيل من جلد ، ما تجمل فيه الثياب . مشرجة : مخيطة خياطة متباعدة .

٤ وحر : حقد .

تميم بن مقبل العامري

طافَ الخيالُ بنا ركباً يمانينا ، ودُونَ ليلي عوادٍ لو تُعدّينا^١
 منهنّ معرُوفُ آياتِ الكتابِ ، وقد تعتادُ تكذِبُ ليلي ما تُمنينا
 لم تَسرِ ليلي ، ولم تطرُقْ لحاجتيها ، مِن أهلِ ريمان ، إلا حاجةً فينا^٢
 مِن سَرَوِ حِميرِ أبوالُ البِغالِ بهِ ، أنّى تسديتُ وهناً ذلكَ الينّا^٣
 أمستُ بأذرعِ أكبادٍ فحُمّ لها ركبٌ بليّةٍ أو ركبٌ بساوينّا^٤
 يا دارَ ليلي خلاءٍ لا أكلفُها إلا المرائنةَ حتى تعرفَ الدّينا^٥
 تهدي الزّنائيرُ أرواحَ المصيفِ لنّا ومن ثنايا فروجِ الكور تهدينا^٦
 هيفُ هزّوجُ الضّحي سهُوٌ مناكبُها يكسُونها بالعشيّاتِ العثانينا^٧
 عرّجتُ فيها أحييها وأسألُها فكِدْنِ يَبْكِينِي شَوْقاً وَيَبْكِينَا

١ العوادي : عوائق الدهر وصروفه . تعدينا : تتجاوزنا .

٢ ريمان : موضع .

٣ السرو : ما ارتفع من الوادي وانحدر عن غلظ الجبل . تسديت : علوت . وهناً : ليلاً .
 الين : الناحية .

٤ أكباد ولينة وساوين : أمكنة . حم لها : قدر لها .

٥ المرائنة : اللين في صلابة ، الاعتياذ والمداومة . الدين : الشأن ، العادة ، الحال .

٦ الزّنائير : موضع . الفروج ، الواحد فرج : الخلل ما بين الجبال . الكور : موضع .

٧ الهيف : الريح الحارة . الهزّوج : المصوطة . السهو : اللينة . العثانين ، الواحد عثنون :
 من المطر والريح أولها .

فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ : سِيرُوا لَا أَبَا لَكُمْ ، أَرَىٰ مَنَازِلَ إِبْلِى لَا تُحْيِينَا
وَطَاسِمٍ ، دَعَسُ أَثَارِ الْمَطِيِّ بِهِ ، نَائِي الْمَخَارِمِ عِرْنِينَا فَعِرْنِينَا^١
قَدْ غَيَّرَتْهُ رِيَّاحٌ وَاخْتَرَقْنَ بِهِ مِنْ كُلِّ مَائِي سَبِيلُ الرِّيحِ يَأْتِينَا
يُصْبِحْنَ دَعَسًا مَرَاسِيلُ الْمَطِيِّ بِهِ ، حَتَّى يَغْيِرْنَ مِنْهُ ، أَوْ يُسَوِّينَا^٢
فِي ظَهْرِ مَرْتٍ عَسَاقِيلُ السَّرَابِ بِهِ ، كَأَنَّ وَغَرَ قَطَاهُ وَغَرُّ حَادِيِنَا^٣
كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَبْكَارِ الْحَمَامِ بِهِ ، فِي كُلِّ مَحْنِيَةٍ مِنْهُ يُغْنِيِنَا
أَصْوَاتُ نِسْوَانٍ أَنْبَاطٍ بِمَصْنَعَةٍ ، يُجِدْنَ لِلنَّوْحِ ، وَاجْتِنِ التَّبَايِينَا^٤
مِنْ مُشْرِفٍ لَيْطَ الْبَلَاطُ بِهِ كَانَتْ لِسَاسَتِهِ تُهْدِي قَرَابِينَا^٥
صَوْتُ النُّوَاقِيسِ فِيهِ ، مَا يَفْرَطُهُ ، أَيْدِي الْجُلَازِيِّ ، وَجُونُ مَا يَغْفِينَا^٦
كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا ، مِنْ حَيْثُ تَسْمَعُهَا ، صَوْتُ الْمَحَابِضِ يَخْلُجْنَ الْمَحَارِينَا^٧
وَاطَأَتْهُ بِالسُّمْرِى حَتَّى تَرَكْتُ بِهِ لَيْلَ التَّمَامِ تَرَى أَسْدَافَهُ جُونَنَا^٨

١ طاسم : طاسم . المخارم ، الواحد مخرم : منقطع أنف الجبل . العرنين : أول كل شيء ، وهنا أراد أول الجبل ، أو أنفه .

٢ المراسيل ، الواحدة مرسال : الناقة السهلة السير .

٣ المَرْت : الفلاة لا نبات فيها . العساقيل : ما تَلَأُ من السراب . الوغر : الحلبة .

٤ المصنعة : القرية ، القصر ، الحصن . اجتنب : لبس . التباين ، الواحد تباين : سروال قصير .

٥ صدر هذا البيت مختل الوزن ، ويصح الوزن إذا كررت لفظة مشرف . ليط : ألصق .

٦ يفرطه : يضيعه ، يبدده ، يتركه . الجللازي : خادم البيعة ، الراهب . الجون ، الواحد جون : الأسود ، ولعله أراد الراهبات اللابسات ثياباً سوداً ، بدليل قوله : ما يغفين ، أي لا ينمن .

٧ المحابض ، الواحد محبض : المتدف . يخلجن : يجذبون وينتزعن . المحارين ، الواحد محرن : آلة التدف .

٨ ليل التمام : ليل البدر الكامل . أسدافه ، الواحد سدف : الظلمة ، الضوم . الجون : البيض ، السود .

حَتَّى اسْتَبَهَنْتُ الْهُدَى وَالْبَيْدُ هَاجِمَةٌ
 وَاسْتَحْمَلَ الشَّوْقَ مِنِّي عَيْرِمِسٌ سُرْحٌ
 تَرْمِي الْفَجَاجَ بِحِيدَارٍ الْحَصَى قُمْزَرًا ،
 تَرْمِي بِهِ ، وَهِيَ كَالْحَرْدَاءِ خَائِفَةٌ ،
 كَانَتْ تُدَوِّمُ الْإِرْقَالَ ، فَتَجْمَعُهُ
 وَعَاتِقٍ شَوْحَطٍ صُمٌّ مَقَاطِعُهَا ،
 عَارَضَتْهَا بَعْنُودٍ غَيْرِ مُعْتَلَثٍ ،
 حَسَرْتُ عَنْ كَفِّي السَّرْبَالَ أَخْذُهُ
 ثُمَّ انْصَرَفْتُ بِهِ جَذْلَانٍ مَبْتَهِجًا ،
 وَمَاتَمٍ كَالدُّمَى حُورٍ مَدَامَعُهَا ،
 يَحْشَعْنَ فِي الْآلِ غُلْفًا ، أَوْ يَصْلَيْنَا^١
 تَحَالُ بَاغَزَهَا بِاللَّيْلِ مَجْنُونًا^٢
 فِي مِشْيَةِ سُرْحٍ خِلْطٍ أَفَانِينَا^٣
 قَذَفَ الْبَنَانُ الْحَصَى بَيْنَ الْمُخَاسِينَا^٤
 إِلَى مَسَاكِبَ يَدْفَعْنَ الْمَذَاعِينَا^٥
 مَكْسُوءَةً مِنْ خِيَارِ الْوَشْيِ تَلْوِينَا^٦
 يَزِينُ مِنْهَا مُتُونًا حِينَ يَجْرِينَا^٧
 فَرْدًا يُجَرِّ عَلَى أَيْدِي الْمُفْدِينَا^٨
 كَأَنَّهُ وَقَفُ عَاجٍ بَاتَ مَكْسُونًا^٩
 لَمْ تَيَأْسِ الْعَيْشَ أَبْكَارًا وَلَا عُونًا^{١٠}

١ الغلف : المشاة ، المغطية .

٢ العرمس : الناقة الصلبة . السرح : السريعة . باغزها : نشيطها ، أي ما فيها من نشاط .

٣ الفجج ، الواحد فج : الطريق الواسع الواضح . حيدار الحصى : ما صلب منه . القمز :
غير المتراص . الخلط : المختلط . أفانين : ضروب ، أنواع .

٤ المخاسين : لم نجد هذه اللفظة في المعاجم ، ولعلها محرفة .

٥ تدوم : تدور . الإرقال : ضرب من السير . المذاعين ، الواحدة مذعان : الناقة السهلة الانقياد .

٦ العاتق : القوس . الشوحط : نوع من الشجر .

٧ العنود : القدح الذي يخرج فائزاً على غيره . المعتلث ، من اعتلث : أخذ الشيء دون أن يختاره ،
أي أنه يختار .

٨ قوله : المفدين ، هكذا في الأصل ، ولا تؤدي معنى موافقاً .

٩ الوقف : السوار .

١٠ الماتم : أراد به جماعة النساء . العون ، الواحدة عون : من كانت في منتصف السن .

شمْ مَحْصَرَةً ، صِينَتْ مَنَعَةً ،
 كَانَ أَعْيُنَ غَزْلَانِ ، إِذَا اكْتَحَلَتْ ،
 كَأَنَّهُنَّ الظُّبَاءُ الْأُدْمُ أَسْكَنَهَا
 يَمْشِينَ مِثْلَ النَّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ ،
 مِنْ رَمَلٍ عِرْنَانَ أَوْ مِنْ رَمَلٍ أَسْنِمَةَ ،
 أَوْ كَاهْتِزَّازٍ رُدِّيٍّ تَدَاوُلُهُ
 نَازَعَتْ أَلْبَابَهَا لُبِّي بِمَخْتَزَنٍ
 أَبْلَغُ خَدِيجًا بِأَنِّي قَدْ كَرِهْتُ لَهُ
 أَرَاكَ تَجْرِي إِلَيْنَا غَيْرَ ذِي رَسَنِ ،
 وَقَدْ بَرَيْتُ قِدَاحًا أَنْتَ مُرْسِلُهَا ،
 فَاقْصِدْ بَزْرَعِكَ وَاعْلَمْ لَوْ تُجَامِعُنَا
 مَرَّ السَّهَامِ بِخُرْصَانٍ مُسَوِّمَةٍ ،
 أَيَّامُنَا شَيْمٌ ، إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُمَا ،
 وَعَاقِدُ التَّاجِ ، أَوْ سَامٍ لَهُ شَرْفٌ ،
 مِنْ كُلِّ دَاءٍ بِإِذْنِ اللَّهِ يَشْفِينَا
 بِالْإِثْمِيدِ الْجَوْنِ قَدْ قَرَضْنَاهُ حِينًا
 ضَالٌ بِغُرَّةٍ أُمُّ ضَالٌ بِسَادَرِينَا
 يَنْهَالُ حِينًا وَيَنْهَالُ الثَّرَى حِينًا
 جَعَدَ الثَّرَى بَاتٍ فِي الْأَمْطَارِ مَدْجُونَنَا
 أَيْدِي الرِّجَالِ ، فزَادُوا مَسَّهُ لِينًا
 مِنْ الْأَحَادِيثِ حَتَّى أَزْدَدَنَ لِي لِينًا
 بَعْضَ الْمَقَالَةِ يَهْدِينَا ، فَتَأْتِينَا
 وَقَدْ تَكُونُ إِذَا نُجْرِيكَ تُعِينُنَا
 وَنَحْنُ رَامُوكَ ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَرْمِينَا
 أَنَا بَنُو الْحَرْبِ نَسْقِيهَا وَتَسْقِينَا
 وَالْمَشْرِفِيَّةُ نَهْدِيهَا بِأَيْدِينَا
 يَوْمَ الطَّعَانِ ، وَتَلْقَانَا مِيَامِينَا
 مِنْ سَوْقَةِ النَّاسِ ، نَالَتْهُ عَوَالِينَا

١ قرضته : قطعته ، ولعل اللفظة محرفة .

٢ غرة ودارين : موضعان .

٣ عرنان وأسنة : موضعان .

٤ خديج : أخو النجاشي الشاعر . يهذينا : من الهذيان .

٥ الخرصان ، الواحد خرص : الرمح . المسومة : المعلقة بعلامات .

فاستبهِلِ الحربَ مِن حرّانَ مطرِدٍ حتّى تَظَلَّ على الكفّينِ مرهُوناً^١
 وإنّ فينا صَبُوحاً إن أَرِبتَ بهِ جمعاً بهياً ، وآلافاً ثمانيناً^٢
 وَرَجُلَةً يَضْرِبُونَ البِيضَ عن عُرُضٍ ضرباً تَوَاصَى بهِ الأبطالُ سِجِيناً^٣
 ومقرباتٍ عَناجيجاً مُطَهَّمَةً ، مِن آلِ أَعْوَجَ ملُحُوفاً وملُبوناً^٤
 إذا تجاوبنَ صَعَدنَ الصَّهِيلَ إلى صلبِ الشَّوْنِ ولم تصهلِ برّاذيناً
 فلا تكوننَ كالنّازي بِيْطُنْتِهِ ، بينَ القَرَيْنَيْنِ حتّى ظَلَّ مَقْرُوناً^٥

-
- ١ استبهِل : أترك . الحران : الشديد العطش . مطرد : مبتعد .
 ٢ الصبوح : شراب الصباح ، وأراد به الحرب . أربت : كلفت .
 ٣ الرجلة : جمع رجل . العرض : الناحية ، الجانب . السجين : الدائم .
 ٤ المقربات : الخيول الكريمة . العناجيج : الطوال . المطهمة : الجامعة كل حسن . أعوج :
 فحل تنسب إليه الخيول الأعوجية . الملحوف : الملبس ما تلبس الخيول . الملبون : المسقي اللبن .
 ٥ النازي : الوائب .

الملاحظات

- ١ الفرزدق
- ٢ جرير بن بلال
- ٣ الأخطل التغلبي
- ٤ عبيد الراعي
- ٥ ذو الرمة
- ٦ الكميت بن زيد الاسدي
- ٧ الطرماح بن حكيم الطائي

الفرزدق^١

عَزَفْتَ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتَ تَعْرِفُ وَأُنْكَرْتَ مِنْ حُدْرَاءَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ^٢
وَلَجَّ بِكَ الْهَجْرَانُ ، حَتَّى كَأَنَّمَا تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَأْلَفُ^٣
لِحَاجَةٍ صَرَّمٍ ، لَيْسَ بِالْوَصْلِ إِنَّمَا أَخُو الْوَصْلِ مَنْ يَدْنُو وَمَنْ يَتَلَطَّفُ^٤
وَمُسْتَنْفِرَاتٍ لِلْقُلُوبِ كَأَنَّهَا مَهَيَّ حَوْلَ مَنْسُوجَاتِهِ تَتَصَرَّفُ^٥
تَرَاهُنَّ مِنْ فَرْطِ الْحَيَاءِ ، كَأَنَّهَا مَرِاضُ سُلَالٍ ، أَوْ هَوَالِكُ نَزَفٍ^٦
وَيَبْدُلْنَ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ أَحَادِيثَ تَشْفِي الْمُدْنَقِينَ وَتَشْغَفُ^٧
إِذَا هُنَّ سَاقِطْنَ الْحَدِيثَ حَسِبْتَهُ جَنَى النَحْلِ ، أَوْ أَبْكَارَ كَرَمٍ تُقْطَفُ^٨
مَوَانِعُ لِلْأَسْرَارِ ، إِلَّا لِأَهْلِهَا ، وَيُخْلِفْنَ مَا ظَنَّ الْغَيُورُ الْمُشْفِشِفُ^٩
إِذَا الْقَنْبُضَاتُ السُّودُ طَوَفْنَ بِالضُّحَى رَقْدَنَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَالُ الْمُسْجِفُ^{١٠}
وَلِنْ نَبَهْتَهُنَّ الْوَلَائِدُ ، بَعْدَمَا تَصْعَدُ يَوْمُ الصَّيْفِ ، أَوْ كَادَ يَنْصُفُ^{١١}
دَعُونََ بِقُضْبَانٍ الْأَرَكَ الَّتِي جَنَسَى لَهَا الرِّكْبُ مِنْ نَعْمَانَ أَيَّامَ عَرَفُوا^{١٢}

١ الفرزدق : شاعر إسلامي شهير ، وهو يهجو بهذه القصيدة جريراً .

٢ عزفت : مللت ، وزهدت . الباء في أعشاش بمعنى عن . حدراء : اسم امرأة الشاعر الشيبانية توفيت قبل أن تزف إليه .

٣ السلال : السل . هوالك : فواجر . نزف : سكارى .

٤ المشفش : المرتعد ، السيه الخلق .

٥ القنبضات ، الواحدة قنبضة : المرأة الدمية أو القصيرة .

٦ عرفوا ، من عرف الحجاج : وقفوا بعرفات .

فمِحنَ بهِ عَذَابَ الثَّنايا رُضابُهُ^١ رفاق^٢ ، وأعلى حيثُ رُكَّبنَ أعجفُ^٣
وإنْ نُبِّهْتُ حَدرَاءُ منْ نومةِ الضحى دعتْ وعلَياها مِرطُ خَزْ^٤ وَمِطْرَفُ^٥
بأخْضَرَ منْ نَعَمَانٍ ثَمَّ جَلَّتْ بهِ عِذابَ الثَّنايا طيِّباً يترشَّفُ^٦
لبسنَ الفريْدِ الحُسروانيِّ تحتهُ^٧ مشاعِرُ خَزْيِ العِراقِ المُفَوِّ^٨
فكيفَ بمحبوسٍ دَعاني ، ودونهُ دُرُوبُ وأبوابُ وقصرُ مُشَرَّفُ^٩
وصُهبُ لِحاهمُ رَاكِزُونَ رماحهمْ ، لهمْ دَرَقُ^{١٠} تحتَ العواليِّ مُضَعَفُ^{١١}
وضارِيَّةُ ما مرَّ إِلَّا اقْتَسَمْنَهُ^{١٢} ، عليهنَّ خَوَاضُ إلى الظَّبيِّ مُخْشِفُ^{١٣}
يبلِّغُنَا عنها ، بغيرِ كلامِها ، إلينا ، منَ القَصْرِ البَنانِ المُطَرَّفُ^{١٤}
دَعوتُ الذي سوَّى السَّماءَ بأيْدهِ ، ولَئِهْ أَدْنَى منْ وريدي وألطفُ^{١٥}
ليشغَلَ عني بعلَها ، بزَمانَةٍ ، تدلِّهْهُ عني ، وعَناها ، فتُسعِفُ^{١٦}
بما في فِؤادينا منَ الشوقِ والهوى ، فيَجْبُرُ مُنْهاضَ الفِؤادِ المُشَقَّفُ^{١٧}
فأرْسَلَ في عَيْنَيْهِ ماءً علاهُما ، وقدْ علِمُوا أَني أَطُوبُ وأَعْرِفُ^{١٨}
فداوَيْتُهُ حَوَلَيْنِ ، وهى قَرِيبةُ^{١٩} ، أراها ، وتدنو لي مراراً ، فأرْشِفُ^{٢٠}

١ محن : اغترفن .

٢ المِرط : كل ثوب غير مخيط . الخَز : الحرير . المطرف : رداء من خز ذو أعلام .

٣ الفريد الحسرواني : ضرب من الثياب . المشاعر ، الواحد مشعر : وهو من الثياب ما يلي شعر البدن . المفوف : الرقيق ، أو الذي فيه خطوط بيض على الطول .

٤ الضارية : لعله أراد الوحوش الضارية . الخواض : الكثير الخوض . المخشف : الذي له خشف . والبيت غامض المعنى .

٥ المنهاض : الكسير . المشقف : هكذا في الأصل ، ولم نجدها في المعاجم .

سُلافةَ دَجْنٍ خالَطَتْها تَريكةٌ^١ على شَفَتَيْها ، والذكيُّ المِسوفُ^٢
ألا لَيْسَتْنا كُنّا بَعيرينِ لا نَرى على مَنهَلٍ إلا نُشَلَّ^٣ ، ونُقذَفُ^٤
كلانًا بِهِ عَرٌّ يُخافُ قِرافَهُ على الناسِ مطيُّ المِساءرِ أخشَفُ^٥
بأَرْضٍ خَلاءٍ وَحدَنّا ، وثيابُنّا مِنْ الرِّيطِ والديباجِ دِرْعٌ ومِلحَفُ^٦
ولا زَادَ إلا فَضِلَتانِ : سُلَافَةٌ وأشلاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبّارى يَصِيدُها
لَنَا ما تَمَنّينا مِنْ العيشِ ، ما دَعَا هُمومُ المُنّى ، وأهْوَجَلُ المتعسِفُ^٧
إِلَيْكَ ، أَميرَ المومنينَ ، رَمَتْ بنا مِنْ المالِ إلا مُسَحَّتًا ، أو مُجَلَّفُ^٨
وَعَضُّ زَمَانٍ ، يا ابنَ مروانَ ، لم يدعِ عليها مِنْ الأَينِ الجِسادُ المدوَّفُ^٩
وماثِرَةُ الأَعْضادِ صُهبٌ ، كأنّها وفيها بَتمايا مِنْ مِراحٍ ، وَعَجْرَفُ^{١٠}
نَهْضَنَ بَنّا مِنْ سِيفِ رَمَلٍ كَهيلَةٍ ، وبَادَتْ ذُراها ، والمَناسِمُ رُعَفُ^{١١}
فَمَا وَصَلَتْ حَتّى تَواكَلَ نَهْزُها ،

- ١ السلافة : الحمر . الدجن : يوم الغيم والمطر . التريكة : ما تركه السيل . المسوف : المشوم .
٢ نشل : نطرد . نقذف : نرمي بالحجارة .
٣ العر : الحرب . قرافه : مخالطته . المساعر : أصول الفخذين والإبطين . أخشف : يابس الجلد من الحرب .
٤ أهوجل : الدليل . المتعسف : الماثي على غير هداية .
٥ المسحت : المال المتلف . المجلف : الذي بقي منه بقية .
٦ الأين : الإعياء . الجساد : الزعفران . المدوف : المخلوط .
٧ السيف : الشاطئ . استعاره للرمل . كهيلة : موضع . العجرف : النشاط .
٨ تواكل : اتكل بعضها على بعض . نهزها : سيرها . المناسم : أخفافها . رعف : تسيل دماً .

وَحَتَّى مَشَى الْحَتَادِي الْبَطِيءُ يُسْرِقُهَا لَهَا نَحْضُ دَامٍ وَدَائِي مُجَنَّفٌ^١
وَحَتَّى قَتَلْنَا الْجَهْلَ عَنْهَا ، وَغَوَدَرْتُ ، إِذَا مَا أُنِيخْتُ ، وَالْمَدَامُ ذُرْفُ^٢
إِذَا مَا أُنِيخْتُ قَاتَلْتُ عَنْ ظُهُورِهَا ، حَرَاجِيحُ أَمْثَالُ الْأَسِنَّةِ شُسْفٌ^٣
وَحَتَّى بَعَثْنَاهَا ، وَمَا فِي يَدٍ لَهَا ، إِذَا حُلَّ عَنْهَا رِمَّةٌ الْقَيْدُ ، مَرْسَفٌ^٤
إِذَا مَا رَأَيْنَاهَا الْأَزْمَةَ أَقْبَلْتُ إِلَيْهَا بِحُرَّاتِ الْوُجُوهِ ، تَصَرَّفُ^٥
ذَرَعَنَ بَنَا مَا بَيْنَ يَمْرَيْنَ عَرْضَهُ ، إِلَى الشَّامِ يَلْقَاهَا رِعَانٌ ، وَصَفْصَفُ^٦
فَأَفْنَى مِرَاحَ الذَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا بَنَا اللَّيْلُ ، إِذْ نَامَ الدَّثُورُ الْمُلْفَفُ^٧
إِذَا احْمَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ ، وَهَتَكَتْ كُسُورَ بُيُوتِ الْحَيِّ نَكْبَاءُ حَرْجَفُ^٨
وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفَالِيهَا ، يَزِفُ ، وَجَاءَتْ خَلْفَهُ ، وَهِيَ زُفْفُ^٩
وَهَتَكَتِ الْأَطْنَابَ كُلُّ ذِفِيرَةٍ ، لَهَا تَامِكٌ مِنْ عَاتِقِ النَّيِّ أَعْرِفُ^{١٠}
وَبَاشَرَ رَاعِيَهَا الصَّلَى بَلْبَانَهُ ، وَكَفَيْهِ ، حَرَّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ^{١١}

١ النحض : اللحم . الدأي : خرز الظهر . المجنف : المنحني .

٢ الحراجيح ، الواحدة حرجوح : الناقة الطويلة . الشف : الضامرة .

٣ المرسف ، من رسف : مشى مشية المقيد .

٤ رعان ، الواحد رعن : أنف الجبل . الصفصف : المستوي من الأرض .

٥ مراح : نشاط . الذاعرية : نوع من الإبل . الدثور : المتدثر بردائه . يصف هنا شدة البرد .

٦ النكباء : الريح . الحرجف : الشديدة الهبوب .

٧ القريع : الفحل . الشول : الإبل التي نقصت ألبانها . الإنال : صغار الإبل . يزف : يعدو .

٨ الأطناب ، الواحد طناب : الحبل يشد به جانب البيت . الذفرة : الناقة الصلبة الشديدة .

التامك : السنام العظيم . الأعرف : الطويل العرف .

٩ الصل : الاصطلاء على النار . ما يتحرف : ما ينحرف عن النار .

وقاتلَ كلبُ القومَ عن نارِ أهله ،
 وأصبحَ مُبَيَّضُ الصَّقِيعِ ، كأنَّه
 وأوقدتِ الشَّعْرَى ، مع الليل ، نارها ،
 لنا العِزَّةُ القَعَساءُ ، والعدَدُ الذي
 ولو تشربُ الكلبى المِراضُ دِماءنا ،
 لنا ، حيثُ آفاقُ البريةِ تَلْتَقِي ،
 ومنا الذي لا ينطِقُ النَّاسُ عندهُ ،
 تَرَاهُمْ قُعوداً حولَهُ ، وعُيونُهُم
 وبيستانِ : بَيْتُ اللَّهِ نَحْنُ ولاتُهُ ،
 ترى النَّاسَ ما سِرنا يسيرونَ خلفنا ،
 ألوفُ ألوفٍ من رجالٍ ومن قنأ ،
 ولا عِزَّ إلَّا عِزُّنا قاهرٌ له ،
 وإن فتسُّوا يوماً ضربنا رؤوسَهُم ،
 ليبريضَ فيها ، والصَّلى مُتَكَنِّفٌ^١
 على سَرَواتِ النَّيبِ قُطنٌ مُندَفٌ^٢
 وأمستُ مُحولاً جلدُها يتوسَّفُ^٣
 عليه ، إذا عُدَّ الحصى ، يُتَحَلَّفُ^٤
 شَفَتُها ، وذُو الدَّاءِ الذي هو أدَنَفُ^٥
 عديدُ الحصى والقَسُوريُّ المُخندِفُ^٦
 ولكنْ هوَ المُستأذَنُ المُتَنصِّفُ^٧
 مُكسَّرةً أَبصارُها ، ما تَصَرَّفُ^٨
 وبَيْتٌ ، بأعلى إيلياءَ ، مُشَرَّفُ^٩
 وإنْ نحنُ أومأنا إلى النَّاسِ وقَفُوا
 وخيلٌ كَرِيعانِ الجِرادِ ، وحرشُفُ^٩
 ويسألُنا النَّصْفَ الدَّلِيلُ فنُصِّفُ^٩
 على الدِّينِ حَتَّى يُقْبِلَ المُتألِّفُ

١ متكفف : مجتمع عليه .

٢ الصقيع : الجليد . سروات : أراد بها أسنة الإبل . النيب ، الواحدة ناب : الناقة المسنة .

٣ محولا جلدُها : أي أمسى جلد السماء لا غيم فيه . يتوسف : يتقشر .

٤ القعساء : الممتنعة . يتحلف : أي يحلف أنه ليس لأحد مثل عددنا .

٥ الكلبى : الذين عظم الكلب الكلب . وكان من خرافات العرب أن دماء الملوك تشفي من الكلب .

٦ القسوري : الكبير . المخندف : المنتسب إلى خندف .

٧ المتنصف : المخدم .

٨ بيت بأعلى إيلياء : أراد بيت المقدس .

٩ ريعان : أول كل شيء . الحرشف : الرجالة .

إِذَا مَا احْتَبَبْتُ لِي دَارِمٌ عِنْدَ غَايَةِ ،
 كِلَانَا لَهُ قَوْمٌ ، فَهُمُ يَجْلِبُونَهُ
 إِلَى أَمَدٍ ، حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا ،
 فَإِنَّكَ ، إِنْ تَسْعَى لِتَدْرِكَ دَارِمًا ،
 أَتَطْلُبُ مَنْ عِنْدَ النُّجُومِ وَفَوْقَهَا
 وَشَيْخَيْنِ قَدْ نَاكَ ثَمَانِينَ حِجَّةً
 عَطَفْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ ، إِنِّي إِذَا وَتَيْتِ
 أَبَى لِحَرِيرٍ رَهْطٌ سُوءٍ أَذِلَّةٍ ،
 وَجَدْتُ الثَّرَى فِينَا ، إِذِ التَّمَسَّ الثَّرَى ،
 وَيُمنَعُ مَوْلَانَا ، وَإِنْ كَانَ نَائِيًا
 تَرَى جَارَنَا فِينَا يُجِيرُ ، وَإِنْ جَنَى ،
 وَكُنَّا إِذَا نَامَتْ كَلِيبٌ عَنِ الْقَرَى ،
 وَقَدْ عَلِمَ الْجِيرَانُ أَنَّ قُدُورَتَنَا
 تُفَرِّغُ فِي شَيْزَى كَأَنَّ جِفَانَهَا
 جَرَيْتُ إِلَيْهَا جَرِيَّ مَنْ يَتَغَطَّرُ^١
 بِأَحْسَابِهِمْ حَتَّى يُرَى مَنْ يُخَلِّفُ
 وَيُرْجِعُ مِنَّا النُّحْسَ مَنْ هُوَ مُقَرِّفُ
 لِأَنْتَ الْمُعْنَى ، يَا جَرِيرُ ، الْمَكْلَفُ
 بَرِّقَ وَعَيْرٍ ظَهْرُهُ يَشَقَّرُ^٢
 أَتَانِيهِمَا هَذَا كَبِيرٌ وَأَعْجَفُ
 أَخُو الْحَرْبِ كَرَارٌ عَلَى الْقِرْنِ مِعْطَفُ
 وَعَرِضٌ لَتِيمٌ^٣ لِلْمَخَازِي مَوْقَفُ
 وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ الْمُتَضَيِّفُ^٤
 بَنًا دَارُهُ ، مِمَّا يَخَافُ ، وَيَأْنَفُ
 وَلَا هُوَ مِمَّا يَنْطِفُ الْجَارَ يَنْطَفُ^٥
 إِلَى الضَّيْفِ نَمِشِي مُسْرِعِينَ وَنُلْحِفُ
 ضَوَامِينَ^٦ لِلأَرْزَاقِ وَالرَّيْحُ زَفْزَفُ
 حِيَاضُ^٦ جَبِيٍّ مِنْهَا مِلاءٌ وَنُصْفُ

١ احْتَبَبْتُ لِي : جَلَسْتُ تَنْتَظِرُنِي . يَتَغَطَّرُ : يَتَكَبَّرُ .

٢ الرِّبْقُ : حَبْلٌ يَشْدُ بِهِ . الْعَيْرُ : الْحِمَارُ . الْمُتَقَرِّفُ : الْمُقَرَّحُ .

٣ الثَّرَى : كُنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ الْعَدَدِ .

٤ يَنْطَفُ : يَهْلِكُ .

٥ زَفْزَفُ : شَدِيدَةُ الْهَبُوبِ بَارِدَةٌ .

٦ الشَّيْزَى : خَشَبٌ أَسْوَدُ تَصْنَعُ مِنْهُ الْقَصَاعُ . حِيَاضُ جَبِيٍّ : أَيُّ حِيَاضُ جَبِيٍّ فِيهَا الْمَاءُ ، جَمْعُ .

ترى حَوْلَهُنَّ الْمُعْتَفِينَ ، كَأَنَّهُمْ
 قُعوداً وحولَ القاعِدينَ سطورُهم
 وما حلَّ ، من جهلٍ ، حُبَى حُلُمائنا ،
 وما قامَ مِنّا قائمٌ في نَدِينا ،
 وإنّا لَمِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُتَقَى الردى ،
 وأضيافِ ليلٍ قد نَقَلْنَا قِراهمُ ،
 قَرِينَاهُمْ المأثورةَ البِيضَ قَبْلَها
 ومسروحةٍ مِثْلَ الجِرَادِ يسوقُها
 فأصْبَحَ في حَيْثُ التَّقِينَا شَرِيدُهُم
 وَكُنّا إِذا ما اسْتَكْرَهَ الضَّيْفُ بِالْقِرَى
 وَلَا تَسْتَجِمُ الخَيْلُ حَتَّى نُجِمِّها ،
 لِذَلِكَ كَانَتْ خَيْلُنَا مَرَّةً تُرَى
 على صَمٍّ في الجاهِلِيَّةِ عُكْفُ
 جُنُوحٌ وَأَيْدِيهم جُمُوسٌ^١ وَنُطْفُ^٢
 وَلَا قَائِلُ المَعْرُوفِ فِينَا يُعْنَفُ^٣
 فَيَنْطِقُ إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَعْرَفُ^٤
 ورأبُ الثَّأى ، والجانبُ المُتَخَوِّفُ^٥
 إِلَيْهِمْ ، فَأَتْلَفْنَا المَنَايا وَأَتْلَفُوا^٦
 يُثِجُ العُرُوقَ الأَزْأِي^٧ المُثَقَّفُ^٨
 ممرٌ قَوَاهُ والسَّراءُ المَعْطَفُ^٩
 قَتِيلٌ ، ومَكْتُوفُ اليَدَيْنِ ، ومُزْعَفُ^{١٠}
 أَتَتْهُ العَوالي وَهِيَ بِالسَّمِّ رُعَفُ^{١١}
 فَيَعْرِفُها أَعْدَاؤُنَا ، وَهِيَ عُطَفُ^{١٢}
 حِساناً ، وأحياناً تُفَادُ ، فَتَعَجَفُ^{١٣}

- ١ سطورهم : صفوفهم . جموس : عالق عليها السمن . نطف : تقطر سناً .
 ٢ الرأب : الإصلاح . الثأى : الفساد . الجانب المتخوف : الثغر .
 ٣ أراد بأضياف الليل : الأعداء ، واستعار القرى للقتل . أتلفنا المنايا : صادفناها متلفة .
 ٤ المأثورة : السيوف . يثج : يسيل . الأزأى : الرمح ، نسبة إلى ذي يزن .
 ٥ المسروحة : أراد بها النبال . الممر : القوس المفتولة قواها ، أي طاقاتها . السراء : شجر تتخذ
 منه القسي .
 ٦ المزعف : المجهز عليه ، المقتول حالا .
 ٧ استكره بالقرى : أي إذا أراد أن نقر به كرهاً لقيناه بالرماح السائلة بالدم .
 ٨ تستجم : تستريح . نجمها : ريحها . عطف : أي عاطفة عليهم .

عليهِنَّ مِنَّا النّاقِمُونَ ذُحُولَهُمْ ، فَهِنَّ بِأَعْبَاءِ الْمَنِيَّةِ كُتِفُ^١
وقِدِرْ فثأنا غليتها ، بعد ما غلست ، وأخرى حششنا بالعوالي تؤثف^٢
وكلُّ قِرَى الأضيافِ نقري من القنا ، ومُعْتَبَطٌ مِنْهُ السَّنامُ المُسَدَّفُ^٣
وجدنا أعزَّ النَّاسِ أَكْثَرَهُمْ حَصَى ، وأكرمَهُمْ مَنْ بِالْمَكَارِمِ يُعْرِفُ
وكلتاها فينا ، لنا حينَ تلتقي عصابُ لاقى بينهما المَعْرِفُ^٤
مَنازيلُ عَنْ ظَهْرِ الكَثيرِ قَليلُنا ، إذا ما دَعَا ذُو الثَّوَرَةِ المُتَرَدِّفُ^٥
قلفنا الحصى عنه الذي فوقَ ظهْرِه ، بأحلامِ جُهالٍ ، إذا ما تَغَضَّفُوا^٦
وجهلٍ بِحِلْمٍ قد دَفَعْنَا جُنُونَهُ ، وما كادَ لولا عَزًّا يَتَرَحْلَفُ^٧
رَجَحْنَا بهم حتى اسْتَبَانُوا حُلُومَهُمْ ، بنا بعد ما كادَ القَنَا يَتَقَصِّفُ
ومدَّتْ بِأيديها النِّساءُ ، فلم يَكُنْ لذي حَسَبٍ عَنْ قَوْمِهِ مُتَخَلِّفُ
فَسَما أَحَدٌ في النَّاسِ يَعدِلُ دارِمًا بعِزٍّ ، ولا عِزُّ لَهُ حينَ يُخَنِّفُ
ثاقِلَ أركانٍ عليه ثَقيلةٌ ، كأركانِ سُلَمَى ، أو أعزُّ ، وأكثَفُ

- ١ الذحول ، الواحد ذحل : الثأر ، العداوة . أعباء المنية : أراد فرسان الخيل . الكتف ، الواحدة كاتفة : التي تمشي فتحرك كتفها .
٢ القدر : أراد بها الحرب . فثأنا : سكتنا . حششنا : أوقدنا تحتها الحطب . تؤثف : تجعل لها أثافي .
٣ المعتبط : المنحور لغير علة . المسدف : المقطع سدائف ، أي شققاً .
٤ كلتاها : أي كثرة الحصى ، العدد ، وبذل المعروف .
٥ الثورة : العداوة . المتردف : المترادف ، الكثير .
٦ قلفنا : ألقينا . بأحلام جهال : أي بعبول عقلاء يجهلون إذا جهل عليهم . تغضفوا : مالوا عليه بالنظر .
٧ يتراحلف : يتباعد .

وَأُمٌّ أَفَرَّتْ عَنْ عَطِيَّةٍ رَحْمِيهَا
 إِذَا وَضَعَتْ عَنْهَا أَمَامَهُ دُرْعَهَا
 قَصِيرٌ كَأَنَّ التَّرْكَ فِيهِ وَجُوهُهُمْ ،
 تَقُولُ وَصَكَّتْ حُرَّ وَجْهِ مَغِيظَةٍ
 أَمَا مِنْ كَلِيبِي إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
 إِذَا ذَهَبَتْ مِنِّْي بِزَوْجِي حِمَارَةً
 عَلَى رِيحٍ عَبْدٍ مَا أَتَى مِثْلَ مَا أَتَى
 تَبْكِي عَلَى سَعْدٍ ، وَسَعْدٌ مَقِيمَةٌ
 وَلَوْ أَنَّ سَعْدًا أَقْبَلَتْ مِنْ بِلَادِهَا
 وَسَعْدٌ كَأَهْلِ الرَّدَمِ لَوْ فَضَّ عَنْهُمْ ،
 هُمْ يُعْدِلُونَ الْأَرْضَ ، لَوْلَاهُمْ التَّقْتُ

بِأَلَمٍ مَا كَانَتْ لَهُ الرَّحْمُ تَنْشَفُ^١
 وَأَعْجَبَهَا رَابٍ إِلَى الْبَطْنِ مَهْدَفُ^٢
 خُوفٌ كَأَعْنَاقِ الْحَرَادِينَ أَكْشَفُ^٣
 عَلَى الزَّوْجِ حَرَّى مَا تَزَالُ تَلْهَفُ
 أَنَا نَانٍ يَسْتَنْغِي وَلَا يَتَعَقَّفُ
 فَلَيْسَ عَلَى رِيحِ الْكَلِيبِي مَأْلَفُ
 مَصْلٌ وَلَا مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ أَقْلَفُ^٤
 يَبِيرِينَ ، قَدْ كَادَتْ عَلَى النَّاسِ تَضَعُفُ
 لِحَامَتِ يَبِيرِينَ اللَّيَالِي تَزْحَفُ^٥
 لَمَاجُوا كَمَا مَاجَ الْجَرَادُ ، وَطَوَّفُوا
 عَلَى النَّاسِ ، أَوْ كَادَتْ تَمِيلُ وَتُنْسَفُ

١ تنشف : أي تسقيه .

٢ المهدف : المرتفع .

٣ أكشف : منقلب الشعر . لعل في هذا البيت تحريفاً .

٤ أهل ميسان نصارى غير مختونين .

٥ أراد : لِحَامَتِ يَبِيرِينَ بِاللَّيَالِي ، فَقَلْبُ .

٦ الردم : أراد به السد الذي بناه كسرى ، في زعم العرب .

جرير بن بلال^١

حيّ الغداة^٢ ، برامة^٣ ، الأطلالا ، رَسَمًا تَقَادَمَ عَهْدُهُ^٤ فَأَحَالَا^٥
 إِنَّ الْغَوَادِيَّ وَالسَّوَارِيَّ غَادَرَتْ^٦ لِلرَّيْحِ مُخْتَرَفًا بِهِ^٧ وَمَسْجَالَا^٨
 أَصْبَحْتَ بَعْدَ جَمِيعِ أَهْلِكَ دِمْنَةً^٩ قَفَرًا ، وَكُنْتَ مَحَلَّةً مِحْلَالَا
 لَمْ يُلَفَّ مِثْلَكَ بَعْدَ أَهْلِكَ مَنَزِلًا^{١٠} ، فَسُقِيتَ مِنْ نَوَى السَّمَاءِ سِجَالَا
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا ، وَالذَّهْرِ ، كَيْفَ يَبْدُلُ الْأَبْدَالَا
 وَرَأَيْتُ رَاحِلَةَ الصَّبَا قَدْ أَقْصَرَتْ^{١١} ، بَعْدَ الذَّمِيلِ ، وَمَلَّتِ التَّرْحَالَا
 إِنَّ الظُّعَانِ يَوْمَ بَرْقَةٍ عَاقِلٍ^{١٢} قَدْ هِجَنَ ذَا خَبَلٍ ، فَرِدْنَ خَبَالَا
 هَامَ الْفَوَادُ بِذِكْرِهِنَّ^{١٣} ، وَقَدْ مَضَتْ فَجَعَلْنَ بَرْقَةً عَاقِلٍ أَيْمَانَهَا ،
 يَ لَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ دَارَةٍ صَلَّصِلٍ^{١٤} ، أَيْرِدْنَ قَسَلِي أَمْ يُرِدْنَ دَلَالَا^{١٥}
 فَلَو أَنَّ عُصْمَ عَمَايَسَتَيْنِ^{١٦} ، سَمِعَا حَنِينِي أَنْزَلَا الْأَوْعَالَا^{١٧}

١ جرير هو الشاعر الإسلامي الشهير ، قال هذه القصيدة في هجاء الأخطل .

٢ رامة : ماء لبني قيس . أحال : تغير .

٣ الغواضي : السحب التي تنشأ غدوة . السواري : السحب التي تسري ليلا .

٤ الذميل : ضرب من السير سريع .

٥ برقة عاقل : موضع قريب من رامة .

٦ داراة صلصل : موضع .

٧ العصم : الوعول . عماية ويدبل : جبالن بالعالية .

لا يَتَّصِلُنَّ ، إذا افتخرنَ بتغليبِ
 طرَقَ الخيالُ ، وأيُّ ساعةٍ مطرَقِ ،
 حُيِّتَ لستَ غداً لمنَ بصاحبِ ،
 أجهَضْنَ مُعْجَلَةً لستَ أشهرِ ،
 وإذا النهارُ تقصَّصَتْ أَظْلالُهُ ،
 دَفَعَ المَطْيُ بكلِّ أبيضِ شاحبِ
 اني حَلَفْتُ ، فلنَ أعافيَ تغليباً
 قَبَّحَ الإلهُ وُجُوهَ تغليبَ ، إنها
 المُعْرِسُونَ إذا انتَشَرُوا بَيْنَاتِهِمْ
 والتَّغْلِييَ إذا تَنَحَّجَحَ للقرى
 عَبَدُوا الصَّليبَ ، وكذبوا بِمُحَمَّدٍ ،
 لا تَطْلُبُنَّ خُؤُولَةً مِنْ تغليبِ ،
 خَلَّ الطَّرِيقَ لَقِيتَ قُرُومَنَا ،
 أنَسَيْتَ قَوْمَكَ بِالْخَزِيرَةِ بَعْدَ مَا
 وَلَيْسُنَ زُحُوفَ زِينَةٍ وَجَمَالاً
 والحبَّ ، بالطيفِ الملمَّ خَيْالاً^١
 بخزيرِ وجرةٍ إذ يَحْدِنَ عِجَالاً^٢
 وحُذِنَ بَعْدَ نِعَالِيهِنَّ نِعَالاً^٣
 وونى المَطْيُ سَامَةً وَكَلالاً
 خَلَقَ القَمِيصُ تَخَالُهُ مُخْتالاً
 للظَّالِمِينَ عُقُوبَةً ، وَنَكَالاً
 هَانَتْ عَلَيَّ مَعَاطِساً وَسِبَالاً
 والدَّائِبِينَ إِجَارَةً وَسُؤَالاً^٤
 حَكَ اسْتَهُ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالاً
 وبجبرئيلَ ، وكَدَّبُوا مِيكَالاً
 فالزَّنَجُ أَكْرَمُ مِنْهُمْ أَخْوالاً
 تنفي القرومَ تَخْمِطاً وَصِيالاً^٥
 كَانَتْ عُقُوبَتُهُ عَلَيْكَ نَكَالاً

١ قوله : والحب ، هكذا في الأصل .

٢ الخزير : الأرض الغليظة .

٣ أجهضن : طرحن أجتهن قبل وفاء مدة الحمل .

٤ قوله : المرسون ، كذا في الأصل ، ومقتضى السابق واللاحق أن يكون مجروراً .

٥ القروم : السادة . التخبط : هدر البعير ، وعقده عنقه . الصيال : الإقدام .

ألا سألت غثاء دجلة عنكم ،
 حمّلت عليك حمأة قيس خيلهم ،
 ما زلت تحسب كل شيء بعدها
 زفر الرئيس ، أبو الحديد ، أتاكم ،
 قال الأخطيل ، إذ رأى راياتهم :
 ترك الأخطيل أمه ، وكأنها
 ورّجا الأخطيل من سفاهة رأييه ،
 تمت تميمي ، يا أخطيل ، فاحتجز ،
 ورميت هضبتنا بأفوق ناضيل ،
 ولقيت دوني من خزيمة باذخاً ،
 ولو أن خندف زاحمت أركانها
 إن القوافي قد أمير مريرها
 قيس وخندف ، إن عدت فيعاليهم ،
 راحت خزيمة بالحياد ، كأنها
 والخامعات تجرّ الأوصال^١
 شعناً عوابس ، تحمل الأبطال^٢
 خيلاً تشدّ عليكم ورجالا
 فسبي النساء ، وأحرز الأموال^٣
 يا ماز سرجس لا أريد قتالا
 منحة سانية تريد عجالاً^٤
 ما لم يكن وأب له لينالاً^٥
 خزي الأخطيل حين قلت وقال^٥
 تبغي النضال ، فقد لقيت نضالا
 وشقاشقاً ، بدّخت عليك طوالاً^٥
 جبلاً أشم من الجبال لزالا
 لبني فدوكس إذ جدعن عقالا
 خير وأكرم من أهلك فعلا
 عقبان عادية يصيدن صلالا

١ الخامعات : الضباع .

٢ المنحة : طريق السانية ، أي الساقية ، أو الناعورة .

٣ الواب : الضخم من القداح .

٤ فاحتجز : فأت الحجاز .

٥ شبه هدر خزيمة بشقاشق الفحول وهدرها .

هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا ، أَوْ تَنْزِلُونَ مِنَ الْأَرَاكِ ظِلَالًا
فَلَنَسَحْنُ أَكْرَمُ فِي الْمَنَازِلِ مِنْكُمْ خَيْلًا ، وَأَطْوَلُ فِي الْحِبَالِ حَبَالًا
مَا كَانَ يُوجَدُ فِي اللَّقَاءِ فَوَارِسِي مِيلًا ، إِذَا فَزَعُوا، وَلَا أَكْفَالًا^١
قَدْ نَا خُزَيْمَةً ، قَدْ عَلِمْتُمْ، عَنَوَةً ، وَشَتَا الْهُذَيْلُ يُمَارِسُ الْأَغْلَالَ
وَرَأَتْ حُسَيْنَةَ فِي الْغَدَاةِ فَوَارِسِي تَحْمِي النِّسَاءِ ، وَتَقْسِمُ الْأَنْفَالَ^٢
فَصَبَحْنِ نُسُوءَ تَغْلِبٍ فَسَبَّيْنَهُمْ ، وَرَأَى الْهُذَيْلُ لِيُورِدَهُنَّ رِعَالًا^٣
إِنَّا كَذَاكَ لِمِثْلِ ذَاكَ نُعِدُّهَا تُسْقَى الْحَلِيبَ وَتَلْبَسُ الْأَجْلَالَ
لَوْلَا الْجِزَى قُسِمَ السَّوَادُ وَتَغْلِبُ لِلْمُسْلِمِينَ ، فَأَصْبَحُوا أَنْفَالَ^٤
لَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابَهَا ، يَوْمَ التَّفَاضُلِ ، لَمْ تَرْنِ مِثْقَالَ
أَوْجَدَتْ فِينَا غَيْرَ عُذْرٍ مُجَاشِعٍ وَمَجَرَّ جِعْثِينَ وَالزُّبَيْرِ مَقَالًا^٥

١ المِيل : الذين لا يثبتون على دوابهم . الْاَكْفَال : الذين لا يقومون بأمر نفوسهم .

٢ حسينة : بنت جابر بن بجير البجلي . الْأَنْفَال : الغنائم .

٣ الرِّعَال ، الواحد رَعِيل : اسم كل قطعة متقدمة من الخيل .

٤ الجزى ، الواحدة جزية : ما يعطيه المغلوب للغالب .

٥ مجاشع : جد الفرزدق . جعثن : جدته أم أبيه ، وكانت ترمى بالزبير بن العوام ، فعرض بها الأخطل . والهجو للفرزدق .

الأخطل التغلبي^١

تَغَيَّرَ الرَّسْمُ مِنْ سَلَمَى بِأَحْفَارٍ ، وَأَقْفَرْتُ مِنْ سُلَيْمَى دِمْنَةُ الدَّارِ^٢ ،
 وَقَدْ تَكُونُ بِهَا سَلَمَى تُحَدِّثُنِي ، تَسَاقُطَ الْحَلِيِّ، حَاجَاتِي وَأَسْرَارِي^٣ ،
 ثُمَّ اسْتَبَدَّ بِسَلَمَى نِيَّةٌ قُدُفٌ ، وَسِيرُ مُنْقَضِبِ الْأَقْرَانِ مِغْوَارِ^٤ ،
 كَأَنَّ قَلْبِي ، غَدَاةَ الْبَيْنِ ، مُنْقَسِمٌ ، طَارَتْ بِهِ عَصَبٌ شَتَّى لِأَمْصَارِ^٥ ،
 وَلَوْ تَلَفَ النَّوَى مَا قَدْ تَعَلَّقَنِي ، إِذَا قَضَيْتُ لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي^٦ ،
 ظَلَمْتُ ظِيَاءُ بَنِي الْبَكَّارِ رَاتِعَةً ، حَتَّى اقْتُنِصْنَ عَلَى بَعْدٍ ، وَلِإِضْرَارِ^٧ ،
 وَمَهْمُهُ طَاسِمٌ تُخْشَى غَوَائِلُهُ ، قَطَعَتْهُ بِكَلْوٍ الْعَيْنِ مِيسَاهِ^٨ ،
 بِحُرَّةٍ كَأَتَانِ الضَّحْلِ ، أَضْمَرَهَا ، بَعْدَ الرِّبَالَةِ ، تَرَحَّالِي ، وَتَسْيَارِي^٩ ،
 أَخْتُ الْفَلَاةِ إِذَا اشْتَدَّتْ مَعَاقِدُهَا ، زَلْتُ قَوَى النَّسْعِ عَنْ كِبْدَاءِ مِيسَارِ^{١٠} ،
 كَأَنَّهَا بُرْجٌ رُومِيٌّ يُشِيدُهُ ، لَزْتُ بِجَحْصٍ وَآجُرٍ وَأَحْجَارِ^{١١} ،
 أَوْ مُقْفَرٌ خَاضِبُ الْأَظْلَافِ جَادَ لَهُ ، غَيْثٌ تَظَاهَرَ فِي مِثْيَاءِ مِبْكَارِ^{١٢} .

١ هو أبو أمامة غياث بن غوث التغلبي ، مدح بهذه القصيدة يزيد بن معاوية .

٢ الاحفار : موضع في ديار بني تغلب .

٣ شبه حديثها في جماله بالحلي المتساقط .

٤ نية قذف : أي رحلة بعيدة تتقاذف بمن يسلكها .

٥ كلوء العين : شديدة العين ، لا يغلبها النوم .

٦ أتان الفحل : الصخرة العظيمة المملئة تكون في الماء على فم البئر ، تكون لمساء . الربالة : السمن .

٧ لز : ضم بعضه إلى بعض .

٨ المقفر : الثور الملازم للقفر . الخاضب الأظلاف : الذي خضبت أظلافه من البقل . الميثاء :

الأرض السهلة . المبكار : التي باكرها المطر .

قد بات في ظِلِّ أرطاةٍ تُكفِّهُ^١ ريحٌ شاميةٌ ، هبَّتْ بمطار
 يَجُولُ ليلتَهُ والعَيْنُ تَضْرِبُهُ^٢ مِنْهَا بغيثٍ أجشٍّ الرعدِ تياراً
 إذا أرادَ بها التغميضَ ، أرقه^٣ سَيْلٌ يَدِبُ بهابي التُّربِ مَوَارٍ^٤
 كأنه ، إذ أضاءَ البرقُ بهجتهُ^٥ في اصبهانيةٍ أو مصطلي نارٍ^٦
 أمّا السَّراةُ ، فمن دِباجةٍ لَهَقِ^٧ وفي القوائمِ مثلُ الوشمِ بالقارِ^٨
 حتى إذا غابَ عنه الليلُ وانكشفتْ سماؤه عن أديمِ مُصْحِرٍ عَارٍ^٩
 أحسَّ حسَّ قنيصٍ قد توجَّسهُ^{١٠} كالجنِّ يهفون من جرمٍ وأنمارٍ^{١١}
 فأنصاعَ كالكوكبِ الدُّرِّيِّ ميعتهُ^{١٢} غَضْبَانٍ يَخْلِطُ من مَعَجٍ وإحْضارٍ^{١٣}
 فأرسلوهنَّ يُذرين الترابَ كما يُذري سبائخَ قُطْنٍ نَدْفُ أوتارٍ^{١٤}
 حتى إذا قلتُ : نالتهُ سوابقُها ، وأرهقتهُ بأنسيابٍ وأظْفَارٍ^{١٥}
 أنحَى إليهنَّ عيناً غيرَ غافلةٍ ، وطعنَ مُحْتَقِرِ الأقرانِ كَرَارٍ^{١٦}
 فعفَّرَ الضَّارياتِ اللاَّحِقَاتِ بهِ^{١٧} عَفَرَ الغريبِ قِداحاً بَيْنَ أيسارٍ^{١٨}

١ العين : السحاب . التيار : الشديد الانصباب .

٢ الهابي : المنتشر . موار : مثير للتراب .

٣ اصفهانية : ثوب مصبوغ بالزعفران . وأراد بقوله : مصطلي نار ، أن ضوء النار ينعكس على جبهته .

٤ السراة : أعلى الظهر . الهمق : الأبيض . وأراد بالوشم بالقار أن قوائمه سوداء .

٥ المصحح : الأحمر إلى بياض . عار : أي عار من النيم .

٦ الحس : الصوت . توجَّسه : سمعه وهو خائف . جرم وأنمار : قبيلتان .

٧ ميعته : أول جريه . المعج : الإسراع في السير . الإحضار : الارتفاع في العدو .

٨ السبائخ : قطع من القطن المندوف المتناثر ، الواحدة سبيخة .

٩ الغريب : الذي يضرب السهام للمقامرين . الايسار : المقامرون .

يَلْدُنْ مِنْهُ بِحِزَانِ الْمِثَانِ وَقَدْ
 حَتَّى شَتَا وَهُوَ مَجْبُورٌ بِغَائِطِهِ ،
 فَرَدُّ تَغْنِيهِ ذِبَانُ الرِّيَاضِ كَمَا
 كَأَنَّهُ مِنْ نَدَى الْقُرَاصِ مُغْتَسِلٌ
 وَشَارِبٌ مُرْبِحٌ بِالكَاسِ نَادِمِي ،
 نَازِعَتُهُ طَيْبَ الرَّاحِ الشَّمُولِ ، وَقَدْ
 مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ يَنْصَاعُ الْفُرَاتُ لَهَا
 كُمَّتْ ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ بِطَيْبَتِيهَا ،
 آلَتْ إِلَى النَّصْفِ مِنْ كَلْفَاءِ أَتْرَعِهَا
 لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ مِنْ مَسِيَاءِ مُظْلِمَةٍ ،
 فَرَّقَنَ مِنْهُ بِذِي وَقَعٍ وَأَثَارِ¹
 يَرْعَى ذُكُورًا أَطَاعَتْ بَعْدَ أَحْرَارِ²
 غَنَى الْغَوَاةُ بِصَنْجٍ عِنْدَ إِسْوَارِ³
 بِالْوَرَسِ ، أَوْ خَارِجٌ مِنْ بَيْتِ عِطَارِ
 لَا بِالْحَصُورِ ، وَلَا فِيهَا بِسَوَّارِ⁴
 صَاحَ الدَّجَاجُ وَحَانَتْ وَقْفَةُ السَّارِي⁵
 بِمَجْدُولٍ صَخِبِ الْآذِيِّ مَرَّارِ⁶
 حَتَّى إِذَا صَرَّحَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْدَارِ⁷
 عِلِجٌ ، وَلَثَمَهَا بِالْخَفَنِ وَالْغَارِ⁸
 وَلَمْ تُعَذِّبْ بِإِدْنَاءٍ مِنْ النَّارِ⁹

- ١ يلدن : يلتجئ . الحزان : الأراضي الغليظة . بذي وقع وآثار : أي بقرنه الذي أوقع به في الكلاب وأثر فيها تجريحاً .
 ٢ غائطه : منزله ، والغائط ما انخفض من الأرض . الذكور : ما غلظ من البقل . الأحرار : ما حلا من البقل وطاب . أطاعت : أدركت وأمكن اجتناؤها .
 ٣ الإسوار : قائد الفرس .
 ٤ المربح : الذي يذبح لضيفانه الربح أي الفصلان . الحصور : البخيل . السوار : المعربد .
 ٥ الساري : المسافر .
 ٦ عانة : مدينة على الفرات مشهورة بجودة خمرها . ينصاع : يمر مرعاً . الصخب : المصوت .
 ٧ كمت : طينت ، سدت . صرحت : ذهب زبدها . التهدار : الغليان .
 ٨ كلفاء : أي خابية كلفاء وهي ما خلطت حمرتها بشيء من السواد . الخفن : الكرم .
 ٩ الميشاء : الأرض السهلة .

لَهَا رِداءانِ : نَسَجُ العنكبوتِ ، وَقَدْ صَهَباءُ قَدْ كَلِفَتْ مِنْ طَوْلٍ ما خُبِثَتْ عَذراءُ لَمْ يَحْتَلِ الخطَّابُ بِهَجَّتِها ، فِي بَيْتٍ مُنْخَرِقِ السَّرْبالِ مُعْتَمِلٍ ، إِذا أَقُولُ تَرَأْضِينا عَلَى ثَمَنِ ، كَأَنما العَلِيجُ ، إِذا أُوجِبْتُ صَفْقَتِها ، كَأَنَّهُ حِينَ جاوزنا بِصَفْقَتِها ، لَمَّا أَتَوْها بِمَصباحٍ وَمِيزْلِهِم تَدْمَى إِذا طَعَمُوا فِيها بِحائِفَةٍ ، كَأَنما المِيسِكَ نُهَبَى بَيْنَ أَرْحُلِنَا إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَاقِصاتِ ، وما وَبالَهَدايا ، إِذا احْمَرَّتْ مَدَارِعُها ،

لُفَّتْ بِآخَرَ مِنْ لِفٍّ وَمِنْ قارٍ فِي مُخَدَّعٍ ، بَيْنَ جَناتٍ وَأَنهارٍ حَتَّى اجْتَلَّاهَا عِباديُّ بَدِينارٍ ما إِنَّ عَلِيهِ ثِيابٌ غَيْرَ أَطمارٍ ضَنَّتْ بِها نَفْسُ خَبِّ البَيْعِ مَكَارٍ خَلِيعُ خَصَلٍ نَكِيبٌ بَيْنَ أَقمارٍ مَسْلُوبُ بَيْعٍ ثُنَيْنٌ بَيْنَ تُجَّارٍ سارَتْ إِلَيْهِمْ سَوْرُ الأَبْجَلِ الضَّاري¹ فَوَقَّ الزُّجاجِ عَتِيقٌ غَيْرُ مِسطارٍ² مِمَّا تَضَوَّعَ مِنْ نَاجودِها الجَّاري³ أَضْحَى بِمَكَّةَ مِنْ حُجُبٍ وَأَسْتارٍ فِي يَوْمِ ذَبْحٍ وَتَشْرِيقٍ وَتَنْحارٍ

١ الخب : الخداع .

٢ صَفْقَتُها : بَيْعُها . الخَلِيعُ : المَقْمُورُ . الخَصَلُ : ما يَتَقامَرُ عَلَيْهِ . النَكِيبُ : المَنكُوبُ . الأَنارُ ، الواحدُ قَميرٌ : المَقامِرُ .

٣ المِيزْلُ : ثَقْبٌ فِي جِانِبِ الخالِيبَةِ تَجري مِنْهُ الحَمْرُ صافِيَةً وَيَبْقَى العَكْرُ فِي قَعِها . سارَتْ : وَثَبَتْ . الأَبْجَلُ : عَرَقٌ يَكُونُ فِي الدُّوَابِّ ، وَهُوَ فِي الإِنسانِ الأَكْمَلُ : عَرَقٌ فِي الذَّراعِ يَفْصَدُ . الضَّاري : العَرَقُ الَّذِي جَرى مِنْهُ الدَّمُ لا يَكادُ يَنْقَطِعُ .

٤ الحائِفَةُ : طَعْنَةٌ تَبْلُغُ الجُوفَ . المِسطارُ : الحَدِيثُ .

٥ الناجود : كُلُّ لَئاءٍ يَكُونُ فِيهِ الشَّرابُ .

وما بزمَزَمَ مِن شَمَطَا مُحَلَّقَةٍ ، وما يثربَ مِن عُونٍ وَأُبْكَارِ
لأَلْجَأَتِي قُرَيْشٍ خَائِفًا وَجِيلًا ، وَمَوَلَّتَنِي قُرَيْشٌ بَعْدَ إِفْتَارِ
الْمُنْعَمُونَ بَنُو حَرْبٍ ، وَقَدْ حَدَقْتُ بِيَ الْمَنِيَّةُ ، وَاسْتَبْطَأْتُ أَنْصَارِي
قَوْمٌ يُجْعَلُونَ عَنْ أَحْيَائِهَا ظُلْمًا ، حَتَّى تَكْشِفَ عَنْ سَمْعٍ وَأَبْصَارِ
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدَّوْا مَآزِرَهُمْ عَنْ النِّسَاءِ ، وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ

عبيد الراعي^١

ما بالُ دَفْكَ بالفراشِ مَدِيلاً ، أَقْدَى بِعَيْنِكَ أُمُّ أَرَدَتَ رَحِيلاً^٢
لَمَّا رَأَتْ أَرَقِي ، وَطُولَ تَلَدَدِي ، ذَاتَ الْعِشَاءِ ، وَلَيْلَى الْمَوْصُولِ^٣
قَالَتْ خُلَيْدَةُ : مَا عِرَاكَ ، وَلَمْ تَكُنْ ، أَبَدًا ، إِذَا عَرَتِ الشُّؤُونُ سَوُولاً
أَخْلَيْدُ إِنَّ أَبَاكَ ضَافَ وَسَادَهُ هَمَّانٍ ، بَاتَا جَنْبَهُ ، وَدَخِيلَا
طَرَقَا ، فَتِلْكَ هَمَاهِمٌ ، أَقْرَبِيهَا قُلُوصًا لَوَاقِحَ كَالْقَسِيِّ ، وَحَوْلَا^٤
شُمَّ الْخَوَارِكِ جُنْحًا أَعْضَادُهَا ، صُهِبًا تُنَاسِبُ شَدَقْمًا وَجَدِيلَا^٥
جَوَابَةً طُويْتُ عَلَى زَفَرَاتِيهَا طَيِّ الْقَنَاطِيرِ ، قَدْ بَزَلْنَ بَزُولَا
بُنِيَتْ مَرَافِقُهُنَّ فَوْقَ مَزَلَةٍ ، لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقُرَادُ مَقِيلَا^٦
كَانَتْ هَمَّانَ مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقٍ أُمَّاتَهُنَّ ، وَطَرَقَهُنَّ فَحِيلَا^٧

١ هو عبید بن حصین من نَمیر ثم من قیس عیلان ، غلب علیه لقب الراعی لكثرة وصفه الإبل

وجودة نعمته إياها ، وهو من شعراء الإسلام الفحول .

٢ دَفْكَ : جنبك . مَدِيلاً ، لعله من ذال الشيء : هان .

٣ تَلَدَدِي : تحيري .

٤ الهام ، الواحدة هممة : كل صوت معه يح . القلص : النياق . اللواقح : النياق الحلوب .
الحول ، الواحدة حائلة : كل أنثى لا تحبل .

٥ الخوارك ، الواحد حارك : أعلى الكاهل . شَدَقْمٌ وَجَدِيلٌ : فحلان .

٦ أراد أنها سمينة يزل القراد عنها ، والقرداد كالقمل .

٧ أراد بطرقهن : فحلهن . الفحيل : الكريم .

فَكَانَ رِيضُهَا ، إِذَا بَاشَرَتْهَا ، كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الرَّحِيلِ ذُلُولاً^١
 قَذَفَ الْغُدُو ، إِذَا غَدَوْتَ لِحَاجَةٍ ، دُلْفَ الرَّوَّاحِ ، إِذَا أُرِدْتَ قُفُولاً^٢
 قُوداً تَذَارِعُ غَوْلَ كُلِّ تَنُوفَةٍ ، ذَرَعَ الْمُوشِجَ مُبْرَماً وَسَحِيلاً^٣
 فِي مَهْمَةٍ قَلِقَتْ بِهِ هَامَاتُهَا قَلَقَ الْفُؤُوسِ ، إِذَا أُرِدْنَ نُصُولاً
 وَإِذَا تَعَارَضَتِ الْمَفَاوِزُ عَارَضَتْ زَجِلَ الْهَدَاءِ ، كَأَنَّ فِي حَيْزُومِهِ
 وَإِذَا تَرَاوَعَتِ الضُّحَى قَذَفَتْ بِهِ ، فَشَاوْنَ غَايَتِهِ ، فَظَلَّ ذَمِيلاً^٤
 يَتْبَعْنَ مَائِرَةَ الْيَدَيْنِ شِمْلَةً ، أَلْقَتْ بِمُنْخَرِقِ الرِّيَّاحِ سَلِيلاً^٥
 جَاءَتْ بِذِي رَمَقٍ لَسِيَّةٍ أَشْهَرُ قَدْ مَاتَ أَوْ حَبَّ الْحَيَاةَ قَلِيلاً
 لَا يَتَّخِذْنَ إِذَا عَلَوْنَ مَفَازَةً إِلَّا بَيَاضَ الْفَرَقْدَيْنِ دَلِيلاً
 حَتَّى وَرَدْنَ لَيْتَمَ خَمْسٍ بَائِصٍ جُدّاً تُقَارِضُهُ السَّقَاةُ وَبَيْلاً^٦

١ ريضها : الناقة أول ما تراض .

٢ القذف : السريعة السير . الدلف ، من دلف البعير : قارب الخطو في مشيه .

٣ القود : الطوال . تذارع ، أي تذارع : تقطع المسافة كأنها تذرعها بالذراع . الموشج : الثوب . المبرم : الذي جعل طاقين ثم قتل . السحيل : المنسوج نسجاً غير مبرم .

٤ الربذ : السريع . التبغيل : ضرب من السير كسير البغال .

٥ حيزومه : صدره . مقنعة : رافعة صوتها . العجول : الشكل .

٦ شاون : سبقن . الذميل : السير اللين .

٧ الشملة : السريعة . سليلها : ولدها .

٨ بائص : تعاوره الرياح . الجد : الماء القليل في طرف الغلاة .

سَدَمًا ، إذا التمسَ الدَّلَاءُ نِطاقَه ، صادفنَ مُشْرِفَةَ المِثَانِ ، زَحولاً
جمعوا قُوى مما تَضُمُّ رَحالَهُم ، شَتَّى النُّجَار ، ترى بَينَ وُصولا
فسَقَوْا صَوادي ، يسمعونَ عَشِيَّةً للماءِ في أَجوافِهِنَّ صَلِيلًا
حتى إذا بَرَدَ السَّجَالُ لُهابَها وجعلنَ خَلْفَ غُرُوضِهِنَّ ثَمِيلًا^١
وأَفْضَنَ بَعْدَ كُظُومِهِنَّ بِجِرَّةٍ من ذي الأَبَارِقِ إذْ رَعَيْنَ حَقِيلًا^٢
جَلَسُوا على أَكْوارِها ، فترادَفَتْ ، صُخْبَ الصَّدَى ، جُرْعَ الرِعالِ رَجِيلًا^٣
مُلَسَّ الحَصَى باتَتْ تَوَجَّسُ فُوقَه مُلَسَّ القِطَا ، بالجلهتين نَزولاً
حَدِبَ السَراةِ وأَلَحَّتْ أَعْجازُها رُوحٌ يَكونُ وَقوعُها تَحليلًا
وَجَرى على حَدِبِ الصَّوى فَطَرَدْنَه طَرَدَ الوِسيقَةِ بالسَّماوَةِ طُولا^٤
أَبْلِغُ أَميرَ المُؤمِنينَ رِسالَةً ، تَشْكُو إِلَيْكَ مَضَلَّةً وعويلاً
طالَ التَّغَلُّبُ والزَّمانُ ، ورأبَهُ كَسَلٌ وَيَكْرَهُ أن يَكونَ كَسولاً
ضافَ الهمومُ وَسادَهُ ، وتَجَنَّبَتْ رِيانَ يُصْبِحُ في المِنامِ ثَقِيلًا
فَطَوَى البلادَ على قَضاءِ صَريمةٍ ، بالجدِّ ، واتَّخَذَ الزَّمَاعَ خَلِيلًا^٥

-
- ١ السدم : المتغير من طول المكث . الزحول : البعيدة .
٢ السجال ، الواحد سجل : الدلو فيها ماء . اللهاب : العطش . غروضهن ، الواحد غرض : هو للرحل كالخزام للسر . الثميل : بقية العلف في بطون البهائم .
٣ الجرة : ما يخرج البعير من بطنه ليضمضه ثم يبلعه . ذو الأبارق وحقيل : موضعان .
٤ الجرْع ، الواحدة جرة : رملة لا تثبت شيئاً .
٥ الجلهتان ، الواحدة جلهة : حافة الوادي .
٦ الوسيقة من الإبل : كالجماعة والرفقة من الناس ، والناقة الحامل .
٧ الزماع : الجد في الأمر .

وَعَلَا الْمَشِيبُ لِدَاثَهُ ، وَخَلَّتْ لَهُ
فَكَأَنَّ أَعْظَمَهُ مَسْحَاجِينَ نَبْعَةً
كَحَدِيدَةِ الْهِنْدِيِّ أَمْسَى جَفْنُهُ
تَعْلُو حَدِيدَتَهُ وَتَنْكُرُ لَوْنَهُ ،
لِأَنِّي حَلَقْتُ عَلَى يَمِينِ بَرَةٍ ،
مَا زُرْتُ آلَ أَبِي خُبَيْبٍ طَائِعًا ،
وَلَمَّا أَتَيْتُ نُجَيْدَةَ بْنَ عُوَيْمِرٍ
مِنْ نِعْمَةِ الرَّحْمَنِ لَا مِنْ حِيلَتِي
وَشَدِثْتُ كُلَّ مَنَافِقٍ مُتَقَلِّبٍ ،
وَاهِيَ الْأَمَانَةُ لَا تَزَالُ قُلُوصُهُ
مِنْ كُلِّهِمْ أَمْسَى يَتِهِمْ بَيْسَعَةٌ ،
أَخْلِيفَةُ الرَّحْمَنِ ! إِنَّا مَعَشَرٌ
عَرَبٌ ، نَرَى اللَّهَ فِي أَمْوَالِنَا
إِنَّ السَّعَاةَ عَصَوْكَ يَوْمَ أَمْرَتِهِمْ ،
وَأَتَوْا دَوَاهِي ، لو علمت ، وَغُولًا
حُقِبَ نَقَضُنَ مَرِيرَهُ الْمُفْتُولَا
عُوجٌ قَدَمُنْ ، فَقَدْ أَرَدَنَ نُجُولَا
خَلَقًا ، وَلَمْ يَكُ فِي الْعِظَامِ نَكُولَا
عَيْنٌ رَأَتْهُ فِي الشَّبَابِ صَقِيلَا
لَا أَكْذِبُ الْيَوْمَ الْخَلِيفَةَ قِيلَا
يَوْمًا أُرِيدُ لِبَيْعِي تَبْدِيلَا
أُبْغِي الْهُدَى ، فَيَزِيدُنِي تَضْلِيلَا
أَنِي أَعُدُّ لَهُ عَلِيٌّ فُضُولَا
تَرَكَ الزَّلَازِلُ قَلْبَهُ مَدْخُولَا
بَيْنَ الْخَوَارِجِ ، نَهْزَةً وَذَمِيلَا
مَسَحَ الْأَكْفَ تَعَاوُدُ الْمِنْدِيلَا
حُنْفَاءُ ، نَسَجُدُ بُكْرَةً وَأَصِيلَا
حَقَّ الزَّكَاةِ مُنْزَلًا تَنْزِيلَا
وَأَتَوْا دَوَاهِي ، لو علمت ، وَغُولَا

١ قوله : لِدَاثَهُ ، هكذا في الأصل ، ولعله محرف .

٢ المحاجن ، الواحد محجن : العصا المنعطفة الرأس . النبعة : نوع من الشجر . النجول ، من نجله : رماه .

٣ أبو خبيب : عبد الله بن الزبير .

٤ نجيدة بن عويمر : كان يذهب مذهب النجدية ، وهي من البدع .

٥ الزلازل : الشدائد . مدخول : فاسد .

٦ النهزة والذميل : ضربان من السير .

كتبوا الدهيم من العدا بمشرف ، عادٍ ، يُريدُ خيانةً وغُلولا
 ذخَرَ الخليفةَ ، لو أحطتَ بخبره ، لتَرَكتَ منه طابقاً مَقْصُولا
 أخذوا العريفَ ، ففَقَطَعُوا حِزْوَماً حتَّى إذا لمْ يترُكوا لِعِظامِهِ
 جاؤوا بصكِّهم ، وأحْدَبَ أسارتُ نسيَ الأمانةَ مِنْ مَخَافَةِ لُفْجِ
 أخذوا حُمُولَتَهُ ، وأصْبَحَ قاعِداً ، لا يَسْتَطِيعُ عن الديارِ حَوِيلا
 يدْعُو أميرَ المؤمنينَ ، ودُونَهُ كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ الرِّمَاءُ جَنَاحَهُ ،
 وَقَعَ الرِّبِيعُ ، وَقَدْ تَقَارَبَ خَطْوُهُ ، ورَأَى بعَقْوَتِهِ أَزَلَ نَسُولا
 مُتَوَشِّحَ الأقْرَابِ فِيهِ نَهْمَةٌ ، نَهَشَ اليدينَ ، نَخَالَهُ مَشْكُولا
 كدُخانٍ مُرتَجِلٍ بأعلى تَلْعَةٍ ، غرثانَ ضَرَمَ عَرَفْجاً مَبْلُولا
 أَخْلِيفَةَ الرَّحْمَنِ ! إنَّ عَشِيرَتِي ، أَمسى سوامَهُمْ عُرِينَ فُلُولا

١ الدهيم : اسم رجل .

٢ الأصبحية : السياط ، وقد مر .

٣ يراعة : قصبة . شبه بها قلب العريف في ضعفه . الإجفيل : الجبان .

٤ البضيع : ما بضع من لحمه ، قطع .

٥ العقوة : الساحة ، المحلة . الأزل : الذئب . النسول : السريع العدو .

٦ الأقرباب : الخواصر . نهش اليدين : خفيفهما .

٧ المرتجل : الطابغ بالمرجل . العرفج : نبات سهلي .

قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَتْرَكُوا
 قَطَعُوا الْيَمَامَةَ يُطْرَدُونَ ، كَأَنَّهُمْ
 يَحْدُونَ حَدْبًا مَائِلًا أَشْرَافُهَا ،
 حَتَّى إِذَا احْتَبَسَتْ تَبَقَّى طُرُقُهَا ،
 شَهْرِي رَبِيعٍ مَا تَذُوقُ لَبُونُهُمْ
 وَأَنَاهُمْ يُحْيَى ، فَشَدَّ عَلَيْهِمْ
 كُتُبًا تَرَكْنَ غَنِيَهُمْ ذَا عِيْلَةٍ ،
 فَتَرَكْتُ قَوْمِي يَقْسِمُونَ أُمُورَهُمْ
 أَنْتَ الْخَلِيفَةُ عَسَلُهُ وَتَوَالَهُ ،
 فَارْفَعُ مَظَالِمَ عَيْلَتِ أَبْنَاءَنَا
 فَتَرَى عَطِيَّةَ ذَاكَ ، إِنْ أُعْطِيَتْهُ ،
 إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا
 أَخَذُوا الْكَرَامَ مِنَ الْعِشَارِ ظُلَامَةً
 فَلَتَيْنِ سَلِمَتْ لَأَدْعُونَ بِطَعْنَةٍ
 وَإِذَا قُرَيْشٌ أَوْقَدَتْ نِيرَانُهَا ،

مَاعُونَهُمْ ، وَيُضَيِّعُوا التَّهْلِيلَا
 قَوْمٌ أَصَابُوا ، ظَالِمِينَ ، قَتِيلَا
 فِي كُلِّ مَقَرَّبَةٍ يَدْعُونَ رَعِيلَا
 وَتَنَى الرُّعَاةُ شَكِيرَهَا الْمَسْجُولَا
 إِلَّا حُمُوضًا وَخَمَةً ، وَذَبِيلَا
 عِقْدًا ، يَرَاهُ الْمُسْلِمُونَ ثَقِيلَا
 بَعْدَ الْغِنَى ، وَفَقِيرَهُمْ مَهْزُولَا
 إِلَيْكَ أَمْ يَتَرَبَّصُونَ قَتِيلَا
 وَإِذَا أَرَدْتَ لَظَالِمٍ تَنَكِيلَا
 عَنَّا ، وَأَنْقِذْ شِلْوَتَنَا الْمَأْكُولَا
 مِنْ رَبَّنَا فَضْلًا ، وَمِنْكَ جَزِيلَا
 لَمْ يَفْعَلُوا مِمَّا أَمَرْتَ فَتِيلَا
 مِنَّا ، وَيُكْتَبُ لِلْأَمِيرِ أَفِيلَا
 تَدْعُ الْفَرَائِصَ بِالسَّدِيفِ فِيلَا
 وَبَلَّتْ ضَغَائِنَ بَيْسِنَهَا وَذُحُولَا

- ١ الحذب : النياق الهزيلة . أشرافها : أَسْمَتُهَا . المقربة : الطريق في الجبل . الرعيل : القطيع .
 ٢ طرقها : قوتها . شكيرها : نباتها . المنجول : المقطوع بالمنجل .
 ٣ الحموض ، الواحد حمض : نبت . ذبيل : يابس .
 ٤ أي أخذوا كرام الإبل ، وكتبوا للأمير أنهم لم يأخذوا إلا أفيلة وهو الصغير من الإبل .
 ٥ بلت : اختبرت .

فأبوك سيّدُها ، وأنّت أشدّها ،
وأبوك ضارب في المدينةِ وحدهُ
قتلوا ابنَ عفّانٍ إماماً مُحَرِّماً ،
فتصدّعت من يوم ذاك عصابهمُ
حتّى إذا نزلت عمّايةُ فِتْنَةٍ
وزنّت أُميّةُ أمرها ، فدّعت لهُ
مروانُ أحزَمُهم ، إذا حلّت بهِ
أيّام رَقَع في المدينةِ ذَيْلُه
وديارُ ملكٍ خرّبتّها فِتْنَةٌ
أيّام قَومِي ، والجماعةُ كالذي
ومِنَ الزلازلِ في البلبَلِ حولاً
ضرباً ترى منهُ الجُموعَ شُلُولا
ودّعا ، فلمْ أَرِ مثلهُ مَخذُولا
شُقّقاً ، وأصبحَ سَيْفُه مفلُولا
عمياءَ ، كان كتابُها مفعُولا
مَن لمْ يَكُنْ غِمرًا ولا مَجْهُولا
حدّثُ الأمورِ ، وخيرُها مسؤولا
ولَقَدْ يرى زرعاً بها ونخيلا
ومشيّداً فيها الحِمامُ ظليلا
لَزِمَ الرَّحالةُ أنْ تَميلَ ممّيلا

ذو الرمة^١

ما بالُ عَيْنِكَ منها الماءُ يَنْسَكِبُ كأنَّه من كُلِّ مَقَرِيَّةٍ سَرَبٌ^٢
 وفراءُ غَرْفِيَّةٍ أَثْأَى خَوَارِزُهَا مُشْلَشَلٌ ضَيَّعَتْهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ^٣
 أَسْتَحْدِثَ الرِّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبْرًا ، أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَبٌ^٤ ،
 مِنْ دِمْنَةٍ نَسَفَتْ عَنْهَا الصَّبَا سُفْعًا ، كَمَا يُنْشَرُّ بَعْدَ الطَّيَّةِ الْكُتُبُ^٥
 سَيْلًا مِنْ الدَّعْصِ أَغَشَّتْهُ مَعَارِفُهَا نَكْبَاءُ تَسْحَبُ أَعْلَاهُ فَيَنْسَحِبُ^٦
 لَا بَلْ هُوَ الشَّوْقُ مِنْ دَارٍ تَخَوَّنَتْهَا مَرًّا سَحَابٌ ، وَمَرًّا بَارِحٌ تَرِبٌ^٧
 بِبُرْقَةِ الثَّوْرِ لَمْ تَطْمَسْ مَعَالِمُهَا دَوَارِجُ الْمُورِ وَالْأَمْطَارُ وَالْحِقَبُ^٨
 يَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنْهَا ، وَهِيَ مُزْمِنَةٌ ، نُؤْيٌ ، وَمُسْتَوْفَدٌ بِالِ ، وَمُحْتَطَبٌ

١ هو أبو الحرث غيلان بن عقبة من شعراء مضر الغزاليين ، وذو الرمة لقب له . وكان يتغزل بحبيبته مية بنت مقاتل المنقري .

٢ المفرية : المشقوقة ، أو المخروزة . سرب : سائل .

٣ الوفراء : المزادة الوافرة الجلد لا ينقص من أديمها شيء . غرفية : مدبوعة بالغرف ، وهو من النبات ما يدبغ به . أثأى : أفسد . خوارزها : ما خرز منها . المشلش ، من شلش الماء : قطر . الكتب ، الواحدة كتبة : السير يخرز به .

٤ الطرب : هنا الحزن .

٥ الدعص : كتيب الرمل . النكباء : الريح .

٦ تخونها : تنقصها . البارح : الريح تحمل التراب في هبوبها .

٧ برقة الثور : موضع . الدوارج : الرياح . المور : التراب تأثيره الريح .

إلى لوائح من أطلالٍ أحوية^١ ، كأنها خِلَلٌ مَرَشِيَّةٌ قُشِبُ^٢
 دارٌ لِمَيَّةٍ إِذْ مَيَّ تَسَاعِفُنَا ، ولا يرى مثلها عُجْمٌ ولا عَرَبٌ
 عَجَزَاءُ ، مَمْكُورَةٌ ، خَمَصَانَةٌ ، قَلِقٌ^٣ منها الوِشَاحُ ، وتمَّ الجسمُ والقَصَبُ^٤
 زَيْنُ الثِّيَابِ ، وإنْ أَثَوِبُهَا اسْتَلْبِتْ^٥ على الحَشِيَّةِ يوماً ، زَانِهَا السَّلْبُ^٦
 بَرَأَقَةُ الْجِيدِ ، واللَّبَاتُ وَاضِحَةٌ ، كأنها ظَبْيَةٌ أَفْضَى بِهَا لَبَبٌ^٧
 بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مِنْ عُقْدٍ ، على جَوَانِيهِ الْأَسْبَاطُ وَالْهَدَبُ^٨
 لِمَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوءٌ لَعَسَ^٩ ، وفي اللُّثَاتِ ، وفي أُنْيَاهَا شَنْبٌ^{١٠}
 كَحُلَاءٍ فِي دَعَجٍ ، صَفَرَاءُ فِي بَرَجٍ ، كأنها فِضَّةٌ قَدْ شَابَهَا ذَهَبٌ^{١١}
 تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِهِ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ ، مَكْنَسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبٌ^{١٢}
 تَزْدَادُ فِي الْعَيْنِ لِمَهَاجاً إِذَا سَفَرَتْ ، وَتَخْرُجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ^{١٣}

- ١ اللوائح: ما يلوح من الأطلال . الأحوية: المنازل . الخلل: بطائن السيوف . القشب: الجديدة .
 ٢ المعجزاء : الكبيرة العجز . مكمورة : مجدولة . الخمصانة : الضامرة البطن . القصب : عظام
 اليدين والرجلين .
 ٣ زين الثياب : أي تزين ثيابها حين تلبسها . الحشية : أراد بها الفراش . زانها السلب : أي انها
 زين سواء كانت لابسة أو عارية .
 ٤ اللبات ، الواحدة لبة : موضع القلادة . أفصى بها : أداها . اللبب : مسترق الرمل .
 ٥ العقْد : ما تعقد من الرمل . الأسباط : ضرب من الشجر . الهدب : ما تهدب من أغصان الشجر .
 ٦ لمياء : أي ذات لمى ، واللى واللّس والحوة : سواد في الشفة مستحسن . اللثات ، الواحدة لثة :
 اللحم المحيط بالأسنان . شنب : برودة .
 ٧ الدعج : شدة سواد العين ، في شدة بياضها . البرج : لإحداق بياض العين بالسواد كله .
 ٨ سنة الوجه : دائرته . غير مقرفة : أي عريضة خالصة . الندب : أثر الجرح .
 ٩ تخرج : تضيق عليها منافذ البصر .

والقرطُ في حرّةِ الذفرى مُعلّقةٌ^١ تباعدَ الحبل فيه ، فهو يضطربُ^١
إذا أخو لذّةِ الدنيا تبَطَّنَها والبَيْتُ فَوْقَهما بالليلِ مُحْتَجِبُ^٢
سافَتَ بطيئةَ العرنيينِ مارِنَها بالمِسْكِ والعنبرِ الهنديِّ مُحْتَضِبُ^٢
تِلْكَ الفِئاةُ التي علّقَتْها عَرَضاً ، انّ الكريم ، وذا الإسلامِ يُخْتَلِبُ
لياليَ الدهرِ يطَيِّني ، فأتبعُهُ ، كأنّني ضاربٌ في غمرةٍ لَعِبُ^٣
لا أحسبُ الدهرَ يُبلي جِدّةً أبداً ، ولا تُقَسِّمُ شِعْباً واحِداً شُعْبُ^٤
زارَ الخيالُ لِمَسيٍّ هاجماً لَعِبْتُ بهِ المفاوِزُ ، والمهريّةُ النَّجْبُ^٥
مُعَرَّساً في بَيَاضِ الصَّبْحِ وَقَعْتُهُ^٥ وسائرُ الليلِ إلّا ذاكَ مُنْجَذِبُهُ^٥
أخا تنائفَ أغفَى عِنْدَ سَاهِمَةٍ ، بِأَحْلَقِ الدَّفِّ من تَصْدِيرِها جَلَبُ^٦
تشكو الخشاشَ ومجرى النَّسْعَتَيْنِ كما أنّ المريضَ إلى عُوَادِهِ الوَصَبُ^٧
كأنّها جَمَلٌ وهُمٌ ، وما بَقِيَّتْ إلّا النَحِيزَةُ والألواحُ والعَصَبُ^٨

- ١ القرط : ما يعلق في الأذن من حل . حرة الذفرى : أي الذفرى الحسنة البيضاء ، والذفرى : ما خلف الأذنين . تباعد الحبل : أي تباعد حبل القرط عن العنق .
٢ سافت : شمت . العرنيين : ما تقدم من الأنف . المارن : ما لان من الأنف .
٣ يطيني : يدعوني . الضارب : أراد به السابح . الغمرة : كثرة الماء .
٤ الشعب : الجماعات .
٥ وقعته : فومته . منجذب : سائر .
٦ التنائف : القلوات . الساهمة : الضامرة ، أراد ناقته . أحلق : أملس . الدف : الجنب . تصديرها : حزامها . جلب : آثار جراح .
٧ الخشاش : عود يجعل في عظم أنف الجمل . النسعة : سير تشد به الرجال .
٨ الوهم : الضخم الذلول . النحيزة : اليدان والرجلان والرأس . الألواح : العظام لا مخ لها .

لا يشتكي سقطة منها، وإن رقصت
 كأن ركبها يهوي بمنخري
 تُصغي إذا شدها بالكور جانحة^١ ،
 وثب المسحج من عانات معقلة^٢ ،
 يتلو نحائص أشباهاً مُحملجة^٣ ،
 له عليهن^٤ ، بالخلصاء مرتعه ،
 حتى إذا معمعان الصيف هب له^٥
 وأدرك المتبقي من تميلته^٦ ،
 وصوح البقل نأج^٧ تجيء به
 تنصبت حوله يوماً تراقبه^٨ قود^٩ سماحيح^{١٠} ، في ألوانها خطب^{١١}

- ١ يهوي : يسرع في سيره . المنخرق : الريح . شحبا : تغير لونهم من الخوف .
 ٢ الكور : رحل البعير . الغرز : ركاب الرجل .
 ٣ المسحج : أراد به حمار الوحش ، يجري دون الجري الشديد . العانات ، الواحدة عانة : قطع
 الحمر . معقلة : موضع . الجنب : الذي يشكو جنبه .
 ٤ النحائص : إناث التي لم تحمل . محملجة : مفتولة الأعضاء . الورق : السود . وأراد بالسرائيل :
 قوائمها لأنها موضع السرايل . قيب : ضمور .
 ٥ الخلصاء والفودجات وجنبا واحف : مواضع . صخب : صوت شديد .
 ٦ معمعان الصيف : شدة حره . النأجة : الذهاب في الأرض ، أو اشتداد هبوب الريح . نش :
 صوت . الرطب : جاعة العشب الأخضر .
 ٧ الثبيلة : بقية الماء في أجوافها . استنشئ : شم . الغرب : الماء يقطر من الدلو بين الحوض والبشر .
 ٨ صوح : جفف . النأج : السريع من الرياح . الهيف : الريح الحارة تيبس النبات وتعطش
 الحيوان وتنشف المياه . نكب : ميل .
 ٩ تنصبت : انتصبت . القود : الخيل ، وأراد بها الأتن . السماحيح : الطويلة . الخطب : الخضرة .

حتى إذا اصْفَرَّ قرنُ الشمس أو كَرَبَتْ ، أمسى ، وقد جدَّ في حَوْبائه القَرَبُ^١
 والهمُّ عَيْنُ أَثَالٍ ما يُنَازِعُهُ في نفسه لِسِوَاهَا ، مورداً ، أربُ^٢
 فراح مُنْصَلِتاً يَحْدُو حِلَالَهُ ، أدنى تَقَاذُفِهِ التَّقْرِيبُ والخَبَبُ^٣
 كأنَّهُ مُعْوِلٌ يشكو بِلَابِلِهِ ، إذا تَنَكَّبَ عن أَجْوَازِهَا نَكَبُ^٤
 يغشى الحُزُونََ بها عمداً ، ويتَّبَعُهَا شِبْهَ الضَّرَاءِ ، فما يُزْري بها التَّعَبُ^٥
 كأنَّهَا لِإِبِلٍ يَنْجُو بِهَا نَفَرٌ من آخِرِينَ أَغَارُوا غَارَةَ جَلَبُوا^٦
 كأنَّهُ ، كلِّما اِرْفَضَتْ حَزِيْقَتُهَا ، بالْصُّلْبِ ، من نَهْشِهِ أَكْفَالَتِهَا ، كَلِيبُ^٧
 فغلَسْتُ وعمُودُ الصَّبْحِ مَنْصَدِرٌ عنها ، وسائرُهُ بِاللَّيْلِ مُحْتَجِبُ^٨
 عَيْناً مُطَحَّلِبَةَ الْأَرْجَاءِ ، طَامِيَةً ، فيها الضَّفَادِعُ والحَيَّاتَانُ تَصْطَخِبُ^٩
 يستلِّها جَدُّوْلٌ كالسِّيفِ مُنْصَلِتٌ ، وسطَ الْأَشْيَاءِ تَسَامَى فوقَهُ العُسْبُ^{١٠}

-
- ١ كربت : قربت . حوْبائه : نفسه ، والضمير لهار الوحش . القرب : البشر القريبة الماء .
 ٢ الهم : أي قصده . عين أَثَالٍ : مورد ماء . أرب : حاجة .
 ٣ منصلتاً : مسرعاً . أدنى تَقَاذُفِهِ : أي أدنى عدوه . التَّقْرِيبُ والخَبَبُ : ضربان من العدو .
 ٤ أَجْوَازِهَا : أوساطها ، معظمها ، الواحد جوز . تنكَّب : عدل . النكَب : داء يأخذ الإبل في
 مناكبها تظلع منه وتمشي منحرفة .
 ٥ الحزون ، الواحد حزن : ما غلظ من الأرض . الضراء : الشجر الملتف .
 ٦ النفر : الغليان في الجوف . الجلب : الصياح ، والاجتماع .
 ٧ ارفضت : تفرقت . حزيقتها : جماعتها . الصلب : موضع .
 ٨ غلست : سارت في الفلس ، ظلمة آخر الليل .
 ٩ مطحلبة : أي فيها طحلب .
 ١٠ الأشياء : صغار النخل . العسب ، الواحد عسيب : جريدة من النخل كشط خوصها .

وبالشماثل من جَلَانٍ مُقْتَنَصٍ^١ رث الثياب، خفي الشخص، متررب^٢
يسعى بزرقٍ هَدَّتْ قُضْباً مُصَدَّرَةً^٣ ملسَ البطنِ حداها الریش والعقب^٤
كانت ، إذا ودَّقت أمثالهن له ، فبعضهن عن الآلاف منشعب^٥
حتى إذا لحقت أهضام مؤردِها، تغيبت ، رابها من خيفة ريب^٦
فعرضت طلقاً أعناقها فرقا ، ثم أطباها خير الماء ينسكب^٧
فأقبل الحقب ، والأكباد ناشزة^٨ فوق الشراسيف من أحشائها تجيب^٩
حتى إذا زلجت عن كل حنجرة رمى ، فأخطأ ، والأقدار غالبية^{١٠}
يقعن بالسفوح ، مما قد رأين به ، وقعا يكاد من الإلهاب يلهب^{١١}
كأنهن خوافي أجدل قريم ، ولتى ليسبقه بالأمعر الحرب^{١٢}

- ١ الشماثل ، الواحدة شمالة : فترة الصائد . جلان : قبيلة . المزرب : الداخل في الزريبة .
٢ الزرق : السهام . القضب ، الواحد قضيب : القوس عملت من قضيب أو غصن غير مشقوق .
العقب : العصب الذي تعمل منه الأوتار .
٣ ودقت : دنت منه . الآلاف : الواحد أليف .
٤ الأهضام : ما اطمأن من الأرض .
٥ عرضت طلقاً أعناقها : أراد عدت شوطاً مادة أعناقها . فرقا : خوفاً . أطباها : دعاها .
٦ الحقب : قطع الحمر الوحشية . ناشزة : مرتفعة من العطش . الشراسيف ، الواحد شرسوف :
طرف الصلع المشرف على البطن .
٧ زلجت : أسرع . يقصنه : أي يقصن الغليل ، لم يسكنه . النغب ، الواحدة نغبة : الجرعة من الماء .
٨ هجيرا : عادته . الحرب : الهلاك .
٩ الإلهاب : شدة العدو .
١٠ الأجدل : الصقر . وخوافيه : الريشات التي تحت جناحيه . القرم : الشديد الشهوة للحم .
الأمز : الأرض الغليظة . الحرب : ذكر الحبارى .

أذاك ، أم نَمَشْ بالوَشْيِ أَكْرَعُهُ ، مُسْفَعُ الحَدِّ ، عَارٍ ، ناشطٌ ، شَبَبٌ^١
تَقْيِظَ الرَّمْلَ ، حتى هَزَّ خِلْفَتَهُ ، تَرَوَّحَ البَرْدَ ما في عَيْشِهِ رَتَبٌ^٢
رَبْلًا وَأَرطَى نَقَتَ عَنْهُ ذَوَائِبُهُ كَوَاكِبَ القَيْظِ حتى مَاتَتِ الشَّهْبُ^٣
أَمسى بِوَهْبَيْنَ مجْتَازًا لِمَرْتَعِهِ من ذِي الفَوَارِسِ تدعو أَنفَهُ الرِّبَّ^٤
حتى إِذَا جعلته بَيْنَ أَظْهَرُهَا ، من عُجْمَةِ الرَّمْلِ ، أَثْبَاجٌ لها خَيْبٌ^٥
ضَمَّ الظَّلَامُ على الوحشي شَمَلَتَهُ ، ورائعٌ من نِشَاصِ الدَّلْوِ مُنْكَبٌ^٦
وبَاتَ ضَيْفًا إلى أَرْطَاةٍ مُرْتَكِمٍ منَ الكَثِيبِ لها دَفٌّ ، ومُرتَقِبٌ^٧
مِلاءٌ مِن مَعْدِنِ الصَّيرَانِ قَاصِيَةً أَبْعَارُهُنَّ على أَهْدَافِهَا كُشْبٌ^٨
وحائلٌ من سَفِيرِ الحَوْلِ حَائِلَةٌ ، حولَ الجِرائِمِ في أَلوانِهِ شَهَبٌ^٩
كَأَنَّمَا نَقَضَ الأَحْمَالِ ذَاوِيَةً على جَوَانِبِهَا الفِرْصَادُ والعَيْنَبُ^{١٠}

- ١ المسفع : الملقوح . الشب : الثور المسن .
٢ تقيظ : رعى في القيظ . الخلفة : النبت يخلف نباتاً سابقاً . تروح : ارتد إلى مراحه . الرتب :
الشدة والعسر .
٣ الربل والأرطى : ضربان من الشجر . الكواكب ، الواحد كوكب : شدة الحر .
٤ وهبين ، وذو الفوارس : موضعان . الرب ، الواحدة ربة : ضرب من النبات .
٥ عجمة الرمل : عقده . أثباج ، الواحد ثبيج : الوسط . الحب ، الواحدة خبة : الطريقة من الرمل .
٦ الرائع : المطر . النشاص : السحاب .
٧ المرتكم : المرتفع . الدف : الجنب . المرتقب : المكان العالي .
٨ الصيران : قطعان البقر .
٩ الحائل : التي أتى عليها حول وأراد بها شجرة . السفير : المنحت من أوراق الشجر . الشهب :
بياض يتخلله سواد .
١٠ ففض الأحمال : ما تساقط من أوراق الشجر . الفرصاد : التوت الأحمر .

كَأَنَّهَا بَيْتُ عَطَارٍ تَضَمَّتْهُ
 إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَبِيَّةٌ أُرْجَتْ
 وَالْوَدْقُ يُسْتَنُّ فِي أَعْلَى طَرِيقَتِهِ ،
 يَغْشَى الْكِنَاسَ بَرُوقِهِ وَيَهْدِمُهُ
 إِذَا أَرَادَ انْكِرَاساً فِيهِ عَنْ لَه
 وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكَزاً مُقْفِرٌ نَدِسٌ ،
 فَبَسَاتَ يَشِيزُهُ ثَادٌ ، وَيُسْهِرُهُ
 حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَى عَنْ وَجْهِهِ فَرَّقَ
 أَغْبَاشُ لَيْلٍ تَمَامٍ كَانَ طَارِقَهُ
 غَدَا كَانَ بِهِ جَنّاً ، تَذَاوُبُهُ
 لَطَائِمُ الْمِسْكِ ، بِحُوبِهَا ، وَيَسْتَهْبُ
 مَرَابِضُ الْعَيْنِ ، حَتَّى تَأْرَجَ الْحَشَبُ^١
 حَوْلَ الْجُمَانِ جَرَى فِي سِلْكَهَ النُّقَبُ^٢
 مِنْ هَائِلِ الرَّمْلِ مَنَاقِصُ^٣ وَمُنْكَثِبُ^٤
 دُونَ الْأَرُومَةِ مِنْ أَطْنَابِهَا طُنْبُ^٥
 بِنَبَاةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبُ^٦
 تَذَوُّبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسُ^٧ وَالْهَضْبُ^٨
 هَادِيهِ فِي أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُتَنْصِبُ^٩
 تَطْخُطُّخُ الْغَيْبِ حَتَّى مَا لَهَ جُؤَبُ^{١٠}
 مِنْ كُلِّ أَقْطَارِهِ يُخْشَى وَيُرْتَقَبُ^{١١}

- ١ استهلت : أمطرت . الغيبة : الدفعة من المطر . الخشب : ما غلظ من العيدان .
 ٢ الودق : المطر . يستن : ينصب . طريقته : ظهره . الجمان : اللؤلؤ ، شبه به نقاط الماء التي تتساقط عن ظهره . النقبة ، الواحدة نقبة : الثقب .
 ٣ هائل الرمل : ما أنهار منه ، سقط . منقاص : متهدم . منكثب : متجمع .
 ٤ انكراساً : دخولا فيه . أطنابها : عروق الشجرة .
 ٥ توجس : سمع . ركزاً : صوتاً خفياً ، حساً . المقفر : أراد الثور الوحشي ، الذي يعيش في القفر . الندس : الكيس الفطن .
 ٦ يشيزه : يرفعه . الثاد : الندى . تذوَّب الرِّيح : هبوبها من جهات مختلفة . الهضب ، الواحدة هضبة : المطرة .
 ٧ الفرق : الصبح . هاديهِ : أوله .
 ٨ الأغباش : الظلمات . التام : الطويل . التطخطخ : الظلام . الجوب ، الواحدة جوبة : ما انكشف من الظلام .
 ٩ تذاوُّبه : تردده .

حتى إذا ما لها بالحدرد، واتخذت شمسُ الذُرورِ شعاعاً بينهُ قُبَبُ^١
 ولاحَ أزهَرُ معروفٌ بنُقْبَتِهِ ، كأنه ، حينَ يعلو عاقراً ، لَهَبُ^٢
 هاجتَ به جُوعٌ زُرُقٌ مُخَصَّرةٌ شَوَازِبُ لاحِها التَّقْرِيبُ والْحَبَبُ^٣
 غُضْفٌ مُهَرَّتَةُ الأشْدَاقِ ضَارِيَةٌ ، مثلُ السَّراحينِ في أعناقِها العَدَبُ^٤
 ومُطْغَمُ الصَّيْدِ هَبَالٌ لبُعْثِيَّتِهِ ، ألفى أباه لذاكَ الكَسْبِ يكتسبُ^٥
 مُقْزَعٌ، أَطْلَسُ الأطمارِ ، ليسَ لَهُ إلا الضُّراء ، وإلا صَيِّدها نَشَبُ^٦
 فأنصاعَ جانبَه الوحشي ، وانكدرتَ يأنحِبَن ، لا يأتلي المطلوبُ والطلَبُ^٧
 حتى إذا دَوَّمتَ في الأرضِ راجعهُ كَبِيرٌ، ولو شاءَ نَجَّى نفسَه الهَرَبُ^٨
 خَزَايَةَ أَدْرَكَتَهُ بعدَ جَوْلَتِهِ من جانبِ الحَبَلِ، مخلوطاً بها غَضَبُ^٩

-
- ١ الجدر : نبات رملي . القيب ، الواحدة قبة : أراد شعاعاً مجتمعاً كالقباب .
 ٢ الأزهر : الأبيض ، وأراد به الثور . النقبة : اللون . عاقر : رملة .
 ٣ جوع : كلاب جائعة . مخصرة : ضامرة الخواصر . شواذب : يابسة من هزالها . لاحها :
 غيرها . التقريب والحبب : ضربان من العدو ، وفي رواية أخرى : التفريث ، أي الجوع ،
 والحبب : أي لصوق الرثة من العطش ، ولعل هذه الرواية أصح .
 ٤ الغضف ، الواحد أغضف : الطويل الأذن . مهترتة : مشقوقة . ضارية : معودة الصيد .
 السراحين : الذئاب . العذب : سيور تشد بها الأعناق .
 ٥ المطعم : الذي طعامه الصيد . هبال : أخذ بسرعة .
 ٦ مقزع : خفيف الشعر . أطلس : أغبر . الضراء : الكلاب المضرة على الصيد . نشب : مال .
 ٧ انصاع : ارتد هارباً بسرعة . جانبه : أي نافراً عن جانبه . الوحشي : الأيمن . انكدرت :
 انقضت . يلحبن : يمررن مرأً سريعاً . المطلوب : الثور . الطلب : الواحد طالب .
 ٨ دومت : دارت والضمير للكلاب . راجعه كبير : أي أنف من الحرب ، فرجع إلى الكلاب .
 ٩ الخزاية : الأنفة والاستحياء . الحبل : أي حبل الرمل .

فَكَفَّتْ مِنْ غَرَبِهِ وَالْغُضْفُ يُسْمَعُهَا ، خَلَفَ السَّيْبِ ، مِنْ الْإِجْهَادِ تَسْتَحِبُّ^١
 حَتَّى إِذَا أَدْرَكَتَهُ ، وَهُوَ مُنْخَرِقٌ ، أَوْ كَادَ يُمَكِّنُهَا الْعُرْقُوبُ وَالذَّنَبُ^٢
 فَكَّرَ يَمْشِقُ طَعْنًا فِي جَوَاشِينِهَا ، كَأَنَّهُ الْأَجْرَ فِي الْأَقْتَالِ يَحْتَسِبُ^٣
 بَلَّتْ بِهِ غَيْرَ طِيَّاشٍ ، وَلَا رَعِيشٍ ، إِذْ جُلْنَ فِي مَعْرَكٍ يُخْشَى بِهِ الْعَطَبُ^٤
 فَتَارَةً يَخْضُ الْأَعْنَاقَ عَنْ عَرْضٍ ، وَخُضًا وَتَنْتَظِمُ الْأَسْحَارُ وَالْحُجُبُ^٥
 يُسْخِي لَهَا حَذَّ مَدْرِيٍّ يَحْوَفُ بِهِ ، حَالًا وَيَصْرُدُ حَالًا لَهْزَمٌ سَلَبُ^٦
 حَتَّى إِذَا كَرَّ مَحْجُوزًا بِنَافِذَةٍ ، وَزَاهِقًا وَكِيلًا رَوَقِهِ مُخْتَضِبُ^٧
 وَلَّى يَهْزُ أَنْهَازًا وَسَطَهَا ، زَعِلًا ، جَذْلَانِ ، قَدْ أَفْرَخَتْ عَنْ رُوعِهِ الْكُرْبُ^٨
 كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي لَأْثَرِ عِفْرِیَّةٍ ، مُسَوِّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبُ^٩
 فَهْنٌ مِنْ وَاطِيٍّ ثِنْيِي حَوَيْتِهِ ، وَنَاشِجٍ وَعَوَاصِي الْجَوْفِ تَنْشَخِبُ^{١٠}

- ١ غربه : حدته ونشاطه . السيب : الذنب .
 ٢ يمشق طعنًا : يسرع فيه . جواشينا : صدورها . الأقتال : الأعداء . يحتسب : أي يطلب الأجر والثواب .
 ٣ بلت به : أي ظفرت به . غير طيَّاش : أي غير مخطيء ، أو جبان .
 ٤ يخض : يطن طعنًا سريعًا . الأسحار ، الواحد سحر : الرثة . الحجب ، الواحد حجاب : جلد داخلي بين المعدة والقلب .
 ٥ ينحى : يقبل عليها . المدري : القرن . يحوف : يصل إلى الجوف . يصرد : ينفذ . اللهزم : الحاد القاطع . السلب : الطويل .
 ٦ محجوزًا : أصابه الطعن في حجزته . زاهقًا : هالكًا ، من زهقت نفسه .
 ٧ يهز : يمر مرًا سريعًا . الزعل : النشيط . أفرخت : انجلت . روعه : قلبه .
 ٨ عفرية : شيطان . مسوم : معلم . منقضب : منقش . وأراد بكوكب معلم منقش كأنه شيطان مرجوم .
 ٩ واطيء : داس . حويته : أمعاؤه ، الخارجة بطن الثور . الناشج : الباقي . عواصي الجوف : عروقه . تَنْشَخِبُ : تدفع الدم .

أذاك أم خاضبٌ بالسِّيِّ مرتعُهُ^١ ، أبو ثلاثين أمسى وهو مُنْقَلِبُ^١
 شختُ الجزارةِ مثلُ البيتِ سائرُهُ^٢ ، من المسوحِ خِدَبٌ شوقبٌ خَشِبُ^٢
 كأنَّ رجلَيْهِ مِسْمَاكَانٍ من عُشْرِ^٣ ، صَقْبَانِ ، لم يتقَشَّرْ عنهما النَّجَبُ^٣
 ألهاهُ آءٌ وتَنُومُ^٤ ، وعُقْبَتُهُ^٤ من لائحِ المَرَوِ والمرعى له عُقْبُ^٤
 فظلَّ مختَضِعاً يَبْدُو ، فنُنْكِرُهُ^٥ حيناً ويزْمُرُ أحياناً فيُنْتَسِبُ^٥
 كأنَّهُ حَبَشِيٌّ في خَمَائِلِهِ^٦ ، أو من مَعَاشَرَ في آذَانِهَا الحَرْبُ^٦
 هَجَجَعَ^٧ ، راح في سوداءِ مُخْمَلَةٍ^٧ من القطائفِ ، أعلى ثوبه الهدبُ^٧
 أو مُقْحَمٌ أضعفَ الإبطانَ حادِجُهُ^٨ بالأمسِ ، واستأخَرَ العِدْلانِ والقَتَبُ^٨

- ١ أذاك : أي أهو الثور . الخاضب : الظليم خضبت ساقاه بالعشب . السِّي : موضع .
 ٢ شخت : ضامر . الجزارة : أطراف ما يجرز أي اليدان والرجلان والرأس . المسوح ، الواحد مسح : الكساء من الشعر . الخدب : العظيم الجافي . الشوقب : الطويل . الخشب : الغليظ الخشن .
 ٣ المسالك : العمود . العشر : نوع من الشجر . الصقبان ، الواحد صقب : الطويل من كل شيء .
 النجب : قشر الشجر أو قشر عروقه .
 ٤ آء وتنوم : ضربان من الشجر . عقبته : ما ينبت بعده . اللائح : الأبيض . المرو : الحجارة البيضاء . العقب : التعاقب ، أي حصول الشيء مرة بعد مرة .
 ٥ المختضع : المطأطأ رأسه . يزمر : يصوت . ينتسب : يعرف .
 ٦ الحرب ، الواحدة خربة : الثقب ، وأراد بالمعاشر المثقبة الآذان الزنج .
 ٧ هججع : طويل ضخم . المخملة : التي لها حمل ، أي زغب ، من أصل نسجها . القطائف ، الواحدة قطيفة : دثار يحمل يلقيه الرجل على كتفيه .
 ٨ المقحم : البعير . الإبطان : شد البطن ، أي الحزام . الحادج : الحدج وهو كالهودج .
 وقوله : استأخر العدلان ، شبه الظليم في كبر جناحيه بالعدلين المتأخرين من وراء سنام البعير .
 القتب : الرحل .

عليه زاد^١ ، وأهدام^٢ ، وأخفية^٣ ، قد كاد يجترها عن ظهره الحقب^٤
أضله راعيا كلبية^٥ ، غفلا^٦ عن صادر^٧ مطلب^٨ قطعائه^٩ عصب^{١٠}
فأصبح البكر فرداً من صواحيه^{١١} ، يرتاد^{١٢} أحلية^{١٣} ، أعجازها شذب^{١٤}
كل^{١٥} من المنظر الأعلى له شبه^{١٦} ، هذا وهذان قد الجسم والنقب^{١٧}
حتى إذا الهيق أمسى سام^{١٨} أفرخه^{١٩} ، وهن^{٢٠} لا مؤيس^{٢١} منه ، ولا كتب^{٢٢}
يرقد^{٢٣} في ظل^{٢٤} عراض^{٢٥} ، ويلفحه^{٢٦} ، حفيف^{٢٧} نافحة^{٢٨} ، عثونها^{٢٩} حصب^{٣٠}
تبري له^{٣١} صعلة^{٣٢} أدماء^{٣٣} ، خاضعة^{٣٤} ، فالخرق^{٣٥} ، بين^{٣٦} بنات القفر^{٣٧} ، مستهيب^{٣٨}
كأنه دلو^{٣٩} ينثر^{٤٠} جد^{٤١} مائحها^{٤٢} ، حتى إذا ما رآها^{٤٣} ، خانته^{٤٤} الكرب^{٤٥}
فروحاً روحة^{٤٦} ، والريح عاصفة^{٤٧} ، والغيث^{٤٨} مرتجز^{٤٩} ، واللبل^{٥٠} مرتقب^{٥١}

- ١ الأهدام ، الواحد هدم : الثوب البالي . أخفية ، الواحد خفاء : الرداء . الحقب : الخزام .
- ٢ كلبية : منسوبة إلى قبيلة كلب . صادر : راجع عن الماء . المطلب : البعيد .
- ٣ أحلية : ضرب من النبات اليايس . شذب : قطع متفرقة .
- ٤ النقب ، الواحدة نقبة : اللون ، والوجه .
- ٥ الهيق : الظليم . سام : طلب . وأراد بالمؤيس : البعيد بعداً يؤس منه . الكتب : القرب .
- ٦ يرقد : يسرع . العراض : السحاب ذو البرق والرعد . نافحة : ريح شديدة حارة . عثونها : مقدمها . الحصب : صغار الحجارة .
- ٧ تبري له : تباريه . الصعلة : الصغيرة الرأس ، وأراد بها أنثاه . أدماء : بيضاء إلى الاغبرار .
- ٨ خاضعة : مطمئنة العنق . الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . بنات القفر : طرقه .
- ٩ منتهب : أي ينهب بسرعة .
- ١٠ المائح : الذي يجذب الدلو من أعلى . الكرب : الحبل . شبه سرعته بسرعة سقوط الدلو التي انقطع حبلها .
- ١١ مرتجز : راعد . مرتقب : منتظر أي أنه قريب .

لا يَنْدُخِرَانِ مِنَ الْإِيغَالِ بَاقِيَةً ، حَتَّى تَكَادُ تَقْرَى مِنْهُمَا الْأَهْبَابُ^١
فَكَلَّمَا هَبَطَا ، فِي شَأْوٍ شَوْطِيهِمَا ، مِنْ الْأَمَاكِنِ مَفْعُولٌ بِهِ الْعَجَبُ
لَا يَأْمَنَانِ سِبَاعَ اللَّيْلِ ، أَوْ يَرِدَا ، إِنْ أَهْبَطَا ، دُونَ أَطْلَاءٍ لَهَا لَجَبُ^٢
كَأَنَّمَا فَلَقَتْ عَنْهَا بَيْسَلَقَعَةً جَمَاجِمٌ يُبْسُ ، أَوْ حَنْظَلٌ خَرِبُ^٣
مِمَّا تَقْيِضُ عَنْ عُوجٍ مَعْطَفَةٍ كَأَنَّهَا شَامِلٌ أَبْشَارَهَا جَرَبُ^٤
جَاءَتْ مِنَ الْبَيْضِ زُعْرًا لَا لِبَاسَ لَهَا إِلَّا الدَّهَاسُ ، وَأُمُّ بَرَّةٌ وَأَبُ^٥
أَشْدَاقُهَا كَصُدُوعِ النَّبْعِ فِي قُلُلٍ مِثْلَ الدَّحَارِيجِ لَمْ يَنْبُتْ لَهَا زَغَبُ^٦
كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا كُرَّاثٌ سَائِفَةٌ طَارَتْ لِفَائِفُهُ ، أَوْ هَيْشَرٌ سُلْبُ^٧

-
- ١ الإيغال : أي الإيغال في السير ، شدته . تقرى : تشقق . الأهب ، الواحد إهاب : الجلد .
٢ الاطلاء ، الواحد طل : أراد أولادهما الصغار .
٣ البلقة : الأرض القفر . شبه بيض النعام المفلق بمجاميم يابسة أو بالحنظل المكسر .
٤ تقيض : تفلق . الموج المعطفة : أراد بها الفراخ التي خرجت من البيض المفلق معطفة رقابها .
الأبشار ، الواحدة بشرة : ظاهر الجلد .
٥ جاءت : الضمير للفراخ . زعراً : لا ريش عليها . الدهاس : التراب .
٦ شبه مناقيرها وقد فتحت عنها بصدوع العصي التي هي من شجر النبع . القل ، الواحدة قلة :
أعلى الرأس . الدحاريج ، الواحدة دحروجة : ما يدحرجه الصبيان من بندق وغيره .
٧ الكراث : بقل معروف . السائفة : ما استرق من الرمل . لفائفه : أغصانه . الهيشر : شجرة لها
ساق في رأسها كعبرة ، وهي شهباء . سلب : لا ورق عليها . شبه أعناقها في الطول والتثني
بالكراث .

الكميت بن زيد الأسدي^١

ألا لا أرى الأيتامَ يُقضىَ عجيبيها بطولٍ ، ولا الأحداثَ تُفتى خُطوبُها
ولا عيَرَ الأيتامَ يَعْرِفُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ مِنَ الأَقْوَامِ إِلَّا لَبِيئُهَا
ولمُ أَرَّ قَوْلَ المرءِ إِلَّا كَتَبْلِهِ بهِ وله محرومُها ومُصِيئُها
وما غَبَنَ الأَقْوَامَ مِثْلُ عَقُولِهِمْ ، ولا مِثْلُهَا كَسْبًا أَفَادَ كَسُوبُهَا
وما غُبِنَ الأَقْوَامُ عَنْ مِثْلِ خُطَّةٍ تَغَيَّبَ عَنْهَا يَوْمَ قِيلَتْ أَرِيئُهَا
ولا عَنْ صَفَاةِ النِّيقِ زَلَّتْ بِنَاعِلٍ ، تَرَامَى بِهِ أَطْوَادُهَا وَلُهْوُبُهَا^٢
وتَفْنِيدُ قَوْلِ المرءِ شَيْنٌ لِرَأْيِهِ ، وَزِينَةُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ وَظُوبُهَا^٣
وأَجْهَلُ جَهْلِ القَوْمِ مَا فِي عَدْوِهِمْ ، وَأَقْبَحُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ غَرِيبُهَا
رَأَيْتُ ثِيَابَ الحِلْمِ وَهِيَ مُكِنَّةٌ لَدَى الحِلْمِ يَعْرِى وَهُوَ كَاسٍ سَلِيْبُهَا
ولمُ أَرَّ بَابَ الثَّرِّ سَهْلًا لِأَهْلِهِ ، ولا طُرُقَ المَعْرُوفِ وَعَثًا كَثِيْبُهَا
وأَكْثَرُ مَا تَى المرءِ مِنْ مُطْمَأْنَنَةٍ ، وَأَكْثَرُ أَسْبَابِ الرِّجَالِ ضُرُوبُهَا

١ هو شاعر مقدم من شعراء مضر وألسنّها ، عالم بلغات العرب ، خير بآيامها ، وكان من المتعصبين على القحطانية ، عاش في أيام بني أمية ، ولم يدرك الدولة العباسية ، كان متشيمًا لبني هاشم وقصائده الهاشمية من جيد شعره ونختاره .

٢ الصفاة : الصخرة . النيق : أرفع موضع في الجبل . الناعل : حمار الوحش لصلابة حافره . اللهوب ، الواحد لب : المهواة بين جبلين ، والفرجة ، والصدع في الجبل .

٣ الظوب : المداومة على الأمر .

ولم أجِدِ العِيدانَ أَقْداءَ أَعينَ ،
 منَ الضِّمِّ أو أن يركبَ القومُ قومَهُم
 رَمَتْنِي قَرِيشٌ عن قِسيِّ عَدَاوَةٍ ،
 تُوقِعُ حَوَلي تارَةً وتُصَيِّسُني
 وكانت سِواغاً إن عَشِرتَ بَغْضَةً ،
 فلم أَسعَ ممّا كانَ بَيني وبَينَها ،
 ولم أَجَهِلِ الغِثَ الَّذي نَشأتُ بِهِ ،
 وأَصْبَحْتُ من أبوابِهِم في خَطيطةٍ ،
 وللأَبْعَدِ الأَقصى تِلاعٌ مَرِيعَةٌ ،
 رَمَتْنِي بِالآفاتِ من كُلِّ جَانبٍ ،
 بلا ثَبَتٍ إلّا أَقاويلُ كاذِبٍ
 لَعَمْرِي أَبي الأَعْداءِ بَيني وبَينَها
 فَكَلَنَ تَجَدِّدَ الآذانِ إلّا مُطِيعَةً
 أَني كُلَّ أرضٍ جِثَّتْها أنا كائِنُ

ولكنّما أَقْداؤُها ما يَنُوبُها
 رِداً مَعَ الأَعْداءِ ، إلّا أُلُوبُها
 وَحِقْدٌ كانَ لم تَدِرِ أَني قَريبُها
 بِنَبَلِ الأذى عَفْواً ، جَزاها حَسيبُها
 يَضيقُ بِها ذَرَعاً سِواها طَيبُها
 ولم تَكُ عَندِي كالذَّبُورِ جَنُوبُها
 ولم أَتَضَرَّعُ أن يَجيءَ غَضُوبُها
 ولا ذَنبَ للأَبوابِ مَرَّتْ جَدِيدُها
 أَقامَ بِها مِثْلَ السَّنامِ عَسيبُها
 وبالدَّرِيباءِ مُرَدُّ فِهْرٍ وشَيبُها
 يُحَرِّبُ أَسَدَ الغابِ كَفَتاً وثُوبُها
 لَقَدَّ صادفوا آذانَ سَمْعٍ تَجيِبُها
 لها في الرِّضا ، أو سَاطِطٍ قُلُوبُها
 لَخُوفِ بَني فِهْرٍ ، كَأَني غَريبُها

١ الإلب : الجماعة .

٢ السواغ ، من ساغ الشراب : هنا وسهل .

٣ الخطيطة : الأرض لم تَطُرَ بين أرضين معلورتين . المرت : أرض لا نبات فيها .

٤ العسيب : جريدة النخل .

٥ قوله : الدرياء ، لم نجد هذه اللفظة في المعاجم ، ولعله أراد بها الدواهي .

٦ يحرب : يثير . كفتاً : سريعاً .

وإن كنت في جِذَمِ العشيرةِ أَقْبَلْتُ
بَنِي ابْنَةِ مُرٍّ ! أينَ مُرَّةٌ عنكمُ
وأينَ ابْنُهَا عَنَّا وعنكم ، وبعْلُهَا
إذا نَحْنُ منكم لم نَنَلْ حقَّ إِخْوَةٍ
فأَيَّةُ أَرْحَامٍ يُعَاذُ بِفَضْلِهَا ،
لنا الرَّحِمُ الدُّنْيَا وَلِلنَّاسِ عِنْدَكُمْ
مَلَأْتُمْ حِيَاضَ الْمُلْحِمِينَ عَلَيْكُمْ ،
سَتَلْقَوْنَ مَا أَحْبَبْتُمْ فِي عَدُوِّكُمْ
فَلَمْ أَرَ فِيكُمْ سِيرَةً غَيْرَ هَذِهِ
مَلَأْتُمْ فِجَاجَ الْأَرْضِ عَدْلًا وَرَأْفَةً
قَطَعْتُمْ لِسَانِي عَن عَدُوِّنَا ، لَكُمْ
فَأَصْبَحْتُ قَدَمًا مُفْحَمًا ، وَضَرَيْتِي

عليّ وجوهُ القَوْمِ كُرْهَا قُطُوبُهَا^١
وعنّا التي شَعْبًا تُصِيرُ شُعُوبُهَا
خُزَيْمَةٌ ، والأَرْحَامُ وَعَنَّا جُؤُوبُهَا^٢
على إِخْوَةٍ ، لم يَخْشَ غِشًّا جُيُوبُهَا
وأَيَّةُ أَرْحَامٍ يُؤَدِّي نَصِيْبُهَا
سِجَالُ رَغِيْبَاتِ اللَّهِى وَذُنُوبُهَا^٣
وَأَثَارَكُمْ فِينَا تَصُبُّ نُدُوبُهَا^٤
عليكم ، إذا ما الخيلُ ثَارَ عَصُوبُهَا^٥
ولا طُعْمَةٌ إِلَّا التي لا أُعِيْبُهَا
وَيَعْنِجُزُ عَنِّي ، غَيْرَ عَجْزٍ رَحِيْبُهَا
عَقَّارُبُهُ تَلْدَاغُهَا وَدَيْبُهَا^٦
مُحَالِفُ إِفْحَامٍ وَعِيٍّ ضَرِيْبُهَا^٧

١ الجِذَمُ : الأصل .

٢ وعنّا : شديداً . جُؤُوبُهَا : قطعها .

٣ الرغيبات : الوساع . اللهى : العطايا . الذنوب : الدلو التي لها ذنب .

٤ الملحمين ، من ألحم بين القوم شراً : جناه لهم . أو من ألحمه القتال : لم يجد منه مخلصاً .
ندوبها : آثار جراحها ، الواحد ندب وندبة .

٥ عصبوها : غبارها ، من قولهم : عصب الغبار الجبل ، إذا أحاط به .

٦ قطع لسانه عن الكلام : منعه .

٧ القدم : العيب في الكلام . المفحم ، من أفحمه : أسكته ، والمفحم : من لا يقدر أن يقول شراً .
ضريبي : طليعي . ضريها : نصيبها .

فأَرْحَامُنَا لَا تَطْلُبُنْكُمْ ، فَإِنَّهَا
 إِذَا نَبَتَتْ سَاقٌ مِنَ الشَّرِّ بَيْنَنَا ،
 لَتَسْرُكُنَا قُرْبَى لُؤْيٍ بَنِ غَالِبٍ ،
 فَأَيْنَ بَلَاءُ الدِّينِ عَنَّا وَعَنْكُمْ
 وَلَكِنْكُمْ لَا تَسْتَبِيعُونَ نِعْمَةً ،
 وَإِنَّ لَكُمْ لِلْفَضْلِ فَضْلًا مُبَرِّزًا ،
 جَمَعْنَا نَفوسًا صَادِياتٍ إِلَيْكُمْ ،
 فَقَائِبَةٌ مَا نَحْنُ يَوْمًا ، وَأَنْتُمْ ،
 وَهَلْ يَعْدُونَ بَيْنَ الْحَبِيبِ فِرَاقُهُ ،
 وَلَكِنْ صَبْرًا عَنْ أَخٍ لَكَ ضَائِرٍ ،
 رَأَيْتُ عَذَابَ الْمَاءِ إِنْ حِيلَ دُونَهُ ،
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسْنَةُ مَرْكَبٌ ،
 يَشُوبُونَ لِلْأَقْصَيْنِ مَعْسُولَ شَيْمَةٍ ،
 عَوَائِمُ لَمْ يَهْجَعْ بَلِيلٌ طَلِيلُهَا^١
 قَصَدْتُمْ لَهَا حَتَّى يُجْزَى قَضِييُهَا
 كَسَامَةٌ إِذْ أَوْدَتْ وَأَوْدَى عَتِييُهَا^٢
 لِكُلِّ أَكْفٍ حَاقِنَاتٍ ضَرِييُهَا^٣
 وَغَيْرُكُمْ مِنْ ذِي يَدٍ يَسْتَبِيهَا^٤
 يُقْصِّرُ عَنْكُمْ بِالسَّعَا لُغُوبُهَا^٥
 وَأَفْئِدَةٌ مِنَّا طَوِيلًا وَجِييُهَا^٦
 بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، أَنْ تَفِيثُوا ، وَقُوبُهَا^٧
 نَعَمْ ، دَاءُ نَفْسٍ أَنْ يَبِينَ حَبِييُهَا^٨
 عَزَاءٌ إِذَا مَا النَّفْسُ حَنَّ طَرُوبُهَا
 كَفَاكَ لَمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ شَرِييُهَا
 فَلَا رَأْيَ لِلْمَحْمُولِ إِلَّا رَكُوبُهَا
 فَأَنْتَى لَنَا بِالصَّبَابِ أَنْتَى مَشُوبُهَا^٩

- ١ عوائم ، الواحدة عائمة : لعلها من قولهم عامت الإبل في سيرها ، إذا سبحت فيه ، أي جرت .
 ٢ كسامة : أي كني سامة .
 ٣ الحاقنات ، من حقن دم فلان : أنقله من القتل .
 ٤ استتابه : سأله أن يثبته ، أي يجازيه . واستتاب المال : استرجعه . وذو اليد : أي ذو الإحسان .
 ٥ لغوبها : شدة إعيائها .
 ٦ القائبة : البيضة . قوبها : فرخها . أن تفيثوا : أن ترجعوا ، أو أن تعطوا فيثاً .
 ٧ يعدون : أرادها يحول دون الشيء ، أو يصرفه عنه .
 ٨ يشوبون : يخلطون . الأقصين : الأبعدين . الصاب : مادة مرة .

كُلُوا مَا لَدَيْكُمْ مِنْ سَنَامٍ وَغَارِبٍ ، إِذَا غَيَّبَتْ دُودَانٌ عَنْكُمْ غَيُوبُهَا^١
 سَتَذَكَّرْنَا مِنْكُمْ نَفُوسٌ وَأَعْيُنٌ ذَوَارِفُ ، لَمْ تَضُنَّ بَدْمَعٍ غُرُوبُهَا
 إِذَا وَأَدَّتْنَا الْأَرْضُ إِنْ هِيَ وَأَدَّتْ ، وَأَفْرَحَ مِنْ بَيْنِ الْأُمُورِ مَقُوبُهَا^٢
 وَأُسْكِتَ دَرُّ الْفَحْلِ وَاسْتَرْعَفَتْ بِهِ حَرَاجِيجُ ، لَمْ تَلْقَحْ كِشَافاً سَلُوبُهَا^٣
 وَبَادَرَهَا دِفْءُ الْكَثِيفِ ، وَلَمْ يَعْينَ عَلَى الضَّيْفِ ذِي الصَّحْنِ الْمُسَنِّ حَلُوبُهَا^٤

١ دودان : واد .

٢ مقوبها : فرخها .

٣ استرعفت به : سبقتها . الحراجيج : النياق الطويلة . لم تلقح كشافاً : لم تلقح حين تنتج ، لأن نتائجها بعد ذلك يكون أردأ النتائج . السلوب : الناقة التي تسقط ولدها .

٤ الكنيف : حظيرة من الشجر . لم يعن : لم يجر ، أي لم يجر على الضيف لبناً على كثرة لبنه .

الطرماح بن حكيم الطائي^١

قلّ في شَطَطِ نَهروانِ اغْتِمَاضِي ، ودَعَانِي هَوَى العُيُونِ المِرَاضِ^٢
 فَنَظَرْتُ لِلصَّبَا ، ثُمَّ أَوْقَفْتُ رِضًا بِالتَّقَى ، وَذُو الْبَرِّ رَاضِي
 وَأَرَانِي الْمَلِكُ رُشْدِي ، وَقَدْ كُنْتُ أَخَا عُنْجُيَّةٍ وَاعْتِرَاضِ^٣
 غَيْرَ مَا رِيبةٍ سِوَى رِيْقِ الغُدِّ ، ثُمَّ ارْعَوَيْتُ بَعْدَ الْبَيْتَاضِ
 لَا تَأْيَا ذِكْرِي بُلْهَنِيَّةُ الدَّهْ ، وَآتِي ذِكْرِ السَّنِينَ الْمَوَاضِي^٤
 فَادْهَبُوا مَا إِلَيْكُمْ خَفَضَ الدَّهْ ، رُ عِنَانِي ، وَعِزَّتْ أَنْقَاضِي
 وَأَهْلَسْتُ الصَّبَا ، وَأَرْشَدَنِي الدَّ ، لَدَهْرٍ ذِي مِرَّةٍ وَانْتِقَاضِ^٥
 وَجَرَى بِالَّذِي أَخَافُ مِنَ الْبَيِّ ، نِ لِعَيْنٍ تَسْوُضُ كُلَّ مَسْنَاضِ^٦
 صَيْدَحِي الضَّحَى ، كَأَنَّ نَسَاهُ حَيْثُ تُجَسِّثُ رِجْلُهُ فِي لِابَاضِ^٧

١ هو الطرماح بن حكيم بن الحكم ، ويكنى أبا ففر وأبا ضبيبة . والطرماح : الطويل القامة ، وهو من فحول الشعراء الإسلاميين ، منشؤه بالشام ، وانتقل إلى الكوفة مع من ورد بها من جيوش الشام ، واعتقد مذهب الشراة الأزارقة ، وهم من الخوارج .

٢ النهروان : ثلاث قرى بين واسط وبغداد .

٣ أراد بالملك : الله سبحانه وتعالى . العنجهية : الجهل ، والحق ، والكبر . وقوله : واعتراض لعله من اعتراض الفرس لقائده : لم يستقم له ، أراد أنه كان غير مستقيم ، صعب القيادة .

٤ تأيا : تنعمد ، تنتظر . البلهنية : رخاء العيش .

٥ قوله : وأهلت الصبا ، هكذا في الأصل ، ولم نجد لها المرة : القوة .

٦ تنووض كل مناض : تذهب كل مذهب ، أو تتحرك كل تحرك .

٧ صيدحي الضحى : صادح في الضحى . الاباض : الحبل يعقل به البعير .

سَوْفَ تُدْنِيكَ مِنْ لَيْسَ سَبَبِنَا ةٌ أَمَارَتَ بِالْبَوْلِ مَاءَ الْكِرَاضِ^١
أَضْمَرْتَهُ عَشْرِينَ يَوْمًا ، وَنِيلَتَ ، يَوْمَ نِيلَتَ ، بَعَارِضٍ فِي عِرَاضِ^٢
فَهِيَ قَوْدَاءُ أَنْفَجَتِ عَضْدَاهَا عَنْ زَحَالِيفَ صَفَصَفٍ ذِي دِحَاضِ^٣
عَوَسْرَانِيَّةٌ ، إِذَا انْتَفَضَ الْحِمَ سٌ نِطَافَ الْفَضِيضِ أَيَّ انْتِفَاضِ^٤
وَأَوَتْ ثَلَاةَ الْكَظُومِ إِلَى الْفَ ظًا ، وَجَالَتْ مَعَاقِدَ الْأَغْرَاضِ^٥
مِثْلَ غَيْرِ الْفَلَاةِ شَاخَسَ فَاهُ طُولُ كَدَمِ الْغَضَا وَطُولُ الْعِضَاضِ^٦
صُنْتُعُ الْحَاجِبَيْنِ خَرَطَهُ الْبَقْ لٌ بُدَيًّا قَبْلَ اسْتِكَائِ الرِّيَاضِ^٧
فَهُوَ خِلْوُ الْأَغْصَانِ إِلَّا مِنْ الْمَا عٍ ، وَمَلْهُودٌ بِأَرْضِ ذِي نَهَاضِ^٨
وَيَظَلُّ الْمَاءُ يُوفِي عَلَى الْقَمَرِ نِ عَدْوَبًا كَالْحِرِضَةِ الْمُسْتَفَاضِ^٩

- ١ سبتانة : أراد فاقة جريئة . أمارت : قلقت . الكراض : الفعل .
٢ نيلت : أصيبت . العارض : المانع . العراض : الناحية .
٣ قوداء : طويلة . أنفجت : أبعدت . الزحالييف : المزالق . الصفصف : المطمئن من الأرض .
الدحاض ، الواحد دحض : المكان الزلق .
٤ أنتفض : استقصى . الفضيف : الماء العذب .
٥ أوت : صارت . الثلة : جعاعة الغنم ، ولعله استعاره للإبل . الكظوم : العطشان . الفظ : ماء الكرش . الأغراض : الواحد غرض : التصدير ، وهو للرحل كالحزام للسر . وجالت معاقدها : أي مكان عقدها ، لشدة العطش .
٦ صنّع الحاجبين : فاتهما . خرطه : أصابه بدهاء الخرط ، وهو ضعف في الجسم كله . بديا ، مصغر بده مع تسهيل الهمزة ، أي أولا . استكأك : التفاف الثبت .
٧ الملهود : المثقل ، أو المأكول . النهاض : المرتفع .
٨ المياء : النقي المقتدر . القرن : الجبل الصغير . العذوب : التارك الطعام لشدة العطش . الحرضة : الفاسد ، المتروك . أو من حارضه ضاربه بالقداح . المستفاض : المنتشر ، الواسع . والمعنى غامض .

يَرْقُبُ الشَّمْسَ إِذْ تَمِيلُ، بِمَثَلِ ١
وَمَخَارِيجَ مِيزَانٍ شِفَارٍ وَمِنْ غِي ٢
مُلْبَسَاتِ الْفِثَامِ يُضْحِي عَلَيْهَا ٣
قَدْ تَجَاوَزَتْهَا بِهَضَاءَ كَالْحِنِّ ٤
وَحِوَاءٍ مِنْهَا تَبَيَّنَ لِلْعَيْنِ ٥
وَقِلَاصٌ لَمْ يَعْدُ هُنَّ غَبُوقٌ ، ٦
وَتَرَى الْكُدْرَ فِي مَنَاقِبِهَا الْغُبُ ٧
كَبْقَايَا الثَّوَى يَلْذُنَ مِنَ الصَّيِّ ٨
أَوْ كَمَجْلُوحٍ جِعْثَيْنِ بَلَّهَ الْقَطْ ٩

- ١ الجب : الكمأة الحمراء ، شبه بها عينه . الجأب : الغليظ الجافي . النحاض ، الواحد نحض : اللحم المكتنز .
- ٢ مخاريج : عيناه الخارجتان . غماليل : مظلمة . مدجنات : مظلمات .
- ٣ الفثام : وطاء اليهوداج . الحراض : الذي يحرق الحرص ، أي الاثنان ، أو القل ، والموقد على الصخر لانتخاذ النورة أو البحص .
- ٤ الهضاء : جماعة الناس . الجنة : الجان . يهون : يسرعون . القرع : الفراغ . الوفاض ، الواحدة وفضة : وعاء كالجمعة من الخلد ، وخريطة يحمل فيها الراعي زاده .
- ٥ الحواء : جماعة البيوت المتدانية .
- ٦ التحميم : صوت يخرج من الجوف . الإنقاض : التصويت أيضاً .
- ٧ الكدر : أي القطا الكدر . الرذايا ، الواحدة رذية : المهزولة .
- ٨ الثوى ، الواحدة ثوة : خرقه كالكمة على الوتد ، أو ارتفاع وغلظ ، وربما نصبت عليه الحجارة ليبتدى بها . جنوحاً : مائلات . الحزم : الغليظ المرتفع من الأرض . الرضراض : ما كان صغيراً من الحصى .
- ٩ المجلوح : الشجر رعت أعالیه الماشية وقشرته . الجعثن : أصول الصليان ، وهو نبت كالقصب . مودس : مرعي . الأعراض ، الواحد عرض : الجبل أو سفحه ، والوادي .

إِنَّنَا مَعَشَرٌ شَمَائِلُنَا الصَّبْرُ رُ ، إِذَا الْخَوْفُ مَالَ بِالْأَحْفَاضِ^١
 نُصَّرُ لِلذَّلِيلِ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ يَّ ، مَرَائِبُ لِلشَّأَى الْمُنْهَاضِ^٢
 لَمْ يَفْتُنَّا بِالْوَثْرِ قَوْمٌ ، وَلِلضَّيِّ مَ رِجَالٌ يَرْضَوْنَ بِالْإِغْمَاضِ^٣
 فَسَلَى النَّاسَ إِنْ جَهِلَتْ وَإِنْ شُدَّ تَ قَضَى بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ قَاضٍ^٤
 هَلْ عَدَّتْنَا ظَعِينَةً تَبْتَغِي الْعِ زَ مِنْ النَّاسِ فِي الْقُرُونِ الْمَوَاضِي^٥
 كَمْ عَدُوٌّ لَنَا قِرَاسِيَةِ الْعِ زَ تَرَكَنَا لِحِمَاً عَلَى أَوْفَاضِ^٦
 وَجَلَبْنَا إِلَيْهِمُ الْخَيْلَ ، فَاقْتَبَى ضَ حِمَاهِمَ ، وَالْحَرْبُ ذَاتُ اقْتِيَاضِ^٧
 بِجِلَادٍ يَقْطُرِي الشَّوْثُونَ ، وَطَعَنَ مَثَلُ الْإِزَاغِ شَامِذَاتِ الْمَخَاضِ^٨
 ذِي فُرُوغٍ يَظَلُّ مِنْ زَبَدِ الْجَوِّ فِ عَلَيْهِ كَثَامِيرِ الْحُمَاضِ^٩
 نَقَبَتْ عَنْهُمْ الْحُرُوبُ ، فَذَاقُوا بِأَسَ مَسْتَأْصِلِ الْعِدَى مُنْتَاضِ^{١٠}

- ١ الأحفاض ، الواحد حفص : متاع البيت إذا هيء للحمل .
- ٢ المرائيب ، من رأب الثأبي : أصلحه . الثأبي ، الواحد ثأبي : الفساد . المنهاض : المنكسر .
- ٣ الاغماض : تحمل الضيم ، والرضى به .
- ٤ أي أسألي الناس إن لم تكوني عالمة بماضيها .
- ٥ عدتنا : جاوزتنا . الظعينة : المرأة ما دامت في الهودج .
- ٦ القراسية : الضخم الشديد . الأوفاض ، الواحد وفض : الحجر الذي يذبح عليه الجزار .
- ٧ اقتيض : استوصل .
- ٨ يفري : يقطع . الشوون : ما التقى من عظام الرأس . الإيزاغ : دفع الناقة ببولها . الشامذات : الارتفاع أذناها . المخاض : الحوامل .
- ٩ الفروغ : الاتساع ، من قولهم : طعنة ذات فرغ أي واسعة يسيل منها الدم . الثامر : الثمر .
الحماض : بقلة برية تنبت أيام الربيع في مسايل الماء ، وهي ما يسميه العامة بالحميضة . نقبت عنهم : بحثت عنهم .
- ١٠ المنتاض : المختبر .

كلُّ مُسْتَأْنِسٍ إِلَى الْمَوْتِ قَدْ خَا ضَاحِكٌ إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ كُلَّ مَخَاضٍ
لَا يَتَّبِعِي يُحْمِضُ الْعَدُوَّ ، وَذُو الْخُلُوفِ لَمَّةٍ يَشْفِي صَدَاهُ بِالْأَحْمَاضِ^١
حِينَ طَابَتْ شَرَائِعُ الْمَوْتِ فِيهِمْ ، وَمِرَاراً يَكُونُ عَذَابَ الْحِيَاضِ
بِاللَّوَاتِي لَمْ يَتَّكِسْنَ عِقَاقاً ، وَالْمَذَاكِي يَنْهَضْنَ أَيَّ انْتِهَاضِ^٢
تِلْكَ أَحْسَابُنَا إِذَا احْتَنَى الْخَصْصُ لُومَةً الْمَدَى مَدَى الْأَعْرَاضِ^٣

-
- ١ يحمص العدو : يطعمه الحمص ، وهو ما ملح ومر من النبات ، أراد يذيق العدو مرارة الحرب .
الخللة من النبات : ما فيه حلاوة .
٢ العقاق من الخليل : التي لا تحمل ، الواحدة عقوق . المذاكي ، الواحد المذكي : وهو من الخليل
ما تم سنه وكملت قوته .
٣ احتتن : استوى ولم يخالف بعضه بعضاً . الحصل : قصب السبق . المدى : الغاية . الأعراض :
الجبال ، وقد مر .

جمهرة اشعار العرب

أبو زيد القرشي ٥

مقدمة المؤلف

٩	بسم الله الرحمن الرحيم
١٠	اللفظ المختلف ومجاز المعاني
٢٦	أول من قال الشعر
٣٠	النبي والشعر
٣٨	أي الشعراء أشعر
٤٠	شياطين الشعراء
٥٦	باب صفة الذين قدموا زهيراً
٥٩	باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني
٦٧	باب خبر أعشى بكر بن وائل
٦٩	باب خبر لبيد بن ربيعة
٧٢	باب صفة عمرو بن كلثوم
٧٤	باب صفة طرفة بن العبد
٨٠	باب ذكر طبقات من سمينا منهم
٨٥	طعام عبد الملك والأعرابي
٨٩	أخبار امرئ القيس

المعلقات

٩٥	معلقة امرئ القيس
١٠٥	زهير

١١٢	معلقة النابغة الذبياني .
١١٩	» الأعشى
١٢٩	» لبيد
١٣٩	» عمرو بن كلثوم
١٤٩	» طرفة بن العبد .
١٦١	» عنتره بن شداد

المجمهرات

١٧٣	مجمهرة عبيد بن الأبرص
١٧٨	» عدي بن زيد .
١٨٢	» بشر بن أبي خازم
١٨٥	» أمية بن أبي الصلت
١٨٨	» خدأش بن زهير
١٩١	» النمر بن تولب

المنتقيات

١٩٧	المسيب بن علس
١٩٩	المرقش الأصغر .
٢٠٢	التملمس .
٢٠٥	عروة بن الورد
٢٠٧	المهلhel بن ربيعة .
٢١١	دريد بن الصمة .
٢١٤	المنتخل بن عويمر الهذلي

المذهبات

٢٢١	حسان بن ثابت الأنصاري
٢٢٣	عبد الله بن رواحة
٢٢٥	مالك بن عجلان
٢٢٧	قيس بن الخطيم الأوسي
٢٣١	أحيحة بن الجلاح
٢٣٤	أبو قيس بن الأسلت
٢٣٧	عمرو بن امرئ القيس

المراثي

٢٤١	أبو ذؤيب الهذلي
٢٤٩	محمد بن كعب الغنوي
٢٥٤	أعشى باهلة
٢٥٧	علقمة ذو جدن الحميري
٢٦٠	أبو زيد الطائي
٢٦٥	متمم بن نويرة اليربوعي
٢٦٩	مالك بن الريب التميمي

المشوبات

٢٧٥	نابغة بني جعدة
٢٨٢	كعب بن زهير بن أبي سلمى
٢٨٨	القطامي
٢٩٢	الخطيئة
٢٩٥	الشماخ بن ضرار
٣٠١	عمرو بن أحمر
٣٠٦	تميم بن مقبل العامري

الملحقات

٣١٣	الفرزدق .
٣٢٢	جرير بن بلال .
٣٢٦	الأخطل التغلبي .
٣٣١	عبيد الراعي .
٣٣٨	ذو الرمة .
٣٥١	الكميت بن زيد الأسدي .
٣٥٦	الطرماح بن حكيم الطائي .

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

ديوان المتنبي	١	٢٠ ديوان أوس بن حجر
شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)	٢	٢١ » جميل بثينة
ديوان عبيد بن الأبرص	٣	٢٢ » الشريف الرضي (جزآن)
» امرئ القيس	٤	٢٣ » طرفة بن العبد
» عنتره	٥	٢٤ » عمر بن أبي ربيعة
» عبيد الله بن قيس الرقيات	٦	٢٥ » حسان بن ثابت الأنصاري
» أبي فراس	٧	٢٦ » ابن المعتز
» عامر بن الطفيل	٨	٢٧ » ابن خفاجة
» الخنساء	٩	٢٨ » ترجمان الأشواق
» زهير بن أبي سلمى	١٠	٢٩ » البحري (جزآن)
» النابغة الذبياني	١١	٣٠ » صفى الدين الحلبي
» ابن زيدون	١٢	٣١ » أبي نواس
» ابن حمديس	١٣	٣٢ » حاتم الطائي
شرح المعلقات السبع للزوزني	١٤	٣٣ » ابن الفارض
سقط الزند لأبي العلاء المعري	١٥	٣٤ » جمهرة أشعار العرب
اللزوميات » » » (جزآن)	١٦	
ديوان الفرزدق (جزآن)	١٧	
» جرير	١٨	
» الأعشى	١٩	

